

المختصر

في علم الحساب

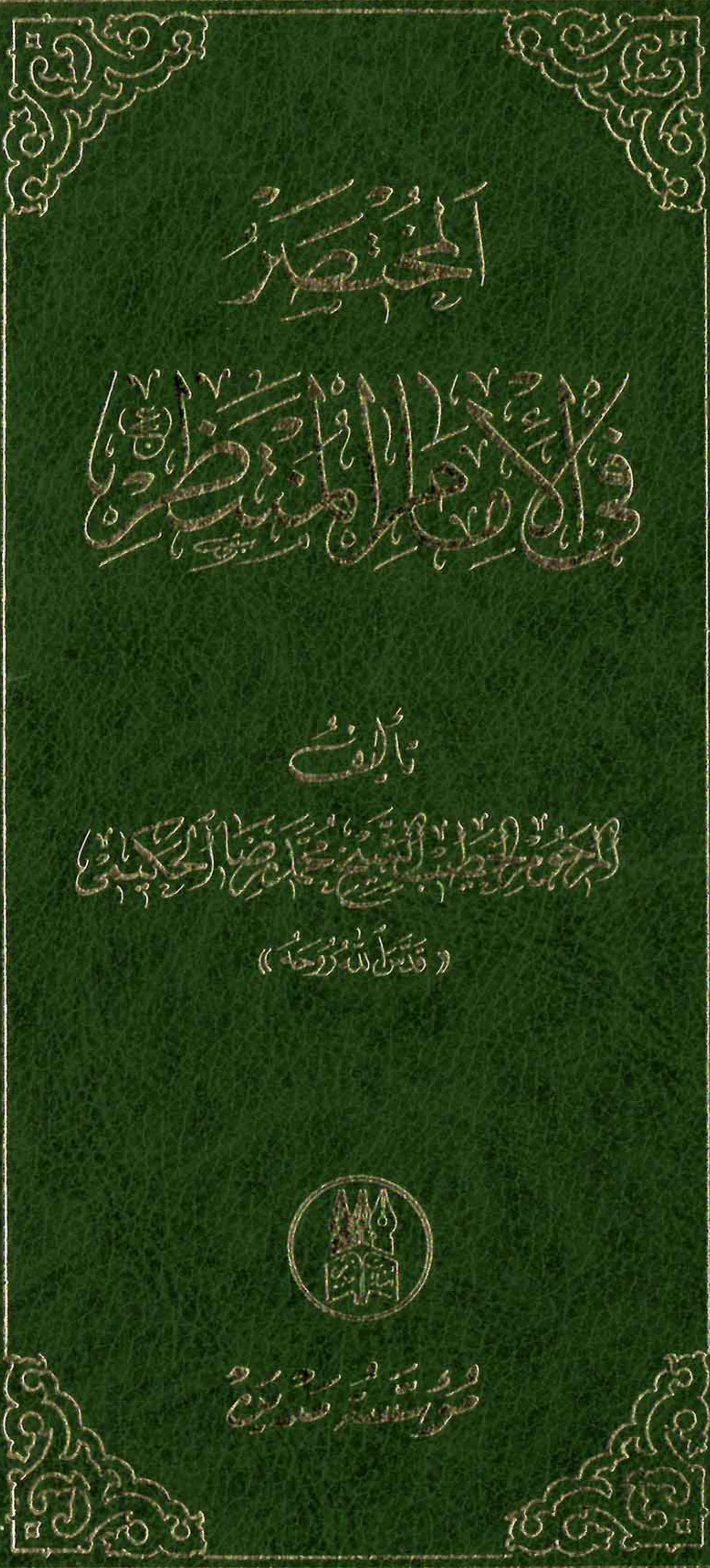
تأليف

المؤلف

« قدس الله روحه »



مطبعة



# المختصر في الامام المنتظر «عج»

تأليف

المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمى  
«قدّس الله روحه»

راجعه ورتبه

محمد جواد الحكيمى



مؤسسة مَدِين

للطباعة والنشر و التوزيع

قم - ايران



مؤسسة مَدِين

للطباعة والنشر و التوزيع

قم، ايران: شارع ارم - بناية القدس الهاتف ٧١٧٨٧٨ ، فكس ٧١٣٦٩٩

المختصر في الإمام المنتظر (عج)

المرحوم الخطيب الشيخ محمد رضا الحكيمى تذرين

راجعه و رتبه محمد جواد الحكيمى

الطبعة الأولى

١٤١٥ هـ ق ١٩٩٥ م

صفّ الحروف : مؤسسة القلم للكمبيوتر

مطبعة النهضة

الكمية ١٠٠٠

كافة الحقوق محفوظة و مسجلة



صُورة المُؤلف (ره)



## المؤلف في سطور

- \* وُلد المؤلف (ره) في مدينة كربلاء المقدسة (بالعراق) عام ١٣٥٨ هـ الموافق لـ ١٩٣٧ م، ومدينة كربلاء تحتوي على حوزة علمية كبيرة منذ ألف سنة وفيها مدارس دينية تربو على ثلاثين مدرسة ومنها إنطلقت ثورة العشرين التي حرّرت العراق من نير الأجنبي بقيادة آية الله الإمام الثائر الشيخ محمد تقي الشيرازي (ره).
- \* نشأ نشأة دينية، وتربّى في أحضان العلم والقدس والتقوى.
- \* كان ملازماً منذ نعومة أظفاره - للوعاظ، و مجالس الوعظ، و هيئات تعليم الأحكام، و مجالس عزاء الحسين عليه السلام.
- \* رقى المنبر الحسيني و اختار الخطابة عام ١٣٨٠ هجرية.
- \* وافته المنية ففارقت روحه الدنيا في آخر جمعة من شهر شعبان المعظم عام ١٤١٢ هـ الموافق لـ ٢٨ / ٢ / ١٩٩٢ ميلادية.
- و دفن ببلدة ري في الصحن الشريف للسيد الجليل القدر. السيد عبدالعظيم الحسيني سلام الله عليه.

\* له مؤلفات عديدة طبع منها:

- ١- فوائد العبادة.
- ٢- القرآن دراسة عامّة.
- ٣- القرآن يواكب الدّهر.
- ٤- القرآن علومه و تاريخه.
- ٥- القرآن والعلوم الكونية.
- ٦- القرآن ثوابه و خواصه.
- ٧- القرآن محور العلوم.
- ٨- القرآن يسبق العلم الحديث.
- ٩- سلوني قبل أن تفقدوني ١ - ٢ طبع عدّة مرّات.
- ١٠- تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة.

يحدثك عن اثنين وسبعين من مفاخر علمائنا الإمامية وكبار شعراءهم و حالاتهم و كراماتهم و قصصهم التوجيهية.

١١- أعيان النساء عبر العصور المختلفة.

يعرفكم على (٣٢١) امرأةً سالحة من بعض أمّهات الانبياء و بعض زوجاتهم و أمّهات الأئمة و الصالحات من النساء.

١٢- شرح الخطبة الشقشقية.

وهو شرح واف للخطبة الشهيرة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام والتي تضمنت مجرى الأحداث التي حدثت بعد وفاة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله واغتصاب حقّه المسلم للخلافة والتي مطلعها: «والله لقد تقمّصها ابنُ أبي قحافة...».

١٣ - عليٌّ عليه السلام مع القرآن ١ - ٢.

١٤ - لولا السنتان لهلك النُّعمان.

يحدثك عن مناظرات الإمام الصادق عليه السلام مع معاصره النعمان بن ثابت - أبي حنيفة -

وأيضاً مناظرات سبعة من أفخر تلامذة الصادق عليه السلام مع أبي حنيفة، و فوزهم و غلبتهم عليه، كتاب قيم و نادر في بحثه.

١٥ - أذكياء الأطباء.

ينشطك عليٌّ عرفانك من طبِّ النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام بالبداية، ثم يحدثك عن أربعة و أربعين طبيباً كابن سينا، وأبي ریحان البيروني، والرازي و عليٌّ طبقاتهم و الحوادث التي حدثت في عصرهم فعالجوها و نجحوا بها، إلى غير ذلك من نوادر حالاتهم و نصائحهم في الطب، و يشوقك لأكل بعض الفواكه و ينهاك عن بعض لصحتك و طول عمرك و كثرة مالك و ذرّيتك.

١٦ - بداية الفرق، نهاية الملوك.

١٧ - ابن سينا عبقرى يتيم و تاريخ حافل.

١٨ - حياة أولي النهى حياة الإمام التاسع محمد الجواد عليه السلام.

و هو آخر ما طبع في حياة المؤلف قدّس الله رُوحه - .

١٩ - حياة أولي النهى حياة الإمام العاشر علي الهادي عليه السلام.

٢٠ - حياة أولي النهى حياة الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

٢١ - حياة أولي النهى حياة الإمام المهدي المنتظر (عج) تحت

عنوان: الامام المنتظر أمل المعصومين الأطهار عليهم السلام.



٢٢ - المختصر في الامام المنتظر (عج) وهو هذا الكتاب بين يديك.

\* وله مؤلفات مخطوطة - سوف تطبع إن شاء الله - منها:

١ - التقية و موقف الإنسان منها.

٢ - المتعة في الإسلام والقرآن.

٣ - محمد ﷺ والقرآن.

٤ - فاطمة عليها السلام والقرآن.

٥ - الأئمة عليهم السلام والقرآن.

٦ - موسوعة حول الذكاء والأذكياء من مختلف الطبقات من العلماء

والفقهاء والخطباء والأدباء والشعراء والملوك والوزراء وغيرهم.

٧ - حديقة الشعراء.

وهو منتخب الحكيمي من الشعر حول النبي والوصي والبتول

والسبطين عليهم السلام.

## مقدمة المؤلف

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العزّة، والصلاة والسلام على سادات الأُمّة، محمد المصطفى وآله الطاهرين خير العترة، واللعنة على أعدائهم أشرار البرية. الإمام المهدي المنتظر الموعود ثاني عشر خلفاء الرسول ﷺ والإمام بالحق من الله تعالى على جميع الخلق و عامّة البريّة، الحيّ، المشرّد في الصحارى والقفار، المحافظ لدين جدّه النبي ﷺ. تاريخ حافل بالفضائل والمكرّمات، وسيرة وضائّة في الخلق الرفيع، و حياة مشرقة في كل الأبعاد. وهذا الكتاب (الماع قليل) إلى هذه الحياة العظيمة في مختلف المجالات. وإلّا فكيف يمكن لمثلي وهذا المجال الضيق والعمر القصير من الإحاطة بهذا البحر الموّاج في كلّ مجال. فالله تعالى بشّر به ﷺ ملائكته قبل أن يخلق آدم ومَن بعده، و

جبرائيل جاء رسولاً إلى آدم عليه السلام - بعد ذلك - وحمل إليه بشارة الله تعالى  
بالإمام المهدي (عج).

وهكذا تتابعت بشائر الله تعالى - عبر جبرائيل (إلى الأنبياء  
والمرسلين واحداً..

فخليل الرحمن إبراهيم - عليه وعلى نبيينا وآله الصلاة والسلام -  
بُشِّرَ بالإمام المهدي (عج).

وكليم الله موسى بن عمران - على نبيينا وآله وعلى الصلاة والسلام - بُشِّرَ  
بالإمام المهدي (عج)

و شيخ المرسلين نوح - على نبيينا وآله وعلى الصلاة والسلام - بُشِّرَ بالإمام  
المهدي (عج).

و خاتم الأنبياء، و سيد المرسلين (محمد) المصطفى صلى الله عليه وآله بُشِّرَ بحفيده  
الإمام المهدي (عج).

وهكذا إمام بعد إمام - على، والحسن، والحسين، والسجاد، والباقر،  
والصّادق، والكاظم، الرضا، والجواد، والمهادي، والعسكري عليهم  
الصّلاة والسلام - كلُّ بدوره كان يُبشِّرُ الأُمَّة، وكذا الإمام من بعده  
بالإمام المهدي (عج) وقد خطب الإمام السّجاد عليه السلام في المسجد الأعظم  
بدمشق وقال:

ومنا مهديُّ هذه الأُمَّة) مفتخرأ به عليه السلام.

وهذا الكتاب إمامة عابرة بهذه السيرة العطرة.

أسأل الله الرضا، و صاحب الكتاب القبول وهما الغاية.

محمد رضا الحكيمي

## مقدمة نجل المؤلف

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله المعصومين لأسيما بقية الله في الأرضين الحجة المنتظر المهدي، عجل الله تعالى فرجه.

اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن، صلواتك عليه وعلى آبائه في هذه الساعة وفي كل ساعة ولياً وحافظاً، وقائداً وناصرأً، ودليلاً وعيناً حتى تُسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً

أمّا بعد... فهذا هو الكتاب الرابع من مجموعة مخطوطات الوالد الجليل -رحمة الله عليه- الذي حصل التوفيق لترتيبه وتجهيزه للطبع، وأنا أشكر ربي - عز وجل - على ذلك مستمداً منه العون للقيام بطبع ما تبقى من تأليفاته - قدّس الله روحه - املاً منه الرضا ومن روح والدي الرضا، الرضا

ولأبأس من توضيح أن آخر ما طبع في حياته (ره) ما كتبه حول

ابن الرضا، الامام محمد الجواد عليه السلام تحت عنوان «حياة أولي النهى، الامام التاسع» فُقِّمَتْ بطبع باقي الموسوعة القيِّمة بعد ملاحظتها وترتيبها وهي كما يلي:

حياة أولي النهى / الامام علي الهادي عليه السلام

حياة أولي النهى / الامام الحسن العسكري عليه السلام

حياة أولي النهى / الامام المنتظر (عج) أمل المعصومين الأطهار عليهم السلام

وأخيراً هذا الكتاب الذي بين يديك، والذي حول الحجّة المنتظر (عج) باختصار وما أحوجنا للاطلاع والتعرُّف أكثر بكثير حول قادة الدين الحنيف من نصّ على قيادتهم وأحقيتهم للقيادة نبيّ الدين محمد صلى الله عليه وآله حيث ذكرهم بأسمائهم وصفاتهم وإنه لخير دليل على حقانيّة هذا المذهب الحق مذهب أهل البيت الأطهار - عليهم صلوات الملك العلّام وإنك لو بحثت في أي مذهب لما وجدت مذهباً بحقانيته منصوص على أسماء قاداته

وقد نصّ الرسول الكريم على أن الأئمة من بعده اثني عشر آخرهم قائمهم من به تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

اللهم إنا نرغب اليك في دولة كريمه، تُعزِّبها الاسلام واهله وتذل بها النفاق وأهله وتجعلنا فيها من الدعاة الى طاعتك والقادة الى سبيلك وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة

محمد جواد الحكيمى

## الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر من آل محمد صلى الله عليه وآله

قصيدة للشيخ محمد أبي عزيز الخطي يمدح بها شهر ولادة الحجة عليه السلام  
لشهر شعبان فضل ليس نحصيه شهر كريم حوى فخراً بمولده  
شهر أتى مولد الهادي لنا فيه فيه فطاب فما شهر يضا فيه  
الم تر قسمة الأرزاق فيه بما به تولد نجم الفجر من مضر  
حوى وبالفضل قد حقت لياليه مهادينا خير مقصود لراجيه  
مولى كأنك تتلو حين تذكره أي السجود علينا إذ تسميه  
الحجة القائم المهدي من ظهرت آياته وعلت قدراً معاليه  
السيد السند النور البهي ومن لم يبلغ الوصف عشراً من معانيه  
إمامنا الخلف المنصور أكرم من مشى ومن عمّت الدنيا أياديه

ولغيره أيضاً يقول:

شعبان شهر به الخيرات قد نزلت  
شهر به وُلد المهديّ سيّدنا  
معظم القدر بالمولود فيه فلا  
وركب داعي العنا عنا به رحلت  
ابرّ من وُلدت أنثى ومن حملت  
نجوم أفراحه غابت ولا أفلت<sup>١</sup>

ومما قيل في حقّ والدة الإمام الحجّة عليه السلام:

ذي نرجس خير نساء البشر  
فضلك الله على ذي الوريّ  
زوّجك الله فتىً فاضلاً  
فأسررن جاراتي بها إنّها  
ومن لها وجه كوجه القمر  
بفضل من خصّ بأيّ الزمر  
أبا محمّد خير كلّ الحضرة  
كريمة أمّ عظيم الخطر

وكانت حكيمة بنت محمّد الجواد عليه السلام لا تفارقها و تكثر زيارتها  
والدّخول عليها:

بلّغتي السّؤل فابتهجي سروراً  
حويت الفخر بالخطف المرجّاً  
إمام قائم بالحقّ هادٍ  
هو المنصور من ربّ البرايا  
وليّ الله والدّاعي إليه  
بملك بالكريم علىّ الكريم  
إمام العصر ذي المجد القديم  
ومهديّ من الله العليم  
وآية ربّنا البرّ الرّحيم  
إلى نهج الصّراط المستقيم

١ - «مولد الإمام الحجّة»، ص ٨ - ٩

مضت حكيمة إلى أبي محمد عليه السلام ومعها النسوة من أهل بيتها و  
جيراتها ينشدن في وصفها الأشعار و يصلين على محمد المختار ولسان  
الحال يقول:

أقول قولاً فيه ما فيه      وأذكر الخير وأبديه  
محمد خير بني آدم      ما فيه من كبر ولا تيه  
بفضله عرفنا رشدنا      فالله بالخير يجازيه  
ونحن مع أمّ إمام الهدى      ذي شرف قد مكنت فيه  
في ذروة شامخة أصله      فما ارى شيئاً يدانيه

ما قيل فيه بعد ولادته عليه السلام:

تشعشع نور الله وأنطفأ الظلم      وزال العنا والكرب وانتزح الهم  
وأزهرت الارضون من كل وجهه      بطلعته الغراء وانكشف الغم  
فمن أجل ذلك التور همّوا ليطفئوا      سناه غلاماً وهو لم يأته الحلم  
ورادوه بالاسواء والله لم يرد      فكان مراد الله لا ما به همّوا  
وقادوا جيوش البغي منهم وفرّقوا      له بسهام الغدر فانعكس الحكم

في ولادته ومدحه عليه السلام:

ظهر الإمام وشفوة الرحمن      الحجة المهديّ عالي الشان

١- «مولد الأمام الحجة» ص ٤٠، ٤١ و ٤٦.



يهدي الى الإسلام والإيمان  
قطب الكائنات وآية الديان  
وسما على الأمثال والأقران  
من بعد ما ملئت من العدوان  
أوناح قريي على الأغصان

القائم المنصور والنور الذي  
نور البلاد وعلة الإيجاد  
من فاق سؤدده وساد بمجده  
من يملأ الارض البسيط بعدله  
صلى عليه الله ما ركب سرى

وكان أباه عندما حمله عن لسان حاله يقول:

هذا الغلام الطيب الأدران  
أعيذه بالبيت والأركان  
أعيذه من كل ذي شئان  
يهدم الجور مع الطغيان  
ما ناحت الورق على الاغصان

الحمد لله الذي أعطاني  
قد ساد في المهد على الغلمان  
حتى أراه مبلغ الشبان  
من حاسد ذي طرف العينان  
صلوا عليه شيعة الرحمن

أبيات في الصلاة على صاحب الزمان (عج):

شمس الوجود وصاحب البرهان  
وتكرّموا يا معشر الإخوان  
من فضله بالحور والولدان  
بيع الضلال ودولة الأوثان  
أو ما تراه معطر الأكوان  
الحق هادم دولة الطغيان

صلوا على الخلف الإمام المرتجى  
صلوا عليه وسلّموا وترجموا  
صلوا عليه فربكم يحبكم  
بظهوره ظهر الهدى وتهدّمت  
والدّهر طاب به وأسفر وجهه  
فهو الإمام وحجة العلام سيف

سرّ الإله ونوره في أرضه الهادي لسبل الحقّ والإيمان

وقال الشيخ محمد الخطي في مدح سرّ الكائنات:

صلّوا على سيّدنا السّنيّ	إمامنا المنتظر المهديّ
نجل الوصيّ الحسن الزكّيّ	سليل مولانا الفتيّ عليّ
نجل الجواد الزاهد التقيّ	فتي الرّضا والكاظم البهيّ
إبن الإمام الصّادق التّقيّ	نجل الإمام الباقر العليّ
نسل عليّ الخاشع الزكّيّ	إبن الحسين السيّد الوفيّ
أخوالإمام الحسن الزكّيّ	إبن الإمام المرتضى عليّ
نفس الرّسول المصطفىّ النّبّيّ	صلّيّ عليه الله في العشيّ
والسّحر المظلم والدّجيّ	ما إن حدىّ الحادي على المطيّ

ومما قيل فيه عليه السلام بعد ما رُفِعَ إلى السّماء:

يختار واصفه في كلّ ما وصفا	بدر محياه يزهو بهجة وصفا
نور من الله في ذات مقدّسة	وبدر تمّ توقّيّ في الوقا وكفى
سرّ الوجود ومن آياته ظهرت	ومن سما وعلا كلّ الوريّ شرفاً

١ - «مولد الإمام الحجّة»، ص ٤٧ - ٥٣.

وبعد إنطاقه والده بالشهادة وقراءة الصحف والكتب والقرآن

قيل فيه:

هذا امام العصر خير الوري  
هذا الذي يخمد نار العدي  
بعد له الظاهر بين الملا  
صلوا عليه ما ذكرتم له  
فهو الذي يظهر دين الاله  
عليه صلى الله ما صالح  
ومظهر الحق وليث الشرى  
ويأخذ الحق ويملي القرى  
وعلمه الباطن سامي الدررى  
وسلموا يا تابعي حيدرا  
قدما له الرحمن قد طهرا  
ناح على غصن ودمع جرى

ومما جاء في ظهوره لإظهار الحق:

صلوا على الخلف الإمام المنتظر  
الحجة المنصور من رب السما  
بظهوره ظهر الهدى وتهدمت  
زانت بمولده البقاع وأزهرت  
صلاة إلهي دائماً أبد الدهر  
فيا حبذا من ليلة كان روحها  
حكى ألف شهر حين بالفضل شبت  
فحمداً وشكراً أن ربك لم يكن  
وإن ذكر العباد شيئاً فذكره  
عليه سلام الله ما هبت الصبا  
سرّ الوجود إمامنا الثاني عشر  
مدينا لطف المهيمن في البشر  
دول الضلال وفاق فخراً من فخر  
صلوا عليه وسلموا يامن حضر  
على سيدي سيف القضا صاحب العصر  
كروح اتى المكروب من حيث لا يدري  
بغير مرء في العلا ليلة القدر  
يكافي بغير الحمد لله والشكر  
كفاتحة القرآن في أول الذكر  
وما ان حدى الحادي بانضائه

ومما قيل من الشعر فيه صلوات الله و سلامه عليه:

صلّوا على القائم المهديّ من بهرت  
سرّ المهيمن والّطف الخفيّ سليل  
من كان نوراً مضيئاً محدثاً زمناً  
ونور الأرض والدنيا بطلعته  
تاريخ مولده نور فيالك من  
آياته وسما شأنها على الرّسل  
العسكريّ فتى الهادي الزّكيّ عليّ  
قبل الوجود بعرش الله في الأزل  
فساد من ساد من حافٍ ومنتعل  
شأن رفيع علا قدراً على زحل

وأيضاً فيه عليه السلام :

لخير الخلق نور ليس يطفأ  
يريد الحاسدون ليطفئوه  
به الرّحمن أكرمنا ولطفاً  
تضيء له الليالي المدهمة  
ويأبى الله إلا أن يتمّه  
جلاعنا الكروب وكلّ غمّه

في انتظار الحجّة لملء الأرض بالعدل بعد الظلم:

متى تمحو الطّغيان يا ابن نذيرها  
متى تقدم الرّايات من أرض مكّة  
متى يجمع الله الشّتات وتجبر  
متى يظهر المهديّ من آل هاشم  
وتهتزّ من جبال ثبيرها  
ويضحكني بشراً قدوم بشيرها  
القلوب التي لا جابر لكسيرها  
على سيرة لم يبق غير يسيرها

١ - «مولد الإمام الحجّة»، ص ٥٤ - ٥٩.

ومن النظم في مدحه عليه السلام:

يا مَنْ بطلعة وجهه سفر الدجى  
أنت الذي سفر الزمان بنوره  
تتلو مدائحك الهواتف في العلا  
يا صفوة الدنيا على أكارها  
وبدت شمس طوالع الأشرار  
وسحبت ذيل مكارم الأخلاق  
وسواجع الأطياف في الآفاق  
يا واحد الدنيا على الإطلاق

أيضاً في مدحه عليه السلام والصلاة عليه:

صلّوا على خير البشر  
صلّوا عليه دائماً  
فهو الإمام المجتبي  
إبن الإمام العسكري  
صلّي عليه الله ما  
مهدينا الثاني عشر  
وسلّموا يا مَنْ حضر  
وابن الميامين الغرر  
السيد النبأ الأغر  
صبح أضاء وما سفر

أبيات في مدح صاحب الزمان (عج):

يا قطب دائرة الوجود  
أنت المشفق في العباد  
لولاك ما حجّ الحجيج  
أنت الذي لولاك ما  
أنت الذي علاك فاق  
وخير مهدي وهادي  
وخير ماشٍ في البلاد  
ولا حدى بالعيس حادي  
أحيا الكلاصوب الغوادي  
على علا السبع الشداد

١- «مولد الإمام الحجّة»: ص ٦١، ٦٢ و ٦٤.

يا آية الرَّحْمَنِ والسَّاقِي  
صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ مَا

المشْفَعُ فِي الْعِبَادِ  
غَيْثِ جَرَى فَوْقِ الْوَهَادِ

فِي الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَغَيْبَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

صَلَاتِي عَلَى ابْنِ الْمُصْطَفَى الْهَادِي النَّبِيِّ  
صَلَاتِي وَتَسْلِيمِي عَلَى الْقَائِمِ الَّذِي  
لَهُ غَيْبَةٌ لَا بَدَّ أَنْ سَيَغِيْبُهَا  
فِي مَكْتَحِينَ ثَمَّ يَظْهَرُ قَائِمًا  
يَطْهَرُ آفَاقَ الْبِلَادِ مِنَ الْخَنَا

وَنَجْلِ عَلِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْمَهْدَبِ  
يَعِيشُ بِمَجْدِهَا عَدْلُهُ كُلُّ مَجْدِبِ  
صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مِنْ مَتَغِيْبِ  
زَمَانًا كَفَعَلَ الْخَائِفِ الْمَتْرَقِبِ  
وَيَمْلَأُ عَدْلًا كُلَّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ<sup>١</sup>

وَمَّا جَاءَ نَظْمًا:

يَا ابْنَ الَّذِينَ إِذَا اعْتَرَاهُمْ طَارِقُ  
الطَّيِّبِينَ مَسْنَامِبَتًا وَمَا رَبًّا  
وَالْمُسْرَعِينَ إِلَى الْمَكَارِمِ كُلِّهَا  
لَوْلَا أَبُوكَ لَمَا أَمْتَلَا سَمْعَ أَمْرٍ  
بَدَعَى النَّبِيَّ مِنَ الْجُدُودِ وَحِيدِرٍ  
نَسْبًا تَرَى عَنَوَانَهُ فِي وَجْهِهِ

تَرَكَوْا بِيُوتَ الْمَالِ مِنْهُ طَوْلًا  
وَمِرَاتِبًا وَمَكَا سِبًّا وَأَصْوْلًا  
وَجَدُوا إِلَى أَبْيَاتِهِنَّ سَبِيْلًا  
فِي الْأَرْضِ تَكْبِيرًا وَلَا تَهْلِيلًا  
وَمِنَ الْعَمُومَةِ جَعْفَرًا وَعَقِيْلًا  
مَنْ ذَا يَرِدُ عَلَى الصَّبَاحِ دَلِيْلًا

١ - مولد الإمام الحجّة، ص ٦٨ - ٧٠.

### أبيات في مدحه عليه السلام:

عليه سلامي ما بد اقر جاري  
إلى سادة غرّ الشّائل أطهار  
إلى آدم لم ينمه غير أخيار  
لشيء سوى إبراز حقّ واطهار  
تؤلف بين الشّاة والأسد الضّاري  
لإدراك ثارات سبقن وأوتار

إمام الهدى خير الوريّ حجّة الباري  
إمام هدى طهر كفؤ إذا انتمى  
وبرّ لبرّ ما نسبت فصاعداً  
ومنتظر ما أخرجّه الله وقته  
له عزيمة تثني القضا وهمّة  
وعضب أغبته الغمود وينتضا  
ومن الأبيات فيه عليه السلام:

فلا صبر يا مولاي للضرّ والبلوى  
وطالت يد الأعداء وقد عظم البلوى  
وأدرك من أيّامك الغرّ ما أهوى<sup>١</sup>

إلى الله يا مولاي من بعدك الشّكوى  
أغشنا فقد طالت بنا شقّة النّوى  
متى تقدم الرّايات من ارض مكّة

### وأيضاً في مدحه عليه السلام:

بطلعته قد أشرقت غرّة الدّهر  
بمولده والدّهر منشرح الصّدر  
تيقّنته من ذلك الكوكب الدّرّي  
كفاتحة القرآن في أوّل الذّكر  
وماس قضيب البان في المحلل الخضر<sup>٢</sup>

هو الحجّة المهدي والكوكب الدّرّي  
وأضحت عيون المكرمات قريرة  
إذا بأبيه قست مصباح نوره  
وإن من ذكر الفاخرين فذكره  
عليه سلام الله ما ناح طائر

١ - «مولد الإمام الحجّة»، ص ٧٣، ٧٦، ٧٧ و ٧٩.

٢ - نفس المصدر، ص ٨١.

أبيات للشيخ الخطي، جمع فيها كنز جميع الائمة عليهم السلام:

العالم ابن العسكري	الطاهر المظهر
البدر مولانا الإمام	الغائب المنتظر
صلى عليه الله ما	جاء به من خبر
وما سقى بيمينه	الأرض سحاب المطر
وما دعاه معشر	غوثاً به في معشر
فَعَجَّلَ اللهُ إِيَّاهُمْ	الدليل النير
وطهر الأرض به	عن كل باغ مفتري
وابر به اللهم من	كان عن الدين بري
يا ابن النبي المصطفى	وابن الوصي حيدر
قد بالغ السيل الربا	وخانني تصبري
مق نرى منك لواء	النصر يزهو في الغري
وامتطى مذاكياً	وانتضى مذاكري
وترتوي منا صدور	تنطوي من وغر
وتأخذ الثارات من	أجناد آل الأصفر <sup>١</sup>

لأبي منصور الشيخ حسن، صاحب المعالم أبيات شعر في مدح الإمام الحجّة عجل الله تعالى فرجه الشريف وهو قوله:

لحسن وجهك للعشاق آيات      ومن لحاظك قد قامت قيامات

١- نفس المصدر، ص ٨٤-٨٥.



يا ظالماً في الهوى حكمت مقلته  
تفديك نفسي هل للهجر من أمد  
ما العيش إلا ليال بالحمى سلفت  
ساعات وصل بطيب الوصل قد سمحت  
نامت صروف الليالي عن تقلبها  
سقياً لها من سويغات نظن بها  
ما كنت أحسب أن الدهر يسلبها  
ولم أكن قبل أن الهجر معتقداً  
كم قد شكوت له وجدي عليه فلم  
وكم نثرت عقود الدمع مرتجياً  
كيف احتيالي فيمن لا يرققه  
ظبي من الإنس في جنات وجنته  
بسطاد باللحظ منا كل جارحة  
يا لائي بالهوى جهلاً بمعذرتي  
إن السلامة ليست لي بنافعة  
حان الرحيل من الدنيا فقد ظهرت  
يا ضيعة العمر لم أعمل لآخرتي

في مهجتي فبدت منها جنائيات  
يقضي وهل لأجتماع الشمل ميقات  
يا ليتها رجعت تلك الليلات  
تجمعت عندنا فيها المسرات  
بسنافكم قضيت فيها لبانات  
إذ صفوة العمر هاتيك السويغات  
وأنه لحبال الوصل بتات  
أن الحبيب له بالوصل عادات  
يسمع ولم تجد له تلك الشكايات  
لعطفه وهو ثاني العطف بتات  
ذاك الصريح ولا هذى الإشارات  
تفتحت من زهور الرّوض وردات  
وكل قلب به منا جراحات  
دع عنك لومي فما تجدي الملامات  
من بعد ما عبثت في الصّبابات  
من المشيب له عندي أمارات  
خيراً ولالي في دنياي لذات<sup>١</sup>

١ - تكملة أمل الأمل، ص ١٤٥ - ١٤٦ .

قال الشيخ بهاء الدين<sup>١</sup> الاربلي من قصيدة في مدح الإمام الحجّة  
المهدي المنتظر (عج):

عداني عن التشيب بالرّشاً الأحوى<sup>٢</sup>      وعن بانتي سلع وعن علمي حزوي  
غرامي بناء عن عناني وفكرتي<sup>٣</sup>      تمثله بالقلب في السر والنجوى  
من النفر الغرّ الذين تملّكوا      من الشرف العادي غايته القصوى  
هم القوم من أصفاهم الود مخلصاً<sup>٣</sup>      تمسك في أخراه بالسبب الأقوى  
هم القوم فاقوا العالمين مآثراً<sup>٤</sup>      محاسنها تجلى وآياتها تروى<sup>٤</sup>

للشيخ محمد حسن<sup>٥</sup> قصيدة طويلة يندب فيها الإمام المنتظر (عج)  
مطلعها:

أبا صالح كلت الألسن      وقد شخصت نحوك الأعين  
نعج إليك وأنت العليم      فيما نسراً وما نعلن  
أتغضي وقد عزّ انف الضلال      وأنف الرّشاد له مذعن  
ويملك أمر الهدى كافر      فيغدو وفي حكمه المؤمن  
وأهل التّق لم تجد مأمناً      وأهل الشّق ضمّها المأمّن  
فهذي البقيّة من معشر      قديماً لكم بغيهم اعلنوا

١ - أبو الحسن عليّ بن عيسى بن أبي الفتح «الاربلي» توفّي ببغداد سنة ٦٩٣، كما في  
مقدّمة كشف الغمّة .

٢ - في كشف الغمّة: «عزّامي بناء عن عزّامي وفكرتي» .

٣ - كذا في المصدر وم، وفي المطبوعة «خالصاً» .

٤ - «أمل الأمل»، ج ٢، ص ١٩٧ - ١٩٨ - عن «كشف الغمّة» ج ٣، ص ٣٣٩ .

٥ - ابن الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الحسين ابن الشيخ صاحب الجواهر .

هم القوم قد غصبوا فيئكم  
 أزاحوكم عن مقام به  
 أفي الله يظعن عنه الوصي  
 تداعوا لنقض عهد الأولى  
 إلى آخرها

وغيركم منه قد أمكنوا  
 برغم الهدى شرهم أسكنوا  
 وشر دعوي به يقطن  
 أسروا التّفاق ولم يؤمنوا

وللشيخ محمد حسن أخرى فيه عليه السلام مطلعها:

من مبلغ القائم المهديّ من مضر  
 يابن النبي إلى م الإنتظار وهل  
 أما ترى دينكم سُلت قواعده  
 طافت علينا جيوش الشرك آمنة  
 متى تقوم فتشفي فيك أفئدة

عني السّلام ويملي سمعه خبري  
 أبقت أميّة من صبر لمصطبر  
 فما قعودك يابن السّادة الغرر  
 وما لدينك من حام ومنتصر  
 منّا وتحي دريس الأرسم الدّثر<sup>١</sup>

من الشعر والنّظم المنسوب إلى مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ويذكر  
 بها الحجّة (عج):<sup>٢</sup>

حسين إذا كنت في بلدة  
 كأنّي بـننفي وأعقابها  
 غريباً فعاشر بأدابها  
 وفي كربلاء ومحراها  
 فتخضب منّا اللّحي بالدمّا  
 خضاب العروس بأثوابها

١ - «ماضي النجف وحاضرها»، ج ٢، ص ١٢٧ - ١٢٨ .

٢ - «ينابيع المودة»، ص ٤٣٨ - ٤٣٩ .

أراها ولم يك رأي العيان  
سقى الله قائمنا صاحب  
هو المدرك الثارلي يا حسين

وأوتيت مفتاح أبوابها  
القيمة والناس في دأبها  
بل لك فاصبر لا تعابها

وفيه عنه عليه السلام<sup>١</sup>

فلله درّ من إمام صميدع  
ويظهر هذا الدين في كل بقعة  
وما قلت هذا القول فخراً وإنما

يدلّ جيوش المشركين بصارم  
ويرغم أنف المشركين الغواشم  
قد أخبرني المختار من آل هاشم

وقال يرثي الامام أمير المؤمنين وأولاده المظلومين عليه السلام

ويستنهض الحجة المهدي المنتظر (عج):

أقائم بيت الهدى الطاهر  
وكم يتظلم دين الأله  
يمدُّ يداً تشتكي ضعفها  
نرى منك ناصره غائباً  
فنوسع سمعك عتياً يكاد  
نهزك لا مؤثراً للقعود  
ونوقض عزمك لا بائناً  
ونعلم أنك عما تروم

كم الصبر فت حشا الصابر  
اليك من النفر الجائر  
لطبك في نبضها الفاتر  
وشرك العدى حاضر الناصر  
يُشيرك قبل ندى الأمر  
على وثبة الأسد الخادر  
بمقلة من ليس بالساھر  
لم يك باعك بالقاصر

١ - «ينابيع المودة»، ص ٤٣٨ - ٤٣٩.

ولم تخشَ من قاهرٍ حيثما  
ولابدَّ من أن نرى الظالمين  
بأيومٍ به ليسَ تبقى ضُباك  
ولو كنتَ تملكُ أمرَ النهوضِ  
وإمّا وإن ضرّستنا الخطوبُ  
ولكن نرى ليسَ عند الأله  
فَلو تسألُ اللهَ تَعجِيلُهُ  
لو افتكَ دعوتهُ بالنهوضِ  
فثَقَّفَ عَدْلُكَ مِن دِينِنَا  
وسكّنَ أمْنُكَ مِنَّا حشاً  
إلى مَ وحتى مَ تشكو العقامَ  
وكم تتلظى عَطاشُ السيوفِ  
أما لِقعودك من آخرِ  
وقد هاتمت ضحى المشرقين  
يردن بمن لا بغير الحمام  
وكلّ فتى حَنِيت ضلعه  
يحدّته أسمر حاذقُ  
بانّ له إن سرى مستمي

سوى الله فوقك من قاهرٍ  
بسيفك مَقطوعة الدابرِ  
على دارعِ الشركِ والحاسرِ  
أخذت له أهبة الثائرِ  
لنعطيكَ جهدَ رضى العاذرِ  
أكبرُ من جاهك الوافرِ  
ظهورك في الزّمن الحاضرِ  
بأسرع من لمحمة الناظرِ  
قنّا عجمتها يد الآطرِ<sup>١</sup>  
غدت بين خافقتي طائرِ  
لسيفك أمّ الوغى العاقرِ  
إلى ورد ماء الطلى الهامرِ  
أثرها فديتك من ثائرِ  
بظلمة قسطلها المائرِ<sup>٢</sup>  
أودرك الوترَ بالصادرِ  
على قلب ليث شرى هاصرِ  
بزجر عُقاب الوغى الكاسرِ  
تأطعن العدى أوبة الظافرِ

١- الآطر: الذي يشي القناة .

٢- القسطل: غبار الحرب . المائر: المائج الثائر .

فيغدو أخفّ لضمّ الرّماح  
أولئك آل الوغى الملبسون  
هُم صَفوة المجدِ من هاشم  
كواكب منك بليل الكفاح  
لهم أنتَ قطبٌ وغى ثابتٌ  
ضياء الجيادِ ولكنّهم  
كهاةٌ تُلقَّبُ أرماحهم  
وتُسمى سيوفهم الماضية  
فان سدّ دوا السمر حكّوا السما  
وكم نحن في هوات الخطوب  
ولم تك منا عيونُ الرجاء  
أصبراً على مثل حزّ المدى  
أصبراً وهذي تيروس الضلال  
أصبراً وسرب العدى راتعُ  
نرى سيفاً أوّلهم مُنتضى  
به تُعرق اللحمَ منا وفيه  
وفيه يسومونا خطة  
فنشكوا إليهم ولا يعطفون  
وحين التقت حلقات البطان

١ - وفي نسخة: الزاهر .

منه لضمّ الميها العاطر  
عدوّهم ذلّة الصاغر  
وخالصة الحسب الفاخر  
تحفُّ بنيرها الباهر  
وهُم لك كالفلك الدائر  
رواء المثقف والباتر  
برضاة الكبد الواغر  
لدى الروح بالأجل الحاضر  
وسدّوا الفضاء على الطائر  
نناديك من فها الفاغر  
بغيرك معقودة الناظر  
ولفحة جمر الغضا الساعر  
قد أمنت شفرة الجازر  
يروح ويغدو بلا ذاعر  
على هامنا بيد الآخر  
تشظّي العظام يد الكاسر  
بها ليس يرضى سوى الكافر  
كشكوى العقيمة للعافر  
ولم نر للبغي من زاجر

عججنا اليك من الظالمين  
وبتنا نودُ الردى كلنا  
أجل يومنا ليس بالأجنبي  
فباطنُ ذاك الضلال القديم  
إلى الآن تعمقُ تلك الجراح  
فعنك انطوى أيُّ تلك الخطو  
أيومُ النبيِّ ومن هاهنا  
غداة قضي فغدا العالمون  
وهبَّ وما نامَ حقدُ القلوب  
فأضرمَها فتنة لم تدع  
غدا الدين أهونَ لما ذكت  
أذلك أم يوم أضحي الوصيِّ  
وعنه تقاعد صَحْب النبيِّ  
فما في مهاجرة المسلمين  
ولا في قبيلة أنصارهم  
بني قبيلةٍ بَعُدت قبيلةُ  
أُصبح فيكم بلا عاضد  
وقهراً إلى شيخ تيم يُقاد

عجيجَ الجِمالِ من الناحرِ  
لُنقلَ عَنْهم إلى قابرِ  
مِن يَومِ والدك الطَّاهرِ  
مُضمرة عينُ ذا الظاهرِ  
وأوجع منها نوى السابرِ  
ب فتحتاج فيه إلى الناشرِ  
أتينا بهذا البلا الغامرِ  
وكلَّ له دهشةُ الحائرِ  
ولكن رَأى فُرصة الثائرِ  
رشاداً لبادٍ ولا حاضرٍ<sup>٢</sup>  
لدى القوم من سحمة الصاهرِ  
يرى فيئه طعمة الفاجرِ  
وما لوا إلى بيعة الماكرِ  
لُه بَعْد طه سوى الهاجرِ  
لُه حَيتُ أفرد من ناصرِ  
وما ولدت، عن رضا الغافرِ  
وصيُّ الرسولِ ولا وازرِ  
بكفَّ ابن حننمة العاهرِ

١ - سبر الجرح: امتحن غوره ليعرف مقداره .

٢ - من هذا البيت الى اثني عشر بيتاً بعده لم تثبت في الديوان المطبوع .

وَتُسَبِّزُ فَاطِمَةَ بَيْنَكُمْ  
 وَأَنْتُمْ حَاضِرُونَ وَلَمْ تَغْضَبُوا  
 وَحِينَ قَضَيْتَ بَيْعَةَ الْغَاصِبِينَ  
 غَدَّتْ عَثْرَةُ الْوَحْيِ لَمْ تَخْلُ مِنْهُ  
 تَرَى غَيْلَةَ الشَّرْكِ أَنْ تَحْلُ  
 وَحَتَّى غَدَا بَيْنَ مَقْبُورَةٍ  
 وَبَيْنَ قَتِيلٍ بِمَحْرَابِهِ  
 وَصَيْتَ بَرِيٍّ مِنْهُ سَمَّ الْعَدُوِّ  
 وَبَيْنَ صَرِيحٍ بِصِيخُودَةٍ  
 قَضَى وَالْهُدَايَةَ فِي مِصْرَعٍ  
 وَمَنْ سَاهَرَ الْهَمَّ يَبْغِي النَّهْوُضَ  
 نُحْسِلَتْنَا مِنْ أَبِي الطَّاهِرِ  
 فَيَا بؤْسَ لِلْمَلَأِ الْحَاضِرِ  
 بِأَذْوَاءِ فِرْعَانَ الْهَدَى النَّاضِرِ  
 هُمْ وَلَا حَلْبَةَ الشَّاةِ مِنْ ضَائِرِ  
 بِنَجْدٍ مِنَ الْأَرْضِ أَوْ غَائِرِ  
 بِمَلْحَدِهَا فِي الدَّجَى السَّاتِرِ  
 خَضِيبِ الشَّوَى بِالْدَمِّ الْقَاطِرِ  
 حَشَاءَ مَلْؤُهَا خِشْيَةَ الْفَاطِرِ  
 تَرِيْبِ الْمُحْيَا بِهَا عَافِرِ  
 وَوُسْءِ الرُّشْدِ فِي قَابِرِ  
 مَسْتَنْظِرِ دَعْوَةِ الْآمِرِ

وفي ينابيع المودة (ص ٤٥٤) في حديث ورود دعبل الخزاعي على  
 أبي الحسن الرضا عليه السلام وإنشاده القصيدة التائية المعروفة: «قال دعبل: ثم  
 قرأت باقي القصيدة فلما انتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة واقع  
 يميز فينا كل حق وباطل  
 يقوم على اسم الله بالبركات  
 ويجزي على النعماء والنقمة



بكى الرضا بكاءً شديداً ثم قال: يا دعبل نطق روح القدس بلسانك.»  
وفي المجلد الثالث من «الفتوحات المكيّة»<sup>١</sup>:

الا إنّ ختم الاولياء شهيد      وعين إمام العالمين فقيد  
هو السيد المهديّ من آل أحمد      هو الصّارم الهنديّ حين يبيد  
هو الشمس يجلو كلّ غمّ وظلمة      هو الوابل الوسمي حين يجود

وفي ينابيع المودّة (ص ٤١٦) عن الشيخ محيي الدين العربي صاحب  
الفتوحات في كتابه «الدّر المكنون»:

إذا دار الزّمان على حروف      بسم الله فالمهديّ قاما  
ويخرج بالمحطيم عقيب صوم      الأفاقرئه من عندي السّلاما

وفي «عقد الدرر» في الفصل الرابع من الباب الرابع قال: «ولنختم هذا  
الفصل بأبيات من قصيدة ثمينة يذكر قائلها فيها آل محمّد ويذكر فيها قتل  
النفس الزكيّة وهي مأثورة عن علامة الأدب عبد الله بن بشار والله  
أعلم بالصّواب»، ثمّ ذكر القصيدة، ومنها:

وفي قتل نفس عند ذاك زكيّة      امارات حقّ عند من يتذكّر  
وآخر عند البيت يقتل ضيعة      يقوم ويدعو للإمام ويخبر  
وتدخل نار جوف كوفة ضحوة      تسيل بها سيلاً فتحرق أدور  
ويبعث أهل الشّام بعثاً عليهم      بناحية البيداء خسف مقدر

١ - «الفتوحات المكيّة»، ج ٣، الحديث الباب اسادس والستون والثلاثمئة .

وخيل تقاد بالكماة كأنما  
بقود نواصيها شعيب بن صالح  
على شقّه شقّ اليمين علامة  
هي الرّيح إذ تحت العجاجة تبصر  
إلى سيّد من آل هاشم يظهر  
لدى الخد عند الصّدغ خال مصوّر

وفيه في أوّل ديباجة الكتاب في مدح المهديّ المنتظر - عليه أفضل  
الصّلاة والسّلام، - ولم يذكر أنّ الأبيات له أو لغيره:

به لمحاسن الشّرع انتظام  
تحلّى من أيّاديه البوادي  
عليه مجده في كلّ يومٍ  
به لمفاسد الشّرك انضمام  
ويجلى من محاسنه الظّلام  
من اللّهُ التّحيّة والسّلام

وعن ينابيع المودّة (ص ٤٦٦) للشيخ الجليل عبد الكريم اليماني في  
مدحه (عج):

وفي يمن أمن يكون لأهلها  
بميم مجيد من سلالة حيدر  
يلقب بالمهديّ بالحقّ ظاهر  
إلى أن ترى نور الهداية مقبلا  
ومن آل بيت طاهرين بمن علا  
بسنة خير الخلق يحكم أوّلا

وفيه ص (٤٦٧) للشيخ عبد الرّحمن البسطامي صاحب كتاب  
«درّة المعارف»: في ظهور الحجّة (عج):

ويظهر ميم المجد من آل أحمد  
كما قد روينا عن أبي الحسن الرّضا  
ويظهر عدل الله في النّاس أوّلا  
وفي كنز علم الحرف أضحى محصّلا

قال: وله أيضاً في الصّفحة المذكورة في مهديّ آل محمّد (عج):

ويخرج حرف الميم من بعد شينه  
فهذا هو المهديّ بالحقّ ظاهر  
ويملاً كلّ الأرض بالعدل رحمة  
ولايته بالامن من عند ربّه  
بمكّة نحو البيت بالنصر قد علا  
سيأتي من الرّحمن للحقّ مرسل  
ويمحو ظلام الشّرك والجور أوّلاً  
خليفة خير الرّسل من عالم العلا

وفيه (ص ٤٦٨) للشيخ صدر الدّين القونوي في شأن المهديّ

المنتظر منها:

يقوم بأمر الله في الأرض ظاهراً  
على يده محق اللّئام جميعهم  
حقيقة ذاك السّيف والقائم الذي  
يفيض على الاكوان ما قد أفاضه  
على رغم شيطانين يحق للكفر  
بسيف قويّ المتن علك أن تدري  
تعيّن للدّين القويم على الأمر  
عليه إله العرش في أزل الدهر

وفيه (ص ٤٧٤): قال بعض الشّافعيّة في قصيدته الدّالية

المشهوره في مدح محمّد وآل محمّد عليه السلام إلى أن قال:

وسائلي عن حبّ أهل البيت هل  
والله مخلوط بلحمي ودمي  
حيدرة والحسنان بعده  
وجعفر الصّادق وابن جعفر  
أعني الرّضا ثمّ ابنه محمّد  
أسرّ إعلاناً بهم أم أجهد  
حبّهم هم الهدى والرّشد  
ثمّ عليّ وابنه محمّد  
موسى ويقلّوه عليّ السّند  
ثمّ عليّ وابنه المسدّد

والحسن التالي ويتلوه تلوه  
فإنهم أئمتي وسادتي  
أئمة أكرم بهم أئمة  
هم حجج الله على عباده  
هم النهار صوم لربهم  
قوم لهم مكة والأبطح والخيف  
قوم منى والمشعران لهم  
قوم لهم في كل أرض مشهد  
محمد بن الحسن المجتهد  
وإن لحساني معشرو فنّدوا  
أسماؤهم مسرودة تستطرد  
وهم إليه منهج ومقصد  
وفي الدياجي زكّع وسجّد  
وجمع والبقيع الفرقد  
والمروتان لهم والمسجد  
لا بل لهم في كل قلب مشهد

محمد بن طلحة في كتابه «مطالب السؤل» قال: الباب الثاني عشر  
في أبي القاسم، محمد بن الحسن، الخالص بن علي، المتوكل بن محمد، القانع  
بن علي، الرضا بن موسى، الكاظم بن جعفر، الصادق بن محمد، الباقر بن  
علي، زين العابدين بن الحسين، الزكي بن علي، المرتضى، أمير المؤمنين  
ابن أبي طالب، المهدي الحجة، الخلف الصالح، المنتظر عليه السلام ورحمة الله  
وبركاته.

فهذا الخلف الحجة قد أيده الله  
وأعلى في ذرى العليا بالتأييد مرقاه  
وقد قال رسول الله قولا قد رويناه  
يرى الأخبار في المهدي قد جاءت بسياه  
ويكفي قوله مني لإشراق محياه  
هداه منهج الحق وآتاه سجاياه  
وآتاه حلي فضل عظيم فتحلاه  
وذو العلم بما قال إذا أدرك معناه  
وقد أبداه بالنسبة والوصف وسماه  
ومن بضعت الزهراء مرساه ومسراه

ولن يبلغ ما أوتيه أمثال وأشباه      فمن قالوا هو المهدي ما مانوا بما فاهوا  
وغير ذلك من الأشعار العربيّة والفارسيّة التي يقف عليها المتتبع،  
وقد أورد في ينايع المودّة كثيراً منها، منها للشيخ أحمد الجامي وللشيخ  
عطار النيسابوري وللشيخ جلال الدين الرّومي وغيرهم؛ فراجعه وفيما  
نقلناه كفاية<sup>١</sup>

---

١ - «المهدي»، ص ٣٢-٣٧.

## الإمام الثاني عشر

حُجَّةُ الله على عباده، وبقِيَّتِه في بلاده، الغائب عن  
الأبصار، والحاضر في قلوب الأخيار، كاشف الأحران و خليفة  
الرَّحْمَنِ، الحجَّة بن الحسن صاحب الزَّمان صلوات الله عليه  
وعلى آبائه ما توالَّت الأزمان



### تاريخ ولادته عليه السلام

وُلد عليه السلام بـ «سُرَّ من رأى» في ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين و مئتين من الهجرة<sup>١</sup>.

### أمه عليها السلام

مليكة بنت يشوعا بن قيصر، ملك الروم، وأمها من ولد الحواريين، تُنسب إلى شمعون وصي المسيح عليه السلام، ولما أسرت، سمّت نفسها «نرجس»، لئلا يعرفها الشيخ الذي وقعت إليه اعتراه من النور والجلاء بسبب الحمل المنور سميت «صقيلا»، (صيقلا. - ظ)، وهي أمّ ولد تسمى «صيقل» وقيل: «حكيمة» وقيل غير ذلك.

### نسبه

أبوه: أبو محمد الحسن الخالص بن علي المتوكل بن محمد القانع بن

---

١ - وقيل في ١٣ شعبان، وقيل في ١٤ منه، وقيل في ٢٣ من رمضان سنة ٢٥٨ هـ. والأصح ما ذكرناه وبه جزم الطبرسي والكليني - رضوان الله عليهما - وغيرهما من الأعاظم.



عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ  
زين العابدين بن الحسين الزكي بن عليّ المرتضى أمير المؤمنين صلوات  
الله عليهم أجمعين.

وأما إسمه وكنيته وألقابه عليه السلام

إسمه: محمد.

وكنيته: أبو القاسم.

ولقبه: الحجّة، والخلف الصالح، وقيل: المنتظر.

في كفيّة وصول أمه نرجس إلى أبيه، أبي محمد عليه السلام

قال الصدوق (ره) في «كمال الدين»: «حدّثنا محمد بن علي بن محمد  
بن حاتم النوفلي، قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن عيسى الوشا البغدادي،  
قال: حدّثنا أحمد بن طاهر القمي، قال: حدّثنا أبو الحسين محمد بن يحيى  
الشيبياني، قال: وردت كربلا، سنة ستّ وثمانين ومأتين.

قال: وزرت قبر غريب رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ انكفأت إلى مدينة  
السلام متوجّهاً إلى مقابر قريش، وقد تضرّمت الهواجر وتوقّدت السماء،  
فلما وصلت منها إلى مشهد الكاظم عليه السلام واستنشقت نسيم تربته المغمورة  
من الرحمة، المحفوفة بجذائق الغفران أكببت عليها بعبرات متقاطرة  
وزفرات متتابعة وقد حجب الدمع طرفي عن النظر.

فلما رقات العبرة وانقطع النّحيب وفتحتُ بصري وإذا أنا بشيخ قد

إنحني صُلبه، وتقوَّس منكباه، وتفتت جبهته وراحتاه، وهو يقول لآخر معه عند القبر: يا بن أخ! فقد نال عمك شرفاً بما حمّله السيّدان من غوامض الغيوب وشرائف العلوم التي لم يحمل مثلها إلاّ سلمان وقد أشرف عمك على إستكمال المدّة وإنقضاء العمر وليس يجد في أهل الولاية رجلاً يقضي إليه.

قلت: يا نفس لا يزال العناء والمشقة ينالان منك بأتعاي الخف والحافر في طلب العلم، وقد قرع سمعي من هذا الشيخ لفظ يدلّ على علم جسيم وأمر عظيم، فقلت: أيها الشيخ ومن السيّدان؟ قال: النّجبان المغيبان في الثرى بسرّ من رأى.

فقلت: إنّي أقسم بالموالات وشرف محلّ هذين السيّدين من الإمامة والوراثة. إنّي خاطب علمهما وطالب آثارهما، وباذل من نفسي لإيمان المؤكّدة على حفظ أسرارهما.

قال: إن كنت صادقاً فيما تقول، فاحضر صحبتك من الآثار عن نقلة أخبارهم؛ فلما فتش الكتب وتصفّح الروايات منها، قال: صدقت، أنا بشر بن سليمان النخاس من ولد أبي أيوب الأنصاري، أحد موالي أبي الحسن وأبي محمّد عليهما السلام وجارهما بسرّ من رأى.

قلت: فأكرم أخاك ببعض ما شاهدت من آثارهما. قال: كان مولاي أبو الحسن عليه السلام فقّهني في علم الرقيق. فكنت لا أبتاع ولا أبيع إلاّ بإذنه؛ فأجتنب بذلك موارد الشبهات حتى كملت معرفتي فيه، فأحسنت الفرق فيما بين الحلال والحرام.

الإمام الهادي عليه السلام يطلب «بشر الانصاري» لشراء جارية  
 فبينما أنا ذات ليلة في منزلي بسرّ من رأى، وقد مضى هوى من  
 الليل، إذ قد قرع الباب قارع، فعدوتُ مسرعاً فإذا بكافور الخادم،  
 رسول مولانا أبي الحسن عليّ بن محمّد عليه السلام يدعوني إليه. فلبستُ ثيابي  
 ودخلتُ عليه فرأيتَه يحدثُ ابنه، أبا محمّد عليه السلام وأخته حكيمة من وراء  
 السّتر؛ فلما جلستُ، قال: يا بشر! إنك من ولد الأنصار، وهذه الولاية لم  
 تزل فيكم، يرثها خلف عن سلف، وأنتم ثقّاتنا أهل البيت وإني مُزكّيك  
 وشرفك بفضيلة تسبق بها شاو الشيعة بشيء أُطلعك عليه وأنفذك في تتبع  
 أمره.

إخباره عليه السلام لبشر بصفة الجارية المطلوبة وما يجري عليها  
 مع النّخاس<sup>١</sup>

فكتب كتاباً لطيفاً بخطّ روميّ ولغة روميّة وطبع عليه خاتمه،  
 وأخرج شستقة صفراء فيها مائتان وعشرون ديناراً. فقال: خذها  
 وتوجّه بها إلى بغداد واحضر معبر الفرات ضحوة كذا. فإذا وصلت، إلى  
 جانبك زراريق السّبايا وبرزن الجوّاري منها، فستحدّق بهنّ طوائف  
 المبتاعين من وكلاء قواد بني العبّاس وشرادم من فتیان العراق. فإذا  
 رأيتَ ذلك، فاشرف من البعد على المسمّى عمر بن يزيد النّخاس عامّة  
 نهارك إلى أن يعرض للمبتاعين جارية صفتها كذا: لابسة حريريتين  
 صفيقتين، تمتنع من السّفور ولمس المعترض والإتياد لمن يحاول لمسها

١ - «النّخاس» هو: الذي يبيع العبيد والإماء .

ويشغل نظره بتأصل مكاشفتها من وراء الستر الرقيق، فيضربها  
النخاس فتصرخ صرخة روميّة فاعلم أنها تقول: وآهتك ستراه.  
فيقول بعض المبتاعين: عليّ بثلاثمائة دينار، فقد زادني العفاف فيها  
رغبة. فتقول بالعربيّة: لو برزت لي في زيّ سليمان، وعلى مثل سرير ملكه،  
ما بدت لي فيك رغبة فاشفق على مالك.

فيقول النخاس: فما الحيلة ولا بدّ من بيعك؟

فتقول الجارية: وما العجلة ولا بدّ من إختيار مبتاع يسكن قلبي  
أمانته وديانته، فعند ذلك قم إلى عمر بن يزيد النخاس، فقل له: إنّ معك  
كتاباً ملصقاً لبعض الأشراف كتبه بلغة رومية، وخطّ روميّ، ووصف فيه  
كرمه ووفائه ونبله وسخائه، فناولها لتأمل منه أخلاق صاحبه؛ فإن  
مالت إليه ورضيته فأنا وكيلك في إبتاعها منك.

#### حالتها عليها السلام عند ما يصلها كتاب مولاها

قال بشر بن سليمان: فامتثلت جميع ما حدّه لي مولاي أبو  
الحسن عليه السلام في أمر الجارية، فلما نظرت في الكتاب بكت بكاءً شديداً،  
وقالت لعمر بن يزيد النخاس: يعني من صاحب هذا الكتاب، وحلفت  
بالمحرجة المغلظة: أنه متى إمتنع من بيعها منه قتلت نفسها.

فأزلت أشاحه على ثمنها حتى استقرّ الأمر على مقدار ما كان  
أصحابيه مولاي من الدنانير في الشستقة الصفراء، فاستوفا مني  
وتسلّمت الجارية ضاحكة مستبشرة وإنصرفت بها إلى حجرتي التي

كنتُ آوي إليها ببغداد.

فما أخذها القرار حتى أُخرجت كتاب مولاها من جيبها وهي  
تلثمه وتضعه على خدّها وتطبقه على جفنها وتمسحه على بدنّها. فقلت  
تعجباً منها: أتلتمين كتاباً لا تعرفين صاحبها؟

قالت: أيّها العاجز، الضّعيف المعرفة بمحالّ أولاد الأنبياء! أرعني  
سمّك وفرّغ لي قلبك. أنا مليكة بنت يشوعا بن قيصر، ملك الرّوم. وأمّي  
من ولد الحواريّين، تنسب إلى وصيّ المسيح.

أنبئك العجب العجيب: أنّ جدّي، قيصر أراد أن يزوّجني من ابن  
أخيه، وأنا بنت ثلث عشرة سنة، فجمع في قصره من نسل الحواريّين  
ومن القسيسين والرّهبان ثلاثمائة رجل، ومن ذوي الأخطار منهم سبعمائة  
رجل. وجمع من أمراء الأخيار، ومن العشائر أربعة آلاف. وبرّز هو من  
ملكه عرشاً مصنوعاً من أنواع الجواهر إلى صحن القصر. فرفعه فوق  
أربعين مرقاة؛ فلما صعد ابن أخيه وأحدقت به الصّلبان، وقامت الأساقفة  
عكفاً ونشرت أسفار الإنجيل، تساقطت الصّلبان من الأعالي فلصقت  
بالأرض وتقوّضت الأعمدة، فانهارت إلى القرار وخرّ الصّاعد إلى  
العرش مغشياً عليه، فتغيّرت ألوان الأساقفة، وارتعدت فرائصهم.

فقال كبيرهم لجدّي: أيّها الملك إغفنا من ملاقات هذه النحوس  
الدالة على زوال هذا الدّين المسيحي والمذهب الملكاني. فتطير جدّي من  
ذلك تطيراً شديداً، وقال للأساقفة: أقيموا هذه الأعمدة وارفعوا هذه  
الصّلبان، واحضروا أخا هذا المدبّر العائر المنكوس جدّه لأزّوج منه هذه

الصبيّة فندفع نحوسه عنكم بسعوده، فلما فعلوا ذلك حدث على الثاني ما حدث على الأول وتفرّق الناس.

إخبارها برؤياها النبي ﷺ وهو يزوجها بابنه بحضور

المسيح وغيره

وقام جدّي قيصر مغتماً. فدخل قصره وأرخيت الستور، فأريت في تلك الليلة كأنّ المسيح وشمعون وعدّة من الحواريين قد اجتمعوا في قصر جدّي ونصبوا له منبراً يباري السماء علواً وأرتفاعاً في الموضع الذي كان جدّي نصب فيه عرشه، فدخل عليهم محمد ﷺ مع فتية من بنيه فيقوم إليه المسيح فيعتنقه، فيقول له: يا روح الله! إنّي جئتك خاطباً من وصيّك شمعون فتاة مليكة لابني هذا وأومئ بيده إلى أبي محمد بن صاحب هذا الكتاب.

فنظر المسيح إلى شمعون فقال له: قد أتاك الشرف، فصّل رحمك برحم رسول الله ﷺ. قال: قد فعلت. فصعدوا ذلك المنبر وخطب محمد ﷺ وزوّجني من إبنة وشهد المسيح وشهد بنو محمد والحواريّون. فلما استيقظتُ من نومي أشفقت أن أقصّ هذه الرؤيا على أبي وجدّي مخافة القتل، فكنّ أسرها في نفسي ولا أبديها لهم، وضرب صدري بمحبّة أبي محمد ﷺ حتى إمتنعتُ من الطعام وضعفت نفسي، ودقّ شخصي ومرضتُ مرضاً شديداً، فما بقي من مدائن الرّوم طبيب إلاّ أحضره جدّي وسأله عن دواي. فلما برح به اليأس، قال: يا قرّة عيني!

فهل يخطر ببالك شهوة فأزودكها في هذه الدنيا؟

فقلت: يا جدّي! أرى أبواب الفرج عليّ مغلقة؛ فلو كشفت العذاب عمّن في سجنك من أسارى المسلمين؛ وفككت عنهم الأغلال؛ وتصدّقت عليهم وميّلتهم بالخلّاص، لرجوت أن يهب المسيح وأمه لي عافية وشفاء.

فلما فعل ذلك تجلّدت في إظهار الصّحة في بدني، وتناولت يسيراً من الطعام، فسرّ جدّي وأقبل عليّ إكرام الأسارى وإعزازهم. وأريت أيضاً بعد أربع ليال: كأنّ سيّدة النساء قد زارتني ومعها مريم، بنت عمران وألف من الوصائف، فتقول لي مريم: هذه سيّدة النساء، أمّ زوجك أبي محمّد، فأتعلّق بها وأبكي وأشكو إليها إمتناع أبي محمّد عليه السلام، من زيارتي.

فقلت سيّدة النساء: إنّ إبني أبا محمّد لا يزورك وأنت مشرّكة بالله على دين مذهب النصارى، وهذه أختي مريم تبرّء إلى الله عزّ وجلّ من دينك؛ فإنّ ملت إلى رضى الله - عزّ وجلّ - وإلى رضى المسيح ومريم عنك وزيارة أبي محمّد عليه السلام إياك، فقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّداً رسول الله»، فلما تكلمت بهذه الكلمة ضمّنتي إليها سيّدة النساء وطبّبت لي نفسي وقالت: الآن توقّعي زيارة أبي محمّد إياك فإنّي منفذته إليك.

فانتبّهت وأنا أقول: واشوقاه إلى لقيا أبي محمّد، ثم زارني بعد ذلك. ورأيت كأنّي أقول له: لم جفوتني يا حبيبي بعد أن شغلت قلبي بجوامع حبّك؟

قال: ما كان تأخيري عنك إلا بشركك وإذ قد أسلمت فإني زائر كل ليلة إلى أن يجمع الله شملنا في العيان. فما قطع عني زيارته بعد ذلك إلى هذه الغاية.

قال بشر: وكيف صرت إلى الأسارى؟

فقالت: أخبرني أبو محمد، ليلة من الليالي: أن جدك سيسرب جيوشاً إلى قتال المسلمين يوم كذا، ثم يتبعهم؛ فعليك باللحاق به متنكراً في زيّ الخدم مع عدّة من الوصائف من طريق كذا، ففعلت فوقعت علينا طلايع المسلمين حتى كان من أمري ما رأيت وما شاهدت.

وما شعر أحد بأني ابنة ملك الروم إلى هذه الغاية إلا أنت وذلك بإطلاعي إياك عليه، ولقد سألتني الشيخ الذي وقعت إليه في سهم الغنيمة عن إسمي، فأنكرته وقلت: نرجس. فقال: إسم الجوّاري.

فقلت: العجب إنك رومية ولسانك عربي؟

قالت: بلغ من ولوع جدّي وحمله إيتاي على تعليم الآداب أن أوعز إليّ امرأة ترجمان له في الإختلاف إليّ، فكانت تقصدني صباحاً ومساءً وتفيدني العربيّة حتى إستمرّ عليها لساني واستقام.

### وصولها إلى الإمام العسكري عليه السلام

قال بشر: فلما إنكفأت بها إلى «سرّ من رأى» دخلتُ على مولاي أبي الحسن العسكري عليه السلام، قال لها: كيف أراك الله عزّ الإسلام وذلّ النصرانيّة وشرف أهل بيت محمد ﷺ؟ قالت: كيف أصف لك يا بن



رسول الله! ما أنت أعلم به مني.

قال فإني أحب أن أكرمك فأبما أحب إليك عشرة آلاف درهم، أم بشرى لك فيها شرف الأبد؟  
قالت: بل الشرف.

قال: فأبشري بولد يملك الدنيا شرقاً وغرباً ويملا الأرض قسطاً وعدلاً كما ملأت ظلماً وجوراً؟  
قالت: ممن؟

قال: ممن خطبك رسول الله ﷺ، من ليلة كذا، من شهر كذا، من سنة كذا بالرومية؟  
قالت: من المسيح ووصيه.

قال: فمن زوجك المسيح ووصيه؟

قالت: من ابنك أبي محمد قال: فهل تعرفينه؟

قالت: وهل خلوت ليلة من زيارته إياي مند الليلة التي أسلمتُ على يد سيّدة النساء أمّه؟

### ختام قصة أم الإمام الحجّة عليه السلام

فقال أبو الحسن عليه السلام: يا كافور ادع إليّ أختي حكيمة فلما دخلت عليه قال لها: ها هيّة، فاعتنقتها طويلاً وسرّت بها كثيراً.

فقال مولانا: يا بنت رسول الله! أخرجيها إلى منزلك وعلميها الفرائض والسُنن؛ فإنها زوجة أبي محمد، وأم القائم عليه السلام هي.

أقول: وفي غيبة الشيخ (ره)، عن جماعة، عن أبي المفضل، محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني، عن محمد بن بحر بن سهل الشيباني، عن بشير بن سليمان النخاس، قال: أتاني كافور الخادم، ثم ساق الحديث مثله هذا.

وليعلم أن صورة السند في نسختين عندي من كتاب كمال الدين محمد بن يحيى الشيباني، وكذا في غيبة البحار والعوالم نقلاً عنه وهو سهو من المستنسخين، وإنما الصحيح محمد بن بحر بالباء الموحدة، ثم الحاء ثم الراء المهملتان، كما في غيبة الشيخ رحمته الله.

ثم إنَّ الواقع في جميع الروايات التي مضى بعضها ويأتي - إن شاء الله - بعض آخر من إسم بنت الجواد عليه السلام «حكيمه» بالكاف بعد الحاء. والمشهور بين الناس «حليمه» باللام مكان الكاف. وهو الواقع في بعض المواضع النادرة ولعله الأصح بقريظة ما ورد في أخبارنا عن المعصومين عليهم السلام. من كراهة تسمية المولود بالحكيم بالكاف وتاء التأنيث لا تغير لحكمهم، ويمكن أن يكون ما بالكاف لقباً لها، لقب بها لكونها مطلعة على أسرار الحكمة، كما لقبت فاطمة المدفونة بقم، أخت الرضا عليه السلام «بالمعصومة» والله أعلم.<sup>١</sup>

الأحاديث الواردة في حقّه - صلوات الله وسلامه عليه - وإمامته  
في ذكر الأخبار الواردة عن آباءه في ذلك سوى ما ذكرناه فيما تقدّم

١ - صحيفة الابرار، ص ٢٨٨.

من الكتاب حذفنا أسانيدها تحريماً للاختصار، فمن أرادها فليطلبها في كتاب «كمال الدين» للشيخ أبي جعفر بن بابويه.

فما جاء عن النبي من ذلك ما رواه جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً يكون له غيبة وحيرة تضلُّ فيها الأمم، ثمَّ يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى أبو بصير، عن أبي عبد الله، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهديُّ من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقاً وخلقاً يكون له غيبة وحيرة حتى يضلُّ الخلق عن أديانهم فعند ذلك يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن صالح بن عقبة عن أبيه عن أبي جعفر عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ: المهدي من ولدي يكون له غيبة وحيرة، تضلُّ فيها الأمم، يأتي بذخيرة الأنبياء فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى ثابت بن دينار، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إنَّ عليَّ بن أبي طالب عليه السلام إمام امتي وخليفتي عليها بعدي ومن ولده القائم المنتظر الذي يملأ الله به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي بعثني بالحق بشيراً إنَّ الثابتين على القول في

زمان غيبته لأعزُّ من الكبريت الأحمر، فقام إليه جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله! وللقائم من ولدك غيبة؟ قال: إي وربِّي ويمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين، يا جابر! إنَّ هذا امر من أمر الله وسرُّ من سرَّ الله علَّته مطويَّة عن عباد الله، فأياك والشكَّ، فإنَّ الشكَّ في أمر الله كفر.

وروى هشام بن سالم، عن الصادق، عن ابيه، عن جدِّه عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: القائم من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، وشماله شمالي، وسنَّته سنَّتي، يقيم الناس على ملَّتِي وشريعتي يدعوهم إلى كتاب الله ربِّي، من أطاعه أطاعني، ومن عصاه عصاني، ومن أنكر غيبته فقد أنكرني، ومن كذَّبه فقد كذَّبني، ومن صدَّقه فقد صدَّقني، إلى الله أشكو المكذِّبين لي في امره، والجاحدين لقولي في شأنه، والمضلين لأمتي عن طريقته ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون﴾

ومما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام في ذلك ما رواه الحارث بن المغيرة النصري عن الأصبع بن نباتة قال: أتيت امير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الأرض، فقلت: يا امير المؤمنين! مالي أراك متفكراً تنكت في الأرض أرغبه فيها؟

فقال: لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطَّ، لكنِّي فكَّرت في مولود يكون عن ظهري، الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وظلماً له حيرة وغيبة، يضلُّ فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون.

فقلت: يا امير المؤمنين! وإنَّ هذا لكائن؟

قال: نعم كما أنه مخلوق وأنى لك العلم بهذا الأمر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة.  
قلت: وما يكون بعد ذلك؟

قال: ثمَّ يفعل الله ما يشاء وإنَّ له إرادات وعنايات ونهايات.  
ومن كلامه المشهور لكميل بن زياد: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَا تَخْلِي الْأَرْضَ مِنْ قَائِمٍ بِحِجَّةٍ إِلَّا ظَاهِرٌ مَشْهُورٌ أَوْ خَائِفٌ مَغْمُورٌ؛ لئَلَّا تَبْطُلَ حُجَّجُكَ وَيَتَنَاتِكَ».

وروى سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام انه ذكر القائم فقال: أما ليغيبنَّ حتى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة.

وروى عبد العظيم بن عبد الله الحسيني، عن أبي جعفر الثاني، عن آباءه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: للغائب منّا غيبة أمدّها طويل، كأنّي بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه. ألا فمن ثبت منهم على دينه ولم يقس قلبه لطول مدّة غيبة إمامه فهو معي وفي درجتي يوم القيامة.

وقال: إنّ القائم منّا، إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة؛ فلذلك تخفى ولادته ويغيب شخصه.

وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد عن الرضا، عن آباءه عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: التاسع من ولدك يا حسين! هو القائم بالحقّ، والمظهر للدين، والباسط للعدل.

قال الحسين عليه السلام: فقلت له: وإنَّ ذلك لكائن؟

فقال: أي والذي بعث محمداً بالنبوة واصطفاه على جميع البرية ولكن بعده غيبة وحيرة لا يثبت فيها على دينه إلا المخلصون والمباشرون لروح اليقين الذين اخذ الله ميثاقهم بولايتنا وكتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه.

ومما جاء عن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام ما رواه حنان بن سدير، عن أبيه سدير بن حكيم بن صهيب الصيرفي، عن أبيه، عن أبي سعيد عقيصا، قال: لما صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية دخل عليه الناس فلامه بعضهم على بيعته؛ فقال: ويحكم ما تدرون ما علمت، والله الذي عملت خيراً لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم ومفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله علي؟

قالوا: بلى.

قال: أما علمتم أن الخضر لما خرق السفينة وقتل الغلام وأقام الجدار كان ذلك سخطاً لموسى إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً؟ أما علمتم أنه ما منّا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة، إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخي الحسين بن سيّدة الإمام، يطل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون

أربعين سنة؛ ذلك ليعلم أنّ الله على كلّ شيء قدير.

ومما جاء عن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام: ما رواه محمد بن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن الصادق، جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده عليه السلام، قال: قال الحسين عليه السلام: في التاسع من ولدي سنة من يوسف، وسنة من موسى بن عمران، وهو قائماً أهل البيت، يصلح الله تعالى أمره في ليلة واحدة.

وروى الهمداني عنه عليه السلام قال: هو قائم هذه الأمة، التاسع من ولدي، صاحب الأمر، وهو الذي يقسم ميراثه وهو حيّ.

وروى يحيى بن وثاب، عن عبد الله بن عمر، قال: سمعت الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً، كذلك سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول.

ومما جاء فيه عن علي بن الحسين عليه السلام ما رواه حمزة بن حمران، عن أبيه حمران بن أعين، عن سعيد بن جبیر، قال: سمعته يقول: في القائم منّا سنن من سنة من الأنبياء عليهم السلام، سنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيّوب، وسنة من محمد، فأما من نوح، فطول العمر، وأما من إبراهيم، فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى، فالخوف والغيبة، وأما من عيسى، فاختلف الناس فيه، وأما من أيّوب، فالفرج بعد البلوى، وأما من محمد، فالخروج بالسيف.

قال: وسمعته عليه السلام يقول: القائم منّا تخفى على الناس ولادته حتى

يقولوا: لم يولد بعد ليخرج حين يخرج وليس لأحد في عنقه بيعة.  
وروى عليُّ بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام بن مرّة، عن عمرو بن ثابت قال: قال عليُّ بن الحسين، سيّد العابدين عليه السلام: من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا، أعطاه الله أجر ألف شهيد، مثل شهداء بدر. ومما جاء فيه عن محمد بن عليّ، الباقر عليه السلام: ما رواه عبد الله بن عطاء قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: إنَّ شيعتك بالعراق كثير ووَالله ما في أهل بيتك مثلك.

فقال: يا عبد الله! قد أمكنت الحشوة<sup>١</sup> من أذنك، والله ما أنا بصاحبكم.

قلت: فمن صاحبنا؟

قال: انظر من يخفي على الناس ولادته فهو صاحبكم.  
وروى أبو الجارود، زياد بن المنذر عنه، قال: قال لي: يا أبا الجارود! إذا دار الفلك وقال الناس: مات القائم أو هلك، بأيّ واد سلك، وقال الطالب: أني يكون ذلك، وقد بليت عظامه، فعند ذلك فارح، فإذا سمعتم فأتوه ولو حبواً على الثلج<sup>٢</sup>.

أبو بصير عنه، قال: في صاحب هذا الأمر ربع سنن من أربعة أنبياء: سنّة من موسى، وسنّة من عيسى، وسنّة من يوسف، وسنّة من محمد صلى الله عليه وآله؛

---

١ - يقال: «فلان من حشوة بني فلان»؛ أي: رذالهم. انظر: «الصحاح» والمراد: أنك تسمع كلام الرذال الشيعة وتقبل منهم في توهمهم أن لنا انصاراً كثيرة وأنه لا بد لنا من الخروج واني القائم الموعود.

٢ - مصدر «حبا» وواحدته «الحبوة» وهي: المشي بأطراف القدم، كمشي الصبي.



فأمّا من موسى، فخائف يترقّب، وأمّا من يوسف، فالسّجن، وأمّا من عيسى، فيقال: إنّه مات ولم يميت، وأمّا من محمّد فالسيف.

محمد بن مسلم الثّقفي، قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم من آل محمد عليه وآله، فقال لي مبتدئاً: يا محمد بن مسلم! إنّ في القائم من آل محمّد شبيهاً بخمسة من الأنبياء: يونس بن متى ويوسف بن يعقوب، وموسى، وعيسى، ومحمّد؛ فأمّا شبهه الذي من يونس فرجوعه من غيبته وهو شابٌّ مع كبر السنّ، وأمّا شبهه من يوسف، فلغيبته من خاصته وعامته واختفاؤه من اخوته، وإشكال أمره مع أبيه يعقوب مع قرب من المسافة بينه وبين أبيه وأهله وشيعته؛ وأمّا شبهه من موسى، فدوام خوفه وطول غيبته وخفاء ولادته وتعب شيعته من بعده ممّا لقوا من الأذى والتهوان إلى أن أذن الله في ظهوره وأيده على عدوّه؛ وأمّا شبهه من عيسى، فاختلف من اختلف فيه حتّى قالت طائفة: ما ولد وطائفة قالت: قتل وصلب؛ وأمّا شبهه من جدّه المصطفى، فتجريده السيف، وقتل اعداء الله، وأعداء رسوله، والجبارين، والطواغيت وأنّه ينصر بالسيف وبالرّعب وأنّه لا تردُّ له راية؛ ومن علامات خروجه خروج السفينان من الشام، وخروج اليماني، وصيحة من السماء في شهر رمضان، ومنادٍ ينادي باسمه واسم أبيه.

ومما جاء عن الصادق عليه السلام في ذلك: ما رواه محمّد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عنه قال: من أقرَّ بجميع الأئمة وجحد المهديّ كان كمن أقرَّ بجميع الأنبياء وجحد محمداً عليه وآله نبوتّه، فقليل له: يا ابن رسول الله!

فمن المهديّ من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع، يغيب عليكم شخصه ولا يحلُّ لكم تسميته.

وروى الحسن بن محبوب، عن عبد الله العبديّ، عن عبد الله بن أبي يعفور، عنه مثل ذلك.

وروى أحمد بن هلال، عن أمّية بن عليّ، عن أبي الهيثم بن أبي حيّة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا اجتمعت ثلاثة أسامي متواليّة: محمّد، وعليّ، والحسن الرابع القائم.

وروى المفضّل بن عمر، قال: دخلت على سيّدي، جعفر بن محمد، الصادق عليه السلام فقلت: يا سيّدي! لو عهدت إلينا من الخلف من بعدك؟ فقال: يا مفضّل! الإمام من بعدي موسى والخلف المنتظر محمد بن الحسن بن عليّ بن محمد بن عليّ بن موسى، عليهم السلام.

وروى محمد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سنان؛ وأبي عليّ الزرّاد جميعاً، عن إبراهيم الكرخي، قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فإني لجالسٌ عنده، إذ دخل أبو الحسن، موسى وهو غلامٌ، فقمّت إليه فقبلته.

وروى محمد بن خالد البرقيّ، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقرب ما يكون العباد من الله - عزّ وجلّ - وأرضى ما يكون عنهم إذا فقدوا حجّة الله، فلم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون أنّه لن تبطل حجّة الله ولا ميثاقه، فعندها فتوقّعوا الفرج صباحاً ومساءً، وإنّ أشدّ ما يكون غضب الله على أعداء الله تعالى إذا افتقدوا حجّته فلم يظهر لهم، وقد علم أنّ أولياء الله لا

يرتابون، ولو علم أنهم يرتابون ما غيَّب عنهم حجَّته طرفة عين، ولا يكون ذلك إلا على رأس شرار الناس.

وروى الحسن بن محبوب، عن محمد بن النعمان، عن أبي عبد الله مثله.

وروى عبد الرحمن بن أبي نجران، عن فضالة بن أيوب، عن سدير الصيرفي، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ في القائم سنة من يوسف. قلت: كأنك تذكر حيرته أو غيبته؟

فقال لي: وما تنكر من ذلك هذه الأمة أشباه الخنازير، إنَّ إخوة يوسف كانوا أسباطاً أولاد الأنبياء، تاجروا يوسف وبايعوه وهم إخوته وهو أخوهم، فلم يعرفوه حتى قال لهم: «أنا يوسف وهذا أخي» فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله تعالى في وقت من الأوقات يريد أن يستر حجَّته؛ لقد كان يوسف له ملك مصر، وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوماً، فلو أراد الله - عزَّ وجلَّ - أن يعرفه مكانه لقد ر على ذلك، والله لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة أيام من بلدهم إلى مصر، فما تنكر هذه الأمة أن يكون الله يفعل بحجَّته ما فعل بيوسف أن يكون يسير في أسواقهم ويطأ بساطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله تعالى له أن يعرفهم نفسه، كما أذن ليوسف حتى قال لهم: ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ، قَالُوا: إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ: أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي﴾.

وروى أحمد بن محمد بن عيسى، عن عثمان بن عيسى الكلابي، عن

خالد بن نجيح، عن زرارة بن أعين، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنَّ للقاءم غيبة قبل أن يقوم. قلت: ولم؟ قال: يخاف، وأوماً بيده إلى بطنه، ثمَّ قال: يا زرارة! وهو المنتظر، وهو الذي يشكُّ الناس في ولادته. منهم من يقول: هو حملٌ، ومنهم من يقول: هو غائبٌ، ومنهم من يقول: ما وُلد، ومنهم من يقول: قد ولد قبل وفاة أبيه بسنتين، وهو المنتظر، غير أنَّ الله يحبُّ أن يمتحن الشيعة، فعند ذلك يرتاب المبطلون. قال زرارة: قلت: جعلت فداك، فإن أدركت ذلك الزَّمان فأبى شيء أعمل؟ قال: يا زرارة إن أدركت ذلك الزَّمان فأدم هذا الدعاء:

«اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي نَفْسِكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرَّفَنِي نَفْسِكَ لَمْ أَعْرِفْ رَسُولَكَ،  
اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي رَسُولَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرَّفَنِي رَسُولَكَ لَمْ أَعْرِفْ حَجَّتَكَ،  
اللَّهُمَّ عَرَّفَنِي حَجَّتَكَ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَعَرَّفَنِي حَجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَنْ دِينِي.»  
ثم قال: يا زرارة! لا بدَّ من قتل غلام بالمدينة.

قلت: جعلت فداك أليس يقتله جيش السفياي؟

قال: لا ولكن يقتله جيش بني فلان، يدخل المدينة، فلا يدري الناس في أيِّ شيء دخل، فيأخذ الغلام فيقتله، فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لم يمهلهم الله عزَّ وجلَّ فعند ذلك فتوقَّعوا الفرج.

وروى هذا الحديث من طرق من زرارة.

وروى يونس بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو

عبد الله عليه السلام: ستصيبكم شبهة فتبقون بلا علم يرى ولا إمام هدى، لا

ينجو منها إلا من دعا بدعاء الغريق. قلت: كيف دعاء الغريق؟ قال: تقول:  
«يا الله، يا رحمن، يا رحيم، يا مقلب القلوب، ثبت قلبي على دينك».  
فقلت: يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلبي على دينك، فقال: إنَّ  
الله عزَّ وجلَّ مقلب القلوب والأبصار، ولكن قل كما أقول: «يا مقلب  
القلوب ثبت قلبي على دينك».

ومما روي عن الرضا عليه السلام في ذلك: ما رواه محمد بن الحسن الصفار،  
عن يعقوب بن يزيد، عن أيوب بن نوح، قال: قلت للرّضا عليه السلام: إنا نرجو  
أن تكون صاحب هذا الأمر وأن يسديه الله إليك<sup>١</sup> من غير سيف فقد  
بويع لك، وضربت الدرّاهم باسمك. فقال: ما منّا أحدٌ خلفت إليه الكتب  
وسُئِلَ عن المسائل، وأشارت إليه الأصابع، وحملت إليه الأموال إلاّ  
اغتيال<sup>٢</sup> أو مات على فراشه حتى يبعث الله - عزَّ وجلَّ بهذا الأمر رجلاً  
خفيّ المولد والمنشأ غير خفيّ في نسبه.

وروى عليُّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الرّيان بن الصلت، قال: قلت  
للرّضا عليه السلام: أنت صاحب هذا الأمر؟ فقال: أنا صاحب هذا الأمر ولكنني  
لست بالذي أملأها عدلاً كما ملئت جوراً، وكيف أكون ذلك على ما ترى  
من ضعف بدني، وأنّ القائم هو الذي إذا خرج كان في سنّ الشيوخ ومنظر  
الشبان، قوياً في بدنه حتى لو مدَّ يده إلى أعظم شجرة على وجه الأرض

١ - في الكافي «يسوقه الله إليك».

٢ - اغتاله؛ أي أخذه خفية.

لقلعها؛ ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها؛ يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان؛ ذلك الرابع من ولدي، يغيبه الله في ستره ما شاء ثم يظهر فيملاً به الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً؛ كأني بهم آيس ما كانوا قد نودوا نداء يسمع من بُعد كما يسمع من قرب، يكون رحمة للمؤمنين وعذاباً على الكافرين.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن الحسين بن خالد، قال: قال الرضا عليه السلام: لا دين لمن لا ورع له؛ ولا إيمان لمن لا تقية له؛ وإن أكرمكم عند الله أتقاكم وأعملكم بالتقية.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! إلى متى؟

قال: إلى يوم الوقت المعلوم، وهو يوم خروج قائمنا، فمن ترك التقية قبل خروج قائمنا فليس منا.

ف قيل له: يا ابن رسول الله! ومن القائم منكم أهل البيت؟

قال: الرابع من ولدي، ابن سيّدة الإمام، يطهر الله به الأرض من كل جور ويقدّسها من كل ظلم، وهو الذي يشك الناس في ولادته، وهو صاحب الغيبة قبل خروجه، فإذا خرج أشرقّت الأرض بنوره ووضع ميزان العدل بين الناس؛ فلا يظلم أحد أحداً؛ وهو الذي تطوى الأرض، ولا يكون له ظلٌّ؛ وهو الذي ينادي منادٍ من السماء يسمعه جميع أهل الأرض بالدعاء إليه؛ ألا إن حجة الله قد ظهر عند بيت الله فأتبعوه؛ فإن الحقّ معه وفيه، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾.

وعنه أيضاً: قال: قلت لمحمد بن علي عليه السلام: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فقال: يا أبا القاسم! ما منّا إلا قائم بأمر الله وهادي إلى دين الله ولكن القائم منّا، هو الذي يطهر الله الأرض به من أهل الكفر والجحود ويملاها عدلاً وقسطاً، وهو الذي يخفي على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله صلى الله عليه وآله وكنيته، وهو الذي تطوي له الأرض ويذلُّ له كلَّ صعب. يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً من أقاصي الأرض، وهو قول الله عزَّ وجل: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.

فاذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص، أظهر أمره واذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله - عزَّ وجلَّ - فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى.

فقلت له: يا سيدي! وكيف يعلم أن الله قد رضي؟ قال: إنَّ الله يلقي في قلبه الرِّحمة فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما.

وروى حمدان بن سليمان، قال: حدَّثنا الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر، محمد بن علي، الرضا، يقول: إنَّ الإمام بعدي عليٌّ، أمره أمرى وقوله قولي وطاعته طاعتي والإمام بعده ابنه الحسن العسكري، أمره أمر أبيه وقوله قول أبيه وطاعته طاعة أبيه. ثمَّ سكت، فقلت له: يا ابن رسول الله! فمن الإمام بعد الحسن؟ فبكى بكاء شديداً، ثمَّ قال: إنَّ الإمام من بعد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظر. فقلت له: يا ابن رسول الله!

لِمَ سُمِّي «القائم»؟ قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره وارتداد أكثر القائلين بإمامته. فقلت له: ولِمَ سُمِّي «المنتظر»؟ قال لأنَّ له غيبة يكثُر أيامها، ويطول أمدُها، فينتظر خروج المخلصون وينكره المرتابون، ويستهزئ بذكره الجاحدون، ويكذب فيه الوقَّاتون، ويهلك فيه المستعجلون وينجو فيه المسلمون.

وروى عليُّ بن إبراهيم، عن عبد [الله] بن أحمد الموصلي، عن الصقر بن أبي دلف.

قال: لما حمل المتوكِّل سيِّدنا أبا الحسن، جئت أسأل عن خبره.  
قال: فنظر إليَّ حاجب المتوكِّل، فأمر أن أدخل إليه فأدخلت، فقال:  
يا صقرا! ما شأنك؟

فقلت: خيراً أيها الأستاذ.

قال: أقعد.

قال الصقر: وأخذ بي ما تقدَّم وما تأخر.<sup>١</sup>

وقلت: أخطأت في المجيء.

وقال: فوحى النَّاس عنه.<sup>٢</sup>

ثمَّ قال: ما شأنك وفيم جئت؟ لعلك جئت تسأل خبر مولاك؟

فقلت له: ومن مولاي، مولاي أمير المؤمنين.

فقال: أسكت مولاك هو الحقُّ فلا تحتشمني فإنِّي على مذهبك.

---

١ - أي: سألت عن سوالات مختلفة، ويحتمل أن يكون «أخذني»: أي: صرت متفكراً فيما يترتب على مجيئي من المفاسد فندمت.

٢ - أي: أشار إليهم أن أبعثوا.



فقلت: الحمد لله.

فقال: تحبُّ أن تراه؟

فقلت: نعم.

فقال: إجلس حتى يخرج صاحب البريد.

قال: فلما خرج، قال للغلام له: خذ بيد الصقر فادخله إلى الحجرة التي فيها العلوي المحبوس واخل بينه وبينه.

قال: فأدخلني الحجرة وأوماً إلى بيت فدخلت فإذا هو جالس على صدر حصير وبجذاه قبر محفور.

قال: فسلمت فرّدت، ثمّ أمرني بالجلوس فجلست. ثمّ قال لي: يا صقرا! ما أتى بك؟

قلت: يا سيدي! جئت أتعرّف خبرك؟

قال: ثمّ نظرت إلى القبر فبكيت، فنظر إليّ ثمّ، قال: يا صقرا! لا عليك لن يصلوا إلينا بسوء.

فقلت: الحمد لله، ثمّ قلت: يا سيدي! حديث يروى عن النبيّ لا أدري معناه

قال: وما هو؟

قلت: قوله: «لا تعادوا الأيّام فتعاديكم» ما معناه؟

فقال: نعم، الأيّام نحن ما قامت السماوات والأرض؛ فالسبت اسم رسول الله ﷺ؛ والأحد أمير المؤمنين؛ والاثنين الحسن والحسين؛ والثلاثاء عليّ بن الحسين، ومحمّد بن علي، وجعفر بن محمّد؛ والأربعاء

موسى بن جعفر، وعليّ بن موسى، ومحمّد بن عليّ، وأنا؛ والخميس ابني الحسن؛ والجمعة ابن ابني، إليه يجتمع عصاة الحقّ وهو الذي يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، فهذا معنى: الأيام فلا تعادوهم فيعادوكم في الآخرة، ثمّ قال: ودع واخرج فلا آمن عليك.

وبهذا الإسناد عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت عليّ بن محمّد بن علي، الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي الحسن ابني، وبعد الحسن ابنه القائم الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً.

وروى عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن عليّ بن صدقة، عن عليّ بن عبد الغفار، قال: لما مات أبو جعفر الثاني، كتبت الشيعة إلى أبي الحسن، صاحب العسكر يسألونه عن الأمر فكتب عليه السلام: الأمر لي ما دمت حياً، فإذا نزلت بي مقادير الله - تبارك وتعالى - أتاكم الخلف مني؛ فاني لكم بالخلف من بعد الخلف.

وروى إسحاق بن محمد بن أيوب، قال: سمعت أبا الحسن، عليّ بن محمّد - عليه السلام - يقول: صاحب هذا الأمر من يقول الناس: لم يولد بعد. والأخبار في هذا الباب كثيرة ظاهرة في الشيعة متواترة ثابتة في أصولها المتقدّمة لزمان الحسن العسكريّ وذلك أصحّ دليل وبرهان على إمامة القائم ابن الحسن، عليه السلام.

الشيخ الصدوق باسناده عن جابر الجعفي، قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: لما انزل الله - عز وجل - على نبيه صلّى الله عليه وآله يا أيها الذين آمنوا

١ - «اعلام الوري»، ص ٤٦٩ - ٤٨٣.

أطيعوا الله وأطيعوا الرَّسولَ وأولي الأمرِ منكم ﴿ قلت يا رسول الله! عرفنا الله ورسوله، فمن «أولو الأمر» الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك؟ قال: هم خلفائي يا جابر وأئمة المسلمين بعدي، اولهم عليّ بن ابي طالب، ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، المعروف في التوراة بالباقر، وستدركه يا جابر، فاذا لقيته فأقرئه مني السلام، ثم الصادق، جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سمّي وكنيّ<sup>١</sup>، حجة الله في ارضه وبقيته في عبادته، ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته واوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته الا من امتحن الله قلبه للإيمان، قال فقال جابر: يا رسول الله! فهل ينتفع الشيعة به في غيبته؟ فقال صلى الله عليه وآله: اي والذي بعثني بالنبوة؛ انهم لينتفعون به ويستضيئون بنور ولايته في غيبته، كانتفاع الناس بالشمس وان جللها<sup>٢</sup> السحاب، يا جابر! هذا مكنون سر الله ومخزون علمه فاكتمه الا عن اهله. وبإسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لما أسري<sup>٣</sup> بي الى السماء أوحى اليّ ربّي - جلّ جلاله - فقال: يا محمد! إنّي اطلعت الى الأرض اطلاعة، فاخترتك منها فجعلتك نبياً، وشققت لك اسماً من اسمائي، فانا المحمود وانت محمد، ثم اطلعت

١ - فعيل من الكنية؛ اي من كني بكنيتي .

٢ - اي: غطتها واخفتها .

٣ - الاسراء: السير في الليل، والمراد به: معراجه - صلى الله عليه وآله وسلم - .

الثانية، فاخترت منها علياً، وجعلته وصيك، وخليفتك، وزوج إبننتك، وأبا ذريتك، وشققت له اسماً من أسمائي، فأنا العليُّ الأعلى وهو علي، وجعلت فاطمة، والحسن، والحسين من نوركما، ثم عرضت ولايتهم على الملائكة، فمن قبلها، كان عندي من المقربين، يا محمد! لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع ويصير كالشنِّ البالي، ثم أتاني جاحداً لولايتهم ما اسكنته جنتي، ولا أظلمته تحت عرشي، يا محمد! أتحب أن تراهم، قلت: نعم يا رب. قال عز وجل: إرفع رأسك، فرفعت رأسي، فاذا أنا بأنوار علي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والحجة بن الحسن القائم في وسطهم، كأنه كوكب دري، قلت يا رب! من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الأئمة، وهذا، القائم الذي يحل حلالي ويحرم حرامي، وبه انتقم من أعدائي، وهو راحة لأوليائي، وهو الذي يشفي قلوب شيعتك من الظالمين، والجاحدين، والكافرين، فيخرج اللات والعزى طريين فيحرقهما، فلفتنة الناس بهما يومئذ أشد من فتنة العجل والسامري.

وروى صاحب كفاية الأثر، عن عبد الله بن عباس، قال رسول الله ﷺ: إن الله - تبارك وتعالى - اطلع إلى الأرض اطلاعة فاخترني منها فجعلني نبياً، ثم اطلع الثانية فاختر منها علياً فجعله إماماً، ثم أمرني أن أتخذه أخاً ووصياً وخليفة ووزيراً، فعليُّ مني وأنا من عليٍّ، وهو زوج

١ - الشن، بفتح الشين: القرية الصغيرة، والبالي: ما أصابه التلف.

إبنتي وأبو سبطي الحسن والحسين، ألا وإن الله - تبارك وتعالى - جعلني وإياهم حججاً على عباده، وجعل من صلب الحسين أئمة يقومون بأمري ويحفظون وصيتي، التاسع منهم قائم أهل بيتي، ومهدي أمتي، أشبه الناس بي في شمائله وأقواله وأفعاله، ليظهر بعد غيبة طويلة وحيرة مضلة<sup>١</sup> فيعلي<sup>٢</sup> أمر الله، ويظهر دين الله، ويؤيد بنصر الله وبنصر ملائكة الله، فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً.

وبإسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري، قال: كان رسول الله ﷺ في الشكاة<sup>٣</sup> التي قبض فيها، فاذا فاطمة عند رأسه، قال: فبكت حتى ارتفع صوتها فرفع رسول الله ﷺ طرفه إليها، فقال: حبيبتي فاطمة! ما الذي يبكيك؟ قالت: أخشى الضيعة<sup>٤</sup> من بعدك، قال: يا حبيبتي! لا تبكي، فنحن أهل بيت قد أعطانا الله سبع خصال لم يعطها أحداً قبلنا، ولا يعطيها أحداً بعدنا: منا خاتم النبيين وأحب المخلوقين إلى الله - عز وجل - وهو أنا أبوك، ووصينا خير الأوصياء وأحبهم، وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وأحبهم إلى الله، وهو عمك، ومنا من له جناحان في الجنة يطير بهما مع الملائكة وهو ابن عمك<sup>٥</sup>، ومنا سبطا هذه الأمة وهما ابناك الحسن والحسين، سوف يخرج الله من صلب الحسين تسعة من

١ - اي: مزلة للاقدام .

٢ - فيرفعه ويجعله عالياً .

٣ - الشكاة، بفتح الشين: المرض .

٤ - الضيعة، بفتح الضاد: التلف والاهمال والهلاك .

٥ - يعني به جعفر بن أبي طالب، شهيد غزوة مؤتة؛ والجناحان هما اللتان عوضه الله بهما عن يديه اللتين قطعتا في الغزو .

الأئمة، امناء معصومين<sup>١</sup>، ومنا مهدي هذه الأمة، اذا صارت الدنيا هرجاءً ومرجاءً، وتظاهرت الفتن، وتقطعت السبل، وأغار بعضهم على بعض، فلا كبير يرحم صغيراً، ولا صغير يوقر كبيراً، فيبعث الله، - عز وجل - عند ذلك مهدينا، التاسع من صلب الحسين، يفتح حصون الضلالة، وقلوباً غُلْفاً، يقوم بالدين في آخر الزمان كما قمت به في اول الزمان، ويملا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً.

#### أحاديث الرسول في المهدي (عج)

وبإسناده عن محمود بن لبيد، قال: لما قبض رسول الله ﷺ كانت فاطمة - صلوات الله عليها - تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك. فلما كان في بعض الأيام أتيت قبر حمزة ﷺ فوجدتها - سلام الله عليها - تبكي هناك، فأمهلتها حتى سكنت، فأتيتها وسلمت عليها، وقلت: يا سيدة النساء! قد والله قطعت أنياط<sup>٢</sup> قلبي من بكائك، فقالت: يا أبا عمرو! يحق لي البكاء، فلقد اصبحت بخير الآباء، رسول الله ﷺ، واشوقاه الى رسول الله! ﷺ، ثم أنشأت تقول ﷺ:

اذا مات يوماً ميت قل ذكره وذكر أبي مذ مات والله اكثر  
قلت: يا سيدتي إني سائلك عن مسألة تتلجلج في صدري، قالت  
سل، قلت: هل نص رسول الله ﷺ قبل وفاته على علي بالإمامة؟ قالت:

١ - أي منزّهون عن المعاصي .

٢ - جمع نائط وهو عرق مستبطن الصلب تحت المتن او ممتد في الصلب .

واعجباً أنسيتم يوم غدير خم؟

قلت: قد كان ذلك، ولكن أخبريني بما أشير اليك، قالت: أشهد الله تعالى لقد سمعته يقول: عليّ خير من أخلفه فيكم، وهو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي وتسعة من صلب الحسين أئمة ابرار، لئن اتبعتموهم وجدتموهم هادين مهديين، ولئن خالفتموهم ليكون الاختلاف فيكم الى يوم القيامة.

قلت: يا سيدتي! فما باله قعد عن حقه؟

قالت: يا أبا عمر! لقد قال رسول الله ﷺ: مثل الإمام، مثل الكعبة اذ يؤتى ولا يأتي<sup>١</sup> او قالت<sup>٢</sup>: مثل علي، ثم قالت: أما والله، لو تركوا الحق على أهله واتبعوا عترة نبيه لما اختلف في الله اثنان، ولورثها سلف عن سلف وخلف بعد خلف، حتى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين عليه السلام، ولكن قدّموا من آخره الله، واخروا من قدّمه الله، حتى اذا لحدوا المبعوث واودعوه المجدث والمجدوث<sup>٣</sup>، اختاروا بشهوتهم وعملوا بأرائهم، تبتاً لهم، او لم يسمعوا الله، يقول: ﴿وَرُبُّكَ يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ﴾؟، بل سمعوا ولكنهم كما قال الله سبحانه: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾، هيهات! بسطوا في الدنيا آمالهم،

١ - الظاهر، تؤتى بدل يؤتى، وكذا في قوله يأتي.

٢ - ترديد من الراوي؛ اي: قالت فاطمة (ص): قال رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - : مثل الإمام مثل الكعبة، او: مثل علي - عليه السلام - .

٣ - المجدث: القبر، والمجدوث: اي المحفور. والظاهر ان الواو زائدة من النسخ (منه). اقول: وكذا الهاء من قولها: دعوه.

ونسوا آجالهم، فتعسأ لهم<sup>١</sup> واضل اعمالهم، أعود بك يا رب من الحور بعد الكور<sup>٢</sup>.

وبأسناده عن محمد بن همام بسنده عن ابي هريرة، قال: كنت عند النبي ﷺ وأبوبكر، وعمر، والفضل بن العباس، وزيد بن حارثة، وعبد الله بن مسعود، إذ دخل الحسين بن علي عليه السلام فأخذه النبي ﷺ وقبّله، ثم قال: حزّقه حزّقه، ترقّ عين بقّة<sup>٣</sup> ووضع فمه، وقال: اللهم إني احبه فأحبه وأحبّ من يحبه، يا حسين! أنت الإمام ابن الإمام، أبو الأئمة، تسعة من ولدك أئمة أبرار، فقال له عبد الله بن مسعود: ما هؤلاء الأئمة الذين ذكرتهم في صلب الحسين؟ فأطرق ملياً، ثم رفع رأسه، فقال: يا عبد الله! سألت عظيماً، ولكنني أخبرك ان ابني هذا - ووضع يده على كتف الحسين عليه السلام- يخرج من صلبه ولد مبارك، سمي جده علي عليه السلام يسمى العابد، ونور الزهاد، ويخرج الله من صلب علي عليه السلام ولداً اسمه اسمي، وأشبه الناس بي، يبقر العلم بقرأً وينطق بالحق ويأمر الصواب ويخرج الله من صلبه كلمة الحق، ولسان الصدق. فقال له ابن مسعود: فما اسمه يا

١ - اي هلاكاً، وشقاوة.

٢ - قال الجوهري: نعود بالله من الحور بعد الكور؛ اي من النقصان بعد الزيادة، وقيل: من فساد امورنا بعد صلاحها (منه).

٣ - الحزقة، بفتح الحاء او بضمها وبضم الزاء المعجمة وتشديد القاف: القصير الذي يقارب الخطوات، والبقة: واحد بق، بتشديد القاف، وهو حيوان صغير لذاع، وقوله ترق: امر من «الترقي» وهو الارتقاء والتعالي. اقول: وجه الشبه، صغرها. وقيل: وجه الشبه تشبك عينها؛ فشبهه بها لما اصابه - عليه السلام - من اللثام الطغام بأرض كربلاء من تقطيع اعضائه وتشبك بدنه بالنبال.



رسول الله؟ قال: يقال له: جعفر، صادق في قوله وفعله، الطاعن عليه كالطاعن عليّ، والرّاد عليه كالرّاد عليّ، ثم دخل حسان بن ثابت وأنشد في رسول الله ﷺ شعراً، وانقطع الحديث، فلما كان من الغد، صلى بنا رسول الله ﷺ ثم دخل بيت عائشة ودخلنا معه أنا وعلي بن أبي طالب عليهما السلام وعبد الله بن العباس، وكان من دأبه ﷺ إذا سئل أجاب وإذا لم يسأل ابتداءً، فقلت له: بابي انت وامي يا رسول الله! الا تخبرني بباقي الخلفاء من صلب الحسين عليهما السلام؟ قال نعم يا أبا هريرة! ويخرج الله من صلب جعفر مولوداً نقيّاً طاهراً اسماً ربعة<sup>١</sup>، سمّي موسى بن عمران.

ثم قال له ابن عباس: ثم من يا رسول الله؟

قال يخرج من صلب موسى علي، ابنه، يدعى بالرضا، موضع العلم ومعدن الحلم، ثم قال: بأبي المقتول في أرض الغربية، ويخرج من صلب علي، ابنه محمد الحمود، أظهر الناس خلقاً واحسنهم خلقاً، ويخرج من صلب محمد، علي ابنه، طاهر الحسب، صادق اللهجة، ويخرج من صلب علي، الحسن الميمون النقي الطاهر الناطق عن الله وابو حجة الله، ويخرج الله من صلب الحسن قائماً اهل البيت، يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، له هيبه موسى، وحكم داود، وبهاء عيسى، ثم تلا ﷺ:

﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فقال له علي بن ابي طالب عليهما السلام: بأبي أنت وامي يا رسول الله ﷺ!

من هؤلاء الذين ذكرتهم؟

١ - ليس بالطويل ولا بالقصير.

قال يا علي! اسامي الاوصياء من بعدك، والعترة الطاهرة والذرية المباركة، ثم قال ﷺ والذي نفس محمد بيده، لو ان رجلاً عبد الله ألف عام، ثم الف عام ما بين الركن والمقام، ثم أتاني جاهداً لولايتهم لأكبه الله<sup>١</sup> في النار، كائنا من كان.

قال ابو علي، محمد بن همام: العجب كل العجب من ابي هريرة انه<sup>٢</sup> يروى مثل هذه الاخبار، ثم ينكر فضائل أهل البيت ﷺ.

وبإسناده، عن عبد العظيم الحسين، قال: دخلت على سيدي، علي بن محمد، فلما بصرني قال: مرحباً يا أبا القاسم! أنت ولينا حقاً، قال: فقلت له: يا ابن رسول الله ﷺ إني اريد أن أعرض عليك ديني، فإن كان مرضياً ثبتت عليه، حتى ألقى الله - عز وجل - فقال: هات يا أبا القاسم! فقلت: اني أقول: أن الله - تبارك وتعالى - واحد، ليس كمثلته شيء، خارج من الحدين: حد الابطال<sup>٣</sup> وحد التشبيه، وأنه ليس بجسم، ولا صورة، ولا عرض، ولا جوهر، بل هو مجسم الاجسام، ومصور الصور، وخالق الأعراض والجواهر، ورب كل شيء، ومالكه، وجاعله، ومحدثه، وان محمداً عبده ورسوله خاتم النبيين، لا نبي بعده الى يوم القيامة، وان شريعته خاتمة الشرائع ولا شريعة بعده الى يوم القيامة، واقول: ان الإمام

١ - أي: طرحه على وجهه.

٢ - هو الصحابي المعروف، المشهور بالاختلاق والجعل تقرباً لامراء زمانه. ومن اراد ان يقف على خصوصيات احواله فليطالع كتاب «ابو هريره» للعلامة شرف الدين العاملي، رحمه الله.

٣ - حد الابطال هو: ان لا تثبت له صفة؛ وحد التشبيه: أن تثبت له على وجه يتضمن التشبيه بالمخلوقين.

والخليفة وولي الأمر بعده أمير المؤمنين، علي بن ابي طالب عليه السلام ثم الحسن، ثم الحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي، ثم جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم أنت يا مولاي!  
فقال عليه السلام: ومن بعدي الحسن ابني، فكيف للناس بالخلف من بعده؟

قال: وقلت: وكيف ذلك يا مولاي؟

قال: لأنه لا يرى شخصه ولا يجل ذكره باسمه حتى يخرج، فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت جوراً وظلماً، قال فقلت: اقررت وأقول: إن وليهم ولي الله وعدوهم عدو الله وطاعتهم طاعة الله ومعصيتهم معصية الله، وأقول: إن المعراج حق، والمسألة في القبر حق، وإن الجنة حق، والنار حق، والصراط حق، والميزان حق، وإن الساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وأقول إن الفرائض الواجبة بعد الولاية: الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج، والجهاد، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

فقال علي بن محمد: يا ابا القاسم! هذا، والله دين الله الذي ارتضاه لعباده، فاثبت عليه، ثبتك الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة.  
عن الصقر بن أبي دلف، قال: سمعت أبا جعفر، محمد بن علي الرضا عليه السلام يقول: الإمام بعدي إني علي، أمره أري، وقوله قولي، وطاعته طاعتي، والإمام بعده إنه الحسن عليه السلام أمره أمر أبيه، وقوله قول أبيه، وطاعته طاعة أبيه، ثم سكت.

فقلت له: يا ابن رسول الله! فمن الإمام بعد الحسن عليه السلام؟

فبكى بكاءً شديداً، ثم قال: إن من بعد الحسن إبنه القائم بالحق المنتظر.

فقلت له: يا ابن رسول الله! ولم سمي: «القائم»؟

قال: لأنه يقوم بعد موت ذكره، وارتداد أكثر القائلين بإمامته.

فقلت له: ولم سمي: «المنتظر»؟

قال: إن له غيبة يكثر أيامها، ويطول أمدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويستهزئ به الجاحدون، ويكذب فيه الوقاتون<sup>١</sup>، ويهلك فيه المستعجلون، وينجو فيها المسلمون.

الشيخ المفيد، عن أبي جعفر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: دخلت على فاطمة بنت رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - وعليها - وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت إنني عشر إسماء، آخرهم القائم من ولد فاطمة - صلى الله عليه وآله وسلم - ثلاثة منهم محمد، وأربعة منهم علي عليه السلام.

#### في ذكر إمامة صاحب الزمان ومناقبه عليه السلام

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأصحابه: آمنوا بليلة القدر، فإنه ينزل فيه أمر السنة وإن لذلك ولادة من بعدي، علي بن أبي طالب وأحد عشر من ولده. قال أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: إن ليلة القدر في كل سنة وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة، ولذلك الأمر ولادة من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

١ - «الأنوار البهية»، ص ٢٨٠ - ٢٨٨.

فقال ابن عباس: من هم؟

قال أنا وأحد عشر من صليبي، أئمة محدثون.

قال: أبو جعفر عليه السلام: إن الله أرسل محمداً صلى الله عليه وآله إلى الجن والأنس، وجعل من بعده اثني عشر وصياً، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة؛ فالأوصياء من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى وكانوا اثني عشر، وكان أمير المؤمنين على سنة المسيح عليه السلام.

قال جابر: دخلت على فاطمة عليها السلام وبين يديها لوح، فيه أسماء الأوصياء والأئمة من ولدها، فعددت اثني عشر اسماً، آخرهم القائم؛ ثلاثة من ولد فاطمة منهم محمد، وثلاثة منهم علي.

قال مسروق: بينا نحن عند عبد الله بن مسعود، نعرض مصاحفنا عليه، إذ يقول فتى شاب: هل عهد اليكم نبيكم «ع» كم يكون من بعده خليفة؟ قال: انك لحدث السن وان هذا شيء ما سألتني عنه أحد قبلك، نعم عهد الينا نبينا - صلوات الله عليه وآله - أنه يكون من بعده اثنا عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل.

قال الشعبي: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا يزال أمر أمتي ظاهراً حتى يمضي اثنا عشر خليفة، كلهم من قريش.

قال داود بن القاسم الجعفري: سمعت أبا الحسن، علي بن محمد «ع»، يقول: الخلف من بعدي الحسن، فكيف لكم بالخلف بعد الخلف؟

قلت: ولم، جعلني الله فداك؟

قال: لأنكم لا ترون شخصه، ولا يحل لكم ذكره باسمه.

قلت فكيف نذكره؟

قال: قولوا الحجّة من آل محمد صلى الله عليه وآله.

قال: محمد بن اسماعيل وحكيمة، بنت محمد بن علي - وهي عمه الحسن عليه السلام، وأبو عمرو العمري، وأبو علي بن مطهر، وأبو عبد الله بن صالح، وإبراهيم بن ادريس وجعفر بن علي، وأبو نصر، طريف الخادم، كلهم رأوا صاحب الزمان، وبعضهم ذكر صفته وقده عليه السلام.<sup>١</sup>

في ذكر النصوص عليه عليه السلام من جهة أبيه الحسن بن علي عليه السلام خاصة محمد بن مسعود، عن عمرو بن شمر، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنَّ ذا القرنين كان عبداً صالحاً، جعله الله حجّة على عباده، فدعا قومه إلى الله - عزّاً وجلّاً - وأمرهم بتقوى الله، فضربوه على قرنه، فغاب عنهم زماناً حتى قيل: مات أو هلك، بأيّ وادٍ سلك. ثمَّ ظهر ورجع إلى قومه، فضربوه على قرنه الآخر، وفيكم من هو على سنته.

محمد بن مسعود العياشي، عن أبيه، عن آدم بن محمد البلخي، عن عليّ بن الحسين بن هارون الدقاق، عن جعفر بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن إبراهيم بن الأشتر، عن يعقوب بن منقوش قال: دخلت على أبي محمّد - وهو جالس على دكان في الدار وعن يمينه بيت، عليه ستر مسبل - فقلت له: سيّدي! من صاحب هذا الأمر؟ فقال: ارفع الستر.

١ - «روضة الواعظين» ص ٢٨٦ - ٢٨٧.

فرفعته، فخرج إلينا غلام خماسي، له عشر، أو ثمان، أو نحو ذلك، واضح الجبين، دريُّ المقلتين<sup>١</sup> شثنُ الكفين<sup>٢</sup>، معطوف الركبتين<sup>٣</sup>، في خدّه الأيمن خال، وفي رأسه ذوائب، فجلس على فخذ أبي محمد، فقال لي: هذا صاحبكم، ثم وثب، فقال له: يا بني! ادخل الى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر إليه، ثم قال لي: يا يعقوب! انظر من في البيت فدخلت فيها فما رأيت أحداً.

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن علي بن بلال قال: خرج إلى من أبي محمد الحسن بن علي<sup>عليه السلام</sup> قبل مضيّه بسنين يخبرني بالخلف من بعده، ثم خرج إلي من قبل مضيّه بثلاثة أيام، يخبرني بالخلف من بعده.

وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن اسحاق، عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي محمد<sup>عليه السلام</sup>: جلالتك تمنعني عن مسألتك، فتأذن لي أن أسألك؟ فقال: سل. فقلت: يا سيدي! هل لك ولد؟ قال: نعم، قلت: فإن حدث أمرٌ فأين أسأل عنه؟ قال: بالمدينة.

وعنه عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبد الله قال: خرج عن أبي محمد، حين قتل الزبير<sup>٤</sup> «هذا

١ - دري المقلتين: لما فيها من شدة بياض العين أو تلالؤ جميع الحدقة، ومنه قوله تعالى: ﴿كوكب دري﴾ بالهمز ودونه.

٢ - شثن الكفين: أي أن كفيه يميلان إلى الغلظ والقصر.

٣ - معطوف الركبتين: أي أن ركبتيه كانتا مائلتين إلى القدم لغلظها وعظمتها.

٤ - قال العلامة المجلسي - رحمه الله - في مرآة العقول: الزبير كان لقب بعض الأشقياء من ولد الزبير، كان في زمانه - عليه السلام - فهدده وقتله الله على -

جزاء من اجترأ على الله في أوليائه زعم أنه يقتلني وليس لي ولدٌ فكيف رأى قدرة الله فيه» قال: وولد له ولدٌ وسماه باسم رسول الله ﷺ. وذلك في سنة ستٍّ وخمسين ومائتين.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن جعفر بن محمد الكوفي، عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال: أراني أبو محمد ابنه وقال: هذا صاحبكم بعدي.

الشيخ أبو جعفر عن محمد بن عليّ ماجيلويه، عن محمد بن يحيى العطار، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن معاوية بن حكيم؛ ومحمد بن أيوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري، قالوا: عرض علينا أبو محمد ابنه ونحن في منزله وكنا أربعين رجلاً فقال: هذا إمامكم من بعدي وخليفتي عليكم فاتبعوه وأطيعوه ولا تتفرّقوا فتهلكوا في أديانكم، أما إنكم لا ترونه<sup>١</sup> بعد يومكم هذا.

قالوا: فخرجنا من عنده فما مضت إلاّ أيام قلائل حتى مضى أبو محمد عليه السلام.

وعنه عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد بن عبد الله، عن موسى بن جعفر بن وهب البغدادي، قال: سمعت أبا محمد، الحسن بن عليّ عليه السلام يقول: كأني بكم وقد اختلفتم بعدي في الخلف مني، أما إن المقرّ بالأئمة بعد رسول الله ﷺ، المنكر لولدي، كمن أقرّ بجميع أنبياء الله

---

→ يد الخليفة أو غيره. وصحّف بعضهم وقرأ بفتح الزاي وكسر الباء من الزبير، بمعنى «الداهية» كناية عن المهتدي العباسي، حيث قتله الموالي.  
١ - أي: أكثركم، وإلا فالعمري من سفرائه - عليه السلام.



ورسله ثم أنكر نبوة محمد رسول الله ﷺ والمنكر لرسول الله، كمن أنكر جميع الأنبياء، لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا، والمنكر الآخرنا كالمنكر لأولنا؛ أما إن لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمة الله<sup>١</sup>

في النصوص على إمامته وذكر أحوال غيبته، وما شوهد من

دلالاته وبياناته صلوات الله وسلامه عليه

يدل على إثبات إمامته ما أثبتناها من أخبار النصوص وهي ثلاثة

أوجه:

أحدها: النص على عدد الأئمة الإثني عشر. وقد جاءت تسميته في بعض تلك الأخبار ودل البعض على إمامته بما فيه من ذكر العدد من قبل أنه لا قائل بهذا العدد في الأمة إلا من قال بإمامته وكل ما طابق الحق فهو حق.

والوجه الثاني: النص عليه من جهة أبيه خاصة.

والوجه الثالث النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يخصها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يجزم منه شيئاً، وليس يجوز في العادات أن تواطىء جماعة كثيرة كذباً يكون خبراً عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه،

وإذا كانت أخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجّة بل زمان أبيه وجدّه حتى تعلقت الكيسانية بها في إمامة ابن الحنفية والناووسية والمطورة في

١ - أعلام الوري، ص ٨٥ - ٤٨٦.

أبي عبد الله وأبي الحسن، موسى عليه السلام وخلدهما المحدثون من الشيعة في أصولهم المؤلفة في أيام السيّدين، الباقر والصادق عليهما السلام وآثروها عن النبي والأئمة واحداً بعد واحد، صحَّ بذلك القول في إمامة صاحب الزمان؛ لوجود هذه الصفة له والغيبة المذكورة في دلائله وإعلام إمامته، وليس يمكن لأحدٍ دفع ذلك.

ومن جملة ثقات المحدثين والمصنّفين من الشيعة، الحسن بن محبوب، الزرّاد. وقد صنّف كتاب «المشيخة» الذي هو في أصول الشيعة أشهر من كتاب «المزني» وأمثاله، قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، تذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق الخبر الخبر، وحصل كلُّ ما تضمنه الخبر بلا اختلاف. ومن جملة ذلك: ما رواه عن إبراهيم الخارقي، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: كان أبو جعفر عليه السلام يقول: «لقائم آل محمّة غيبتان؛ واحدة طويلة والأخرى قصيرة؟ قال لي: نعم يا أبا بصير! إحداهما أطول من الأخرى، ثمّ لا يكون ذلك يعني ظهوره حتّى يختلف ولد فلان، وتضيق الخليقة، ويظهر السفياي، ويشتدُّ البلاء، ويشتمل الناس موت وقتل، ويلجأون منه إلى حرم الله تعالى وحرم رسول الله صلّى الله عليه وآله».

فانظر كيف حصلت الغيبتان لصاحب الأمر على حسب ما تضمنت الأخبار السابقة لوجوده عن آبائه وجدوده، أمّا غيبته الصغرى منها: فهي التي كانت فيها سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين. لا تختلف الاماميّة القائلون بإمامة الحسن بن عليّ فيهم؛ فمنهم أبو هاشم، داود بن

القاسم الجعفري، ومحمد بن علي بن بلال، وأبو عمر و عثمان بن سعيد السمان، وابنه، أبو جعفر محمد بن عثمان، وعمر الأهوازي، وأحمد بن اسحاق، وأبو محمد الوجداني وإبراهيم بن مهزيار، ومحمد بن إبراهيم في جماعة أخرى، ربّما يأتي ذكرهم عند الحاجة إليهم في الرواية عنهم وكانت مدّة هذه الغيبة أربعاً وسبعين سنة، وكان أبو عمرو و عثمان بن سعيد العمري باباً لأبيه وجدّه من قبل، وثقة لهما، ثمّ تولّى الباقيّة من قبله وظهرت المعجزات على يده، ولما مضى لسبيله، قام ابنه، أبو محمد مقامه رحمته الله بنصّه عليه ومضى على منهاج أبيه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع أو خمس وثلاثمائة، وقام مقامه أبو القاسم، الحسين بن روح من بني نوبخت بنصّ أبي جعفر، محمد بن عثمان عليه، وأقامه مقام نفسه ومات في شعبان سنة ستّ وعشرين وثلاثمائة وقام مقامه أبو الحسن، عليّ بن محمد السمرى بنصّ أبي القاسم عليه وتوفّي لنصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة.

وعنه، عن محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله الشيباني<sup>١</sup> قال: أوصلت أشياء للمرّزباني الحارثي وكان فيها سوار ذهب. فقبلت: ورُدّ عليّ السوار وأمرت بكسره، فكسرتة فإذا في وسطه مثناقيل حديد ونحاس [أ] صفر، فأخرجت ذلك منه وأنفذت الذهب فقبل.

وعنه، عن القاسم بن العلاء قال: ولد لي عدّة بنين؛ فكنت أكتب وأسأل الدُّعاء لهم، فلا يكتب إليّ لهم بشيء فما تواكلهم، فلما ولد لي ابني

١ - في بعض نسخ الكافي: النَّسائي، وفي بعضها: النَّسائي، وفي الإرشاد: السّياري.

الحسن، كتبت أسأل الدعاء فأُجبت: يبقى والحمد لله.

وعنه، عن الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال: كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه، ثم كتبت بخطي فورد جوابه، ثم كتبت بخط رجل جليل من فقهاء أصحابنا، فلم يرد جوابه، فنظرنا فإذا العلة في ذلك أن الرجل تحوّل قرمطياً.

قال الحسن بن الفضل: وزرت العراق، وزرت طوس، وعزمت أن لا أخرج إلا عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي. ولو احتجت أن أقيم بها حتى أتصدق<sup>١</sup>. قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام وأخاف أن يفوتني الحجّ قال: فجئت يوماً إلى محمّد بن أحمد وكان السفير يومئذٍ أتقاضاه، فقال لي: سر إلى مسجد كذا وكذا فإنه يلقاك رجلاً. قال: فصرت إليه فدخل عليّ رجلاً؛ فلما نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتمّ فإنك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلك وولدك سالماً.

قال فاطمأننت وسكن قلبي وقلت أرى مصداق ذلك إن شاء الله. قال: ثمّ وردت العسكر، فخرجت إليّ صرّة، فيها دنانير وثوب، فاغتممت وقلت في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل، فرددتها وكتبت رقعة، ولم يشر الذي قبضها مني عليّ بشيء، ولم يتكلّم فيها بحرف، ثمّ ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي: كفرت برديّ على مولاي. وكتبت رقعة أعتذر فيها من فعلي وأبوء بالإِسْم وأستغفر

---

١ - أي: أسأل الصدقة. وهو كلام عامي غير فصيح، كما قاله ابن قتيبة (الوافي).

عن زلتي وأنفذتها وقت أتمسح<sup>١</sup>، وأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول: إن ردت عليّ الدنانير لم أحلل صرارها<sup>٢</sup> ولم أحدث فيها حدثاً حتى أحملها إلى أبي؛ فإنه أعلم مني، ليعمل فيها بما شاء. فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة وقال: أسأت إذ لم تعلم الرجل أنا، ربّما فعلنا ذلك بموالينا من غير مسألة؛ ليتبرّكوا به وخرج إليّ: «أخطأت في ردك برّنا؛ فإذا استغفرت الله فالله يغفرك، فأما إذا كانت عزيمتك وعقيدتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك. وأما الثوب فلا بدّ منه لتحرم فيه، قال: وكتبت في معنيين وأردت أن أكتب في ثالث فامتنعت عنه مخافة أن يكره ذلك، فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله.

وعنه، عن عليّ بن محمد عن الحسن بن عبد الحميد، قال: شككت في أمر حاجز بن يزيد<sup>٣</sup>، فجمعت شيئاً وصرت إلى العسكر، فخرج: «ليس فينا شكٌّ ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا فأردد ما معك إلى حاجز بن يزيد».

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن الحسن، والعلاء بن رزق الله، عن بدر، غلام أحمد بن الحسن، قال: وردت

١ - أتمسح؛ أي: أمرّ باطن كل من الكفين على باطن الأخرى مكرراً كما يفعله النادم الحزين، وقيل: أي: قمت أسير في الأرض؛ يقال: مسح الأرض؛ أي قطعها (المجمع).  
 ٢ - الصرار: خيط يشد به فوق الخلف والتودية لئلا يرتفع الناقة ولدها (الصحاح).  
 ٣ - يعني في وكالته للصاحب - عليه السلام - أوديانته (الوافي).

الجبل<sup>١</sup> وأنا لا أقول بالإمامة ولا أحبهم جملة حتى أن مات يزيد بن عبد الله، فأوصى إليّ في علته أن يدفع الشهرى<sup>٢</sup> السمند<sup>٣</sup> وسيفه ومنطقته إلى مولاه، فخفت إن لم أدفع الشهرى إلى «إذكوتكين»<sup>٤</sup> نالني منه استخفاف؛ فقوّمت الدّابة والسيف والمنطقة بسبعمئة دينار في نفسي ولم أطلع عليه أحداً ودفعت الشهرى إلى «إذكوتكين» فإذا الكتاب قد ورد عليّ من العراق أن: وجه السبع مائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهرى، والسيف، والمنطقة.

وعنه، عن عليّ بن محمد، عن محمد بن شاذان النيسابوري، قال: اجتمع عندي خمس مائة درهم تنقص عشرين درهماً فأنفت<sup>٥</sup> أن أبعث بها ناقصة، فوزنت من عندي عشرين درهماً، وبعثت إلى الأسيدي، ولم أكتب مالي فيها فورد «وصلت خمسمائة درهم، لك منها عشرون درهماً». وعنه، عن الحسين بن محمد الأشعريّ، قال: كان يرد كتاب أبي محمد في الإجراء على الجنيد قاتل فارس وأبي الحسن وآخر فلما مضى أبو محمد ورد استيناف من الصاحب لإجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد شيء؛ فأغتمت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك. وإنّ قطع جرايته إنما كان لو فاته<sup>٦</sup>

١ - الجبل كورة بين بغداد وآذربيجان.

٢ - الشهرى: ضرب من البرذون.

٣ - السمند: فرس له لون، معروف.

٤ - كان من أمراء الترك من أتباع بني العباس.

٥ - أي: استنكفت.

٦ - قوله: «وان قطع جرايته» ليس في الكافي ولعله من كلام الطبرسي.

وعنه، عن عليّ بن محمّد، عن أبي عقيل عيسى بن نصر، قال: كتب عليّ بن زياد الصميريّ يسأل كفنًا، فكتب إليه، أنّك تحتاج إليه في سنة ثمانين فمات في سنة ثمانين وبعث إليه بالكفن قبل موته.

وعنه، عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني، قال: كان للناحية عليّ خمسمائة دينار وضقت بها ذرعاً، ثمّ قلت في نفسي: لي حوانيت، اشتريتها بخمس مائة دينار وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولا والله....

وعنه، عن الحسين بن الحسن العلوي، قال: أُلقي إلى عبد الله بن سليمان الوزير، أنّ له وكلاء وأنّه يجبي إليهم الأموال وسمّوا الوكلاء في النواحي، فهممّ بالقبض عليهم، ف قيل له: ولكن دسّوا لهم قوماً لا يعرفون بالأموال فمن قبض منهم شيئاً قبض عليه، فلم يشعر الوكلاء بشيء حتّى خرج أن لا يأخذوا من أحد شيئاً وأن يتجاهلوا بالأمر وهم لا يعلمون ما السبب في ذلك فأندسّ لمحمّد بن أحمد رجلٌ لا يعرفه، وقال: معي مالٌ أريد أن أوصله. فقال له محمد: غلطت أنا لا أعرف من هذا شيئاً؛ فلم يزل يتلطّف به ومحمّد يتجاهل، وبثّوا الجواسيس فامتنع الوكلاء كلّهم بما كان تقدّم إليهم، فما يظفر بأحد منهم ولم يتمّ الحيلة لهم بذلك.

وعنه، عن عليّ بن محمد، قال: خرج النهي عن زيارة مقابر قريش والحائر - على ساكنها التحيّة والسلام - فلما كان بعد شهر، دعا الوزير الباقطائي فقال له: ألق بني الفرات والبرسيّين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش، فقد أمر الخليفة أن يتفقّد كلّ من زار فيقبض.

قال: وحدّثنا أبو جعفر، محمد بن علي الأسود أن أباه جعفر العمريّ  
حضر لنفسه قبراً وسوّاه بالساج، فسألته عن ذلك، فقال: قد أمرني أن  
أجمع أمري، فمات بعد ذلك بشهرين.

قال: حدّثنا صالح بن الشعيب الطالقاني، عن أحمد بن إبراهيم بن  
عليّ قال: حضرت بغداد عند المشايخ، فقال الشيخ عليّ بن محمّد السمري  
- قدس الله روحه ورضي عنه: «رحم الله عليّ بن الحسين بن موسى بن  
بابويه القميّ» قال: فكتب المشايخ تاريخ هذا اليوم فورد الخبر أنّه توفيّ  
ذلك اليوم.

فهذا طرف يسير مما جاء في هذا المعنى وإيراد سائره يخرج عن  
الغرض في الاختصار، وفيما أوردناه كفاية إن شاء الله.<sup>١</sup>

### في ذكر تاريخ مولده عليه السلام

وكان مولده عليه السلام يوم الجمعة، النصف من شعبان سنة خمس و  
خمسين ومئتين. وكان سنه عند وفاة أبيه خمس سنين أتاه الله الحكمة،  
وفصل الخطاب، وجعله آية للعالمين، وآتاه الحكمة كما آتاه يحيى صبيّاً،  
وجعله إماماً في حال الطفولية الظاهرة كما جعل عيسى بن مريم في العهد  
نبياً عليه السلام ويقال لأمه «ريمحانة» ويقال لها «نرجس» ويقال «صيقل»  
ويقال «سوسن».

وروي أنه ولد يوم الجمعة لثمان ليل خلون من شعبان سنة سبع

١ - «أعلام الوري»، ص ٤٨٧ - ٤٩٦.



وخمسين ومئتين قبل وفاة أبيه بسنتين وسبعة أشهر، والأول هو المعتمد، وبابه عثمان بن سعيد؛ لما مات عثمان، أوصى إلى ابنه، أبي جعفر، محمد بن عثمان، وأوصى أبو جعفر إلى أبي القاسم، الحسين بن روح، وأوصى أبو القاسم إلى أبي الحسن علي بن محمد السمري؛ فلما حضرت السمري الوفاة، سأل أن يوصي؛ فقال: إن الله بالغ أمره وقد انتظر «ع» لدولة الحق وكان قد أخفى مولده، وستر أمره؛ لصعوبة الوقت وشدة طلب سلطان الزمان إياه واجتهاده في البحث عن أمره، فلما شاع من مذهب الشيعة الإمامية فيه وعرف من انتظارهم له فلم يظهر والده في حياته عليه السلام ولا عرفه الجمهور بعد وفاته، وتولى جعفر بن علي، أخو أبي محمد عليه السلام أخذ تركته، وسعى في حبس جوارى أبي محمد عليه السلام واعتقاله حلائله وشنع على أصحابه بانتظارهم ولده، وقطعهم بوجوده، والقول بامامته، واغزا بالقوم حتى أخافهم وشردهم، وجرى على مخلفي أبي محمد عليه السلام بسبب ذلك عظيم من اعتقال، وحبس، وتهديد، وتصغير، واستخفاف، وذل، ولم يظفر السلطان منهم بطائل، وحاز جعفر ظاهر تركة أبي محمد واجتهد في القيام عند الشيعة مقام أخيه فلم يقبل أحد منهم ذلك ولا أعتقد فيه، فصار إلى سلطان الوقت يلتمس مرتبة أخيه وبذل مالاً جليلاً وتقرب بكحل ما ظن أنه يتقرب به فلن ينتفع بشيء من ذلك.

وقد أوردنا طرفاً من الأخبار ويسيراً من الآثار في مناقب الأئمة الأبرار، وما يتعلق بها وتاريخ ولادتهم وأسماء أمهاتهم، وما أشبه ذلك ومن أراد أكثر من ذلك فيلتمس من الكتب المصنفة والزبر المدونة وجده

هناك، إن شاء الله.

وروي: أن الصادق عليه السلام كثيراً ما يقول:

لكل أناس دولة يرقبونها  
وقال السيد الحميري:

وما به دان يوم الدهر دنت به  
في سفك ما سفكت فيه إذا حضروا  
تلك الدماء معاً يا ربّ في عنقي  
آمين من مثلهم في مثل حالهم  
في عصابة حول مهدي يسير بهم  
ليسوا يريدون إلا الله ربّهم  
حتى يلاقوا بني جرب بجمعهم  
هناك ربي ما أعطاك من شرف  
وزادك الله أضعافاً مضاعفة  
فالله يشهد لي اني أحبهم  
لا أبتغي بدلاً من معشر بكم

وقال دعبل بن علي الخزاعي:

فلولا الذي أرجوه في اليوم أوغد  
خروج إمام لا محالة خارج  
يبين فينا كل حق وباطل  
ويلعن فذ الناس في الناس كلهم  
تقطع قلبي أثرهم قطعات  
يقوم على اسم الله والبركات  
ويجزى على الإحسان والنعمة  
إذا ما دعا ذاك ابن هن وهنات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فابشري  
ولا تجزعي من مدة الحور انني  
فان قرب الرحمن من تلك مدتي  
شفيت ولم أترك لنفسي ريبة  
فغير بعيد كل ما هو آت  
كأني بها قد آذنت بشتات  
وآخر في عمري ووقت وفات  
ورويت منهم منصلي وقنات<sup>١</sup>

### في ولادته عليه السلام

روي عن محمد بن عثمان العمري<sup>٢</sup> - قدس الله روحه - قال: لما ولد  
الخلف، المهدي - صلوات الله عليه - سطع نور من فوق رأسه الى عنان  
السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه - تعالى ذكره - ثم رفع رأسه وهو  
يقول: «اشهد ان لا اله الا هو، والملائكة واولو العلم، قائماً بالقسط، لا  
إله الا هو العزيز الحكيم، ان الدين عند الله الإسلام».  
قال: وكان مولده ليلة الجمعة وقال: ولد عليه السلام مختوناً، وسمعت حكيمة

١ - «روضة الواعظين» ص ٢٩٢ - ٢٩٤.

٢ - «ابو جعفر العمري» بفتح العين، هو: محمد بن عثمان بن سعيد الاسدي، وكيل  
مولانا صاحب الزمان - صلوات الله عليه - و«ابو عمرو» كنية والده - سلام الله عليهما -  
ويقال له ابو عمرو والسمان والزيات الاسدي، من اصحاب ابي جعفر، محمد بن علي  
الثاني - عليه السلام - خدمه وله احدى عشر سنة. وله اليه عهد معروف، وهو وكيل  
ابي محمد - عليه السلام - وهو اجل واشهر من ان يذكر. روى الشيخ في الصحيح عن  
عبد الله بن جعفر الحميري عن ابي علي احمد بن اسحاق بن سعد عن ابي محمد، الحسن  
بن علي - عليه السلام - انه قال: العمري وابنه ثقتان، فما اديا اليك فعني يؤديان، وما  
قالا لك فعني يقولان، فاسمع لهما واطعهما، فانهما الثقتان المأمومان وكانت توقيعات  
صاحب الأمر - صلوات الله عليه - تخرج على يدي عثمان بن سعيد وابنه ابي جعفر -  
رضي الله عنهما - الى شيعته وخواص ابيه ابي محمد - عليه السلام - (منه).

تقول: لم تر بأمة دماً في نفاسها، وهذا سبيل أمهات الأئمة عليهم السلام.

وروي عن أبي جعفر العمري عليه السلام قال: لما ولد السيد، قال أبو محمد عليه السلام: ابعثوا إليّ أبا عمرو، فبعث إليه فقال: اشتر عشرة آلاف رطل خبزاً وعشرة آلاف رطل لحماً، وفرقها حسبةً، على بني هاشم، وعق عنه بكذا وكذا شاة.

وعن نسيم الخادم قال: دخلت على صاحب الزمان عليه السلام بعد مولده بليلة<sup>١</sup>، فعطست عنده، فقال لي - يرحمك الله - قال نسيم: فرحت بذلك، فقال لي الا ابشرك في العطاس؟ فقلت بلى، قال هو امان من الموت ثلاثة ايام.

وروي: انه ورد من أبي محمد عليه السلام على أحمد<sup>٢</sup> بن اسحاق كتاب، واذا فيه مكتوب بخط يده الذي كان يرد به التوقيعات عليه، ولد المولود فليكن عندك مستوراً، وعن جميع الناس مكتوماً، فانّا لم نظهر عليه الا الاقرب لقرابته، والمولى لولايته، احببنا اعلامك ليسرك الله به كما سرنا، والسلام.

فروي: انه كان بقم منجم يهودي موصوف بالحذق بالحساب،

١ - عشر ليال في رواية اخرى . (منه)

٢ - احمد بن اسحاق بن عبد الله بن سعد بن مالك الاشعري القمي، ثقة، جليل، روى عن الجواد والهادي عليهما السلام - وكان خاصة ابي محمد - عليه السلام - وهو شيخ القميين، رأى صاحب الزمان - صلوات الله عليه - وعن ربيعة الشيعة أنه من الوكلاء وانه من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا تختلف الشيعة القائلون بامامة الحسن بن علي - عليه السلام - فيهم. وروى الصدوق انه توفي بخلوان في منصرفه من عند ابي محمد - عليه السلام - وانه كان اخبره بقرب وفاته.

فاحضره احمد بن اسحاق وقال له: قد ولد مولود في وقت كذا وكذا، فخذ الطالع واعمل له ميلاداً، قال: فأخذ الطالع ونظر فيه وعمل عملاً له، وقال لأحمد بن اسحاق: لست أرى النجوم تدلني (فيما يوجه الحساب) ان هذا المولود لك، ولا يكون مثل هذا المولود الا نبياً او وصياً نبي، وان النظر ليدل على انه يملك الدنيا شرقاً وغرباً وبراً وبجراً وسهلاً وجبلاً، حتى لا يبقى على وجه الأرض احد الا دان بدينه، وقال بولايته<sup>١</sup>

### ١- معجزة

#### مولد الإمام الحجّة عليه السلام

إبن بابويه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن يحيى العطار، عن الحسين بن رزق الله، عن موسى بن محمد بن القاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

حدّثني حكيمة، بنت محمد بن علي الرضا، قالت: بعث إليّ أبو محمد الحسن بن علي عليه السلام، فقال: يا عمّة! اجعلي إفطارك اللّيلة عندنا، فإنّها اللّيلة النّصف من شعبان، وإنّ الله تعالى سيظهر في هذه اللّيلة الحجّة وهو حجّة الله في أرضه.

قالت: فقلت له: ومن أمّه؟ قال: نرجس.

قلت له: والله جعلني فداك، ما بها أثر.

١ - «الانوار الابهيّة» ص ٢٧٨ - ٢٧٩.

فقال: هو ما أقولُ لكِ.

قالت: فجئتُ، فلما سلّمتُ وجلستُ، جاءت تنزع خفي وقالت لي:  
يا سيّدي! كيف أمسيّت؟ فقلت: بل أنتِ سيّدي وسيّدة أهلي.

قالت: فأنكرت قولي وقالت: ما هذا؟

فقلت لها: يا بنيّة! إنّ الله تعالى سيّهب لكِ في ليلتكِ هذه غلاماً سيّداً

في الدّنيا والآخرة.

قالت: فخجلت واستحييت، فلما أن فرغتُ من صلوة العشاء  
الآخرة، فطرتُ وأخذتُ مضجعي، فرقدتُ، فلما كان في جوف اللّيل  
فقمّتُ إلى الصّلوة ففرعتُ من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادّث، ثم  
جلست مغفية، ثم اضطجعت، ثم أنتبهت فزعة وهي راقدة، ثم قامت  
فصَلّت ونامت.

قالت حكيمة: وخرجتُ أتفقّد الفجر، فإذا أنا بالفجر الأوّل كذنب  
السّرحان وهي نائمة، قالت حكيمة: فدخلى الشّكوك، فصاح بي أبو  
محمّد من المجلس، فقال لي: لا تعجلي يا عمّة، فهالك الأمر قد قرب.

قالت: فجلستُ فقرأتُ الم، السّجدة، ويس، فبينما أنا كذلك إذا  
انتبهت فزعة، فوثبتُ إليها فقلت: إسم الله عليكِ. ثم قلتُ لها: تحسّين  
شيئاً؟ قالت: نعم.

فقلت لها: إجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو كما قلتُ لكِ.

قالت: حكيمة ثم أخذتني فترة وأخذتها فترة فانتبهت بحسّ  
سيّدي، فكشفتُ الثّوب عنها فإذا أنا به ساجداً لله يَلْتَقِي الأرض

بمساجده، فضمته عليه السلام إليّ، فإذا أنا نظيف منظّف، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: هلّمّي لي ابني يا عمّة. فجئتُ به اليه، فوضع يديه تحت إيتيه وظهره، ووضع قدمه على صدره؛ ثمّ أدلى لسانه في فيه وأمرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله، ثم قال: تكلم يا بُني. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله. ثم صلى على أمير المؤمنين وعلى الأئمة إلى أن وقف على أبيه ثم أحجم.

ثم قال أبو محمد عليه السلام: يا عمّة! إذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وإيتيني به. فذهبت به، فسلم ورددته ووضعته في المجلس. ثم قال: يا عمّة! إذا كان يوم السابع فأتينا.

قالت حكيمة: فلما أصبحتُ جئتُ لأسلم على أبي محمد، وكشفتُ السّتر لأتفقّد سيدي فلم أره، فقلت له: جعلتُ فداك ما فعل سيدي؟ قال: يا عمّة إستودعناه الذي إستودعتُ أمّ موسى.

قالت حكيمة: فلما كان يوم السابع جئتُ وسلّمتُ وجلستُ، فقال: هلّمّي ابني. فجئتُ بسيدي عليه السلام وهو في الخرقة، ففعل به كفعلته الأولى، ثمّ أدلى لسانه في فيه فكأنما يغذّيه لنا أو عسلاً. ثم قال: تكلم يا بني. فقال عليه السلام: أشهد أن لا إله إلا الله. وثني بالصلاة على محمدٍ وعلى أمير المؤمنين وعلى الأئمة حتى وقف على أبيه، ثم تلى هذه الآية ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا

يَحْذَرُونَ<sup>١</sup>

قال موسى: فسئلت عقبة، الخادم عن هذا. فقال: صدقت  
حكيمة.<sup>٢</sup>

## ٢- معجزة

كلامه عليه السلام حين سقط من بطن أمه

ابن بابويه قال: حدثنا محمد بن علي ما جيلويه وأحمد بن محمد بن  
يحيى العطار، قالا: حدثنا الحسين بن علي النيسابوري، عن إبراهيم بن  
محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عليه السلام، عن السيارى، قال:  
حدثني نسيم وماريه، أنه لما سقط صاحب الزمان من بطن أمه  
جائياً على ركبتيه رافعاً سبّابتيه إلى السماء ثم عطس فقال:  
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلّمة أنّ  
حجّة الله داخضة، ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك.  
قال إبراهيم بن محمد: وحدثني نسيم، خادم أبي محمد عليه السلام، قالت:  
قال لي صاحب الزمان عليه السلام وقد دخلت عليه بعد مولده بليلة فعطست  
عنده. فقال لي: يرحمك الله. قالت نسيم: ففرحتُ بذلك.  
فقال لي عليه السلام: ألا أبشرك في العطاس. فقلت: بلى.  
قال: هو أمان من الموت ثلاثة أيام.

١ - سورة القصص (٢٨): ٥ - ٦.

٢ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٦.



ورواه الشيخ، أبو جعفر، محمد بن الحسن الطوسي عليه السلام قال: أخبرنا أبو الحسن، محمد بن أحمد بن الحسن بن شاذان القمي، قال: حدثني أبو عبد الله، الحسن بن يعقوب، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، قال: حدثنا الحسن بن علي النيسابوري، قال: حدثني إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر، قال:

حدثني نسيم، خادم الحسن بن علي عليه السلام ومارية، قالا: لما سقط صاحب الزمان عليه السلام من بطن أمه سقط جاثياً على ركبتيه رافعاً سبّابته إلى السماء ثم عطس، فقال: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله، زعمت الظلمة أنه حجة الله ولو أذن لنا في الكلام لزال الشك وساق الحديث<sup>١</sup>

### ٣- معجزة

قرائته عليه السلام في بطن أمه، وبعد سقوطه من بطن أمه، ودعاؤه عليه السلام،

والطير الذي عرج به بعد ميلاده ومعه الطيور، وغير ذلك من

### المعجزات

إبن بابويه، قال: حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل، قال: حدثني محمد بن إبراهيم الكوفي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الطهوي قال:

قصدتُ حكيمة، بنت محمد عليه السلام بعد مضيّ أبي محمد عليه السلام أسألتها عن الحجة عليه السلام وما قد اختلف فيه الناس من الحيرة التي هم فيها.

١ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٦.

فقلت: إجلس، فجلستُ. ثم قالت: يا أبا محمّد! إنّ الله - تبارك وتعالى - لا يخلي الأرض من حجة ناطقة أو صامته، ولم يجعلها في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام تفضيلاً للحسن والحسين عليهما السلام وتمييزاً لهما أن يكون في الأرض عدّيلهما.

ألا إنّ الله - تبارك وتعالى - خصّ ولد الحسين عليه السلام بالفضل على ولد الحسن، كما خصّ ولد هارون على ولد موسى، وإن كان موسى حجة على هارون، والفضل لولده إلى يوم القيامة.

ولابدّ للأمة من خيرة يرتاب فيها المبتلون ويخلص فيها المحقّون؛ لئلا يكون الناس على الله حجة بعد الرّسل، وإنّ الحيرة لا بدّ واقعة بعد مضيّ أبي الحسن عليه السلام.

فقلتُ: يا مولاتي! هل كان للحسن عليه السلام ولد؟

فتبسّمت، ثم قالت: إذا لم يكن للحسن عليه السلام عقب، فمن الحجة بعده، وقد أخبرتك أنّ الإمامة لا تكون لأخوين بعد الحسن والحسين.

فقلتُ: يا سيّدي! حدّثيني بولادة مولاي وغيبته عليه السلام.

قالت: نعم، كانت لي جارية يقال لها نرجس، فزارني ابن أخي وأقبل يحدّ النظر إليها.

فقلتُ له: يا سيدي لعلك هويتها فأرسلها إليك؟

فقال، لا يا عمّة ولكنّي أتعجّب منها، فقلتُ: وما أعجّبك؟

فقال عليه السلام: سيخرج منها ولد كريم على الله - عزّ وجل - الذي يملأ الله

به الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقلتُ: أرسلها لك يا سيدي؟ فقال: إستاذني في ذلك أبي عليه السلام.  
قالت: فلبستُ ثيابي وأتيتُ منزل أبي الحسن عليه السلام، فسلمت  
وجلستُ، فبدأني عليه السلام وقال: يا حكيمة! إبعثي نرجس إلى إبنني أبي محمد.  
قالت: فقلتُ: يا سيدي! على هذا قصدتك أن أستاذك في ذلك.  
فقال: يا مباركة! إن الله - تبارك وتعالى - أحب أن يشركك في  
الأجر ويجعل لك في الخير نصيباً.

في كيفية ولادته عليه السلام وما جرى على أمه، نرجس

قالت حكيمة: فلم ألبث أن رجعتُ إلى منزلي وزينتها ووهبتها  
لأبي محمد عليه السلام وجمعتُ بينه وبينها في منزلي، فأقام عندي أياماً ثم مضى  
إلى والده ووجهت بها معه.

قالت حكيمة: فمضى أبو الحسن عليه السلام، فجلس أبو محمد عليه السلام مكان  
والده، فكنتُ أزوره كما أزور والده، فجاءتني نرجس يوماً تخلع خفي  
وقالت: يا مولاتي ناوليني خفي. فقلتُ: بل أنتِ سيدي ومولاتي والله لا  
رفعتُ إليك خفي لتخلعيه ولا خدمتني بل أنا أخدمك على بصري. فسمع  
أبو محمد عليه السلام ذلك، فقال: جزاك الله خيراً يا عمّة! فجلستُ عنده إلى وقت  
غروب الشمس فصحتُ بالجارية ناوليني ثيابي لأنصرف.

فقال: يا عمّته بيتي الليلة عندنا فإنه سيولد الليلة المولود الكريم  
على الله - عز وجل - الذي يحيي الله - عز وجل - به الأرض بعد موتها.  
قلتُ: ممّن يا سيدي ولستُ أرى بنرجس شيئاً من أثر الحمل؟

فقال: من نرجس لا من غيرها.

قالت: فوثبت إلى نرجس فقلبتُها ظهراً ببطنٍ، فلم أَرَبها من أثر الحبل، فعدتُ إليه فأخبرته بما فعلتُ، فتبسّم، ثم قال لي: إذا كان وقت الفجر يظهر لك بها الحبل، لأنّ مثلاً مثل أمّ موسى، لم يظهر بها الحبل ولم يعلم بها أحد إلى وقت ولادتها؛ لأنّ فرعون كان يشقّ بطون الحبالى في طلب موسى، وهذا نظير موسى عليه السلام.

قالت حكيمة: فلم أزل أراقبها إلى طلوع الفجر وهي نائمة بين يدي لا تقلب جنباً إلى جنب، حتى إذا كان في آخر الليل وقت طلوع الفجر وثبت فرعة، فضممتها إلى صدري وسميت عليها.

فصاح أبو محمد عليه السلام وقال: إقرئي: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَأَقْبَلْتُ أقرأ عليها وقلتُ لها: ما حالك؟ قالت: ظهر الأمر الذي أخبرك به مولاي.

فأقبلتُ أقرأ عليها كما أمرني، فأجابني الجنين من بطنها، يقرأ كما أقرأ وسلّم عليّ، قالت حكيمة: ففرعتُ لما سمعتُ، فصاح بي أبو محمد عليه السلام: لا تعجبي من أمر الله - عزّ وجل، إنّ الله - تبارك وتعالى - ينطقنا بالحكمة صغاراً ويجعلنا حجة في أرضه كباراً، فلم يستتمّ الكلام حتى غيّبتُ نرجس عني، فلم أَرها، كأنه ضرب بيني وبينها حجاب، فعدوتُ نحو أبي محمد عليه السلام وأنا صارخة فقال لي: إرجعي يا عمّة، فإنّك ستجدينها في مكانها.

ماظهر منه عليه السلام بعد ولادته

قالت: فرجعتُ، فلم ألبث أن كُشف الحجاب بيني وبينها، وإذا أنا  
بِهَا وَعَلَيْهَا

من أثر النور ما غشى بصري، وإذا بالصبي عليه السلام ساجداً على وجهه،  
جائياً على رُكبتيه، رافعاً سبَابتيه نحو السماء وهو يقول: أشهد أن لا إله إلا  
الله، وحده لا شريك له، وأن جدِّي رسول الله، وأن أبي أمير المؤمنين. ثم  
عَدَّ إماماً إماماً إلى أن بلغ إلى نفسه، فقال عليه السلام اللهم أنجزني وعدي، وأتم  
إليَّ أمري، وثبت وطأتي واملاً الأرض بي عدلاً وقسطاً.

فصاح أبو محمد عليه السلام، فقال: يا عمّة! تناوليه وهاتيه، فتناولته  
وأتيته به نحوه، فلما مثّلت بين يدي أبيه، وهو على يديّ مسلم على أبيه،  
فتناوله الحسن عليه السلام والطير يُرفرف على رأسه، فصاح بطير منها، فقال له:  
إحملة واحفظه وردّه إلينا في كل أربعين يوماً، فتناوله الطائر فطار به في  
جوّ السماء وأتبعه سائر الطيور، فسمعتُ أبا محمد يقول: إستودعك الذي  
إستودعته أمّ موسى.

فبكت نرجس. فقال لها: أسكتي، فإن الرّضاع محرّم عليه إلا من  
ثديك، وسيُعاد إليك كما رُدّ موسى إلى أمّه وذلك قوله عزّ وجل ﴿فَرَدَدْنَاهُ  
إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾<sup>١</sup>. قالت حكيمة: فقلت: ما هذا الطائر؟  
قال: هذا روح القدس الموكل بالأئمة عليهم السلام يوفّقهم ويُسدّدهم ويسرّهم  
بالعلم.

١ - سورة القصص، (٢٨): ١٣.

قالت حكيمة: فلما كان بعد أربعين يوماً، ردّ الغلام ووجهه إلى ابن أمي عليه السلام، فدعاني، فدخلتُ عليه، فإذا بصبيّ يتحرّك يمشي بين يديه. فقلتُ: سيدي! هذا ابن سنتين، فتبسّم عليه السلام، ثم قال: إنّ أولاد الأنبياء والأوصياء إذا كانوا أئمة، ينشؤون بخلاف ما ينشؤ غيرهم، وإنّ الصّبي منّا إذا أتى عليه شهر، كان كمن يأتي عليه سنة، وإنّ الصّبي منّا يتكلّم في بطن أمّه، ويقرأ القرآن، ويعبد ربّه - عزّ وجلّ - وعند الرّضاع تطيعه الملائكة وتنزل عليه صباحاً ومساءً.

قالت حكيمة: فلم أزل أرى ذلك الصّبي كلّ أربعين يوماً إلى أن رأيتَه رجلاً قبل مضيّ أبي محمّد عليه السلام بأيّام قلائل فلم أعرفه. فقلت لأبي محمّد عليه السلام: من هذا الذي تأمرني أن أجلس بين يديه؟ فقال عليه السلام: ابن نرجس، وهو خليفتي من بعدي وعن قليل تفقدوني فاسمعي له وأطيعي، قالت حكيمة: فمضى أبو محمّد عليه السلام بعد ذلك بأيّام قلائل وافترق النّاس كما ترى، والله لا راه صباحاً ومساءً، وإنّه ليُنبئني عمّا تسألوني عنه وأخبركم، والله إنّي لأريد أن أسأله عن الشيء فيبدأني به، وإنّه ليردّ على الأمر، فيخرج إليّ منه جوابه من ساعته من غير مسألتي، وقد أخبرني البارحة بمجيئك إليّ وأمرني أن أخبرك بالحقّ.

قال محمّد بن عبد الله: فوالله لقد أخبرتني حكيمة بأشياء لم يطلع عليها أحد إلاّ الله - عزّ وجلّ - فعلمتُ أنّ ذلك صدق وعدل من الله، وإنّ الله - عزّ وجلّ - قد أطلعه على ما لم يطلع عليه أحداً من خلقه<sup>١</sup>.

١ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٦.

#### ٤- معجزة

قراءته عليه السلام الكتب المنزلة من الله تعالى وقت ولادته، والصعود

به إلى سرادق العرش

الحسين بن حمدان الحُضيني في هدايته، قال: حدثني هارون بن مُسلم سعدان البصري، ومحمد بن أحمد البغدادي، وأحمد بن إسحاق، وسهل بن زيا الادمي، وعبد الله بن جعفر، عن عدّة من المشايخ الثّقاة الذين كانوا مجاورين للإمام عليه السلام، عن سيّدنا أبي الحسن وأبي محمد عليه السلام، قال:

إنَّ الله - عزَّ وجل - إذا أراد أن يخلق الإمام، أنزل قطرة من ماء الجنّة في ماء المزن، فتسقط في ثمار الأرض فيأكلها الحُجّة في الزّمان عليه السلام، فإذا استقرّت في الموضع الذي تستقرّ فيه، فيمضي له أربعون يوماً يسمع الصّوت، فإذا أتت له أربعة أشهر، وقد عمل على عضده الأيمن «وتمتّ كلمة ربك صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم»

فإذا ولد، قام بأمر الله، ورفع له عمود من نور في كلّ مكان ينظر فيه الخلق وأعمالهم، وينزل أمر الله إليه في ذلك العمود، والعمود نصب عينيه حيث تولى ونظر.

قال أبو محمد عليه السلام: دخلت على عمّاتي في داري، فرأيت جارية من جوارهنّ قد زينّت تسمى نرجس، فنظرت إليها نظراً أطلته. فقالت لي عمّتي حكيمة: يا سيّدي! تنظر إلى هذه الجارية نظراً شديداً. فقلت لها: يا

عَمَّة! ما نَظَرِي إِلَيْهَا إِلَّا نَظَرَ التَّعَجُّبِ مِمَّا لَلَّهِ فِيهَا مِنْ إِرَادَتِهِ وَخَيْرَتِهِ، قَالَتْ:  
يَا سَيِّدِي أَحْسِبُكَ تَرِيدُهَا. فَأَمَرْتَهَا أَنْ تَسْتَأْذِنَ أَبِي، عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي  
تَسْلِيمِهَا إِلَيَّ، ففعلت، فأمرها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِذَلِكَ فَجَاءَتْني بِهَا.

قال الحسين بن حمدان: فحدثني مَنْ أثق به من المشايخ عن حكيمة،  
بنت محمد بن عليّ الرضا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال:

كانت حكيمة تدخل على أبي محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فتدعوا له أن يرزقه الله  
ولداً. وإِنها قالت: دخلت عليه فقلتُ له كما أقول، ودعوت له كما كنتُ  
أدعوا.

الإمام العسكري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يخبر عَمَّتَهُ مَمَّنْ يَكُونُ وَلادَةً إِبْنَهُ وَكَيْفِيَّةَ الحَمْلِ  
فقال: أما تدعين أن يرزقنيه وكانت ليلة الجمعة لثمان خلون من  
شعبان، سنة سبع وخمسين ومائتين، فاجعلي إفطاركِ عندنا.  
فقلتُ: يا سيدي! مَمَّنْ يَكُونُ هَذَا الولد العظيم؟  
فقال: من نرجس يا عَمَّة.

قال: فقالت يا سيدي! ما في جوارك أحبّ إليّ منها، وقمتُ ودخلتُ  
عليها، وكنتُ إذا دخلتُ فعلت بي ما كانت تفعل، فانكبتُ على قَدَمِها،  
فقبلتها ومنعتها ممّا كانت تفعله، فَخَاطَبْتُنِي بِالسِّيَادَةِ فَخَاطَبْتَهَا بِمِثْلِهَا.  
فقالت: فديتكِ. فقلتُ لها: أنا أفديكِ وجميع العالمين؛ فأنكدت ذلك.  
فقلتُ: ما تنكرين ما فعلتِ، فَإِنَّ الله سيهب لك في هذه اللَّيْلَةِ غلاماً  
سيّداً في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَهُوَ فرج المؤمنين، فاستحيت، فتأمّلتها، فلم



أرَبها أثر حمل. فقلت لسَيدي أبي مُحَمَّد عليه السلام: ما أرى بها حملاً. فتبَسَّم عليه السلام، فقال: إنا معاشر الأوصياء ليس نحمل في البطون وإنما نحمل في الجنوب، ولا نخرج من الأرحام وإنما نخرج من الفخذ الأيمن من أمهاتنا، لأننا نور الله الذي لا تناله دناسات.

فقلت له: يا سيدي! لقد أخبرتني أنه يولد في هذه الليلة، فأني وقت

منها؟

فقال عليه السلام: في طلوع الفجر يولد الكريم على الله، إن شاء الله.

قالت حكيمة: فقمْتُ، فأفطرتُ، ونمتُ بالقرب من نرجس، وبات أبو مُحَمَّد عليه السلام في صفة تلك الدار التي نحن فيها، فلما ورد وقت صلوة الليل ونرجس نائمة ما بها أثر ولادة، فأخذتُ في صلوتي ثم أوترتُ، فأتاني في الوتر، حتى وقع في نفسي أن الفجر قد طلع ودخل في قلبي شيء. فصاح أبو مُحَمَّد عليه السلام من الصفة الثانية: لم يطلع الفجر يا عمّة!

فأسرعتُ الصلوة وتحركت نرجس، فدنوتُ منها، وضممتها إليّ، وسميتُ عليها، ثم قلتُ لها: هل تحسّين بشيء؟ فقالت: نعم. فوقع عليّ سبات لم أتمالك معه أن نمتُ ووقع عليّ نرجس مثل ذلك، فنامت، فلم أنتبه إلا وسيدي المهدي عليه السلام وصيحة أبي مُحَمَّد عليه السلام يقول: يا عمّة! هاتي إليّ ابني، فقد قبلته، فكشفتُ عن سيدي عليه السلام، فإذا به ساجد مبلغ الأرض بمساجده، وعلى ذراعه الأيمن ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾<sup>١</sup>.

١ - سورة الاسراء، (١٧): ٨١.

سرور والده به ونطقه ﷺ وقت ولادته

فضمته إليّ فوجدته مفروغاً منه ولففته في ثوب وحملته إلى أبي

محمد ﷺ

فأخذه وأقعه على راحته اليمنى، وأمرّ يده على ظهره ثم أدخل  
لسانه ﷺ في فيه وأمرّ بيده على ظهره وسمه ومفاصله، ثم قال له: تكلم يا  
بني!

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً رسول الله، وأنّ علياً  
أمير المؤمنين وليّ الله، ثم لم يزل يُعدّد السّادة: إلى أن بلغ إلى نفسه ودعاً  
لأوليائه بالفرج على يده ثم أحجم.

وقال أبو محمد: يا عمّة إذهبي به إلى أمّه ليسلم عليها وأئتيني به.  
فمضيتُ به، فسلم عليها ورددته إليه، ثم وقع بيني وبين محمد كالحجاب،  
فلم أر سيدي. فقلت له: يا سيدي أين مولانا؟ فقال: أخذه مني من هو  
أحقُّ به منك، فإذا كان يوم السّابع فأتينا به.

فلما كان اليوم السّابع جئتُ، فسلمتُ ثم جلستُ، فقال ﷺ: هلّمي  
بابني. فجئتُ لسيدي وهو في ثياب صفر، ففعل له كفعاله الأوّل وجعل  
لسانه ﷺ في فيه ثم قال له: تكلم يا بني.

فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وثنيّ بالصّلوة على محمد، وأمير  
المؤمنين والأئمة حتّى وقف على أبيه، ثم قرأ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ  
الْوَارِثِينَ \* وَنَمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ

مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ<sup>١</sup>.

قراءته ﷺ الكتب المنزلة من الله على أنبيائه

ثم قال له: إقرأ يا بنيّ ممّا أنزل الله على أنبيائه ورُسُلِهِ.

فابتدأ بِصُحُفِ آدَمَ، فقرأها بالسريانيّة، وكتاب إدريس، وكتاب نوح، وكتاب هود، وكتاب صالح، وصحف إبراهيم، وتوراة موسى، وزبور داود، وإنجيل عيسى، وقرآن محمّد، جدّي رسول الله ﷺ، ثم قصّ قصص الأنبياء والمرسلين إلى عهده.

فلما كان أربعين يوماً، دخلتُ عليه إلى دار أبي محمّد ﷺ، فإذا مولانا الصّاحب يمشي في الدّار، فلم أرَ وجهاً أحسن من وجهه ولا لغة أفصح من لغته.

فقال لي أبو محمّد ﷺ: هذا المولود الكريم على الله عزّ وجل.

فقلت له: سيّدي له أربعون يوماً وأنا أدري من أمره ما أدري.

فقال ﷺ: يا عمّة إنّنا معاشر الأوصياء ننشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا

في جمعة، و ننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا في السّنة.

فقمّت وقبّلتُ رأسه وانصرفتُ، وعدتُ، وتفقدته، فلم أره، فقلت

لسيّدي أبي محمّد ﷺ: ما فعل مولانا؟

---

١ - سورة القصص، (٢٨): ٥.

الملكان يحملان ولي الله إلى سرادق العرش  
 فقال: يا عَمَّتَاهِ اسْتودعناه الَّذِي اسْتودع موسى عليه السلام.  
 ثم قال عليه السلام: لَمَّا وَهَبَ لِي رَبِّي مَهْدِيَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ، أَرْسَلَ مَلَكَيْنِ،  
 فَحَمَلَاهُ إِلَى سَرَادِقِ الْعَرْشِ، حَتَّى وَقَفَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ.  
 فقال له: مَرْحَباً بِكَ عَبْدِي لِنَصْرَةِ دِينِي وَإِظْهَارِ أَمْرِي، وَمَهْدِيَّ  
 عِبَادِي، آيْتُ أَنِّي بِكَ آخِذٌ، وَبِكَ أُعْطِي، وَبِكَ أُغْفِرُ، وَبِكَ أُعَذِّبُ، أَرَدَدَاهُ  
 أَيُّهَا الْمَلَكَانِ عَلَى أَبِيهِ رَدّاً رَفِيقاً، وَأَبْلَغَاهُ، أَنَّهُ فِي ضَمْنِي وَكُنْفِي وَبِعَيْنِي، إِلَى  
 أَنْ أَحَقَّ بِهِ الْحَقُّ وَأَبْدَلَ الْبَاطِلَ، وَيَكُونُ الدِّينَ لِي وَاصِباً.  
 ثم قال: لَمَّا سَقَطَ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ، وَجَدَ جَائِئاً عَلَى رُكْبَتَيْهِ،  
 رَافِعاً سَبَابَتَيْهِ، ثُمَّ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ  
 وَآلِهِ، عَبْدًا ذَاكِرًا لِلَّهِ غَيْرَ مُسْتَكْفٍ وَلَا مُتَكَبِّرٍ. ثم قال عليه السلام: زَعَمْتُ  
 الظَّلْمَةَ أَنْ حُجَّةَ اللَّهِ دَاحِضَةٌ، لَوْ أَدْنَى لِي فِي الْكَلَامِ لَزَالَ الشُّكُّ<sup>١</sup>.

#### ٥- معجزة

#### غيبته عليه السلام يوم ولادته

أبو جعفر، محمد بن جرير، الطبري، قال: حدثنا أبو المفضل، محمد بن عبد الله، عن محمد بن إسماعيل الحسني، عن حكيمة ابنة محمد بن علي الرضا، أنها قالت:

قال لي الحسن بن علي العسكري، ذات ليلة أودات يوم: أحب أن

١ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٨.

تجعلني إفطارك الليلة عندنا فإنه يحدث في هذه الليلة أمر.

فقلت: وما هو؟

قال: إن القائم عليه السلام من آل محمد صلى الله عليه وآله يولد في هذه الليلة.

فقلت: ممن؟

قال: من نرجس.

فصرت إليه ودخلت إلى الجواري، وكان أول من تلقّني نرجس.  
فقالت: يا عمّة! كيف أنت، أنا فديتك. فقلت: بل بما نشاهد هذا العالم. فخلعت خفي، وجاءت لتصبّ على رجلي الماء، فحلفتها أن لا تفعل  
وقلت لها: إن الله قد أكرمك بمولود تلدينه في هذه الليلة، فرأيتها لما قلت  
لها ذلك قد لبسها ثوب من الوقار والهيبة، ولم أرها حملاً ولا أثر حمل.  
فقلت: أي وقت يكون ذلك، فكرهت أن أذكر وقتاً بعينه فأكون قد  
كذبت.

فقال لي أبو محمد عليه السلام: في الفجر الأول.

فلما افطرت، وصلّيت، ووضعت رأسي، ونمت، ونامت نرجس  
معي في المجلس، ثم أنتبهت وقت صلواتنا، فتأهّبت، وأنتبهت نرجس،  
وتأهّبت، ثم أني صلّيت وجلست أنتظر الوقت، ونام الجواري، ونامت  
نرجس.

فلما ظننت أن الوقت قد قرب، خرجت فنظرت إلى السماء، وإذا  
الكواكب قد انحدرت وإذا هو قريب من الفجر الأول، ثم عدت فكان  
الشيطان خبث قلبي.

قال أبو محمد عليه السلام: لا تعجلي، فكانه قد كان، وقد سجدتُ، فسمعتَه يقول في دعائه شيئاً لم أدر ما هو، ووقع عليَّ السبات في ذلك الوقت، فانتبهتُ بحركة الجارية، فقلتُ لها: باسم الله عليكِ، فسكنت إلى صدري، فرمت به عليَّ، وخرت ساجدة، فسجد الصبي وقال: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وعلى حجة الله وذكر إماماً إماماً حتى انتهى إلى أبيه.

فقال أبو محمد عليه السلام: إيتيني بأبني، فذهبت لأصلح منه شيئاً، فإذا هو مسوى مفروغ منه، فذهبت به إليه، فقبل وجهه، ويديه، ورجليه. ووضع لسانه في فمه، وزقه كما يزق الفرخ. ثم قال إقرأ:

فبدأ بالقرآن، من «بسم الله الرحمن الرحيم» إلى آخره.

ثم أنه دعا بعض الجواري ممن علم أنها تكتم خبره فنظرت، ثم قال: سلّموا عليه وقبلوه وقولوا: استودعناك الله وانصرفوا.

ثم قال: يا عمّة ادعي لي نرجس، فدعوتها وقلتُ لها: إنما يدعوك لتودّعيه. فودّعته وتركناه مع أبي محمد عليه السلام، ثم انصرفنا.

ثم إنني صرتُ إليه من الغد، فلم أره عنده فهنيئته، فقال: يا عمّة هو في ودائع الله إلى أن يأذن الله في خروجه<sup>١</sup>

#### ٦- معجزة

ولادته عليه السلام نظيفاً مفروغاً منه وإنطاقه بعد الولادة، وثم غيبته الشيخ في الغيبة، قال: أخبرني ابن أبي جئد، عن محمد بن الحسن

١ - نفس المصدر، ص ٥٨٩.

بن الوليد، عن الصفار محمد بن الحسن القمي، عن أبي عبد الله المطهري،  
عن حكيمة بنت محمد بن عليّ الرضا عليه السلام، قال:

بعث إليّ أبو محمد عليه السلام، سنة خمس وخمسين ومائتين في النصف من  
شعبان وقال: يا عمّة! إجعلي الليلة إفطارك عندي، فإنّ الله سيسرّك بوليّه  
وحجّته على خلقه، خليفتي من بعدي.

قالت حكيمة: فتداخلى بذلك سرور شديد وأخذت ثيابي  
وخرجت من ساعتى حتّى إنتهيت إلى أبي محمد عليه السلام وهو جالس في  
صحن داره وجواريه حوله.

فقلت: جعلت فداك يا سيّدي، الخلف من هو؟

قال: من سوسن.

فأردت طرفي فيهنّ فلم أرَ جارية عليها أثراً غير سوسن.

قالت حكيمة: فلما أن صلّيت المغرب والعشاء أتيت بالمائدة،  
فأفطرت أنا وسوسن ويأتيها في بيت واحد فغفوت غفوة،<sup>١</sup> ثم إستيقظت،  
فلم أزل متفكّرة فيما وعدني أبو محمد في أمرٍ وليّ الله، فقمّت قبل الوقت  
الذي كنت أقوم في كلّ ليلة للصّلاة، فصلّيت صلوة اللّيل، وبلغت إلى  
الوتر، فوثبت سوسن فرعة، وأسبغت الوضوء ثم عادت فصلّت صلوة  
اللّيل وبلغت إلى الوتر، فوقع في قلبي إنّ الفجر قد قرب، فقمّت لأنظر،  
فإذا بالفجر الأول قد طلع، فتداخل قلبي الشك من وعد أبي محمد عليه السلام  
فناداني: لا تشكّي، فإنّك بالأمر السّاعة قد رأيت إن شاء الله.

١ - أغفيت غفوة: أي نمت نومة خفيفة.

قالت حكيمة: فاستحييتُ من أبي محمّد ﷺ وما وقع في قلبي،  
ورجعتُ إلى البيت وأنا خجلة، فإذا هي قد قطعت الصلوة وخرجت  
فرعة، فلقيتها على باب البيت.

فقلت: بأبي أنت هل تحسّين شيئاً؟

قالت نعم يا عمّة إنّي لأجد أمراً شديداً.

قلت: لا خوف عليك - إن شاء الله - فأخذتُ وسادة، فألقيتها في  
وسط البيت فأجلستها عليها وجلستُ منها حيث تجلس المرأة من المرأة  
للولادة، فقبضت على كفيّ وغمزت غمزاً شديداً، ثم أنت أنه وتشهدت  
ونظرت تحتها، فإذا أنا بوليّ الله متلقياً الأرض ساجداً، فأخذتُ بكفيّ،  
فأجلسته في حجري فإذا هو نظيف مفروغ منه.

فناداني أبو محمّد ﷺ: يا عمّة! هلّمي فأيتيني بإبني. فأتيته به،  
فتناولته وأخرج لسانه، فمسحه على عينيّ، ففتّحهما ثم أدخل في فيه،  
فحنكه ثم أذن في أذنيه، وأجلسه على راحته اليسرى، فاستوى وليّ الله  
جالساً، فمسح يده على رأسه وقال له: يا بُني أنطق بقدره الله.

فاستعاذ وليّ الله ﷺ من الشيطان الرجيم، واستفتح بسم الله  
الرّحمن الرّحيم ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ  
أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ، وَنُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ  
وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>١</sup>

وصلّى على رسول الله وأمير المؤمنين والأئمّة واحداً واحداً، حتّى

١ - سورة القصص، (٢٨): ٥ - ٦.



إنتهى إلى أبيه فناولنيه أبو محمد عليه السلام وقال: يا عمّة رديه إلى أمّه كي تقرّ عينها ولا تحزن، ولتعلم أنّ وعد الله حقّ ولكنّ أكثر الناس لا يعلمون. فرددته إلى أمّه وقد انفجر الفجر الثاني فصليت الفريضة وعقت إلى أن طلعت الشمس، ثمّ ودّعت أبا محمد عليه السلام وانصرفت إلى منزلي.

فلما كان بعد ثلاث، إشتقت إلى وليّ الله، فصرت إليهم، فبدأت بالحجرة التي كانت سوسن فيها، فلم أر أثراً ولا سمعتُ ذكراً، فكرهتُ أن أسأل، فدخلتُ على أبي محمد عليه السلام، فاستحييتُ أن أبدأه بالسؤال، فبدأني فقال عليه السلام: هو يا عمّة في كنف الله وحرزه وستره وغيبه، حتى يأذن الله، وإذا غيّب الله شخصي وتوفاني ورأيت شيعتي قد اختلفوا، فأخبري الثقة منهم، وليكن عندك وعندهم مكتوماً، فإنّ وليّ الله غيّبه الله عن خلقه، فلا يراه أحد، حتى يقدم جبرئيل عليه السلام فرسه؛ ليقضي الله أمراً كان مفعولاً<sup>١</sup>

#### ٧- معجزة

إشراق النور في البيت الذي ولد فيه عليه السلام، ونزول جبرئيل

والملائكة، وأخذهم وليّ الله

الراوندي في «الخرائج» عن حكيمة، قالت: دخلتُ يوماً على أبي محمد عليه السلام فقال: يا عمّة! بيتي الليلة عندنا، فإنّ الليلة سيظهر الخلف فيها.

قلت: وممن؟

١ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٨٩.

قال: من نرجس.

قلت: لست أرى من نرجس حملاً.

قال: إن مثلها، كمثل أم موسى، لم يظهر حملها بها إلا وقت ولادتها. فبتُّ أنا وهي في بيتٍ، فلما انتصف الليل صليتُ أنا وهي صلوة الليل، فقلتُ في نفسي: قد قرب الفجر ولم يظهر ما قال أبو محمّد، فناداني من الحجرة: لا تعجلي، فرجعتُ إلى البيت خجلة فاستقبلتني نرجس ترتعد، فضممتها إلى صدري وقرأتُ عليها ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ وأنا أنزلناه، وآية الكرسي، فأجابني الخلف من بطنها يقرأ كقرائتي، وأشرق نور في البيت، فنظرتُ فإذا الخلف تحتها ساجداً لله تعالى إلى القبلة، فأخذته، فناداني أبو محمّد عليه السلام من الحجرة: هلمّي بابني ألي يا عمّة.

قالت: فأتيته به، فوضع لسانه في فيه، وأجلسه على فخذه وقال:

أنطق بإذن الله تعالى يا بني.

فقال: أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾<sup>١</sup> وصلى الله على محمّد المصطفى، وعليّ المرتضى، وفاطمة الزهراء، الحسن والحسين، عليّ بن الحسين، محمّد بن علي، جعفر بن محمّد، موسى بن جعفر، عليّ بن موسى، محمّد بن علي، عليّ بن محمّد، الحسن بن علي، أبي.

١ - سورة القصص (٢٨): ٥ - ٦.

قالت حكيمة: وغمرنا طيور خضر، فنظر أبو محمد عليه السلام إلى طائر  
منهم فدعاه، فقال له: أحفظه حتى يأذن الله فيه إن الله بالغ أمره.  
فقلت لأبي محمد: ما هذا الطائر وما هذه الطيور؟  
قال: هذا جبرئيل، وهذه ملائكة الرحمة.  
ثم قال: يا عمّة! رديه إلى أمّه ﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ  
وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فرددته إلى أمّه.  
قالت حكيمة: وإنما كان نظيفاً مفروغاً منه، وعلى ذراعه الأيمن  
مكتوب: <sup>١</sup> ﴿ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً ﴾ <sup>٢</sup>

#### ٨- معجزة

في إخبار عليه السلام حكيمة بالجماعة الذين يسألونها عن ميلاده (عج)

وغير ذلك

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن  
هارون، قال: حدّثني أبي عليه السلام قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام، قال:  
حدّثنا جعفر بن محمد ابن جعفر، عن أبي نعيم، عن محمد بن القاسم  
العلوي قال:

دخلنا جماعة من العلوية على حكيمة، بنت محمد بن علي بن  
موسى عليه السلام، فقالت: جئتم تسألوني عن ميلاد ولي الله؟ قلنا: بلى والله.

١ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٩٠.

٢ - سورة الاسراء (١٧): ٨١.

قالت: كان عندي البارحة وأخبرني بذلك، وأنه كانت عندي صبيّة يقال لها نرجس. وكُنْتُ أُرَبِّيهَا من بين الجوّاري ولا يَلِي تربيتهَا غيري أن دَخَلَ أبو محمّد ﷺ ذات يوم، فبقِيَ يَلْحَ النَّظْرَ إليها.

فقلتُ: يا سيّدي هل لك فيها من حاجة؟

فقال: معاشر الأوصياء لَسْنَا ننظر نظر ربيّة ولكن ننظر تعجباً إنَّ المولود الكريم على الله يكون منها.

قالت: قلت يا سيّدي! فأروح بها إليك؟

قال: إستأذني أبي في ذلك.

فصرتُ إلى أخي ﷺ فلَمَّا دخلتُ عليه، تبسّم ضاحكاً قال: يا حكيمة! جئتِ تستأذنيني في أمر الصبيّة، إبعثي بها إلى أبي محمّد، فإنَّ الله - عزّ وجل - يحبُّ أن يشركك في الأجر، فزيّنتها وبعثتُ بها إلى أبي محمّد ﷺ.

فكنتُ بعد ذلك إذا دخلت عليها تقوم فتقبّل جبهتي، فأقبّل رأسها، وتقبّل يدي وأقبّل رجليها، وتمدّيدها إلى خفي لتنزعه فأمنعها من ذلك، وأقبّل يدها إجلالاً وإكراماً للمحلّ الذي أحلّه الله فيها.

فكنتُ بعد ذلك إلى أن مضى أخي، أبو الحسن ﷺ، فدخلتُ على أبي محمّد ﷺ ذات يوم، فقال: يا عمّته! إنَّ المولود الكريم على الله سيولد ليلتنا هذه.

فقلتُ: يا سيّدي في ليلتنا هذه؟

قال: نعم.

فقلبتُها ظهراً لبطن فلم أرَها حملاً.  
فقلت: يا سيدي! ليس بها حمل؟  
فتبسّم ضاحكاً وقال: يا عمّتاه إنّنا معاشر الأوصياء ليس يحمل لنا  
في البطون ولكن يحمل في الجنوب.

فلما جنّ الليل، صرْتُ إليه فأخذ أبو محمّد عليه السلام محرابه، فأخذت  
محرابها، فلم يزالا يحييان الليل وعجزتُ عن ذلك فكنتُ مرّةً أنام ومرّةً  
أصلي إلى آخر الليل، فسمعتها آخر الليل في القنوت لما إنفتلت من الوتر  
مسلمةً صاحت: يا جارية! الطّست. فقدّمته إليها، فوضعت صبيّاً كأنه  
فلقة قمر على ذراعه الأيمن مكتوب: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ  
كَانَ زَهُوقاً﴾<sup>١</sup>

وناغاه ساعة حتى استهلّ وعطس وذكر الأوصياء قبله، حتى بلغ  
إلى نفسه ودعاه لأوليائه على يده بالفرج، ثم وقعت ظلمة بيني وبين  
محمّد عليه السلام، فلم أره.

فقلت: يا سيدي أين الكريم على الله؟  
قال: أخذه من هو أحقّ به منك، وانصرفتُ إلى منزلي فلم أره.  
بعد أربعين يوماً دخلتُ دار أبي محمّد عليه السلام، فإذا بصبي يدرج في  
الدار، فلم أرَ وجهاً أصبح من وجهه، ولا لغة أفصح من لغته، ولا نعمة  
أطيب من نعمته. قال: هذا المولود الكريم على الله.

قلت: يا سيدي وله أربعون يوماً وأنا أدري من أمره هذا؟

١ - سورة الاسراء (١٧): ٨١.

قال: فتبسم ضاحكاً وقال: يا عمّته أما علمت أنّا معاشر الأوصياء  
 نشؤ في اليوم ما ينشؤ غيرنا في الجمعة، وننشؤ في الجمعة ما ينشؤ غيرنا  
 في الشهر، وننشؤ في الشهر ما ينشؤ غيرنا في السنّة.  
 فقمْتُ وقبَلْتُ رأسه وانصرفت إلى منزلي ثم عدتُ فلم أراه، فقلت:  
 يا سيدي! يا ابا محمّد! لستُ أرى المولود الكريم على الله؟  
 قال: إستودعناه من الذي إستودعته أمّ موسى وانصرفتُ. وما  
 كنتُ أراه إلا أربعين يوماً وكان اللّيلة الجُمعة لثمان ليال خلون من شعبان،  
 سنة سبع وخمسين ومائتين من الهجرة، ويروى ليلة الجمعة النصف من  
 شعبان سنة سبع.<sup>١</sup>

#### ٩- معجزة

في النور الذي سطع منه عليه السلام عند ولادته، حتّى بلغ أفق السّماء،  
 والملائكة التي تمسّحت به عند ذلك  
 ابن بابويه قال: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه، قال: حدّثنا محمّد  
 بن يحيى العطار، قال: حدّثني أبو علي الخيزراني، عن جارية له، كان  
 أهداها لأبي محمّد عليه السلام، فلما أغار جعفر الكذاب على الدار، جائته فاره  
 بنت جعفر فتزوّج بها.  
 قال أبو علي: فحدّثتني أنّها حضرت ولادة السيّد عليه السلام رأت له نوراً  
 ساطعاً، قد ظهر منه، وبلغ أفق السّماء، ورأت طيوراً بيضاً تهبط من السّماء،

١ - مدينة المعاجز، ص ٥٩٠.

وتمسح أجنحتها على رأسه ووجهه وسائر جسده، ثم تطير.  
فأخبرنا أبو محمد عليه السلام بذلك، فضحك، ثم قال: تلك ملائكة السماء  
نزلت لتبرك به، وهي أنصاره إذا خرج<sup>١</sup>

#### ١٠- معجزة

النور الذي سطع على رأسه إلى عنان السماء عند ولادته عليه السلام،

وسجوده لربه وقرائته «شهد الله»

إبن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن خيلان، قال: حدثني  
أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد، قال: سمعت محمد بن عثمان  
العمري - قدس الله روحه - قال:

لما وُلد الخلف المهدي عليه السلام، سطع نور من فوق رأسه إلى عنان  
السماء، ثم سقط لوجهه ساجداً لربه - تعالى ذكره - ثم رفع رأسه وهو  
يقول:

﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا  
إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾<sup>٢</sup>  
قال: وكان مولده عليه السلام ليلة الجمعة.<sup>٣</sup>

١ - نفس المصدر، ص ٥٩١.

٢ - سورة آل عمران (٣): ١٨ - ١٩.

٣ - «مدينة المعاجز»، ص ٥٩١.

## ١١- معجزة

في أنه عليه السلام وُلد مختوناً

إبن بابويه قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن خيلان، قال: حدثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن غياث بن أسد، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري - قدّس الله روحه - أنه قال:

وُلد السيّد عليه السلام مختوناً. وسمعتُ حكيمة تقول: أنه لم ير بأمه دم في نفاسها وهكذا سائر أمّهات الأئمة عليهم السلام.

عن محمد بن يعقوب، عن عليّ بن الحسين بن الفرّج المؤدّب، عن محمد بن الحسن الكرخي قال: سمعت أبا هارون، رجلاً من أصحابنا يقول:

رأيتُ صاحب الزّمان عليه السلام ووجهه كأنه القمر ليلة البدر، ورأيتُ على سرّته شعراً يجري كالخطة وكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً، فسألت مولانا الحسن بن علي عن ذلك، فقال: هكذا وُلد وهكذا وُلدنا ولكنّا ستمّر موسى لإصابة السُّنة.

إبن بابويه قال: حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار، قال: حدثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن الحسين بن يزيد، عن أبي أحمد بن زياد الأزدي، قال:

سمعتُ أبا الحسن، موسى عليه السلام قال: لما وُلد الرّضا عليه السلام، إبنني هذا، وُلد مختوناً طاهراً مطهّراً، وليس من الأئمة أحد يولد إلا مختوناً طاهراً مطهّراً،



ولكننا نستمرّ موسى لإصابة السنّة واتباع الحنفيّة.<sup>١</sup>

## ١٢- معجزة

في أنّ له عليه السلام بيت الحمد يزهر من يوم وُلد إلى يوم يقوم بالسيف  
محمّد بن إبراهيم النعماني، في كتاب «الغيبة» قال: أخبرنا عبد  
الواحد بن عبد الله، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن رباح، قال: حدثنا  
محمّد بن العباس الحسيني، عن الحسن بن علي البطائني، عن أبيه، عن  
المفضل، قال:

سمعتُ أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً يقال له:  
«بيت الحمد» فيه سراج يزهر منذ يوم وُلد إلى يوم يقوم بالسيف، لا  
يُطفأ.<sup>٢</sup>

## ١٣- معجزة

خبر العجوز التي حضرت ولادته عليه السلام

الشيخ الطوسي، في الغيبة، عن محمّد بن الحسن بن الوليد، عن محمّد  
بن يحيى عن أحمد بن علي الرّازي، عن محمّد بن علي، عن حنظلة بن  
ذكرى، قال: حدثني أحمد بن بلال بن داود الكتاب، وكان عامياً بمحلّ من  
النّصب لأهل البيت عليهم السلام، يظهر ذلك لا يكتمه، وكان صديقاً لي يظهر

١- نفس المصدر، ص ٥٩١.

٢- نفس المصدر، ص ٥٩٢.

مودّة بما فيه من طمع أهل العراق. فيقول: كلّما لقيني: لك عندي حاجة  
خبر تفرح به ولا أخبرك به، فأتغافل عنه إلى أن جمعني وإيَّاه موضع  
خلوة، فاستقصيتُ عليه وسألته أن يخبرني به؛ فقال:

كانت دورنا بسرّ من رأى، مقابل دور ابن الرّضا؛ يعني أبا محمّد  
الحسن بن علي عليه السلام، فغبتُ عنها دهرًا طويلًا إلى قزوين وغيرها، ثمّ قضيتُ  
الرّجوع إليها، فلمّا وافيتها وقد كنت، فقدت جميع من خلفته فيها من أهلي  
وقرآباتي إلاّ عجوزًا كانت ربّنتني، ولها بنت معها، وكانت من الطّبع الأول  
مستورة صاينة لا تحسن الكذب وكذلك مولات لنا بقين في الدار، فأقمتُ  
عندهم أيّامًا ثم أردتُ الخروج.

فقال العجوز: كيف تستعجل الإنصراف وقد غبت زمانًا فأقم  
عندنا لنفرح بمكانك.

فقلتُ لها على جهة الهزؤ: أريد إلى كربلاء، وكان الناس للخروج في  
النّصف من شعبان أو ليوم عرفة.

فقلت: يا بُني أعيدك بالله أن تستهزىء ذلك أو تقوله على جهة  
الهزؤ، فإنّي بما رأيته بعد خروجك من عندنا بسنتين كنتُ في هذا البيت  
نائمة بالقرب من الدهليز ومعني إبنتي وأنا بين النائمة واليقظانة، إذ دخل  
رجل حسن الوجه، نظيف الثياب، طيب الرائحة. فقال: يا فلانة! يجيئك  
السّاعة من يدعوك في الجيران، فلا تمتنعي من الذّهاب معه ولا تخافي.

ففرعتُ وناديتُ إبنتي وقلتُ لها: هل شعرتِ بأحد دخل البيت؟  
فقلت: لا. فذكرتُ الله وقرأتُ ونمتُ، فجاء الرّجل بعينه وقال مثل

قوله، ففزعتُ وصِحتُ بإبنتي. فقالت: لم يدخل البيت أحد فاذكري الله ولا تفرعي؛ فقرأتُ ونمتُ.

فلما كان في اللَّيلة الثالثة، جاء الرَّجل فقال: يا فلانة! قد جاءك من يدعوك ويقرع الباب فاذهبي معه، وسمعتُ دَقَّ الباب، فقمْتُ وراء الباب وقلتُ: مَنْ هذا؟ فقال: إفتحي ولا تخافي. فعرفتُ كلامه، ففتحتُ الباب فإذا خادم، معه ازار يحتاج إليك بعض الجيران في حاجة مهمّة فادخلي، ولفّ رأسي بالملاءة وأدخلني الدّار، وأنا أعرفها، فإذا شقاق مَسدود وَسَط الدّار، ورجل قاعد بجانب الشّقاق. فرفع الخادم طرفه، فدخلتُ وإذا امرأة قد أخذها الطّلق، وإمرأة قاعده خلفها كأنها تقبّلها فقالت المرأة: تعييننا فيما نحن فيه.

فعالجتها بما يعالج به مثلها، فما كان إلا قليل حتى سقط غلام، فأخذته على كفي، وصِحتُ: غلام غلام! وأخرجتُ رأسي من طرف الشّقاق أبشّر الرَّجل القاعد فقيل لي: لا تصيحي.

فلما درتُ وجهي إلى الغلام، قد كنتُ فقدته من كفي، فقالت الإمرأة القاعده: لا تصيحي، وأخذ الخادم بيدي ولفّ رأسي بالملاءة، وأخرجني من الدّار، ورَدّني إلى داري، وناولني صُرة وقال: لا تخبري بما رأيتِ أحداً. فدخلتُ الدّار ورجعتُ إلى فراشي في هذا البيت وإبنتي نائمة بعد، فأنبهتها وسألتها: هل علمتِ بخروجي ورجوعي؟ فقالت لا. وفتحتُ الصُرة في ذلك الوقت، فإذا فيها عشرة دنانير وما أخبرتُ بهذا أحداً، إلا في هذا الوقت لما تكلمت بهذا الكلام على حدّ الهزؤ، فجددتك إشفاقاً

عليك لهؤلاء القوم عند الله شأن ومنزلة وكلما يدعونه حقاً. قال: فعجبتُ من قولها وصرفته إلى السخرية والهزؤ، ولم أسألها عن الوقت غير إني أعلم يقيناً أنني غبتُ عنهم في سنة نيف وخمسين ومائتين، ورجعتُ إلى سرّ من رأى في وقت ما أخبرتني العجوز في هذا الخبر في سنة إحدى وثمانين ومائتين.

قال حنظلة: فدعوتُ بأبي الفرج المظفر بن أحمد حتى يسمع معي منه هذا الخبر.<sup>١</sup>

#### ١٤- معجزة

خبر كامل بن إبراهيم مع الحجّة (عج) وما رآه من ثيابه الناعمة

وإخباره عمّا في نفسه

الشيخ في الغيبة، عن علان قال: حدّثني محمّد بن عبد الله بن جعفر، عن أبي نعيم محمّد بن أحمد الأنصاري، قال:

وجّه قوم من المفوّضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمّد عليه السلام قال كامل: فقلتُ في نفسي: أسئله لا يدخل الجنة إلاّ من يعرف معرفتي. وقال بمقالتني.

فلما دخلتُ على سيّدي، أبي محمّد عليه السلام نظرتُ إلى ثياب بياض ناعمة عليه،

فقلتُ في نفسي: وليّ الله وحقّته يلبس الناعم من الثياب ويأمر

١ - «مدينة المعاجز» ص ٥٩٢.

بمواساة الإخوان وينيهانا عن لباس مثله.

فقال متبسماً: يا كامل! وحسر عن ذراعيه، فإذا مسح أسود خشن على جلده. فقال: هذا لله وهذا لك، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخى فجاءت الريح، فكشفت طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقه قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها.

فقال: يا كامل بن إبراهيم! واقشعرت من ذلك وأهملت أن قلت: لبيك يا سيدي.

فقال: جئت إلى ولي الله وحجته وبابه تسئل: هل يدخل الجنة إلا من يعرف معرفتك وقال بمقالتك؟  
فقلت: إي والله.

فقال: إذن والله يقل داخلها والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم الحقيقة.  
قلت: يا سيدي ومن هم؟

قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه ولا يدرون ما حقه وفضله. ثم سكت عليه السلام، ثم قال: جئت تسئله عن مقالة المفوضة، كذبوا، بل قلوبنا أوعية لمشيئة الله، فإذا شاء شئنا. والله يقول: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾<sup>١</sup> ثم رجع الستر إلى حالته، فلم أستطع كشفه، ونظر إلي أبو محمد عليه السلام مبتسماً، فقال: يا كامل! ما جلوسك وقد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي؟ فقممتُ وخرجتُ، ولم أعاينه بعد ذلك.

قال أبو نعيم: فلقيتُ كاملاً، فسألته عن هذا الحديث، فحدثني به.

١ - سورة الإنسان (٧٦): ٣٠.

ورواه أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري في كتابه، قال: أخبرني أبو الحسين محمد بن هارون بن موسى، قال: حدثني أبي (رض)، قال: حدثنا محمد بن همام، قال: حدثني جعفر بن محمد، قال: حدثني محمد بن جعفر، قال: حدثني أبو نعيم، قال:

وجهت المفوضة، كامل بن إبراهيم المزني إلى أبي محمد الحسن بن علي عليه السلام يتاخون أمره. قال كامل بن إبراهيم: فقلت في نفسي: أسئله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي وقال بمقالتني. فلما دخلت على سيدي، أبي محمد عليه السلام، نظرت إلى ثيابه...  
وساق الحديث إلى آخره<sup>١</sup>

#### ١٥- معجزة

خبر أحمد بن إسحق الوكيل وسعد بن عبد الله القمي وما شاهدها

من المعاجز منه عليه السلام، وهو خبر مشهور

ابن بابويه في الغيبة، قال: حدثنا محمد بن علي بن محمد بن النوفلي، المعروف بالكرماني قال: حدثنا أبو العباس، أحمد بن عيسى الوشاء البغدادي، قال: حدثنا أحمد بن ظاهر القمي، قال: حدثنا محمد بن بحر بن سهل الشيباني، قال: حدثنا أحمد بن مسرور، عن سعد بن عبد الله والحديث طويل:

قال فيه سعد بن عبد الله: قد كنت اتخذت طوماراً وأثبت فيه نيفاً

١ - «مدينة المعاجز» ص، ٥٩٢.

وأربعين مسألة من صعب المسائل لم أجد لها مجيباً، على أن أسئل فيها خير أهل بلدي أحمد بن إسحاق، صاحب مولانا أبي محمد عليه السلام.

فارتحلت خلفه، وقد كان خرج قاصداً نحو مولانا بسر من رأى، فلحقته في بعض المناهل، فلما تصافحنا، قال: بخير لحاقدك بي؟

قلت: الشوق ثم القاءه في الاسئلة، قال: قد تكافينا على هذه الخطة الواحدة، وقد برح بي العزم إلى لقاء مولانا أبي محمد عليه السلام وأريد أن أسئله عن معاضل في التأويل ومشاكل في التنزيل ودونكها الصعبة المباركة، فإنها تقف بك على صفة بحر، لا تنقضي عجائبه، ولا يفنى غرائبه وهو إمامنا.

فوردنا سر من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيدنا عليه السلام، فاستأذنا، فخرج لنا الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب قد غطاه بكساء طبري فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم على صرة منها ختم صاحبها.

قال سعد: فما شبّهت مولانا أبا محمد، حين غشينا نور وجهه إلا بداراً قد استوفى من ليليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلام يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنه ألف بين واوين وبين يدي مولانا رمانة ذهبية تلمع بدائع نقوشها وسط غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل البصرة ويده قلم، إذا أراد أن يسطر به على البياض، قبض الغلام على أصابعه. فكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويشغله بردها لئلا

يصدّه عن كتبه ما أراد، فسلمنا عليه، فألطف في الجواب، وأومئ إلينا بالجلوس.

إخباره عليه السلام والده أبا محمد بنجاسة الهدايا المبعوثة  
فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده، أخرج أحمد بن إسحاق  
جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يديه، فنظر علي الهادي عليه السلام إلى الغلام  
وقال له: يا بُني! فضّ الخاتم عن هدايا شيعتك ومواليك.  
فقال: يا مولاي! أيجوز أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال  
رجسة، قد شيب أحلّها بأحرمها.

إخباره عليه السلام عن مقدار المال المبعوث وصاحب المال وتمييز  
الحلال والحرام منه

فقال مولاي عليه السلام: يا ابن إسحاق! إستخرج ما في الجراب ليميز بين  
الحلال والحرام منها. فأول صرة بدا أحمد بإخراجها.  
فقال الغلام: هذا فلان بن فلان، من محلة كذا بقم، تشتمل على اثنين  
وستين ديناراً، فيها من ثمن حجرة، باعها صاحبها وكانت إرثاً له من  
أخيه خمسة وأربعون ديناراً، ومن ثمان تسعة أثواب، أربعة عشر ديناراً  
فيها من أجره الحوانيت ثلاثة دنانير.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بُني دُلّ الرّجل على الحرام منها.  
فقال عليه السلام: فتش على دينار زارى السكة، تاريخه سنة كذا وكذا، قد



إنطمس من نصف إحدى صفحتيه نقشه وقراضه اميله وزنها ربع دينار،  
والعلة في تحريمها، أن صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا  
على حائك من جيرانه من الغزل منا وربع من فاتت على ذلك مدة  
ابتازها لذلك سارق، فاخبر به الحائك صاحبه فكذبه واسترد بدل ذلك  
منا، ونصف من غزل أدق ما كان دفعه إليه، وأخذ من ذلك ثوباً كان هذا  
الدينار مع قراضة ثمنه.

فلما فتح رأس الصرة، صادف رقعة في وسط الدنانير بإسم من  
أخبر عنه وبمقدارها على حسب ما قال واستخرج الدينار والقراضة  
بتلك العلامة.

ثم خرج صرة أخرى، فقال الغلام عليه السلام: هذه لفلان بن فلان من  
محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً لا يحل لنا لمسها.  
قال: وكيف ذلك؟

قال: لأنها من ثمن حنطة حاف صاحبها على إكراه في المقاسمة،  
وذلك أنه قبض حصته منها بكيل وافٍ، وكان ما خصّ الأكار بكيل  
بخس.

فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني. ثم قال: يا ابن إسحاق إحتملها  
بأجمعها لتردها أو توصي بردها على أربابها، فلا حاجة لنا في شيء منها  
واتينا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقة لي فنسيته، فلما انصرف أحمد  
بن إسحاق ليأتيه بالثوب، نظر إليّ أبو محمد عليه السلام، فقال: ما جاء بك

ياسعد؟

فقلتُ: شوّقني أحمد بن إسحاق إلى لقاء مولانا.

قال: فالمسائل التي أردت أن تسأل عنها؟

قال: على حالها يا مولاي.

قال: فسل قرّة عيني - وأومئ إلى الغلام - عما بدالك منها.

فقلت له: مولانا وابن مولانا ان روينا عنكم...

وساق الحديث بطوله، حذفنا أوله وآخره هنا من رواية ابن

بابويه. والحديث طويل، ذكر سعد مسأله وأجاب عنها القائم عليه السلام، ذكره

أبن بابويه بطوله في الغيبة.

رواية ابي جعفر الطبري في خبر سعد القمي

ورواه أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري في كتابه، قال: أخبرني أبو

القاسم، عبد الباقي بن يزداد بن عبد الله البزاز، قال: حدثنا أبو محمد عبد

الله بن محمد الثعالبي قراءة في يوم الجمعة، مُستهلّ رجب، سنة سبعين

وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو علي، أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن سعد

بن عبد الله بن خلف القمي قال:

كنتُ إمراً لهجاً بجميع الكتب المشتملة على غوامض العلوم ودقايقها

كلفا باستار ما يصحّ من حقائقها، مغرماً بحفظ مشتبهها ومستغلقها،

شحيحاً على ما أظفر به من معاضلها ومشكلاتها، متعصباً لمذهب

الإمامية، واعياً من الأمر والسلامة، وانتظار التنازع والتخاصم والتعدي

إلى التباغض والتشاتم، مقتما للفرق ذوي الخلاف، كشافاً عن مثالب أئمتهم، هتاكاً لحجب قاداتهم، إلى أن بليت بأشدّ النَّوَاصب منازعة، وأطوهم مخاصمة، وأكثرهم جدالاً، وأقعشهم سِوَالاً (القعش كالمنع: الجمع)، وأثبتهم على الباطل قدماً.

فقال ذات يوم وأنا أناظره: تَبّاً لك يا سعد! ولأصحابك، إنكم معشر الرّافضة تقصدون على المهاجرين والأنصار بالطعن عليهما، وتجدون من رسول الله ولايتها وأمانتها.

قال سعد: فأوردت عليه أجوبة شتى، فما زال يقصد كل واحد منها بالنقض والرّد عليّ، ثم قال: يا سعد! دونكها أخرى لمثلها تحطم آيات الرّوافض..<sup>١</sup>

قال سعد: فَصَدَدْتُ عنه من وراء، وانتفخت أحشائي من الغضب، وتقطع كبدي من الكرب، وكنت قد اتَّخَذْتُ طُومَاراً، وأثبت فيه نَيْفاً وأربعين مسألة من صِعَاب المسائل التي لم أجدها مجيباً على أن أسئل عنها خير أهل بلدي، أحمد بن إسحاق، صاحب مولانا أبي محمّد عليه السلام، وارتحلت خلفه وقد كان خرج قاصداً نحو مولاي بسرّ من رأى، فلحقته في بعض المناهل، فلما تصافحنا، قال: لخير لحاقك بي؟

قلت: الشّوق، ثم العادة في الأسئلة.

قال: قد تكافينا عن هذه الخطة الواجبة.

فقلت: برح بي الشّوق إلى لقاء مولانا أبي محمّد عليه السلام، وأريد أن

١ - تجد الاجابة بالتفضيل في / مدينة المعاجز ص ٥٩٤ من الطبعة الحجرية.

أسأله عن معاضل في التوحيد ومشاكل من التنزيل، فدونكها الصُّحبة  
المباركة، فإنها تقف بك على صفة بحرٍ لا تنقضي عجائبه ولا تفتى غرائبه،  
وهو إمامنا.

دخولهما على أبي محمد والحجة عليه السلام وما شاهداه منهما

فوردنا سرّاً من رأى فانتبهنا منها إلى باب سيّدنا عليه السلام، فاستأذنا،  
فخرج الإذن بالدخول عليه، وكان على عاتق أحمد بن إسحاق جراب  
قد غطاه بكساءٍ طبري، فيه ستون ومائة صرة من الدنانير والدراهم،  
على كل صرة اسم صاحبها.

قال سعد: فما شهدت مولانا، أبا محمد عليه السلام حين غشينا نور وجهه  
إلا بيدر قد استوفى من لياليه أربعاً بعد عشر، وعلى فخذ الأيمن غلام،  
يناسب المشتري في الخلقة والمنظر، على رأسه فرق بين وفرتين، كأنه ألف  
بين واوين. وبين يدي مولانا عليه السلام رمانة ذهب، تلمع ببدايع نقوشها وسط  
غرائب الفصوص المركبة عليها، قد كان أهداها إليه بعض رؤساء أهل  
البصرة، ويده قلم، إذا أراد أن يسطر به على البياض، قبض الغلام على  
أصابعه، وكان مولانا عليه السلام يدحرج الرمانة بين يديه ويغفله بردها لئلا  
يصدّه عن كتبه ما أراد. فسلمنا عليه فألطف في الجواب، وأومى إلينا  
بالجلوس، فلما فرغ من كتبه البياض الذي كان بيده.

إخباره عليه السلام والده بكيفية الاموال والحرام منها والحلال

أخرج أحمد بن إسحاق جرابه من طي كسائه، فوضعه بين يدي مولانا، فنظر الهادي عليه السلام إلى الغلام وقال: يا بُني! فضَّ الختم عن هدايا شيعتك ومواليك.

فقال: يا مولاي أيجوز لي أن أمدّ يداً طاهرة إلى هدايا نجسة وأموال رجسة قد شيب أحلّها بأحرمها.

فقال مولانا عليه السلام: يا إسحاق استخرج ما في الجراب ليميز بين الأحلِّ منها والأحرم. فأول صرّة بدا أحمد بإخراجها.

قال الغلام: هذه لفلان بن فلان من محلّة كذا بقم، تشتمل على اثنين وستين ديناراً، فيها من ثمن حجرة باعها وكانت إرثاً له من أبيه خمسة وأربعين ديناراً، ومن ثمان تسعة أثواب أربعة عشر ديناراً فيها، من أجرة الحوانيت ثلاثة دنانير. فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بُني، دلّ الرّجل على الحرام منها.

فقال عليه السلام: وفتّش عن دينار وزاري السكّة، تاريخه سنة كذا، قد إنطمس إحدى صفحتيه نقشه وقراضه أميله، وزنها ربع دينار، والعلّة في تحريمها أنّ صاحب هذه الجملة وزن في شهر كذا من سنة كذا، على حائك من جيرانه من الغزل منا، وربع من فانت على ذلك مدّة قصيرة إنتهزها لذلك الغزل سارق، فأخبر الحائك صاحبه وكذبه واستردّ منه بدل ذلك منّا، ونصف غزلاً أدقّ ممّا كان دفعه إليه، واتّخذ من ذلك ثوباً كان هذا الدينار مع القراضة ثمنه.

فلما فتح الصُّرَّة صادف في وسط الدنانير رقعة باسم من أخبر منه  
وبمقدارها على حسب ما قال، واستخرج الدنانير والقراضة بتلك العلامة،  
ثم أخرج صرَّة أُخرى فقال الغلام عليه السلام:

هذه لفلان بن فلان من محلة كذا بقم، تشتمل على خمسين ديناراً، لا  
يحل لنا مسها.

قال: وكيف ذلك؟

قال: لأنها ثمن حنطة حاف صاحبها على اكاره في المقاسمة، وذلك  
أنه قبض حصته بكيل وافٍ، وكال ما خص الاكار بكيل بخس.  
فقال مولانا عليه السلام: صدقت يا بني.

ثم قال: يا بن إسحاق! إحملها بأجمعها لتردها على أربابها ولا حاجة  
لنا في شيء منها، واتيينا بثوب العجوز.

قال أحمد: وكان ذلك الثوب في حقة لي فنسيته، فلما انصرف أحمد  
بن إسحاق نظر إليّ مولانا عليه السلام فقال: والمسائل التي أردت أن تسئل  
عنها؟

قلت: على حالها يا مولاي

اجوبته عليه السلام عن مسائل سعد القمي حول طلاق نساء النبي صلى الله عليه وآله.

فقال: سل قرّة عيني - وأومئ إلى الغلام - عما بدا لك منها.

فقلت: مولانا وابن مولانا! إنا روينا عنكم: أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل  
طلاق نساءه بيد أمير المؤمنين عليه السلام حتى أرسل يوم الجمل إلى عايشة إنك

قد ارتهجت على الإسلام بفتيك وأوردت بنيك حياض الهلاك بملكك،  
فإن كفت عني غيرك وإلا طلقتك، ونساء رسول الله قد كان طلاقهن  
وفاته.

قال: ما الطلاق؟

تخلية: تخليته السرب<sup>١</sup>.

قال: فإذا كان وفاة رسول الله ﷺ قد خلى سبيلهن فلم لا يحلّ لهن  
الازواج؟

قلت: لأن الله - عز وجل - حرّم عليهن.

قال: كيف قد خلى الموت سبيلهن، فأخبرني يا مولاي عن معنى  
الطلاق الذي فرض رسول الله ﷺ حكمه إلى أمير المؤمنين؟

فقال: إن الله - تقديس اسمه - عظم شأن نساء النبي ﷺ فخصّهن  
بشرف الأمّهات. فقال رسول الله ﷺ: يا أبا الحسن إن هذا الشرف باقٍ  
مادّمن لله على الطاعة وأيتهنّ عصت الله بعدي بالخروج عليك، فأطلق  
لها في الازواج وأسقطها من شرف أموميّة المؤمنين.

إجابته عليه السلام عن مسألة فرق السحق والزنا، وعن قول الله

لموسى: ﴿إِخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾

قلت: فأخبرني عن الفاحشة المبينة التي إذا أتت المرأة بها في أيام  
عدّتها أحلّ للزوج أن يخرجها من بيته؟

١ - السرب: الطريق.

قال: السحق دون الزنا، وإن المرأة إذا زنت وأقيم عليها الحد ليس لمن أرادها أن يمنع ذلك من التزويج بها لأجل الحدود، وإذا سحقت وجب عليها الرّجم والرّجم خزي، ومن قد أمر الله برجمه فقد أخزاه، ومن أخزاه فقد أبعدّه، فليس لأحد أن يقربه.

قلتُ: فأخبرني يا بن رسول الله! عن قول الله لنبيّه موسى ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾<sup>١</sup>، فإنّ فقهاء الفريقين يزعمون أنّها كانت من اهاب الميئة؟

فقال عليه السلام: من قال ذلك فقد افترى على موسى واستجهله في نبوته؛ لأنه ما خلا لأمر فيها من خصلتين، أما إن كان من صلوة موسى جائزة أو غير جائزة، فإن كانت صلوة موسى جائزة، كان لموسى أن يكون لابسها في البقعة المباركة، إذا لم تكن مقدسة، وإن كانت مقدسة مطهرة وليست بأطهر وأقدس من الصلوة وكانت صلوته غير جائزة فيها، فقد أوجب أنّ موسى عليه السلام لم يعرف الحلال من الحرام، ولم يعلم ما جاز فيه الصلوة، وما لا يجوز، وهذا كفر.

إخباره عليه السلام عن تأويل آية موسى عليه السلام وآية «كهيعص»

قلتُ: فأخبرني - يا مولاي - عن التأويل فيها؟

قال: إنّ موسى عليه السلام، ناجى ربه بالواد المقدس؛ فقال: يا ربّ إني قد أخلصتُ لك المحبة مني وغسلتُ قلبي عمّن سواك، وكان شديد

١ - سورة طه (٢٠): ١٢.



الحبّ لأهله.

فقال الله تعالى: إخلع نعليك وانزع حبّ أهلك من قلبك إن كانت محبتك لي خالصة، وقلبك من الميل إلى سواي مغسولاً.  
قلت: فأخبرني يا بن رسول الله عن تأويل: كهيعص؟  
قال: هذه الحروف هو أنباء الغيب إطلع عليها عبده زكريّا، ثم قصّ على محمّد ﷺ، وذلك أن زكريّا سأل ربّه أن يعلمه الأسماء الخمسة.

إخباره ﷺ عن سبب تألم زكريّا ﷺ بذكر إسم الحسين ﷺ فأهبط عليه جبرئيل، فعلمه إياها، فكان إذا ذكر محمّداً، وعلياً، وفاطمة، والحسن سرى<sup>١</sup> عنه همّه وانجلى كُربه، فإذا ذكر إسم الحسين خنقته العبرة ووقعت عليه الهُموم.  
فقال ذات يوم: إلهي! إن ذكرتُ أربعاً منهم تسليتُ بأسمائهم من همومي، وإذا ذكرتُ الحسين تدمع عيني وتفور زفرتي، فأنبأه الله عن قصّته.

فقال: «كهيعص»، فالكاف: إسم كربلا. والهاء: هلاك العترة. والياء: يزيد وهو ظالم الحسين ﷺ، والعين: عطشه، والصاد: صبره.  
فلما سمع بذلك زكريّا لم يفارق مسجده ثلاثة أيام ومنع فيهنّ الناس من الدخول عليه وأقبل على البكاء والنّخيب.  
وكانت أمّته: إلهي! أتفجع خير جميع خلقك بولده، إلهي! أتنزل

١ - سرى همّه: أي ذهب.

بلوى هذه الرزية بفنائيه، إلهي! أتلبس علياً وفاطمة ثياب هذه المصيبة،  
إلهي أتحمّل كربة هذه الفجيعة بساحتها.

ثم كان يقول: إلهي! أرزقني ولداً تقرّبه عيني على الكبر، واجعله  
وارثاً رَضِيّاً يوازي محلّه مني محلّ الحسين، فإذا رزقتنيه فافتني بحبّه، ثم  
افجعني كما تفجع محمداً حبيبك بولده. فرزقه الله يحيى وفجعه به، وكان  
حمل يحيى ستة أشهر وحمل الحسين كذلك وله قصّة طويلة. فأخبرني يا  
مولاي! عن العلة التي تمنع القوم من إختيار إمام لأنفسهم.

قال: مُصلح أو مُفسد؟

قلتُ: مُصلح.

قال: هل يجوز أن تقع خيرتهم على الفساد بعد أن لا يعلم أحد ما  
يخطر ببال غيره من صلاح أو فساد؟

قلت: بلى.

قال: وهي العلة أوردها لك برهان يقبل ذلك عقلك، أخبرني عن  
الرسل الذين اصطفاهم الله وأنزل عليهم علمه وأيدهم بالوحي  
والعصمة، إذ هم أعلام الأمم وأهدى إلى ثبت الإختيار منهم، مثل موسى  
وعيسى هل يجوز مع وفور عقلها وكمال علمها إذا همّا بالإختيار أن تقع  
خيرتها على المنافق وهمّا يظنّان أنه مؤمن؟

قلتُ: لا.

إخباره ﷺ عن الفرق بين إختيار الله الأصلح من الأفسد

وبين الرُّسل في قصة موسى ﷺ والسبعين رجل

قال: فهذا موسى كليم الله مع وفور عقله وكمال علمه إختيار من أعيان قومه ووجوه عسكره لميقات ربّه سبعين رجلاً ممّن لم يشكّ في إيمانهم وإخلاصهم، فوَقعت خيرته على المنافقين.

وقال الله، عزّ وجل: ﴿وَإِخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا﴾<sup>١</sup> و﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ﴾<sup>٢</sup> فلما وجدنا إختيار من قد إصطفاه الله لنبوّته واقفاً على الأفسد دون الأصلح، وهو يظنّ أنّه الأصلح دون الأفسد، علمنا أنّ الإختيار لا يجوز إلا لمن يعلم ما تخفي الصدور، وتكنّ الضمائر وتنصرف إليه السرائر وأن لا خطر لأختيار المهاجرين والأنصار بعد وقوع خيرة الأنبياء على ذوي الفساد لما أرادوا أهل الصّلاح.<sup>٣</sup>

## ١٦ - معجزة

دخوله ﷺ الدار ثمّ اختفائه

محمّد بن مسعود العياشي، عن آدم بن محمّد البلخي، عن عليّ بن الحسن بن هارون الرّقاق، عن جعفر بن محمّد بن عبد الله بن القسم بن

١ - سورة الأعراف (٧): ١٥٥.

٢ - سورة البقرة (٢): ٥٥.

٣ - ولحديث الحوار هذا تكلمة تجده في مدينة المعاجز ص ٥٩٤.

إبراهيم بن الأستر، عن يعقوب بن منقوش، قال:  
دخلتُ عليّ أبي محمّد عليه السلام وهو جالس على دكان في الدار، عن يمينه  
بيت عليه ستر مسبل، فقلت له: سيّدي! من صاحب هذا الأمر؟  
فقال عليه السلام: ارفع السّتر، فرفعته، فخرج لنا غلام خمّاسيّ، له عشر أو  
ثمان أو نحو ذلك، واضح الجبينين، أبيض الوجه، دُرّي المقلتين، في خدّه  
الأيمن خال، وفي رأسه ذوابة.  
فجلس عليّ فخذ أبي محمّد عليه السلام، ثم قال لي: هذا هو صاحبكم، ثم  
وثب فقال له: يا بُني! أدخل إلى الوقت المعلوم، فدخل البيت وأنا أنظر  
إليه، ثم قال لي: يا يعقوب! انظر في البيت، فدخلتُ فما رأيتُ أحداً.<sup>١</sup>

#### ١٧- معجزة

##### نطقه عليه السلام بدلالة الإمامة

إبن بابويه عن علي بن عبد الله الوراق، عن سعد بن عبد الله، عن  
أحمد بن إسحاق بن سعد الأشعري، قال:  
دخلتُ عليّ أبي محمّد الحسن بن علي العسكري عليه السلام، وأنا أريد أن  
أسأله عن الخلف من بعده، فقال لي مبتدئاً: يا أحمد بن إسحاق! إن الله -  
تبارك وتعالى - لم يخل الأرض منذ خلق الله آدم، ولا يخلها إلى أن تقوم  
السّاعة من حجّة الله على خلقه، يرفع البلاء عن أهل الأرض، به ينزل  
الغيث، وبه يخرج بركات الأرض.

١ - نفس المصدر، ص ٥٩٦.

قال: فقلت له: يا بن رسول الله! فمن الإمام والخليفة بعدك؟  
فنهض عليه السلام مُسرِعاً، فدخل البيت ثم خرج وعلى عاتقه غلام كأنَّ  
وجهه القمر ليلة البدر من أبناء ثلاث سنين وقال: يا أحمد بن إسحاق!  
لولا كرامتك على الله وعلى حججه ما عرضتُ عليك إبني هذا، إنه سميَّ  
رسول الله وكنيته الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً. يا  
أحمد بن إسحاق! مثله في هذه الأمة مثل الخضر عليه السلام ومثله مثل ذي  
القرنين والله ليغيبنَّ غيبة لا ينجو من الهلكة فيها إلا من أثبتته الله تعالى  
على القول بإمامتهم، ووفق للدعاء بتعجيل فرجه.

قال أحمد بن إسحاق: فقلت له: يا مولاي! فهل من علامة يطمئن  
إليها قلبي؟

فنطق الغلام بلسان عربي فصيح، فقال: أنا بقيّة الله في أرضه  
والمنتقم من أعدائه فلا تطلب أثراً بعد عين يا أحمد بن إسحاق!  
قال أحمد: فخرجتُ مسروراً فرحاً، فلما كان من الغد عُدت إليه  
فقلت له: يا بن رسول الله! لقد عظم سروري بما مننتَ عليّ، فما السنّة  
الجارية فيه من الخضر وذي القرنين؟

فقال: طول الغيبة يا أحمد!

فقلت له: يا بن رسول الله! وإنَّ غيبته لتطول؟

قال: إي وربّي حتى يرجع عن هذا الأمر أكثر القائلين به، فلا يبقى  
إلا من أخذ الله عهده بولايتنا وكتب في قلبه الإيمان وأيده بروح منه، يا  
أحمد بن إسحاق! هذا أمر من الله، وسرّ من سرّ الله، وغيب من غيب الله،

فخذ ما آتيتك واكتمه وكن من الشاكرين تَكُنْ مَعَنَا غَدًا فِي عَلِيِّينَ.<sup>١</sup>

#### ١٨- معجزة

فيما رآه الرَّجُلُ مِنَ الشَّعْرِ الْأَخْضَرِ النَّابِتِ مِنْ لُبَّتِهِ<sup>٢</sup> إِلَى سِرَّتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحُسَيْنِ، وَمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ  
إِبْرَاهِيمَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ عَبْدِ قَيْسٍ، عَنْ  
ضَوْءِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَجَلِيِّ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ سَمَّاهُ قَالَ:  
أَتَيْتُ سَامِرًا وَلِزِمْتُ بَابَ أَبِي مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَدَعَانِي فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمْتُ، فَقَالَ لِي: مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ؟

قال: قلت: رغبة في خدمتك. قال: فقال لي: فالزم الباب.  
قال: فكننت في الدَّارِ مَعَ الْمُخْدَمِ ثُمَّ صرْتُ أَشْتَرِي لَهُمُ الْحَوَائِجَ مِنَ  
السُّوقِ وَكُنْتُ أُدْخِلُ عَلَيْهِمْ مِنْ غَيْرِ إِذْنٍ إِذَا كَانَ فِي الدَّارِ رِجَالٌ، فَدَخَلْتُ  
عَلَيْهِ يَوْمًا وَهُوَ فِي دَارِ الرِّجَالِ، فَسَمِعْتُ حَرَكَةً فِي الْبَيْتِ فَنَادَانِي: مَكَانَكَ  
لَا تَبْرَحْ. فَلَمْ أَجْسِرْ أَنْ أُدْخِلْ وَلَا أُخْرَجَ، فَخَرَجْتُ عَلَيَّ جَارِيَةٌ مَعَهَا  
شَيْءٌ مُغَطَّى، ثُمَّ نَادَانِي: أُدْخِلْ، فَدَخَلْتُ وَنَادَى الْجَارِيَةُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ  
فَقَالَ لَهَا: إِكْشِفِي عَمَّا مَعَكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ غُلَامٍ أبيضَ حَسَنَ الْوَجْهِ، وَكَشَفَ  
عَنْ بَطْنِهِ فَإِذَا شَعْرٌ نَابِتٌ مِنْ لُبَّتِهِ إِلَى سِرَّتِهِ أَخْضَرٌ لَيْسَ بِأَسْوَدَ.  
فَقَالَ: هَذَا صَاحِبِكُمْ، ثُمَّ أَمَرَهَا فَحَمَلْتَهُ، فَمَا رَأَيْتَهُ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى

١ - نفس المصدر، ص ٥٩٨.

٢ - اللَّبَّةُ بفتح اللام و تشديد الباء: المنحر.

١٩ - معجزة

له عليه السلام في حصاة الذهب التي ناولها السائل من الأرض

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن أبي أحمد بن راشد، عن بعض أهل المدائن، قال:

كنتُ حاجاً مع رفيق لي، فوافينا إلى الموقف، فإذا شاب قاعد، عليه إزار ورداء، في رجليه نعل صفراء، وقومتُ الإزار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه أثر السفر. فدنا منّا سائل، فرددناه. فدنا من الشاب فسأله، فحمل شيئاً من الأرض وناوله فدعاه السائل واجتهد في الدعاء وأطال فقام الشاب وغاب عنّا. فدنونا من السائل فقلنا له: ويحك ما أعطاك؟ فأرانا حصاة ذهب مضرّسة<sup>٢</sup> فوزناها عشرين مثقالاً، فقلتُ لصاحبي: مولانا عندنا ونحن لا ندري، ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه. فسألنا من كان حوله من أهل مكة والمدينة. فقالوا: شاب علوي يحجّ في كل سنة ماشياً.<sup>٣</sup>

١ - نفس المصدر، ص ٦٩٨.

٢ - أي متساوية الحجم.

٣ - نفس المصدر، ص ٥٩٨.

جلوسه عليه السلام على الماء يصلي

الشيخ الطوسي في «الغيبة» عن رشيق المازراني، قال:  
بعث إلينا المعتضد ونحن ثلاثة نفر، فأمرنا أن يركب كل واحد منّا  
فرساً ونجيب فرساً آخر ويخرج مُخْتَفِياً لا يكون معنا قليل ولا كثير إلا  
على السرج مصلي. وقال لنا: ألحقوا بالسامرة، ووصف لنا داراً ومحلّة  
وقال: إذا أتيتموها تجدوا على الباب خادماً أسود، فاكبسوا الدار ومن  
رأى يتموه فيها فإيتوني برأسه.

فوافينا سامرة فوجدنا الأمر كما وصفه، وفي الدهليز خادم أسود،  
وفي يده تكة ينسجها، فسئلناه عن الدار ومن فيها؟

فقال: صاحبها فوالله ما التفت إلينا وقلّ اكتراته فكبسنا الدار كما  
أمرنا، فوجدنا داراً سرية، ومقابل الدار ستر، ما نظرت قط إلى أنبل منه،  
كأنّ الأيدي رُفعت عنه في ذلك الوقت ولم تر في الدار أحداً.

فرفعنا السّتر، فإذا بيت كبير كان بحراً فيه ماء، وفي أقصى البيت  
حصير قد علمنا أنّه على الماء وفوقه رجل من أحسن الناس هيئة، قائم  
يُصلي، فلم يلتفت إلينا ولا إلى شيء من أسبابنا.

فسبق أحمد بن عبد الله ليتخطى البيت فغرق في الماء، وما زال  
يضطرب حتى مددتُ يدي إليه، فخلّصته، فأخرجته وغشيتُ عليه وبقى  
ساعة، وعاد صاحبه الثاني إلى فعل ذلك الفعل فناله مثل ذلك.

وبقيت مبهوتاً، فقلتُ لصاحب البيت: المعذرة لله وإليك، فوالله ما



علمتُ كيف الخبر ولا إلى من أجيء وأنا تائب إلى الله.  
فما التفت إلى شيء مما قلنا وما انتقل عما كان فيه فهالنا ذلك،  
وانصرفنا عنه وقد كان المعتضد ينتظرنا وقد تقدم إلى الحجاب إذا وافيناه  
أن ندخل عليه في أي وقت كان.  
فوافيناه في بعض الليل، فادخلنا عليه، فسئلنا عن الخبر فحكينا له  
مارأينا.

فقال: ويحكم، لقيتم أحداً قبل اجتماعي معكم إلى أحد شيء أو  
قول؟

قلنا: لا. فقال: أنا نفي من جدِّي وحلف بأشدِّ إيمان له، أي رجل منا  
بلغه هذا الخبر ليضربنَّ أعناقنا، فما جسرنا أن نحدث به إلا بعد موته.<sup>١</sup>

## ٢١- معجزة

إخباره غانم الهندي بما جرى عليه في طريقه وبما في نفسه

وذلك باللُّغة الهندية

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن غير واحد من أصحابنا  
القَمِيِّين، عن محمد بن محمد العامري عن أبي سعيد غانم الهندي قال:  
كنتُ بمدينة الهند المعروفة بقشمير الدَّاخلة، وأصحاب لي يقعدون  
على كراسي عن يمين الملك أربعون رجلاً، كلُّهم يقرؤون الكتب الأربعة،  
التوراة، والإنجيل، والزبور، وصحف إبراهيم، نقضي بين الناس، ونفقههم

١- نفس المصدر، ص ٥٩٧.

في دينهم، ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفرع الناس إلينا، الملك، فمن دونه فتجارينا ذكر رسول الله ﷺ فقلنا: هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا أمره ويجب علينا الفحص عنه وطلب أثره، واتفق رأينا وتوافقنا على أن أخرج فارتاد لهم.

فخرجتُ ومعِي مال جليل، فسرتُ إثناعشر شهراً حتى قربتُ من كابل فعرض لي قوم من الترك، فقطعوا عليّ وأخذوا مالي، وجرحتُ جراحات شديدة، ودُفعتُ إلى مدينة كابل فأنفذني ملكها لما وقف عليّ خبري إلى مدينة بلخ وعليها إذ ذاك داود بن العباس بن أبي الأسود، فبلغه خبري وإني خرجتُ مرتاداً من الهند، وتعلّمتُ الفارسية وناظرتُ الفقهاء وأصحاب الكلام.

فأرسل إليّ داود بن العباس، فأحضرني مجلسه وجمع عليّ الفقهاء، فناظروني فأعلمتهم إني خرجتُ من بلدي أطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب.

فقال لي: من هو وما اسمه؟ فقلتُ: محمّد.

فقال: هو نبيّنا الذي تطلب، فسألته عن شرائعه فأعلموني. فقلتُ لهم: أنا أعلم أنّ محمّداً نبي ولا أعلم هذا الذي تصفون أم لا؟ فأعلموني موضعه لأقصده فأسأله عن علامات عندي ودلالات فإن كان صاحبي الذي طلبتُ آمنتُ به.

فقالوا: قد مضى ﷺ. فقلتُ: فمن وصيّهِ وخليفته؟

قالوا: أبوبكر، قلتُ: فسمّوه لي فإنّ هذه كنيته. قالوا: عبد الله بن

عثمان ونسبوه إلى قريش. قلتُ: فانسبوا لي محمداً نبيكم؟ فنسبوه لي.  
فقلت: ليس هذا صاحبي الذي طلبتُ، صاحبي الذي أطلبه خليفته  
أخوه في الدين وابن عمّه في النسب وزوج إبنته وأبو ولده، ليس لهذا النبي  
ذرية على الأرض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته.  
قال: فوثبوا بي وقالوا: أيها الأمير إن هذا قد خرج من الشرك إلى  
الكفر، هذا حلال الدم.

فقلت لهم: يا قوم! أنا رجل معي دين متمسك به لا أفارقه حتى  
أرى ما هو أقوى منه، إني وجدتُ صفة هذا الرجل الذي في الكتب التي  
أنزلها الله على أنبيائه وإنما خرجتُ من بلاد الهند ومن العز الذي كنتُ فيه  
طلباً له، فلما فحصتُ عن أمر صاحبكم الذي ذكرتُم لم يكن النبيّ  
الموصوف في الكتب. فكفّوا عني وبعث العامل إلى رجل يقال له الحسين  
بن أشكيب فدعاه: فقال له: ناظر هذا الرجل الهندي.

فقال له الحسين: أصلحك الله، عندك الفقهاء والعلماء وهم أعلم  
وأبصر بمناظرته. فقال له: ناظره كما أقول لك وأخل به والطف له.

فقال لي الحسين بن أسكيب بعد ما فاوضته: إن صاحبك الذي  
تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الأمر في خليفته كما قالوا لهذا  
النبي محمداً بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيّه علي بن أبي طالب بن عبد  
المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمداً وأبو الحسن والحسين سبطاً محمداً صلّى الله عليه وآله.  
قال غانم أبو سعيد: فقلتُ: الله أكبر هذا الذي طلبتُ. فانصرفتُ  
إلى داود بن العباس: فقلت له: أيها الأمير! وجدتُ ما طلبتُ وأنا أشهد

أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ.

قال: فَبَرَّني ووَصَلني وقال للحُسين: تفقده.

قال: فمضيتُ إليه حتى أنستُ به وفقهني فيما احتجتُ إليه من الصلوة والصيام والفرائض.

قال: فقلت له: إنا نقرأ في كتبنا: أن محمداً ﷺ خاتم النبيين لا نبي بعده وإن الأمر من بعده إلى وصيه ووارثه وخليفته من بعده، ثم إلى الوصي بعد الوصي لا يزال أمر الله جارياً في أعقابهم حتى تنقضي الدنيا، فمن وصي محمد؟

قال: الحسن ثم الحسين ثم أبناء محمد.

ثم ساق الأمر في الوصية حتى انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام ثم أعلمني ما حدث، فلم يكن لي همّة إلا طلب الناحية فوافي قم، وقعد مع أصحابنا في سنة أربع وستين وخرج معهم حتى وافى بغداد، ومعه رفيق له من أهل السنة كان صحبه على المذهب.

قال: فحدثني غانم قال: وأنكرتُ من رفيقي بعض أخلاقه فهجرته وخرجتُ حتى صرتُ إلى العباسية أتهيأ للصلوة وأصلي وإني لواقف متفكر فيما قصدتُ لطلبه، إذا أنا بات قد أتاني، فقال: أنت فلان اسمه بالهند. فقلتُ: نعم. فقال: أجب مولاك. فمضيتُ معه، فلم يزل يتخلل بي الطريق حتى أتى داراً وبستاناً، فإذا أنا به عليه السلام جالس. فقال: مرحباً يا فلان - بكلام الهند، - كيف حالك وكيف خلفت فلاناً وفلاناً وفلاناً حتى عدّ الأربعين كلهم، فسألتني عنهم واحداً واحداً، ثم أخبرني بما تجاريتناه

وكلّ ذلك بكلام الهندي.

ثم قال: أردت أن تحجّ مع أهل قم؟ قلت: نعم يا سيّدي.  
فقال: لا تحجّ معهم وأنصرف سنتك هذه وحجّ من قابل. ثم ألقى إليّ  
صرّة كانت بين يديه، فقال لي: إجعلها نفقتك ولا تدخل إلى بغداد إلى  
فلان سمّاه ولا تطلعه على شيءٍ وأنصرف إلينا إلى البلد، ثم وافانا بعد  
الفتوح فاعلموا أنّ أصحابنا إنصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان.  
فلما كان في قابل حج وأرسل إلينا بهديّة من طرف خراسان، فأقام  
مدّة ثم مات رحمته الله، ورواه ابن بابويه بإسناده عن أبي سعيد غانم بن سعيد  
الهندي مختصراً<sup>١</sup>

## ٢٢ - معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن عبد الحميد من الشك في أمر «حاجز»  
محمد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن الحسن بن عبد الحميد،  
قال:

شككت في أمر «حاجز» فجمعت شيئاً، ثم صرت إلى العسكر،  
فخرج إليّ: ليس فينا شك ولا في من يقوم مقامنا بأمرنا، ردّ ما معك إلى  
حاجز بن يزيد.<sup>٢</sup>

١ - مدينة المعاجز، ص ٥٩٨.

٢ - المصدر السابق، ص ٦٠١.

### ٢٣- معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس «محمّد بن هارون» وعطائه له ما يسدّ دَيْنَه  
إبن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن محمّد بن هارون بن عمران  
الهمداني، قال:

كان للنّاحية عليّ خمسمائة دينار، فضقتُ بها ذرعاً. ثم قلتُ في  
نفسي: لي حوانيت إشتريتها بخمسمائة وثلاثين ديناراً، قد جعلتها للنّاحية  
بخمسمائة دينار ولم أنطق بها. فكتب إليّ محمّد بن جعفر: إقبض الحوانيت  
من محمّد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه<sup>١</sup>

### ٢٤- معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن النضر من الشك وبما

يكون من موته وإعطائه الثوبين التي كفنّ فيهما

محمّد بن يعقوب، عن علي بن محمّد، عن سعد بن عبد الله قال:  
إنّ الحسن بن النضر وأبا صدّام وجماعة تكلموا بعد مضيّ أبي  
محمّد عليه السلام فيما في أيدي الوكلاء، وأرادوا الفحص، فجاء الحسن بن النضر  
إلى أبي صدّام فقال: إنّي أريد الحج.  
فقال له أبو صدّام: أخره هذه السّنة.

فقال له الحسن: إنّي أفزع في المنام ولا بدّ من الخروج، وأوصى إلى  
أحمد بن يعلى بن حمّاد وأوصى النّاحية بمالٍ وأمره أن لا يخرج شيئاً إلاّ

١- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

من يده إلى يده بعد ظهوره.

قال. فقال الحسن: لما وافيت بغداد واكثرتُ داراً فنزلتها، فجاءني بعض الوكلاء بشياب ودنانير وخلفها عندي.  
فقلتُ له: ما هذا؟

قال: هو ماترى، ثم جئتني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار. ثم جئتني أحمد بن إسحاق بجميع ما كان معه، فتعجبتُ وبقيتُ متفكراً، فوردت عليّ رُقعة الرّجل: إذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك. فرحلتُ وحملتُ ما معي في الطّريق صعلوك يقطع الطّريق في ستين رجلاً، فاجتزتُ عليه وسلمني الله منه. فوافيتُ العسكر ونزلتُ فوردت عليّ رُقعة: أن أحمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين، فلما بلغتُ الدهليز إذا فيه أسود قائم، فقال: أنت الحسن بن النضر؟ قلتُ: نعم.

قال: أدخل، فدخلتُ الدار ودخلتُ بيتاً وفرغتُ صنان الحمالين، فإذا في زاوية البيت خبز كثير، فأعطي كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا. وإذا بيت عليه ستر فنوديتُ منه:

يا حسن بن النضر! إحمد الله على الذي منّ به عليك ولا تشكنّ فودّ الشيطان أنك شككت وأخرج إليّ ثوبين وقيل لي: خذهما فستحتاج إليهما. فأخذتهما وخرجتُ.

قال سعد: فانصرف الحسن بن النضر إلى قم ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين<sup>١</sup>

١ - مدينة المعاجز، ص ٥٩٩.

## ٢٥ - معجزة

إخباره محمد بن إبراهيم بالمال الذي معه وما في نفسه

من التصرف به

محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن محمد بن حمويه  
السويداوي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، قال:  
شككتُ عند مضيّ أبي محمد عليه السلام واجتمع عند أبي مال جليل،  
فحملة وركب السفينة وخرجتُ معه مشيعاً، فَوَعَكَ وَعَكَأً شديداً. فقال:  
يا بُني! رُدَّنِي فهو الموت وقال لي: إتَّقِ الله في هذا المال وأوصي إليّ فمات.  
فقلتُ في نفسي: لم يكن أبي ليوصي بشيء غير صحيح، أَحمِلُ هذا المال  
إلى العراق وأكثرِي داراً على الشُّطِّ ولا أخبر أحداً بشيءٍ وإن وضع لي  
شيء كوضوحه أيام أبي محمد عليه السلام نفدته وإلا قصفتُ به.  
فقدمتُ العراق وأكثريتُ داراً على الشُّطِّ، وبقيتُ أياماً فإذا برقعة  
مع رسول فيها: يا محمد! معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا، حتى قصّ  
عليّ جميع ما معي ممّا لم أخط به علماً، فسلمته إلى الرسول وبقيتُ أياماً لا  
يرفع لي رأس واغتملتُ فخرج إليّ: قد أقنأك مقام أبيك فاحمد الله<sup>١</sup>

## ٢٦ - معجزة

علمه عليه السلام بما يكون من أمر الحسين بن الفضيل وبما في نفسه

وإعطائه المال والثوب للحج

إبن يعقوب، عن الحسين بن الفضيل بن زيد اليماني قال:

١ - المصدر السابق، ص ٦٠٠.



كتب أبي بخطه كتاباً فورد جوابه، ثم كتبتُ بخطي فورد جوابه، ثم كتب بخط رجل من فقهاء أصحابنا فلم يرد جوابه، فنظرنا فكانت العلة أن الرجل تحوّل قرمطياً.

قال الحسن بن الفضل: فزرتُ العراق ووردتُ طوس<sup>١</sup> وعزمتُ ألاّ أخرج إلاّ عن بيّنة من أمري ونجاح من حوائجي ولو احتجتُ أن أقيم بها حتى أتصدّق.

قال: وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام، وأخاف أن يفوتني الحج.

قال: فجئتُ يوماً إلى محمد بن أحمد<sup>٢</sup> أتقاضاه. فقال لي: صر إلى مسجد كذا وكذا وإنه يلقاك رجل.

قال، فصرتُ إليه، فدخل عليّ رجل، فلما نظر إليّ ضحك وقال: لا تغتم فإنك ستحجّ في هذه السنة وتنصرف إلى أهلِكَ وولدك سالماً. قال، فأطمأننتُ وسكن قلبي وأقول ذا مصداق ذلك (أى صاحب الأمر) والحمد لله.

قال: ثم وردتُ العسكر فخرجتُ إلى صرة فيها دنانير وثوب، فاغتمتُ وقلتُ في نفسي: جزائي عند القوم هذا واستعملتُ الجهل فرددتها وكتبتُ رقعة ولم يُشر الذي قبضها مني عليّ بشيء ولم يتكلم فيها بحرف، ثم ندمتُ بعد ذلك ندامة شديدة وقلتُ في نفسي: كفرتُ بردي عليّ

١ - أي: زرتُ أئمة العراق وطوس.

٢ - من وكلاء الناحية.

مولاي، وكتبتُ رقعةً أعتذر من فعلي وأبوء بالإثم وأستغفر من ذلك. وأنفذتها وقتتُ أتمسح فأنا في ذلك أفكر في نفسي وأقول: إن رُدَّت عليّ الدنانير لم أحلِّ صرارها، ولم أحدث فيها حتى أحملها إلى أبي، فإنه أعلم مني ليعمل فيها بما شاء، فخرج إليّ الرسول الذي حمل إليّ الصرة أسأت إذ لم تُعلم الرجل، إننا ربّما فعلنا ذلك بموالينا وربّما سألوا ذلك يتبرّكون به. وخرج إليّ أخطأت في ردك برّنا، فإذا استغفرت الله فالله يغفر لك، فأما إذا كانت عزيمتك وعقد نيتك أن لا تحدث فيها حدثاً ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها (أي الصرة) عنك. فأما الثوب، فلأبد منه لتُحرم فيه، قال: وكتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في الثالث وامتنعتُ منه مخافة أن يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسراً والحمد لله.

قال: وكنْتُ وافقتُ جعفر بن إبراهيم النيشابوري بنيشابور على أن أركب معه و أزامله. فلما وافيتُ بغداد بدّالي، (أي ندمت) فاستقبتهُ وذهبتُ أطلبُ عديلاً. فلقيني ابن الوجدنا بعد أن كنتُ صرتُ إليه وسألته أن يكتري لي فوجدته كارهاً، فقال لي: أنا في طلبك وقد قيل لي: إنه يصحبك،<sup>١</sup> فأحسن معاشرته واطلبُ له عديلاً واكثر له.<sup>٢</sup>

١ - أي طلب منه الإقالة.

٢ - مدينة المعاجز، ص ٦٠١.

علمه عليه السلام بما في نفس محمد بن إبراهيم من الشك والإرتياب

في موالاتهم عليهم السلام

إبن يعقوب، عن أبي المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد، قال: حدثنا إسحاق بن جبرئيل الأهوازي قال: وكتب من نفس التوقيع وحدثني علي بن السويقاني وإبراهيم بن محمد بن الرخجي، عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار، أنه ورد العراق شاكاً مرتاداً فخرج إليه. قال للمهزياري: قد فهمنا ما حكيتك عن موالينا بما جئتمكم. فقال لهم: أما سمعتم الله - جلّ وعز - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ هل أمروا إلا بما هو كائن إلى يوم القيامة، ولم تروا الله - جلّ ذكره - جعل لكم معاقل تأوون إليها وأعلاماً تهتدون بها من لدن آدم إلى أن ظهر الماضي عليه السلام.

كلما غاب علم بدأ علم، وإذا أفل نجم بدأ نجم، فلما قبضه الله إليه ظننتم أن الله - عز وجل - قد قطع السبب بينه وبين خلقه، كلاً ما كان ذلك ولا يكون إلى أن تقوم الساعة ويظهر أمر الله وهم كارهون. يا محمد بن إبراهيم! لا يدخلك الشك فيما قدمت له، فإن الله - عز وجل - لا يخلي أرضه من حجة، أليس قال لك الشيخ قبل وفاته: إحضر الساعة من يعبر هذه الدنانير التي عندي.

فلما أبطىء عليه ذلك وخاف الشيخ على نفسه الوجدان قال لك: غيرها على نفسه فأخرج إليك كيساً كبيراً، وعندك بالحضرة ثلاثة

أكياس وصرّة فيها دنانير مختلفة النقد فغيرتها، وختم الشيخ عليها بخاتمه وقال لك: أختمه مع خاتمي، فإن أعيش، فأنا أحقّ بها، وإن امت فأتق الله في نفسك أولاً وفيّ وكن عند ظنيّ بك أخرج - يرحمك الله - الدنانير التي أنت نقصتها من بين النقدين من حسابه وهي بضعة عشر ديناراً<sup>١</sup>

### ٢٨ - معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس أبي سورة من طريق الذي يريده

وضيق حاله وتوسعته عليه السلام عليه

الراوندي قال: روى عن ابن سورة، عن أبيه وكان أبوه من مشايخ الزيدية بالكوفة قال:

كنتُ خرجتُ إلى قبر الحسين عليه السلام أعرف عنده، فلما كان وقت العشاء الآخرة صليتُ ونمتُ وابتدأتُ أقرأ الحمد، وإذا شاب عليه جبة سيفية، فابتدأ أيضاً قبلي وختم قبلي.

فلما كان الغداة خرجنا جميعاً من باب الحائر، فلما صرنا إلى شاطيء الفرات. قال لي الشاب: أنت تريد الكوفة فامض، فمضتُ في طريق الفرات وأخذ الشاب طريق البر.

قال أبو سورة: ثم أسفتُ على فراقه فاتبعته فقال لي: تعال فجئنا جميعاً إلى أصل حصن المشتاة، فنمنا جميعاً وانتبهنا وإذا نحن على العري على جبل الخندق فقال لي: أنت مضيق ولك عيال، فامض إلى أبي طاهر

١ - مدينة المعاجز، ص ٦٠٥.

الرازي. فخرج إليك من داره في يده الدّم من الأضحية فقل له: شاب  
صفته كذا وكذا يقول لك: إعط هذا الرّجل صرّة الدنانير التي عند رجل  
السريّر مدفونة.

قال: فلما دخلت الكوفة مضيتُ إليه وقلت له ما ذكره الشاب لي.  
فقال: سمعاً وطاعة وعلى يده دم الأضحية.<sup>١</sup>

#### ٢٩ - معجزة

علمه عليه السلام بما يكون من أمر «أبي غالب» وبما صار في نفسه  
الراوندي قال: روي عن أبي غالب الزراري قال:  
تزوّجتُ بالكوفة امرأة من قوم يقال لهم الهلالي خزازون، حصلت  
لها منزلة من قلبي فجرى بيننا كلام اقتضى خروجها من داري، ورمت  
ردّها، فامتنعت عليّ وكانت من أهلها من موضع غير وعشيرة.  
فضاق لذلك صدري وتروّحتُ إلى السّفر، فخرجتُ إلى بغداد أنا  
وشيوخ من أهلها. فقدمناها وقضينا واجب الحقّ من الزيارة وتوجّهنا دار  
الشيخ أبي القاسم بن روح وكان مستتراً من السلطان، فدخلنا وسلّمنا،  
فقال: إن كان لك حاجة فاذكر اسمك هاهنا وطرح إليّ مُدرجة كانت بين  
يديه، فكتبتُ فيها إسمي وإسم أبي وجلسنا قليلاً ثم ودّعناه وخرجتُ إلى  
سُرّ من رأى للزيارة.

فزرنا وعدنا، فأتينا دار الشيخ، فأخرج المُدرجة التي كنتُ كتبتُ

١ - المصدر السابق، ص ٦١٣.

فيها إسمي وجعل يطويها على أشياء كانت مكتوبة فيها إلى أن انتهى إلى موضع إسمي، فناولنيه، فإذا تحته مكتوب بقلم دقيق:

«أما الزراري في حال الزوج والزوجة، فسَيصلح الله بينهما».

وكنتُ عندما كتبتُ إسمي أردتُ أسأله الدعاء لي بصلاح الحال مع الزوجة ولم أذكره، بل كتبتُ إسمي وحده، فجاء الجواب كما كان في خاطري من غير أن أذكره ثم ودّعنا الشيخ وخرجنا من بغداد وسرنا حتى قدمنا الكوفة.

فيوم قُدومي أو من غد أتاني أخوة المرأة فسلموا عليّ واعتذروا لي مما كان بيني وبينهم من الخلاف وعادت الزوجة عليّ أحسن الوجوه إلى بيتي ولم يجربني وبينها خلاف ولا كلام مدّة صُحبتني لها ولم تخرج من منزلي بعد ذلك إلا بإذني حتى ماتت.<sup>١</sup>

### ٣٠- معجزة

علمه عليه السلام بما في نفس «الأسدي» وتوقيعه في اللعنة على من

استحلّ من مالهم عليهم السلام درهماً

إبن بابويه: قال أبو جعفر محمّد بن علي الخزاعي، قال: أنبأنا أبو علي وكذا أبو الحسين الأسدي قال:

ورَدَ عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر، محمّد بن عثمان العمري ابتداء ولم يتقدّمه سؤال:

١- المصدر السابق، ص ٦١٤.

«لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً».

قال الأسدي: فوقع في نفسي أن ذلك في من استحل محرماً، فأبي فضل للحجة عليه السلام على غيره.

قال: فوالذي بعث محمداً بالحق نبياً بشيراً، لقد نظرتُ بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما وقع في نفسي:

«لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من مالنا درهماً حراماً».

والذي في الإحتجاج للطبرسي، عن أبي الحسين الأسدي قال: ورد عليّ توقيع من الشيخ أبي جعفر، محمد بن عثمان العمري - قدس الله روحه - ابتداء لم يتقدمه سؤال:

«بسم الله الرحمن الرحيم: لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من استحل من أموالنا درهماً»

قال أبو الحسين الأسدي (ره): فوقع في نفسي في من استحل من مال الناحية درهماً دون من أكل منه غير مستحل له. وقلت في نفسي: إن ذلك في جميع من استحل محرماً فأبي فضل في ذلك للحجة عليه السلام على غيره. قال: فوالذي بعث محمداً بالحق بشيراً ونذيراً، لقد نظرتُ بعد ذلك في التوقيع فوجدته قد انقلب إلى ما كان في نفسي.

«بسم الله الرحمن الرحيم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من

أكل من مالنا درهماً حراماً.<sup>١</sup>

### ٣١- معجزة

علمه عليه السلام بسوار الذهب المغشوش بالحديد والنحاس وردّه  
محمد بن يعقوب، عن محمد بن أبي عبد الله، عن أبي عبد الله  
النسائي، قال: أوصلتُ أشياء للمرزباني الحادّثي، فيها سوار ذهب فقُبلتُ  
ورَدَّ عليَّ السّوار،<sup>٢</sup> فأمرتُ بكسره، فكسرتُه فإذا في وسطه مِثاقيل حديد  
ونحاس أو صفر، فأخرجته وأنفذتُ الذهب فقبل.<sup>٣</sup>

### ٣٢- معجزة

علمه عليه السلام بالمال الذي كان يطلبه ابن عمّ الرّجل منه  
إبن يعقوب، عن علي بن محمد قال:  
أوصل رجل من أهل السّواد مالاً، فردّ عليه وقيل له: أخرج حقّ  
ولد عمّك منه وهي أربعمئة درهم. فكان الرّجل في يده ضيعة لولد عمّه  
فيها شركة قد حبسها عليهم، فنظر فإذا الذي لولد عمّه من ذلك المال  
أربعمئة فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.<sup>٤</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦٢٣.

٢- السّوار: بالكسر تلبسها المرأة في يدها.

٣- مدينة المعاجز، ص ٦٠٠.

٤- المصدر السابق، ص ٦٠٠.



### ٣٣- معجزة

علمه عليه السلام بما كان لدى «مرداس بن علي» من مال لآخر

إبن يعقوب، عن الحسن بن علي العلوي قال:  
أودع المجروح مرداس بن عليّ مالاً للنّاحية، وكان عند مرداس  
مال لقيم بن حنظلة، فورد على مرداس: أنفذ مال تميم مع ما أودعك  
الشيرازي (وهو المجروح).<sup>١</sup>

### ٣٤- معجزة

علمه عليه السلام بما جرى بين أبي طالب وجعفر الكذاب في أمر المال  
إبن يعقوب، عن علي بن محمد، عن الحسن بن عيسى العريضي أبي  
محمد، قال:

لما مضى أبو محمد عليه السلام ورد رجل من أهل مصر بمال إلى مكة  
للنّاحية فاختلف عليه. فقال: بعض الناس: إنَّ أبا محمد عليه السلام مضى من غير  
خلف والخلف جعفر<sup>٢</sup>. وقال بعضهم: مضى أبو محمد عن خلف، فبعث  
رجلاً يكتنّى بأبي طالب، فورد العسكر ومعه كتاب فصار إلى جعفر وسأله  
عن برهان.

فقال: لا يتها في هذا الوقت. فصار إلى الباب وأنفذ الكتاب إلى  
أصحابنا فخرج إليه، آجرك الله في صاحبك فقد مات وأوصى بالمال

١- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢- أي الكذاب.

الذي كان معه إلى ثقة ليعمل فيها بما يحب وأُجيب عن كتابه.<sup>١</sup>

#### ٣٥- معجزة

علمه عليه السلام بالسيف الذي نسيه الرجل بآبة وإخباره بذلك  
إبن يعقوب، عن علي بن محمد، قال:  
حمل رجل من أهل أبة شيئاً يُوصله ونسي سيفاً بآبة، فأنفذ ما كان  
معه. فكتب إليه عليه السلام ما خبر السيف الذي نسيته<sup>٢</sup>

#### ٣٦- معجزة

علمه عليه السلام بالخادم الذي سكر في الكوفة وعزله عن الخدمة  
إبن يعقوب، عن الحسين بن خفيف، عن أبيه، قال: بعث بخدم إلى  
مدينة الرسول عليه السلام ومعهم خادمان وكتب إلى خفيف أن يخرج معهم.  
فخرج معهم، فلما وصلوا إلى الكوفة شرب أحد الخادمين مسكراً.  
فما خرجوا من الكوفة، حتى ورد الكتاب من العسكر، برد الخادم الذي  
شرب المسكر وعزل عن الخدمة.<sup>٣</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٣- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

### ٣٧- معجزة

علمه، عليه السلام بالسيف المبعوث إليه ولم يصل بيده  
إبن يعقوب، عن علي بن محمد، عن أحمد أبي علي بن غياث، عن  
أحمد بن الحسن قال:  
أوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وأنفذ ثمن الدابة وغير  
ذلك ولم يبعث السيف. فورد: كان مع ما بعثتم بسيف فلم يصل.<sup>١</sup>

### ٣٨- معجزة

علمه عليه السلام بمقدار المال الذي زاده علي بن محمد  
على الخمسمائة درهم له عليه السلام  
إبن يعقوب، عن علي بن محمد بن شاذان النيشابوري، قال:  
إجتمع عندي خمسمائة درهم تنقص عشرين درهماً. فانفت أن  
أبعث بخمسمائة تنقص عشرين درهماً، فوزنت من عندي عشرين درهماً  
وبعثتها إلى الأسيدي ولم أكتب مالي فيها، فورد: وصلت خمسمائة درهم لك  
منها عشرون درهماً<sup>٢</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

#### ٣٩- معجزة

علمه عليه السلام بحال الجنيد حتى لم يرد في أمره شيء من الوكالة  
إبن يعقوب، عن الحسين بن محمد الأشعري، قال:  
كان يرد كتاب أبي محمد عليه السلام في الإجراء على الجنيد، قاتل فارس  
وأبي الحسن وآخر، فلما مضى أبو محمد عليه السلام ورد إستيناف من  
الصاحب عليه السلام لإجراء أبي الحسن وصاحبه ولم يرد في أمر الجنيد بشيء  
قال: فاغتمت لذلك، فورد: نعي الجنيد بعد ذلك.<sup>١</sup>

#### ٤٠- معجزة

علمه عليه السلام ببيع صبيّة جعفرية.. وردّها إلى صاحبها  
إبن يعقوب، عن علي بن محمد، قال:  
باع جعفر في من باع صبيّة جعفرية<sup>٢</sup> كانت في الدار يربونها، فبعث  
بعض العلويين وأعلم المشتري خبرها، فقال المشتري: قد طابت نفسي  
بردّها وان لا أرزأ من ثمنها شيئاً فخذها. فذهب العلوي، فأعلم أهل  
الناحية الخبر، فبعثوا إلى المشتري بأحد وأربعين ديناراً وأمره بدفعها  
إلى صاحبها<sup>٣</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦٠٢.

٢- أي من أولاد جعفر بن أبي طالب.

٣- المصدر السابق، ص ٦٠٣.

## ٤١- معجزة

### علمه عليه السلام بالمغيبات

إبن يعقوب، عن الحسين بن الحسن العلوي قال:  
كان رجل من نُدَمَاءِ رُوزِ حَسَنِي وَاخِرِ مَعَهُ فَقَالُوا لَهُ: هُوَ ذَا يَجِبِي  
الْأَمْوَالُ وَلَهُ وَكَلَاءٌ وَسَمَّوْا جَمِيعَ الْوَكَلَاءِ فِي النُّوَاحِي وَأَنْهَى ذَلِكَ إِلَى عُبَيْدِ  
اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ الْوَزِيرِ فَهَمَّ الْوَزِيرُ بِالْقَبْضِ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ السُّلْطَانُ: أَطْلَبُوا  
أَيْنَ هَذَا الرَّجُلُ، فَإِنَّ هَذَا أَمْرٌ غَلِيظٌ.

فقال عبيد الله بن سليمان: نقبضُ على الوكلاء.

فقال السلطان: ولكن دُسُّوا<sup>١</sup> لهم قوماً لا يعرفون بالأموال، فمن  
قبض منهم شيئاً قبض عليه.

قال: فخرج بأن يتقدم إلى جميع الوكلاء أن لا يأخذوا من أحدٍ  
شيئاً، وأن يمتنعوا من ذلك وأن يتجاهلوا الأمر، فاندسَّ لمحمد بن أحمد  
رجل لا يعرفه وخلا به. فقال: معي مال وأريد أن أوصله. فقال له محمد:  
غلطت انا لا نعرف منه شيئاً فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبتُّوا  
الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم إليهم.<sup>٢</sup>

١ - الدس: الإخفاء.

٢ - مدينة المعاجز، ص ٦٠٣.

## ٤٢- معجزة

إخباره عليه السلام الرَّجُلُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الْمَالِ لِغَرِيمِهِ

إبن يعقوب، عن أبي المفضل، قال: أخبرني محمد بن يعقوب، قال: حدثني إسحاق بن يعقوب، قال: سمعتُ الشيخَ العمريَّ محمدَ بنَ عثمان يقول:

صحبتُ رجلاً من أهل السَّوادِ ومعه مالٌ للغريمِ عليه السلام فأنفذه فردّه عليه وقيل له: أخرج حقَّ ولد عمِّك منه وهي أربعمئة درهم. قال: فبقي الرَّجُلُ باهتاً متعجباً، فنظر في حساب المال وكانت في يده ضيعة لولد عمّه، وقد كان ردّ عليهم بعضها، فإذا الَّذي فضل له من ذلك أربعمئة درهم كما قال عليه السلام فأخرجها وأنفذ الباقي فقبل.<sup>١</sup>

## ٤٣- معجزة

علمه عليه السلام بالمغيبات

أبو جعفر، محمد بن جرير الطَّبري، عن أبي المفضل، محمد بن عبد الله، قال: حدَّثنا أبو حامد المرَّاعي، عن محمد بن شاذان بن نعيم، قال: بعث رجل من أهل بلخ مالاً ورقعة ليس فيها كتابة قد خطَّ بإصبعه كما يدور من غير كتابة وقال للرَّسول: إحمل هذا المالَ فَمَنْ أَعْلَمَكَ بِقِصَّتِهِ وَأَجَابَكَ عَنِ الرَّقْعَةِ إِحْمَلْ إِلَيْهِ هَذَا الْمَالِ. فصار الرَّجُلُ إلى العسكر وقصد جعفرًا وأخبره الخبر، فقال له

١ - المصدر السابق، ص ٦٠٥

جعفر: تَقَرَّ بالبداء؟ فقال الرَّجُل: نعم.  
فقال: إِنَّ صاحبك قد بَدَأَكَ وقد أَمَرَكَ أن يعطيني المال.  
فقال له الرَّسول: لا يعنيني هذا الجواب، فخرج من عنده وجعل  
يدور على أصحابنا فخرجتُ إليه رقعة: هذا ماله قد كان عثر به وكان  
فوق صندوق وسلّم المال ورددتُ عليه الرّقعة، وقد كتبتُ كما يدور  
سالت الدعاء فعل الله بك وفعل.<sup>١</sup>

#### ٤٤- معجزة

علمه عليه السلام بما قد أنفذ «محمد بن شاذان» من ماله للغريم  
الكشي، عن آدم بن محمّد، قال: سمعتُ محمّد بن شاذان بن نعيم،  
يقول:  
جمع عندي مال للغريم فأنفذتُ به إليه وألقيتُ فيه شيئاً من صلب  
مالي.  
قال: فورد من الجواب: قد وصل إليّ ما قد أنفذت من خاصّة مالك  
فيها كذا وكذا تقبل الله منك.<sup>٢</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦٠٥.

٢- المصدر السابق، ص ٦٠٦.

#### ٤٥ - معجزة

علمه عليه السلام بالمال المستودع عند «محمد بن إبراهيم» وعلامة ذلك الكشي باسناده عن محمد بن إبراهيم بن مهزيار: أن أباه لما حضره الموت دفع إليه مالاً وأعطاه علامة وقال: من أتاك بها فادفع إليه ولم يعلم بالعلامة إلا الله.  
ثم جائه شيخ فقال: أنا العمري هات المال وهو كذا وكذا ومعه العلامة فدفع إليه المال.<sup>١</sup>

#### ٤٦ - معجزة

علمه عليه السلام بمرض «أبي القسم» وإرساله له ما يعافيه السيد المرتضى في «عيون المعجزات» قال: روي عن أبي القسم الجليسي أنه قال:  
مرضتُ بالعسكر مرضاً شديداً؛ أعني بسرّ من رأى، حتى آيستُ من نفسي وأشرفتُ على الموت، فبعث إليّ من جهته عليه السلام قارورة فيها بنفسج مربّي من غير أن سألتُ ذلك وكنتُ آكل منها على غير مقدار فعوفيتُ عند فراغي منها وفنى ما كان فيها.<sup>٢</sup>

١ - المصدر السابق، ص ٦٠٦.

٢ - المصدر السابق، ص ٦١١.



#### ٤٧- معجزة

علمه عليه السلام بسفر الرجل وإرساله له يشرح أمر سفره  
السيد المرتضى، عن عيون المعجزات قال، حدث محمد بن جعفر  
قال:

خرج بعض إخواننا يريد العسكر في أمر من الأمور.  
قال: فوافيت عكراً فبينما أنا قائم أصلي إذ أتاني رجل بصرة  
مختومة، فوضعها بين يدي وأنا أصلي فلما انصرفت من صلوتي ففضت  
خاتم الصرة وإذا فيها رقعة بشرح ما خرجت له فانصرفت من عكراً<sup>١</sup>.

#### ٤٨- معجزة

علمه وإخباره عليه السلام بمصير حملين

السيد المرتضى من عيون المعجزات قال: كتب رجلان في حمل لهما،  
فخرج التوقيع بالدعاء لواحد منها وخرج للآخر: «يا حمدان آجرك الله»  
فأسقطت إمرأته وأولد للآخر ولد<sup>٢</sup>.

#### ٤٩- معجزة

إخباره عليه السلام بما أسرّه ابو محمد الثمالي في نفسه  
السيد المرتضى من عيون المعجزات، عن أبي محمد الثمالي قال:

١- المصدر السابق، ص ٦١١.

٢- المصدر السابق.

كتبتُ في معنيين وأردتُ أن أكتب في معنى ثالث، فقلت في نفسي:  
لعله عليه السلام يكره ذلك، فخرج التوقيع في المعنيين وفي المعنى الثالث الذي  
أسررتَه في نفسي ولم أكتب به.<sup>١</sup>

#### ٥٠- معجزة

علمه عليه السلام بسُكر الخادم في الكوفة وردّه

السيد المرتضى من عُيون المعجزات، قال: روي عن الحسن بن  
عفيف، عن أبيه قال:

حملتُ حرماً من المدينة إلى النّاحية ومَعَهُم خادمان، فلما وصلنا إلى  
الكوفة شرب أحد الخدم مسكراً في السّر ولم نقف عليه. فورد التوقيع بردّ  
الخادم الذي شرب المسكر؛ فرددناه من الكوفة ولم نستخدم به.<sup>٢</sup>

#### ٥١- معجزة

إخباره عليه السلام بارتداد أحمد بن عبد العزيز

السيد المرتضى من عيون المعجزات قال: خرج في أحمد بن عبد  
العزيز توقيع أنه قد ارتدَّ.  
فتبين إرتداده بعد التوقيع بأحد عشر يوماً.<sup>٣</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦١١.

٢- المصدر السابق.

٣- المصدر السابق، ص ٦١١.

## ٥٢- معجزة

### علمه ﷺ بعيار الدنانير

إبن بابويه قال: حدّثني أبي، عن سعد بن عبد الله، عن علي بن محمّد الرّازي، قال: حدّثني جماعة من أصحابنا: أنّه بعث إلى أبي عبد الله بن الجنيد وهو بواسط غلاماً وأمر ببيعه فباع وقبض ثمنه. فلما عير الدنانير، نقصت في التّعير ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، فوزن من عنده ثمانية عشر قيراطاً وحبّة، وأنفذ فردّ عليه ديناراً وزنه ثمانية عشر قيراطاً وحبّة.<sup>١</sup>

## ٥٣- معجزة

### علمه ﷺ بيوم وفاة «علي بن الحسين القمي»

إبن بابويه قال: حدثنا صالح بن شعيب الطّالقاني، عن أحمد بن إبراهيم بن مخلد، قال: حضرتُ بغداد عند المشايخ فقال الشيخ علي بن محمّد السمري - قدّس الله روحه - ابتداء منه: رحم الله علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.

قال: فكتب المشايخ تاريخ ذلك اليوم.

فورد الخبر: أنّه توفّي في ذلك اليوم ومضى أبو الحسن السمري بعده في النّصف من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلثائة.<sup>٢</sup>

١- المصدر السابق، ص ٦١٢.

٢- المصدر السابق، ص ٦١٢.

#### ٥٤- معجزة

إخباره عليه السلام الرَّجُلُ بنوع ومقدار وموضع المال الذي كان معه  
الراوندي قال: قال محمد بن الحسين بن التميمي، حدثني عن رجل  
من أهل استرآباد، قال:  
صرتُ إلى العسكر ومعني ثلاثون ديناراً في خرقة، منها دينار  
شامي، فوافيت الباب وإني لقاعد إذ خرج إليّ غلام. قال: هات ما معك.  
قلت: ما معي شيء. فدخل ثم خرج وقال: معك ثلاثون ديناراً في خرقة  
خضراء، منها دينار شامي فأوصلتها إليه.<sup>١</sup>

#### ٥٥- معجزة

استقرار الحجر الأسود بيده وإخباره عليه السلام ابا القاسم، جعفر  
بن محمد بن قولويه عن مدة عمره وحين أجله  
الراوندي قال: روي عن أبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه قال:  
لما وصلتُ بغداد في سنة سبع وثلاثين وثلثمائة للحج، وهي السنة  
التي رَدَّ القرامطة فيها الحجر إلى البيت في مكانه، كان أكثر همّي الظفر ممّن  
ينصبُّ الحجر؛ لأنه يمضي في أثناء الكتب قصّة أخذه وأنه لا يضعه في  
مكانه إلا الحجّة في الزّمان، كما في زمان الحجاج وضعه زين العابدين عليه السلام  
في مكانه فاستقرّ. فاعتلتُ علّة صعبة خفت منها على نفسي، ولم يتهيأ ما  
قصدتُ له، فعرفت أن ابن هشام يمضي.

١- المصدر السابق، ص ٦١٦.

فكُتبتُ رقعةً وأعطيته إياها مختومة، أسأل فيها عن مدّة عمري، وهل تكون الموتة في هذه العلة أم لا؟ وقلت له: عمّن في إيصال هذه الرقعة الى واضع الحجر في مكانه.

قال هشام: ثم مضيتُ إلى الحرم وأخذتُ معي من يمنع عني إزدحام الناس، فكلما عمّد إنسان لوضعه اضطرب ولم يستقم. فأقبل غلام، أسمر اللون، حسن الوجه، فتناوله فوضعه في مكانه فاستقام كأنه لم يزل عنه، وعلت لذلك الأصوات.

فانصرف خارجاً من الباب فنهضتُ من مكاني أتبعه وأدفع الناس عني يميناً وشمالاً حتى ظنّ بي الإختلاط والناس يفرجون له وعيني لا تفارقه حتى إنقطع عن الناس.

فكُنتُ أسرع المشي خلفه وهو يمشي على تودة لأدركه،<sup>١</sup> فلما حصّل لا أحد يراه غيري، وقف والتفت إليّ فقال: ما معك؟ فناولته الرقعة؛ فقال - من غير أن ينظر إليها:

«قل له لا خوف عليك في هذه العلة ويكون ما لا بدّ منه بعد ثلاثين

سنة»

قال: فوقع عليّ الزمّع حتى لم أُطِق حراكاً وتركني وانصرف. قال أبو القاسم: فحضر وأعلمني بهذه الجملة. قال: فلما كان سنة ثلاثين إعتلّ أبو القاسم فأخذ ينظر في أمره بتحصيل جهاز قبره وكتب وصيته واستعمل الحد في ذلك، فقليل له: ما هذا الخوف ونرجو أن يتفضّل

---

١ - التودة: التائي، ومنه صلى على تودة؛ أي من غير استعجال.

الله بالسَّلامَة فما عليك مخوفة. فقال: هذه السَّنة التي خوَّفت فيها فمات في  
علته ومضى<sup>١</sup>

#### ٥٦- معجزة

علمه عليه السلام بسوء عمل أحد شيعته.. و سوء مصيره

الراوندي قال:

إنَّ أبا محمَّد الدعلجي كان له وَلَدَان وكان من خيار أصحابنا وكان  
قد سمع الأحاديث وكان أحد وَلَدَيْهِ عليّ الطَّريقة المُستقيمة وهو أبو  
الحَسَن وكان يغسل الأموات، وولد آخر يسلك مسالك الأحداث في  
فعل الحرام.

وكان قد دفع إلى أبي محمَّد حجَّة يجحّ بها عن صاحب الزمان عليه السلام  
وكان ذلك عادة الشيعة، فدفع إلى ولده المذكور بالفساد شيئاً منها وخرج  
إلى الحاجّ.

فلما عاد، حكى أنه كان واقفاً بالموقف، فرأى إلى جانبه شاباً حَسَن  
الوَجْه، أسمر اللون مقبلاً على شأنه في الإبتهاال والدّعاء والتضرّع وحُسن  
العمل، فلما قرب نفر الناس إلتفت إليّ وقال:

يا شيخ! أمّا تستحي؟

فقلتُ: من أيّ شيء يا سيّدي؟

قال: يُدفع إليك حجّة عمّن تعلم فتدفع منها إلى فاسق يشرب

١- المصدر السابق، ص ٦١٤.

الخمر يوشك أن تذهب عينك وأومئ إلى عيني وأنا من ذلك اليوم إلى الآن على وجل ومخافة وسمع أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان ذلك قال: فمضى عليه أربعون يوماً بعد مَوْرده حتى خرج في عينه التي أومئ إليها قرحة فذهبت.<sup>١</sup>

### ٥٧- معجزة

إخباره بصاحب المال وموت حاجز

الراوندي قال: قال محمد بن يوسف الساسي: إنني لما أنصرفت من العراق، كان عندنا رجل بمر و يقال له: محمد بن الحصين الكاتب وقد جمع للغريم مالاً، فسئلني عن أمره، فأخبرته بما رأيته من الدلائل.

فقال: عندي مال للغريم، فما تأمرني فيه؟

فقلت: وجه إلى حاجز. فقال: فوق حاجز أحد؟

فقلت: نعم الشيخ.

فقال: إذا سئلني الله عن ذلك أقول إنك أمرتني؟

قلت: نعم. وخرجت من عنده فلقيته بعد سنين.

فقال: هوذا أخرج إلى العراق ومعني مال الغريم واعلمك أنني

وجهت بمائتي دينار على يد العابد بن يعلى الفارسي وأحمد بن علي

الكلثومي، وكتب إلي الغريم بذلك وسئلته الدعاء. فخرج الجواب:

١- المصدر السابق، ص ٦١٤.

وصل بما وجهت وذكر أنه كان له قبلي ألف دينار وقد وجهت بمائتي دينار، إنني شككت أن الباقي له عندي فذكرني وكان كما وصف، فأزال الله عني ذلك، وقال: إن أردت أن تعامل أحداً فعليك بأبي الحسين الأسدي بالرّي.

فقلت: لكان كما كتب إليك.

قال: نعم.

فورد موت حاجز بعد يومين أو ثلاثة فصرتُ إليه فأخبرته بموت حاجز. فاغتمَ لذلك، فقلت: لا تغتم فإن ذلك توقيعه إليك واعلامه أن المال ألف دينار، والثانية أمره بمعاملة الأسدي لعلمه بموت حاجز.<sup>١</sup>

#### ٥٨ - معجزة

علمه عليه السلام بما جرى بين الرجل المؤمن وشريكه في

الثوب المبعوث له عليه السلام

ثاقب المناقب، عن إسحاق بن حامد الكاتب قال:

كان بقم رجل بزّاز مؤمن وله شريك مرجى، فوقع بينهما ثوب

نفيس.

فقال المؤمن: يصلح هذا الثوب لمولاي.

فقال الشريك: لست أعرف مولاك، لكن إفعل ما تحبّ بالثوب.

فلما وصل الثوب شقه عليه السلام نصفين طولاً فأخذ نصفه وردّ النصف

---

١ - المصدر السابق، ص ٦١٦.



وقال: لا حاجة لنا في مال المرجى.<sup>١</sup>

في ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان (عج)

وبيناته وآياته

في كتاب «الصراط المستقيم»<sup>٢</sup> ذكر الشيخ الموثوق به عثمان بن سعيد العمري<sup>٣</sup> ان ابن ابي غانم القزويني قال:  
ان العسكري عليه السلام لا خلف له فشا جرتة الشيعة وكتبوا الى الناحية،  
وكانوا يكتبون لا بسواد، بل بالقلم الجاف، على الكاغذ الابيض ليكون  
علماً<sup>٤</sup> معجزاً، فورد جواباً اليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

عافانا الله واياكم من الضلال والفتن، انه انتهى الينا شك جماعة  
منكم في الدين وفي ولاية ولي امرهم، فغمنا ذلك لكم لالنا، لأن الله معنا  
والحق معنا فلا يوحشنا من بُعد علينا، ونحن صنائع ربنا والمخلق  
صنائعنا<sup>٥</sup>، مالكم في الريب تترددون؟ اما علمتم ما جاءت به الآثار من

١ - المصدر السابق، ص ٦١٨.

٢ - للمحق الداماد (رحمه الله).

٣ - عثمان بن سعيد العمري الزيات ويقال له السمان، يكنى «ابا عمرو»، جليل القدر  
ثقة من أصحاب الهادي والعسكري وكان وكيلاً للصاحب (عليه السلام).

٤ - اي: آية وعلامة.

٥ - اي: خلقوا لنا. وهو مفاد قوله تبارك اسمه: ﴿لولاك لما خلقت الافلاك﴾

اثمتكم أفرأيتم كيف جعل الله لكم معاقل تأوون اليها<sup>١</sup> واعلاما تهتدون بها من لدن آدم الى ان ظهر الماضي<sup>٢</sup> علي<sup>عليه السلام</sup>؟ كلما غاب علم بدا علم، واذا أفل نجم طلع نجم، فلما قبضه الله اليه ظننتم انه ابطل دينه وقطع السبب بينه وبين خلقه؟ كلاً ما كان ذلك ولا يكون حتى تقوم الساعة ويظهر امر الله وهم كارهون، فاتقوا الله وسلموا لنا وردوا الامر الينا، فقد نصحت لكم والله شاهد عليّ وعليكم.

### فى من رأى الإمام الحجّة علي<sup>عليه السلام</sup>

روى الصدوق بإسناده، عن محمد بن معاوية بن حكيم، ومحمد بن ايوب بن نوح، ومحمد بن عثمان العمري<sup>٣</sup> - رضي الله عنهم -، قالوا:  
عرض علينا ابو محمد الحسن بن علي - صلوات الله عليه - ابنه علي<sup>عليه السلام</sup> ونحن في منزله وكنا اربعين رجلاً، فقال: هذا امامكم من بعدي وخليفتي عليكم اطيعوه ولا تتفرقوا من بعدي، فتهلكوا في اديانكم، اما انكم لا ترونه<sup>٤</sup> بعد يومكم هذا.

١ - جمع معقل كمسجد: الملجأ.

٢ - هو ابو محمد الحسن العسكري (عليه السلام).

٣ - هو ابن عثمان المتقدم ذكره. كان وكيلاً للناحية الشريفة بعد ابيه. مات سنة ٤٠٠ هـ - خمس او اربع وثلاثمئة وكان يتولى هذا الأمر نحواً من خمسين سنة وقال عند موته: امرت ان اوصي إلى ابي القاسم بن روح واوصى ابو القاسم عند موته إلى ابي الحسن علي السمرى.

٤ - اي: اكثركم او عن قريب. فان الظاهر: ان محمد بن عثمان - رضي الله عنه - كان

قالو: فخرجنا من عنده فما مضت الا أيام قلائل حتى مضى  
ابو محمد عليه السلام.

وبإسناده عن يعقوب بن منقوش، قال:

دخلت على ابي محمد الحسن بن علي عليه السلام وهو جالس على دكان<sup>١</sup>  
في الدار وعن يمينه بيت، عليه ستر مسبل، فقلت له: سيدي! من صاحب  
هذا الأمر؟ فقال ارفع الستر، فرفعته، فخرج الينا غلام خماسي، له عشر  
او ثمان او نحو ذلك<sup>٢</sup> واضح الجبين، ابيض الوجه، دري المقلتين، ششن  
الكفين<sup>٣</sup> معطوف الركبتين في خده الايمن خال، وفي رأسه ذؤابة<sup>٤</sup>، فجلس  
على فخذ ابي محمد عليه السلام، فقال هذا صاحبكم، ثم وثب فقال: يا بني! ادخل  
الى الوقت المعلوم، فدخل البيت وانا انظر اليه، ثم قال لي: يا يعقوب! انظر  
في البيت، فدخلت فما رأيت احدا.

روى الشيخ الطوسي عن احمد بن عبدون، عن ابي الحسن  
الشجاعى، عن ابي عبد الله محمد بن ابراهيم النعماني، عن يوسف بن احمد  
الجعفري، قال:

حججت سنة ست وثلاثمئة وجاورت بمكة تلك السنة، وما بعدها  
الى سنة تسع وثلاثمئة، ثم خرجت عنها منصرفاً الى الشام، فبينما أنا في

---

يراه في ايام سفارته والله العالم.

١ - الدكان: هو الدكة؛ اي: المكان المرتفع الذي يقعد عليه الجمع.

٢ - يعني: أن له خمس سنين ولكن له نماء من مضى عليه عشرة أو نحوها.

٣ - بمفتوحة فساكنة: أي أنها يميلان إلى الغلط والقصر.

٤ - هي الشعر المجتمع على الرأس.

بعض الطريق وقد فاتتني صلاة الفجر، فنزلت من المحمل وتهيأت للصلاة فرأيت اربعة نفر في محمل، فوقفت اعجب منهم، فقال احدهم: مم تعجب؟ تركت صلاتك وخالفت مذهبك. فقلت للذي يخاطبني وما علمك بمذهبي؟ فقال: تحب ان ترى صاحب زمانك؟ قلت نعم. فأوماً الى احد الأربعة. فقلت: ان له دلائل وعلامات. فقال: أيها احب اليك، ان ترى الجمل وما عليه صاعدا الى السماء؟ او ترى المحمل صاعداً الى السماء؟ فقلت: ايها كان، فهي دلالة، فرأيت الجمل وما عليه يرتفع الى السماء وكان الرجل، أو ما الى رجل به سمرة، وكان لونه الذهب، بين عينيه سجادة.

وحكى صاحب «كشف الغمة» قصة اسماعيل الهرقلي والسيد عطوة الحسيني<sup>١</sup> في كشف الغمة، وانا اذكر من ذلك قصتين قرب عهدهما من زمانى، وحدثني بهما جماعة من ثقاة اخواني:

كان في البلاد المحلية شخص يقال له: «اسماعيل بن الحسن الهرقلي» من قرية يقال لها: «هرقل». مات في زمانى وما رأيتته، حكى لي ولده شمس الدين، قال: حكى لي والدي انه خرج فيه وهو شاب، على فخذه الايسر توتة<sup>٢</sup> مقدار قبضة الانسان وكانت في كل ربيع تشقق ويخرج منها دم وقيح ويقطعه ألمها عن كثير من اشغاله، وكان مقياً بهرقل، فحضر الحلة يوماً ودخل الى مجلس السعيد، رضي الدين علي بن

١ - هذه القصة بتامها في الحاشية.

٢ - التوتة: الظاهر انها جرح والادرة: نفخة في الخصية.

طاووس عليه السلام وشكا اليه ما يجده منها وقال: اريد ان اداويها، فاحضر له اطباء الحلة وأراهم الموضوع، فقالوا: هذه التوتة فوق العرق الاكحل، وعلاجها خطر، ومتى قطعت خيف ان ينقطع العرق، فيموت. فقال له السعيد رضي الدين - قدس الله روحه -:

انا متوجه الى بغداد وربما كان اطباؤها أعرف وأحذق من هؤلاء فاصحبني، فأصعده معه واحضر الاطباء، فقالوا كما قال اولئك. فضاقت صدره، فقال له السعيد: ان الشرع قد فسح لك في الصلاة في هذه الثياب وعليك الاجتهاد في الاحتراس ولا تغرر بنفسك، فالله قد نهى عن ذلك ورسوله فقال له والدي: اذا كان الأمر على ذلك وقد وصلت الى بغداد، فاتوجه الى زيارة المشهد الشريف، بسرّ من رأى - على مشرفه السلام - ثم انحدر الى اهلي، فحسن له ذلك، فترك ثيابه ونفقته عند السعيد رضي الدين، وتوجه، قال: فلما دخلت المشهد وزرت الأئمة عليهم السلام ونزلت السرداب واستغثت بالله تعالى وبالإمام عليه السلام وقضيت بعض الليل في السرداب وبقيت في المشهد إلى الخميس، ثم مضيت إلى دجلة واغتسلت ولبست ثوباً نظيفاً وملأت إبريقاً كان معي، وصعدت اريد المشهد، فرأيت أربعة فرسان خارجين من باب السور، وكان حول المشهد قوم من الشرفاء، يرعون أغنامهم فحسبتهم منهم، فالتقينا فرأيت شابين، أحدهما عبد مخطوط وكل واحد منهم متقلد بسيف وشيخاً منقياً، بيده رمح والآخر متقلد بسيف وعليه فرجية ملونة فوق السيف، وهو متحنك بعذبتة، فوقف الشيخ صاحب الرمح يمين الطريق، ووضع كعب الرمح في

الأرض، ووقف الشابان عن يسار الطريق، وبقي صاحب الفرجية على الطريق مقابل والدي ثم سلموا عليه فرد عليهم، فقال له صاحب الفرجية: أنت غدا تروح الى اهلك؟ فقال: نعم.

فقال له: تقدم حتى ابصر ما يوجعك.

قال: فكرهت ملامستهم، وقلت في نفسي: أهل البادية ما يكادون يحترزون من النجاسة، وأنا قد خرجت من الماء وقميصي مبلول ثم إني بعد ذلك تقدمت اليه، فلزمني بيده ومدني إليه، وجعل يلمس جانبي من كتفي إلى ان أصابت يده التوتة، فعصرها بيده، فاوجعني ثم استوى في سرجه كما كان.

فقال لي الشيخ: أفلحت يا اسماعيل! فعجبت من معرفته باسمي، فقلت: أفلحنا وأفلحتم إن شاء الله.

قال: فقال لي الشيخ: هذا هو الإمام.

قال: فتقدمت إليه فاحتضنته وقبلت فخذه، ثم إنه ساق وأنا أمشي معه محتضنه، فقال: ارجع.

فقلت: لا أفارقك ابداً.

فقال: المصلحة رجوعك، فاعدت عليه مثل القول الأول.

فقال الشيخ: يا اسماعيل! ما تستحيي، يقول لك الإمام مرتين ارجع وتخالفه؟! فجهني بهذا القول، فوقف، فتقدم خطوات والتفت إلي وقال: اذا وصلت بغداد فلا بد ان يطلبك ابو جعفر، يعني الخليفة المستنصر، فاذا

حضرت عنده واعطاك شيئاً، فلا تأخذه، وقل لولدنا الرضي ليكتب لك الى علي بن عوض، فإنني اوصيه يعطيك الذي تريد، ثم سار واصحابه معه، فلم ازل أبصرهم إلى أن غابوا عني وحصل عندي أسف لمفارقتهم، فقعدت إلى الأرض ساعة، ثم مشيت إلى المشهد، فاجتمع القوم حولي وقالوا: نرى وجهك متغيراً أوجعك شيء؟ قلت: لا. قالوا: أخاصمك احد؟

قلت: لا، ليس عندي مما تقولون خبر، لكن اسألکم: هل عرفتم الفرسان الذين كانوا عندکم؟

قالوا: هم من الشرفاء ارباب الغنم.

فقلت: لا، بل هو الإمام عليّ،

فقالوا: الإمام هو الشيخ او صاحب الفرجية؟

فقلت: هو صاحب الفرجية،

فقالوا: أريته المرض الذي فيك؟

فقلت: هو قبضه بيده واوجعني ثم كشفت رجلي، فلم أر لذلك المرض أثراً، فتداخني الشك من الدهش، فأخرجت رجلي الاخرى، فلم ار شيئاً فانطبق الناس عليّ ومزقوا قميصي، فادخني القوم خزانة ومنعوا الناس عني، وكان ناظر بين النهرين بالمشهد، فسمع الضجة وسأل عن الخبر، فعرفوه فجاء الى الخزانة، وسألني عن اسمي وسألني منذ كم خرجت من بغداد، فعرفته: إنني خرجت في اول الاسبوع، فمضى عني وبتُّ في المشهد وصليت الصبح، وخرجت وخرج الناس معي، الى ان بعدت

عن المشهد ورجعوا عني ووصلت إلى «أوانا» فبت بها وبكرت منها أريد بغداد، فرأيت الناس مزدحمين على القنطرة العتيقة يسألون من ورد عليهم عن اسمه ونسبه وأين كان، فسألوني عن اسمي ومن أين جئت، فعرفتهم، فاجتمعوا عليّ ومزقوا ثيابي، ولم يبق لي في روعي حكم، وكان ناظر بين النهرين كتب إلى بغداد وعرفهم الحال، ثم حملوني إلى بغداد وازدحم الناس عليّ وكادوا يقتلونني من كثرة الزحام وكان الوزير القمي - رحمه الله تعالى - قد طلب السعيد رضي الدين رحمه الله وتقدم أن يعرفه صحة هذا الخبر، قال: فخرج رضي الدين ومعه جماعة فوافينا باب النوبي، فرد أصحابه الناس عني، فلما رأني قال: أعنك يقولون؟

قلت: نعم فنزل عن دابته وكشف عن فخذي، فلم ير شيئاً، فغشي عليه ساعة واخذ بيدي وادخلني على الوزير، وهو يبكي ويقول: يا مولانا! هذا أخي واقرب الناس إلى قلبي. فسألني الوزير عن القصة، فحكيت له، فأحضر الأطباء الذين أشرفوا عليها وأمرهم بمداواتها، فقالوا: ما دواؤها إلا القطع بالحديد ومتى قطعها مات. فقال لهم الوزير: فبتقدير أن تقطع ولا يموت، في كم تبرأ؟ فقالوا: في شهرين ويبقى في مكانها حفيرة بيضاء لا ينبت فيها شعر، فسألهم الوزير: متى رأيتموه؟ قالوا: منذ عشرة أيام، فكشف الوزير عن الفخذ الذي كان فيه الألم وهي مثل اختها ليس فيها أثر أصلاً، فصاح أحد الحكماء: هذا عمل المسيح! فقال الوزير: حيث لم يكن عملكم فنحن نعرف من عملها، ثم إنه حضر عند الخليفة المستنصر، تعالى، فسأله عن القصة، فعرفه بها كما جرى،



فتقدم له بألف دينار فلما حضرت.

قال: خذ هذه، فانفقها.

فقال: ما أجسر اخذ منه حبة واحدة.

فقال الخليفة: ممن تخاف؟

فقال: من الذي فعل معي هذا.

قال: لا تأخذ من ابي جعفر شيئاً، فبكى الخليفة وتكدر، وخرج من

عنده، ولم يأخذ شيئاً.

قال افقر عباد الله تعالى الى رحمة علي بن عيسى - عفا الله عنه:

كنت في بعض الأيام احكي هذه القصة لجماعة عندي وكان هذا

شمس الدين محمد، ولده عندي، وانا لا اعرفه، فلما انقضت الحكاية قال:

انا ولده لصلبه، فعجبت من هذا الاتفاق.

وقلت: هل رأيت فخذته وهي مريضة؟ فقال: لا، لأنني اصبو عن

ذلك ولكني رأيتها بعدما صلحت، ولا أثر فيها، وقد نسبت في موضعها

شعر. وسألت السيد صفي الدين محمد بن بشر العلوي الموسوي، ونجم

الدين حيدر بن الايسر - رحمهما الله تعالى - وكانا من اعيان الناس

وسراتهم وذوي الهبات منهم وكانا صديقين لي وعزيزين عندي،

فاخبراني بصحة هذه القصة، وانهما رأياها في حال مرضها وحال

صحتها، وحكى لي ولده هذا: أنه كان بعد ذلك شديد الحزن

لفراقه <sup>عليه السلام</sup> حتى انه جاء الى بغداد وأقام بها في فصل الشتاء، وكان كل

ايام يزور سامراء ويعود الى بغداد فزارها في تلك السنة اربعين مرة،

طمعاً أن يعود له الوقت الذي مضى أو يقضي له الحظ بما قضى ومن الذي اعطاه دهره الرضا، أو ساعده بمطالبه صرف القضا، فمات رحمته بحسرتة، وانتقل الى الآخرة بغصته، والله يتولاه وإيانا برحمته، بمنه وكرامته.

وحكى لي السيد باقى بن عطوة العلوي الحسيني:

ان اباہ، عطوة كان به ادرة وكان زيدي المذهب، وكان ينكر على بنيه الميل الى مذهب الامامية، ويقول: لا اصدقكم ولا اقول بمذهبكم حتى يجيء صاحبكم؛ يعني المهدي، فيبرئني من هذا المرض. وتكرر هذا القول منه، فبينما نحن مجتمعون عند وقت عشاء الآخرة، اذا ابونا يصيح ويستغيث بنا، فاتيناه سراعاً، فقال: الحقوا صاحبكم، فالساعة خرج من عندي، فخرجنا فلم نر احداً، فعدنا اليه وسألناه فقال: انه دخل الى شخص، وقال: يا عطوة! فقلت: من انت؟ فقال: انا صاحب بنيك، قد جئت لابرئك مما بك، ثم مدّ يده، فعصر قروتي ومشى، ومددت يدي، فلم ار لها اثرأ.

قال لي ولده: وبقي مثل الغزال ليس به قلبية.

واشتهرت هذه القصة وسألت عنها غير ابنه فاخبر عنها، فاقرّ بها.

انتهى.

وتشرفها بخدمة مولانا صاحب الزمان - صلوات الله عليه - وبرء ما بهما من التوثة والادرة ببركته، ثم قال: والابخار عنه عليه السلام في هذا الباب كثيرة وأن جماعة قد انقطعوا في طرق الحجاز وغيرها، فخلصهم وأوصلهم الى حيث ارادوا ولولا التطويل لذكرت منها جملة، ولكن هذا

القدر الذي قرب عهده من زماني كاف. انتهى.

### في التمحيص والنهي عن التوقيت

روى الشيخ الصدوق بإسناده، عن أبي علي بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري (رض) قال: سمعت أبي يقول: سئل أبو محمد الحسن بن علي - صلوات الله عليهم - أن الأرض لا تخلو من حجة الله على خلقه إلى يوم القيامة، وأن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية.

فقال عليه السلام: إن هذا حق، كما أن النهار حق، فقليل له: يا ابن رسول الله! فمن الحجة والإمام بعدك؟ قال ابني (م ح م د) وهو الإمام والحجة بعدي. من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية، أما إن له غيبة يحار<sup>١</sup> فيها الجاهلون، ويهلك فيها المبطلون، ويكذب فيها الوقتون، ثم يخرج فكأنني انظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة.

وإسناده عن منصور، قال قال أبو عبد الله عليه السلام: يا منصور! إن هذا الأمر لا يأتيكم إلا بعد بأس، لا والله حتى تميزوا، لا والله حتى تمحصوا، لا والله، حتى يشقى من يشقى، ويسعد من يسعد.

وإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد<sup>٢</sup>. ثم قال: هكذا بيده، ثم قال: إن لصاحب هذا الأمر غيبة، فليثق الله عبداً وليتمسك بدينه.

١ - رجع وتحير.

٢ - القتاد: شجر عظيم، له شوك كالابر. وخرط القتاد: يضرب مثلاً للأمور الصعبة

وروى الشيخ الطوسي عن الفضيل، قال: سألت ابا جعفر عليه السلام هل لهذا الأمر وقت؟ فقال: كذب الوقتون، كذب الوقتون.

وعن الصادق عليه السلام في حديث مهزم الاسدي، قال: يا مهزم! كذب الوقتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون والينا يصيرون.

وعن ابي جعفر عليه السلام انه قال: لتمحصن<sup>١</sup> يا معشر الشيعة، شيعة آل محمد، كمحيص الكحل في العين؛ لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين ولا يعلم متى يذهب، فيصبح احدكم وهو يرى، انه على شريعة من امرنا، فيمسي وقد خرج منها، ويمسي وهو على شريعة من امرنا فيصبح وقد خرج منها.

النعمانى باسناده<sup>٢</sup>، عن ابن نباتة،<sup>٣</sup> عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال:

---

١ - اي: لتختبرن وتنقين نقاء الكحل.

٢ - هو الشيخ الأجل، محمد بن ابراهيم الملكي بابن ابي زينب، صاحب كتاب «الغيبة» يروي عن الكليني (رحمه الله)

٣ - ابن نباتة: هو الاصبع بن نباتة، بضم النون المجاشعي. كان من خاصة -> امير المؤمنين - عليه السلام - وعمر بعده، وكان يوم صفين على شرطة الخميس وقال لأمر المؤمنين - عليه السلام - : قدمني في البقية من الناس، فانك لا تفقد في اليوم صبراً ولا نصراً، قال - عليه السلام - : تقدم باسم الله والبركة. فتقدم واخذ رايته، فمضى مرتجذاً وقد خضب سيفه ورمحه دماً وكان شيخاً ناسكاً عابداً وكان اذا لقي القوم لا يغمد سيفه وكان - رحمه الله - من ذخائر علي - عليه السلام - ممن قد بايعه على الموت ومن فرسان اهل العراق، وروي عنه - عليه السلام - عهد الاشر ووصيته - عليه السلام - الى محمد ابنه وهو الذي دخل على امير المؤمنين - عليه السلام - لما ضربه ابن ملجم لعنه الله، فرآه معصوب الرأس بعصابة صفراء وقد اصفر وجهه بحيث قد غلب صفرة وجهه

كونوا كالنحل<sup>١</sup> في الطير، ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في اجوافها من البركة لم يفعل بها ذلك. خالطوا الناس بالسنتكم وابدانكم، وزايلوا بقلوبكم واعمالكم. فوالذي نفسي بيده ما ترون ما تحبون، حتى يتفل بعضكم في وجوه بعض، وحتى يسمي بعضكم بعضاً كذابين، وحتى لا يبقى منكم (او من شيعتي إلا) كالكحل في العين والملح في الطعام، وسأضرب لكم مثلاً: وهو مثل رجل كان له طعام، فنقاه وطيبه ثم ادخله بيتاً وتركه فيه، ما شاء الله، ثم عاد اليه فاذا هو قد اصاب طائفة من السوس فاخرجه ونقاه وطيبه واعاده ولم يزل كذلك حتى بقيت منه رزمة<sup>٢</sup> كرزمة الاندر<sup>٣</sup> ولا يضره السوس شيئاً، وكذلك انتم تميزون حتى لا يبقى منكم، الا عصابة لا تضرها الفتنة شيئاً.

وبإسناده عن ابي بصير، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: جعلت

فداك متى خروج القائم عليه السلام؟

فقال: يا أبا محمد! إنا اهل بيت لا نوقت، وقد قال محمد صلى الله عليه وآله: كذب الوقيتون. يا محمد! ان قدام هذا الأمر خمس علامات: اولهنّ النداء في شهر رمضان، وخروج السفيناني، وخروج الخراساني وقتل النفس

---

على تلك العصابة وهو يرفع فخذا ويضع اخرى من شدة الضربة وكثرة السم، فطلب منه - عليه السلام - ان يحدثه بحديث سمعه من رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فحدثه - عليه السلام - .

١ - امر بالتقية، اي: لا تظهروا ما في اجوافكم من دين الحق .

٢ - رزمة بالفتح: أي حزمة، باقة .

٣ - الاقل النادر، الصافي .

الزكية، وخسف بالبيداء.

ثم قال: يا محمد! إنه لا بد أن يكون قدام ذلك الطاعونان: الطاعون الأبيض والطاعون الأحمر.

قلت: جعلت فداك، أي شيء الطاعون الأبيض وأي شيء الطاعون الأحمر؟

قال: الطاعون الأبيض، الموت الجارف<sup>١</sup> والطاعون الأحمر السيف. ولا يخرج القائم حتى ينادى باسمه من جوف السماء، في ليلة ثلاث وعشرين، ليلة جمعة.

قلت بم ينادى؟

قال: باسمه واسم أبيه: «ألا! إن فلان بن فلان قائم آل محمد ﷺ فاسمعوا له وأطيعوا» فلا يبقى شيء خلق الله فيه الروح إلا سمع الصيحة، فتوقظ النائم، ويخرج إلى صحن داره، وتخرج العذراء من خدرها، ويخرج القائم مما يسمع وهي صيحة جبرائيل عليه السلام<sup>٢</sup>

في ذكر بعض التوقيعات الواردة منه عليه السلام

الشيخ أبو جعفر بن بابوية، عن محمد بن إبراهيم بن إسحاق قال: سمعت أبا علي محمد بن همام، قال: سمعت محمد بن عثمان العمري يقول:

---

١ - في الحديث الطاعون الجارف سمي جارفاً؛ لأنه كان سريعاً جرف الناس كجرف السيل والجرف هو اخذك الشيء عن وجه الأرض بالمجرفة.  
٢ - الأنوار البهية، ص ٢٩٣ - ٣٠٧.

خرج توقيع بخطّ أعرفه:

«من سماني في مجمع من الناس باسمي فعليه لعنة الله»

قال أبو عليّ محمد بن همّام: وكتبت أسأله عن ظهور الفرج متى يكون؟ فخرج التوقيع: كذب الوقّاتون.

محمّد بن يعقوب الكلينيّ، عن إسحاق بن يعقوب، قال: سألت محمد بن عثمان العمريّ (ره) أن يوصل إليّ كتاباً سألت فيه عن مسائل أشكلت عليّ فورد التوقيع بخطّ مولانا صاحب الزمان عليه السلام:

«أمّا ما سألت عنه - أرشدك الله وثبتك - من أمر المنكرين لي من أهل بيتنا وبني عمّنا، فاعلم أنّه ليس بين أحد قرابة من أنكرني فليس مني وسبيله سبيل ابن نوح عليه السلام.

وأمّا سبيل عمّي جعفر وولده، فسبيل إخوة يوسف عليه السلام.

وأمّا الفقّاع، فشربه حرامٌ ولا بأس بالشلماب.

وأمّا أموالكم، فلا تقبلها إلّا لتطهروا، فمن شاء فليصل ومن شاء

فليقطع فما آتانا الله خيرٌ [من] ما آتاكم.

وأمّا ظهور الفرج، فإنه إلى الله تعالى ذكره وكذب الوقّاتون.

وأمّا قول من زعم أن الحسين لم يقتل، فكفر وتكذيب وضلال.

وأمّا الحوادث الواقعة، فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا، فإنّهم

حجّتي عليكم وأنا حجّة الله وأمّا محمد بن عثمان العمريّ، فرضي الله عنه

وعن أبيه من قبل فإنّه ثقّي وكتابه كتابي.

وأمّا محمد بن عليّ بن مهزيار الأهوازيّ، فسيصلح الله قلبه ويزيل

عنه شكّه.

وأما ما وصلتنا به، فلا قبول عندنا إلا ما طاب وطهر، وثن المغنّية حرام.

وأما محمد بن شاذان بن نعيم، فهو رجل من شيعتنا أهل البيت.  
وأما أبو الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع، فهو ملعون وأصحابه ملعونون، فلا تجالس أهل مقاتلهم، فإني بريء منهم وآبائهم عليهم السلام براء منهم.

وأما المتلبّسون بأموالنا، فمن استحلّ منها شيئاً فأكله فإنما يأكل النيران.

وأما الخمس فقد أُبيح لشيعتنا وجعلوا منه في حلّ إلى وقت ظهور أمرنا لتطيب ولادتهم ولا تخبث.

وأما ندامة قوم شكوا في دين الله على ما وصلونا به، فقد أقلنا من استقال ولا حاجة لنا في صلة الشاكّين.

وأما علّة ما وقع من الغيبة، فإنّ الله تعالى - عزّ وجلّ - يقول: ﴿لا تسئلوا عن أشياء إن تبدلكنّ تسؤكن﴾، إنه لم يكن أحد من آبائي إلا وقعت في عنقه بيعة لطاغية زمانه وإني أخرج حين أخرج ولا بيعة لأحد من الطواغيت في عنقي.

وأما وجه الانتفاع بي في غيبتي، فكا لانتفاع بالشمس إذا غيبتّها عن الأبصار السحاب. وإني أمان لأهل الأرض كما أنّ النجوم أمان لأهل السماء. فاغلقوا باب السؤال عمّا لا يعينكم ولا تتكلّفوا علم ما قد كفيتم



واكثرُوا الدُّعاء بتعجيل الفرج؛ فإنَّ ذلك فرجكم والسلام عليك يا إسحاق بن يعقوب وعلى من أتبع الهدى.

الشيخ أبو جعفر بن بابويه، عن أبيه، ومحمد بن الحسن، عن عبد الله ابن جعفر الحميري عن محمد بن صالح الهمداني، قال:

كتبت إلى صاحب الزمان: أنَّ أهل بيتي يؤذونني ويفزعونني بالمحدث الذي روي عن آبائك أنهم قالوا: خدَّامنا وقوَّامنا شرار خلق الله، فكتب:

«أما يقرأون قول الله - عزَّ وجلَّ -: ﴿وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة﴾ ونحن والله القرى التي بارك الله فيها وأنتم القرى الظاهرة»<sup>١</sup>.

في ذكر أسماء الذين شاهدوا الحجَّة عليه السلام ورأوا دلائله

وخرج إليهم توقيعاته وبعضهم وكلاء

الشيخ أبو جعفر عليه السلام قال: حدَّثنا محمد بن محمد الخزاعي، عن أبي عليّ الأسدي، عن أبيه محمد بن أبي عبد الله الكوفي أنه ذكر عدد من انتهى إليه ممَّن وقف على معجزات صاحب الزَّمان ورآه من الوكلاء ببغداد: العمريّ وابنه وحاجز والبلالي والقطار؛ ومن أهل الكوفة العاصميّ؛ ومن أهل الأهواز محمد بن إبراهيم بن مهزيار؛ ومن أهل قم أحمد بن إسحاق؛ ومن أهل همدان محمد بن صالح؛ ومن أهل الرِّي

١ - أعلام الوري، ص ٤٩٦ - ٤٩٨.

البسامي<sup>١</sup> والأسدي - يعني نفسه - ومن أهل آذربيجان القاسم بن العلاء؛ ومن نيسابور محمد بن شاذان؛ ومن غير الوكلاء من أهل بغداد أبو القاسم ابن أبي حابس، وأبو عبد الله الكندي، وأبو عبد الله الجنيدى، وهارون الفزاز والنيلي وأبو القاسم بن ديبس، وأبو عبد الله بن فرُّوخ، ومسرور الطباخ مولى أبي الحسن عليه السلام وأحمد ومحمد ابنا أبي الحسن، وأسحاق الكاتب من بني نوبخت وصاحب الفراء، وصاحب الصرة المختومة؛ ومن حمدان محمد بن كشمرد وجعفر بن حمدان ومحمد بن هارون ابن عمران؛ ومن الدينور حسن بن هارون، وأحمد ابن أخيه، وأبو الحسن؛ من أصفهان ابن بادشاله؛ ومن الصيمرة زيدان؛ ومن قم الحسن بن النضر، ومحمد بن محمد، وعلي بن محمد بن إسحاق، وأبوه، والحسن بن يعقوب؛ ومن أهل الرِّيِّ القاسم بن موسى، وابنه، وأبو محمد بن هارون، وصاحب الحصاة، وعلي بن محمد، ومحمد بن محمد الكليني، وأبو جعفر الرفا؛ ومن قزوین مرداس؛ وعلي بن أحمد ومن قابس رجلان؛ ومن شهر زور ابن الخال؛ ومن فارس المجروح، ومن مرو صاحب الألف دينار، وصاحب المال والرُّقعة البيضاء، وأبو ثابت؛ ومن نيسابور محمد بن شعيب بن صالح؛ ومن اليمن الفضل بن يزيد، والحسن ابنه، والجعفري، وابن الأعجمي والشمشاطي؛ ومن مصر صاحب المولودين؛ وصاحب المال بمكة، وأبو رجاء؛ ومن نصيبين أبو محمد بن الوجناء؛ ومن الأهواز

١ - في رجال المامقاني، ص ٢١١ من الجزء الأول وكمال الدين، ص ٢٤٧ «الشامي».

## الحسيني<sup>١</sup>.

في ذكر علامات خروجه عليه السلام

وروى الحسن بن علي الوشاء، عن أحمد بن عائد، عن أبي خديجة،  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال:  
لا يخرج القائم حتى يخرج قبله اثنا عشر من بني هاشم كلهم يدعي  
الإمامة.

وروى صالح بن عقبة، عن عبد الله بن محمد الجعفي عن جابر، قال:  
قال أبو جعفر عليه السلام:

توقّوا آخر دولة بني العباس؛ فإنّ لهم في شيعتنا لذعات وفي آخر  
دولتهم علامات أمضت من الحريق الملتهب.

وروى عمار الساباطي، عن أبي الحسن عليه السلام، قال: قال: إنّ بني  
العباس ضرام عرفج، تلتهب فتوقّهم، فإنّ المتوقّي لهم فائز.

وروى الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزاز؛ والعلاء بن رزين،  
عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنّ قدام القائم علامات، تكون من الله تعالى للمؤمنين.

قلت: فما هي جعلني الله فداك؟

قال: قول الله عزّ وجلّ: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ﴾ (يعني المؤمنين قبل خروج  
القائم) بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ

١ - اعلام الوري، ص ٤٩٨ - ٤٩٩.

## وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿

قال: يبلوهم بشيء من الخوف من ملوك بني فلان في آخر سلطانهم، والجوع يغالي الأسعار، ونقص من الأموال بكساد التجارات وقلة المعاملات، ونقص من الأنفس بالموت الذريع، ونقص من الثمرات قلة ريع ما يزرع وقلة بركات الثمرات وبشر الصابرين عند ذلك بتعجيل خروج القائم. قال: بلى يا محمد! هذا تأويله، إن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ .

وروى علي بن مهزيار، عن عبد الله بن محمد الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن شعيب الحدّاء، عن أبي صالح مولى بني العذار، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

ليس بين قائم آل محمد وبين قتل النفس الزكية إلا خمس عشر ليلة. وروى قتيبة بن محمد بن عبد الله بن منصور البجليّ، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن اسم السفياي، فقال:

وما تصنع باسمه إذا ملك كور الشام الخمس: دمشق، وحمص، وفلسطين، والأردن، وقنسرين، فتوقّعوا عند ذلك فرجاً.

قلت: يملك تسعة أشهر؟

قال: لا لكن يملك ثمانية أشهر لا تزيد يوماً.

وروى محمد بن أبي عمير، عن ابن اذينة، عن الصادق، عن أبيه، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

يخرج ابن آكلة الأكباد من الوادي اليابس وهو رجل قبيح الوجه

ضخم الهامة، بوجهه أثر جذري، إذا رأيتَه حسبته أعور، اسمه عثمان وأبوه عيينة وهو من ولد أبي سفيان حتى يأتي أرضاً ذات قرار ومعين، فيستوي على منبرها.

وروى عليُّ بن أبي حمزة، عن أبي الحسن موسى عليه السلام في قوله: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ قال: الفتن في آفاق الأرض والمسوخ في أعداء الحق.

وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: ﴿إِن نَّشَأُنُزِّلُ عَلَيْهِمْ مِّنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ قال: سيفعل الله ذلك بهم؟

قال: فقلت: من هم؟

قال: بنو أمية وشيعتهم.

قلت: وما الآية؟

قال: ركود الشمس ما بين زوال الشمس إلى وقت العصر، وخروج صدر رجل ووجهه في عين الشمس يعرف بحسبه ونسبه وذلك في زمان السفياي ويكون بواره وبوار قومه.

العلاء بن رزين، عن محمد بن مسلم، عن أحدهما عليه السلام قال: إذا رأيتم ناراً من المشرق كهيئة المرد العظيم<sup>١</sup> يطلع ثلاثة أيام أو سبعة - الشك من العلاء - فتوقعوا فرج آل محمد، إن الله عزيز كريم. علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن عبد الله عليه السلام قال: إن قدام

١ - في غيبة النعماني «المهروي العظيم».

القائم لسنة غيداقة<sup>١</sup> تفسد الثمر في النخل فلا تشكّوا في ذلك.

سيف بن عميرة، عن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: خروج الثلاثة: السفياي، والحراساني، واليماني في سنة واحدة، في شهر واحد، في يوم واحد، وليس فيها راية بأهدى من راية اليماني؛ لأنه يدعو إلى الحق.

علي بن أسباط، عن الحسن بن الجهم، قال: سألت رجلاً أبا الحسن عن الفرع، فقال:

تريد الإكثار أم أجمل لك؟

قال: بل تجمل لي.

قال: إذا ركزت رايات قيس بمصر، ورايات كندة بخراسان.

إبراهيم بن محمد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سنة الفتح تنشقُّ الفرات حتى تدخل أزقة الكوفة.

الحسن بن يزيد<sup>٢</sup> عن منذر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يزجر الناس قبل قيام القائم عن معاصيهم بنار يظهر في السماء، وحمرة تجلّل السماء، وخسف ببغداد وخسف ببلد البصرة، ودماء تسفك بها، وخراب دورها، وفناء يقع في أهلها، وشمول أهل العراق خوف لا يكون معه قرار.<sup>٣</sup>

١ - أي: كثيرة الانتظار.

٢ - في الارشاد «الحسين بن سعيد».

٣ - أعلام الوري، ص ٥٠١ - ٥٠٣.

### في فضل إنتظار الفرج

روى الصدوق بإسناده عن الباقر، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أفضل العبادة انتظار الفرج.

وعن عمار الساباطي، قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: العبادة مع الإمام منكم المستتر في السر في دولة الباطل أفضل، أم العبادة في ظهور الحق ودولته مع الإمام الظاهر منكم؟

فقال: يا عمار! الصدقة في السر والله أفضل من الصدقة في العلانية وكذلك عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل، أفضل لخوفكم من عدوكم في دولة الباطل.

وروى البرقي، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من مات منكم وهو منتظر لهذا الأمر، كمن هو مع القائم عليه السلام في فسطاطه، قال: ثم مكث هينئةً، ثم قال: لا بل كمن قارع<sup>١</sup> معه بسيفه، ثم قال: لا والله الا كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الشيخ الطوسي، عن جابر، قال: دخلنا على ابي جعفر، محمد بن علي عليه السلام ونحن جماعة بعد ما قضينا نسكنا فودعنا وقلنا له: أوصنا يا ابن رسول الله! فقال:

ليعن<sup>٢</sup> قويكم ضعيفكم، وليعطف غنيكم على فقيركم، ولينصح

١ - اي: ضرب و طعن.

٢ - امر من «الاعانة».

الرجل اخاه كنصحه لنفسه، واكتموا أسرارنا ولا تحملوا الناس على اعناقنا<sup>١</sup>، وانظروا أمرنا وما جاءكم عنا؛ فان وجدتموه والقرآن موافقاً، فخذوا به، وان لم تجدوه موافقاً، فردوه، وان اشتبه الأمر عليكم، فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا، فاذا كنتم كما أوصيناكم، لم تعدوا الى غيره، فمات منكم ميت قبل أن يخرج قائمنا كان شهيداً، ومن أدرك قائمنا، فقتل معه كان له أجر شهيدين، ومن قتل بين يديه عدواً لنا كان له اجر عشرين شهيداً.

النعمانى سندا عن جابر بن يزيد، عن ابي جعفر الباقر عليه السلام انه قال: اسكنوا<sup>٢</sup> ما سكنت السماوات والأرض؛ اي لا تخرجوا، على احد فان أمركم ليس به خفاء، ألا انها آية من الله - عز وجل - ليست من الناس، ألا انها اضوا من الشمس لا يخفى على بر ولا فاجر، أتعرفون الصبح، فانه كالصبح ليس به خفاء<sup>٣</sup>.

الصدوق عن ابي عبد الله عليه السلام قال:

- 
- ١ - اي: لا تقولوا فينا وعنا ما فيه فسحة لاعدائنا في النكاية بنا.
  - ٢ - روى عن الرضا - عليه السلام - في تأويله: اسكن ما سكنت السماء من النداء باسم القائم - عليه السلام - والأرض من الخسف بالجيش.
  - ٣ - قال النعماني - رحمه الله -: انظروا - رحمكم الله - الى هذا التأديب من الأئمة - عليهم السلام - والى امرهم ورسهم في الصبر، والكف، والانتظار للفرج، وذكرهم هلاك المحاضير والمستعجلين، وكذب المتمنين، ووصفهم نجاة المسلمين، ومدحهم الصابرين الثابتين، وتشبيهم اياه على الثبات كثبات الحصن على اوتادها، فتأدبوا - رحمكم الله - بتأديبهم، وسلموا لقولهم ولا تجاوزوا رسهم الخ.



يأتي على الناس زمان يغيب عنهم امامهم، فيا طوبى للثابتين على أمرنا في ذلك الزمان، ان أدنى ما يكون لهم من الثواب، ان يناديهم الباري - عز وجل - : عبادي! آمنت بسري وصدقتم بغيبتي، فابشروا بحسن الثواب مني، فانتم عبادي وامائي حقاً، منكم اتقبل، وعنكم اعفو، ولكم اغفر، وبكم اسقي عبادي الغيث وادفع عنهم البلاء، ولولاكم لأنزلت عليهم عذابي.

قال جابر: فقلت يا ابن رسول الله! فما افضل ما يستعمله المؤمن في ذلك الزمان؟

قال: حفظ اللسان ولزوم البيت.

وبإسناده عن ابراهيم الكرخي، قال: دخلت على ابي عبد الله عليه السلام واني لجالس عنده اذ دخل ابو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام وهو غلام، فقامت اليه فقبلته وجلست، فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ابراهيم! أما إنه صاحبك من بعدي، أما ليهلكن فيه قوم ويسعد آخرون، فلعن الله قاتله وضاعف على روحه العذاب، أما ليخرجن الله من صلبه خير أهل الأرض في زمانه سمّي جده ووارث علمه واحكامه وفضائله، معدن الامامة ورأس الحكمة، يقتله جبار بني فلان بعد عجائب طريفة حسدا له، ولكن الله بالغ امره ولو كره المشركون، يخرج الله من صلبه تمام اثني عشر مهدياً اختصهم الله بكرامته واحلهم دار قدسه، المقرّ بالثاني عشر منهم كالشاهر سيفه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله يذب.

عنه، قال: فدخل رجل من موالي بني امية، فانقطع الكلام، فعدت

إلى أبي عبد الله عليه السلام احد عشر مرة اريد ان يستتم الكلام فما قدرت على ذلك. فلما كان قابل السنة الثانية دخلت عليه وهو جالس، فقال: يا ابراهيم! المفرج لكرب شيعته بعد ضنك<sup>١</sup> شديد، وبلاء طويل، وجزع وخوف، فطوبى لمن ادرك ذلك الزمان، حسبك يا ابراهيم، فما رجعت بشيء أسرّ من هذا قلبي ولا اقر لعيني<sup>٢</sup>.

### أسئلة وردود حول المهدي الموعود (عج)<sup>٣</sup>

مسألة ١: لماذا الاستمرار في الغيبة؟

فإن قالوا: ما الوجه في غيبته على الاستمرار والدوام حتى صار ذلك سبباً لانكار وجوده ونفي ولادته وكيف يجوز أن يكون إماماً للخلق ولم يظهر قط لأحد منهم، وآبأؤه وإن لم يظهر والدعاء إلى نفوسهم فيما يتعلّق بالإمامة فقد كانوا ظاهرين يفتون في الأحكام فلا يمكن لأحد نفي وجودهم؟.

الجواب: قد ذكر الأجل المرتضى - قدّس الله روحه - في ذلك طريقة لم يسبقه إليها أحد من أصحابنا، فقال: إنَّ العقل إذا دلَّ على وجوب الإمامة فإنَّ كلَّ زمان كلَّف المكلفون الذين يقع منهم القبيح والحسن ويجوز عليهم الطاعة والمعصية لا يخلو من إمام لأنَّ خلوه من الإمام

١ - اي: ضيق.

٢ - الأنوار البهية، ص ٣٠٧ - ٣١٠.

٣ - نقلاً عن «أعلام الوري»

إخلال بتمكينهم وقادح في حسن تكليفهم، ثمّ دلّ العقل على أنّ ذلك الإمام لا بدّ أن يكون معصوماً من الخطأ مأموناً منه كلّ قبيح وثبت أنّ هذه الصفة التي دلّ العقل على وجوبها لا توجد إلا فيمن تدّعي الإماميّة إمامته ويعرى منها كلّ من يدّعي له الإمامة سيّمة العصمة فتعيّنت إمامته.

وأما غيبته وسببها واضح بعد أن تقرّرت إمامته؛ لأننا إذا علمنا أنّه الإمام بالضرورة وكان غائباً عن الأبصار، علمنا أنّه لم يغب مع عصمته وتعيّن فرض الإمامة فيه إلّا لأمر اقتضى ذلك ومصلحة استدعته وضرورة حملت عليه وإن لم يعلم وجهه على التفصيل؛ لأنّ ذلك مما لا يلزم علمه وجرى الكلام في الغيبة ووجهها مجرى العلم بمراد الله تعالى فيها من المتشابهات في القرآن التي ظاهرها الجبر أو التشبيه؛ فإننا نقول: إذا علمنا حكمة الله سبحانه وأنّه لا يجوز أن يخبر بخلاف ما هو عليه من الصفات، علمنا - على الجملة - أنّ لهذه الآيات وجوهاً صحيحة بخلاف ظواهرها وطابق مدلول أدلّة العقل وإن غاب عنّا العلم بذلك مفصّلاً؛ فإن تكلفنا الجواب عن ذلك، فهو فضل منّا غير واجب وكذلك الجواب لمن سأل عن الوجه في إيلام الأطفال وجهة المصلحة في رمي الجمار والطواف بالبيت، وما أشبه ذلك من العبادات على التفصيل والتعيين فإننا إذا عوّلنا على حكمة القديم وأنّه لا يجوز أن يفعل قبيحاً، فلا بدّ من وجه حسن في جميع ذلك وإن جهلناه بعينه فليس يجب علينا بيان ذلك الوجه وأنّه ما هو وفي هذا سدُّ الباب على مخالفينا في سوالاتهم وقطع التطويلات عنهم

والاشتباهاً إلا أن نتبرّع بإيراد الوجه في غيبته عليه السلام على سبيل الاستظهار وبيان الاقتدار وإن كان ذلك غير واجب علينا في حكم النظر والاعتبار.

فنقول: الوجه في غيبته هو خوفه على نفسه ومن خاف على نفسه احتاج إلى الاستتار، فأما لو كان خوفه على ماله أو على الأذى في نفسه لوجب عليه أن يتحمّل ذلك لتزاح علة المكلفين في تكليفهم وهذا كما نقوله في النبيّ في أنّه يجب عليه أن يتحمّل كلّ أذى في نفسه حتى يصحّ منه الأداء إلى الخلق ما هو لطف لهم وإنما يجب عليه الظهور وإن أدّى إلى قتله كما ظهر كثير من الأنبياء وإن قتلوا؛ لأنّ هناك كان في المعلوم أنّ غير ذلك النبيّ يقوم مقامه في تحمّل أعباء النبوة أو أنّ المصالح التي كان يؤدّيها ذلك النبيّ قد تغيّرت وليس كذلك حال إمام الزّمان فإنّ الله تعالى قد علم أنّه ليس بعده من يقوم مقامه في باب الإمامة والشريعة، على ما كانت عليه واللطف بمكانه لم يتغيّر ولا يصحّ تغيّره، فلا يجوز ظهوره إذا أدّى إلى قتله، وإنما كان آباؤه ظاهرين بين الناس يفتونهم ويعاشرهم، ولم يظهر هو؛ لأن خوفه أكثر؛ فإنّ الأئمة الماضين من آبائه أخبروا بأنّ الإمام صاحب السيف هو الثاني عشر منهم وأنّه الذي يملأ الأرض عدلاً وشاع ذلك القول منهم حتّى ظهر ذلك القول بين أعدائهم فكانت السلاطين الظلمة يتوقّفون عن قتل آبائه لعلمهم بأنّهم لا يخرجون السيف ويتشوّقون إلى حصول الثاني عشر ليقتلوه ويبيدوه. ألا ترى أنّ السلطان في الوقت الذي توفيّ فيه العسكري وكّل بحرمه وبجواريه من يتفقّد حملهنّ

لكي يظفر بولده ويقتله كما أن فرعون لما علم أن ذهاب ملكه على يد موسى منع الرجال من أزواجهم ووكل بذوات الأحمال منهن ليظفر به. وكذلك نمرود لما علم أن ملكه يزول على يد إبراهيم وكن بالحبالي من نساء قومه وفرق بين الرجال وأزواجهم فستر الله سبحانه ولادة إبراهيم وموسى كما ستر ولادة القائم لما علم في ذلك من التدبير. وأما كون غيبته سبباً لنفي ولادته كان ذلك لضعف البصيرة والتقصير عن النظر. وعلى الحق فيه دليل واضح لمن أراد، ظاهر لمن قصده.

مسألة ٢: ما فائدة الإمام الغائب؟

فإن قالوا: إذا كان الإمام غائباً بحيث لا يصل إليه أحد من الخلق ولا ينتفع به، فما الفرق بين وجوده وعدمه؟ وإلا جاز أن يميتته الله تعالى أو يعدمه حتى إذا علم أن الرعيّة تمكّنه وتسلم له أوجده أو أحياه كما جاز أن يبيحه الاستتار حتى يعلم منهم التمكين له فيظهره.

الجواب: أوّل ما نقوله: إننا لا نقطع على أن الإمام لا يصل إليه أحد فهذا أمر غير معلوم ولا سبيل إلى القطع به ثم إن الفرق بين وجوده غائباً عن أعدائه للتقيّة وهو في أثناء تلك الغيبة منتظر أن يمكّنه فيظهر ويتصرف وبين عدمه واضح، وهو أن الحجّة هناك فيما فات من مصالح العباد لازمة لله تعالى وههنا لازمة للبشر؛ لأنّه إذا خيف فغيّب شخصه عنهم كان ما يفوتهم من المصلحة عقيب فعل كانوا هم السبب فيه، منسوباً إليهم فيلزمهم في ذلك الذم وهم المؤاخذون به المعلومون عليه، وإذا أعدمه الله تعالى كان ما يفوت العباد من مصالحهم ويحرمونه من

لطفهم وانتفاعهم به منسوباً إلى الله تعالى ولا حجة فيه على العباد ولا لوم يلزمهم؛ لأنه لا يجوز أن يسببوا فعلاً لله تعالى.

مسألة ٣: ما حال الحدود وكيفية إجرائها في الغيبة؟

قالوا: الحدود التي تجب على الجناة في حال الغيبة ما حكمها؟ فإن قلت: يسقط من أهلها صرحتم بنسخ الشريعة وإن كانت ثابتة فمن أين الحكم بها وهو مستتر غائب؟.

الجواب: الحدود المستحقة ثابتة في جناب جناة ما يوجبها من الأفعال؛ فإن ظهور الإمام ومستحقوها أحياء ويثبت بالبيّنة أو الإقرار إقامتها عليهم وإن فات ذلك بموتهم كان الإثم في تفويت إقامتها على المخيفين الإمام المحوجين إياه إلى الغيبة وليس هذا بنسخ لإقامة الحدود لأنّ الحدّ إنّما يجب إجراؤه مع التمكن وزوال المانع، وليس فرض إقامته مع الموانع وزوال التمكن نسخاً للشرع المتقرّر؛ لأنّ الشرط في الوجوب لم يحصل وإنّما يكون ذلك نسخاً حيث سقط فرض إقامتها عن الإمام مع تمكّنه، على أن هذا أيضاً يلزم مخالفينا إذا قيل لهم: كيف الحكم في الحدود في الأحوال التي لا يتمكن فيها أهل الحلّ والعقد من اختيار الإمام ونصبه وهل تبطل أو تثبت من تعذر إقامتها وهل يقتضي هذا التعذر نسخ الشريعة؟ فكلُّ ما أجابوا به عن ذلك، فهو جوابنا بعينه.

مسألة ٤: طريقة التوصل إلى الحق في الغيبة

فإن قالوا: الحقّ مع غيبة الإمام كيف يدرك؟ فإن قلت: لا يدرك ولا يوصل إليه، فقد جعلتم الناس في حيرة وضلال مع الغيبة. وإن قلت:

يدرك الحق مع جهة الأدلة المنصوص بها عليه، فقد صرحتم بالاستغناء عن الإمام بهذه الأدلة. وهذا يخالف مذهبكم؟.

الجواب: إنَّ الحقَّ على ضربين: عقليٌّ وسمعيٌّ، فالعقليُّ يدرك ولا يؤثر فيه وجود الإمام ولا فقده. والسمعيُّ عليه أدلة منصوبة من أقوال النبي ﷺ ونصوصه، وأقوال الأئمة الصادقين عليهم السلام قد بينوا ذلك وأوضحوه، غير أنَّ ذلك وإن كان على ما قلناه فالحاجة إلى الإمام مع ذلك ثابتة؛ لأنَّ جهة الحاجة المستمرة في كلِّ عصر وعلى كلِّ حال هي كونه لطفاً لنا في الفعل الواجب العقليِّ من الإنصاف، والعدل، واجتناب الظلم، والبغي وهذا مما لا يقوم غيره مقامه فيه.

فأمَّا الحاجة إليه من جهة الشرع: فهي أيضاً ظاهرة؛ لأنَّ النقل الوارد عن النبيِّ والأئمة عليهم السلام يجوز أن يعدل الناقلون<sup>١</sup> عن ذلك إمَّا بتعمد أو لشبهة، فينقطع النقل أو يبقى فيمن ليس نقله حجة ولا دليلاً فيحتاج حينئذٍ إلى الإمام ليكشف ذلك ويبينه. وإنَّما يثق المكلفون بما نقل إليهم وأنَّه جميع الشرع إذا علموا أنَّ وراء هذا النقل إماماً متى اختلَّ سدَّ خلله وبين المشتبه فيه. فالحاجة إلى الإمام ثابتة مع إدراك الحق في أحوال الغيبة من الأدلة الشرعية على أنَّنا إذا علمنا بالإجماع، أنَّ التكليف لازم لنا إلى يوم القيامة ولا يسقط بحال، علمنا أنَّ النقل ببعض الشريعة لا تنقطع في حال تكون تقية الإمام فيه مستمرة وخوفه من الأعداء باقياً ولو اتفق ذلك لما كان إلا في حال يتمكَّن فيها الإمام من البروز والظهور والإعلام

١ - في بعض النسخ [يجوز أن يغفل الناقلون].

وغير ذلك.

مسألة ٥: هل غيبته (عج) خوفاً من الظالمين؟

فإن قالوا: إذا كانت العلة في غيبة الإمام خوفه من الظالمين من أعدائه والمخالفين، فهذه العلة منفية عن أوليائه، فيجب أن يكون ظاهراً لهم أو يجب أن يسقط عنهم التكليف الذي إمامته لطف فيه.

الجواب: قد أجاب أصحابنا عن هذا السؤال بأجوبة:

أحدها: أن الإمام ليس في تقيه من أوليائه وإن غاب عنهم كغيبته من أعدائه لخوفه من إيقاعهم الضرر به وعلمه بأنه لو ظهر لهم لسفكوا دمه. وغيبته عن أوليائه لغير هذه العلة وهو: أنه أشفق من إشاعتهم خبره والتحدث منهم كذلك على وجه التشرف بذكره والاحتجاج بوجوده فيؤدي ذلك إلى علم أعدائه بمكانه فيعقب علمهم بذلك ما ذكرناه من وقوع الضرر به.

وثانيها: أن غيبته عن أعدائه للتقية منهم وغيبته عن أوليائه للتقية عليهم والإشفاق من إيقاع الضرر بهم؛ إذ لو ظهر للقائلين بإمامته وشاهده بعض أعدائه وأذاع خبره طولب أوليائه به، فإذا فات الطالب بالاستتار أعقب ذلك عظيم المكروه والضرر بأوليائه وهذا معروف بالعادات.

وثالثها: أنه لا بد من أن يكون في المعلوم أن في القائلين بإمامته من لا يرجع عن الحق من اعتقاد إمامته والقول بصحتها على حال من الأحوال، فأمره الله بالاستتار ليكون المقام على الإقرار بإمامته مع الشبه



في ذلك وشدة المشقة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته مع الشبه  
 في ذلك وشدة المشقة أعظم ثواباً من المقام على الإقرار بإمامته مع  
 المشاهدة له. فكانت غيبته عن أوليائه لهذا الوجه ولم يكن للتقية منهم.  
 ورابعها وهو الذي عليه المرتضى - قدس سره - قال: أولاً: نحن لا نقطع  
 على أنه لا يظهر لجميع أوليائه، فإن هذا الأمر مغيب عنا ولا يعرف كل منا  
 إلا حال نفسه، فإذا جوّزنا ظهوره لهم كما جوّزنا غيبته عنهم، فنقول في  
 علة غيبته عنهم: إن الإمام عند ظهوره من الغيبة إنما يميز شخصه كما  
 يعرف عينه بالمعجز الذي يظهر على يده؛ لأن النصوص الدالة على إمامته  
 لا تميز شخصه من غيره كما ميزت أشخاص آبائه. والمعجز إنما يعلم  
 دلالاته بضرب من الاستدلال والشبه تدخل في ذلك، فلا يمتنع أن يكون  
 كل من لم يظهر له من أوليائه، فإن المعلوم من حاله أنه متى ظهر له قصر  
 في النظر في معجزه ولحق لهذا التقصير بمن يخاف عنه عن الأعداء. على أن  
 أولياء الإمام وشيعته منتفعون به في حال غيبته؛ لأنهم مع علمهم بوجوده  
 بينهم وقطعهم بوجوب طاعتهم عليهم، لا بد أن يخافوا إيّاه في ارتكاب  
 القبيح ويرهبوا عن تأديبه وانتقامه ومؤاخذته فيكثر منهم فعل الواجب  
 ويقل ارتكاب المعصية، أو يكونوا إلى ذلك أقرب فيحصل لهم اللطف به  
 مع غيبته، بل ربما كانت الغيبة في هذا الباب أقوى؛ لأن المكلف إذا لم  
 يعرف مكانه ولم يقف على موضعه جوّز فيمن لا يعرفه أنه الإمام، يكون  
 إلى فعل الواجب أقرب منه إلى ذلك لو عرفه لو لم يجوّز فيه كونه إماماً.  
 فإن قالوا: إن هذا تصريح منكم بأن ظهور الإمام كاستتاره في

الانتفاع به والخوف منه.

فنقول: إنَّ ظهوره لا يجوز أن يكون في المنافع كاستتاره وكيف يكون ذلك وفي ظهوره وقوّة سلطانه انتفاع الوليّ والعدوّ والمحبّ والمبغض، ولا ينتفع به في حال الغيبة إلاّ وليّه دون عدوّه وأيضاً أنّ في انبساط يده منافع كثيرة لأوليائه وغيرهم ولأنّه يحمي حوزتهم ويسدّ ثغورهم ويؤمّن طرقهم فيتمكّنون من التجارات والمغانم ويمنع الظالمين من ظلمهم فتتوفّر أموالهم وتصلح أحوالهم، غير أنّ هذه منافع دنيوية لا يجب إضافات بالغيبة أن يسقط التكليف معها والمنافع الدينية الواجبة في كلّ حالة بالإمامة قد بيّنا أنها ثابتة لأوليائه مع الغيبة فلا يجب سقوط التكليف بها.

مسألة ٦: هل يمكن لأحد أن يُعمر كعمره (عج)؟

فإن قالوا: لا يمكن أن يكون في العالم بشرٌ له من السنّ ما تصفونه لإمامكم وهو مع ذلك كاملٌ صحيح الحسّ، وأكثروا التعجّب من ذلك وشنّعوا به علينا؟.

الجواب: أنّ من لزم طريق النظر وفرّق بين المقدور والمحال وخروجه من المعتاد لا اعتراض به لأمرين:

أحدهما: أن لا نسلم أنّ ذلك خارق للعادة؛ لأنّ تطاول الزمان لا ينافي وجود الحياة وإنّ مرور الأوقات لا تأثير له في العلوم والقدر. ومن قرأ الأخبار ونظر فيما سطر في الكتب من ذكر المعمرين علم أنّ ذلك ممّا جرت العادة به وقد نطق القرآن بذكر نوح وأنه لبث في قومه ألف سنة إلاّ

خمسين عاماً وقد صنّف الكتب في أخبار المعمرين من العرب والعجم وقد تظاهرت الأخبار في أنّ أطول بني آدم عمراً الخضر. وأجمعت الشيعة وأصحاب الحديث بل الأمة بأسرها ما خلا المعتزلة والخوارج على أنه موجود في هذا الزمان، حيّ كامل العقل، ووافقهم على ذلك أكثر أهل الكتاب ولا خلاف في أنّ سلمان الفارسيّ أدرك رسول الله ﷺ وقد قارب من عمره أربعمئة عام.

فهب أنّ المعتزلة والخوارج يحملون أنفسهم على دفع الأخبار فكيف يمكنهم دفع قرآن ناطقهم بدوام أهل الجنة والنار وجاءت الأخبار بلا خلاف بين الأمة فيها بأنّ أهل الجنة لا يهرمون ولا يضعفون ولا يحدث بهم نقصان في الأنفس والحواس ولو كان ذلك منكراً من جهة العقول لما جاء به القرآن ولا حصل عليه الاجماع، ومن اعترف بالخضر لا يصح منه هذا الاستبعاد ومن أنكر الخضر حجّته الأخبار وجاءت الرواية عن أنس بن مالك قال:

قال رسول الله ﷺ: لما بعث الله نوحاً إلى قومه بعثه وهو ابن خمسين ومائتي سنة، ولبث في قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً وعاش بعد الطوفان مائتي سنة<sup>١</sup>، فلما أتاه ملك الموت، قال له: يا نوح! يا أكبر الأنبياء! ويا طويل العمر! ويا مجاب الدعوة! كيف رأيت الدنيا؟ قال: مثل رجل له بيت له بابان، فدخل من واحد وخرج من واحد.

وكان لقمان بن عاد الكبير أطول الناس عمراً بعد الخضر وذلك أنه

---

١ - في بعض النسخ [مائتين وخمسين سنة].

عاش ثلاثة آلاف وخمسمائة سنة، ويقال: أنه عاش عمر سبعة أنسر، وكان يأخذ فرخ النسر الذكر، فيجعله في الجبل، فتعيش النسر منها ما عاش، فإذا مات أخذ آخر فربّاه حتى كان آخرها لبدو وكان أطولها عمراً ف قيل: أتى أبد على لبد.

وعاش الربيع بن ضبع الفزاري ثلاثمائة سنة وأدرك النبيّ وهو الذي يقول:

ها أناذا أمل الخلود فقد      أدرك عمري ومولدي حجرا  
أما أمرؤ القيس قد سمعت به      هيهات هيهات طال ذا عمرا  
وهو القائل:

إذا عاش الفتى مائتين عاماً      فقد ذهب المسرة والغناء  
وله حديث طويل مع عبد الملك بن مروان.

وعاش المستوعر بن ربيعة ثلاثمائة وثلاثاً وثلاثين سنة وهو الذي يقول:

ولقد سئمت من الحياة وطولها      وعرت من بعد المئين سنينا  
وعاش أكثم بن صيفي الأسيدي ثلاثمائة [وستاً] وثلاثين سنة وهو الذي يقول:

وإن امرؤ قد عاش تسعين حجةً      إلى مائة لم يسأم العيش جاهل  
خلت مائتان غير ستّ وأربع      وذلك من عدّ الليالي قلائل  
وكان ممن أدرك زمان النبيّ ومات قبل أن يلقاه.

وعاش دريد بن زيد أربعاً مائة سنة وستاً وخمسين سنة، فلما حضره

الموت قال:

ألقى عليّ الدهر رجلاً ويدا      والدّهر ما أصلح يوماً أفسدا  
يفسد ما يصلحه اليوم غدا

وعاش من بعد ذلك مائتي سنة وقتل يوم حنين.

وعاش صيفي بن رياح بن أكثم مائتي سنة وسبعين سنة لا ينكر من  
عقله شيئاً وهو ذو الحلم، زعموا فيه ما قال المتلمّس:

لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا      وما علّم الإنسان إلا ليعلما  
وعاش نصر بن دهمان بن سليم بن أشجع مائة وتسعين سنة حتى  
سقط أسنانه وأبيض رأسه فاحتاج قومه إلى رأيه فدعوا الله أن يردّ إليه  
عقله، فعاد إليه شبابه وأسود شعره، فقال في ذلك سلمة بن الخرشب  
الأنماريُّ:

ونصر بن دهمان الهنيدة عاشها      وتسعين حولاً ثمّ قوم فانصاتا  
وعاد سواد الرأس بعد بياضه      وارجه شرح الشباب الذي فاتا  
وعاش ضبيرة بن سعيد السهمي مائتين وعشرين سنة وكان  
أسود الرأس، صحيح الاسناد.

وعاش عمرو بن حممة الدوسي أربعمائة سنة وهو الذي يقول:

كبرت وطال العمر حتى كأنني      سليم أفاع ليلة غير مودع  
فلا الموت أفناني ولكن تتابعت      عليّ سنون من مصيف ومرتع  
ثلاث مئات قد مررن كواملاً      وها أنا ذا أرتجي مرّاً أربع  
وروي الهيثم بن عديّ، عن مجاهد عن الشعبي قال: كُنّا عند ابن

عبّاس في قبّة زمزم وهو يفتي الناس، فقال له أعرابيٌّ: قد أفتيت أهل الفتوى فافت أهل الشعر، فقال: قل، قال: ما معنى قول الشاعر:  
لذي الحلم قبل اليوم ما يقرع العصا وما علّم الإنسان إلا ليعلم  
قال: ذلك عمرو بن حممة الدوسيّ، قضى على العرب ثلاثمائة سنة فلما كبر  
الزموه السادس أو السابع من ولد ولده، فقال: إنّ فؤادي بضعة مني فرّبما  
تغيّر عليّ في اليوم مراراً وأمثل ما أكون فهماً في صدر النهار فإذا رأيتني قد  
تغيّرت فاقرع العصا، فكان إذا رأى منه تغيّر أقرع العصا فراجعه فهمه.  
وعاش زهير بن حباب بن عبد الله بن كنانة بن عوف أربعاً مائة سنة  
وعشرين سنة وكان سيّداً مطاعاً شريفاً في قومه.

وعاش الحارث بن مضاخ الجرهميّ أربعاً مائة سنة وهو القائل:  
كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفّانيس ولم يسمر بمكّة سامرا  
بلى نحن كنا أهلها فأبادنظروف الليالي والحدود العواثر  
وعاش عمر بن الطفيل العدواني<sup>١</sup> مائتي سنة وكان من حكماء  
العرب وله يقول ذو الأصبغ:

ومنا حكّم يقضي ولا يُنقض ما يقضي<sup>٢</sup>

وهذا طرف ممّا ذكرناه من المعتمّرين وفي إيراد الأكثر إطالة في الكتاب.  
وإذا ثبت أنّ الله سبحانه قد قرّر بحكمته ما ذكرناه من الأعمار وبعضهم  
حجج الله تعالى وهم الأنبياء وبعضهم غير حجّة وبعضهم كفّار. ولم يكن

١ - في بعض الكتب «عامر بن الطرب العدواني».

٢ - لا ينقض ما يقضي، أي: لا يرد ما يحكم به.

ذاك مجالاً في قدرته، ولا منكرأً، ولا خارقاً للعادة، وكان معروفاً على الأعصار، معروفاً عند جميع أهل الأديان فما الذي ينكر من عمر صاحب الزمان أن يتناول إلى غاية عمر بعض من سمّيناه، وهو حجّة الله على خلقه، وأمينه على سرّه، وخليفته في أرضه، وخاتم أوصياء نبيه ﷺ وقد صحّ عن رسول الله ﷺ انه قال:

«كلُّ ما كان في الأمم السالفة، فإنّه يكون في هذه الأمة مثله حدو النعل بالنعل، والقذّة بالقذّة».

هذا وأكثر المسلمين يعترفون ببقاء المسيح حيّاً إلى هذه الغاية، شاباً قوياً، وليس في وجود الشباب مع طول الحياة إن لم يثبت ما ذكرناه أكثر من أنه نقض للعادة في هذا الزمان وذلك غير منكر على ما نذكره.

والأمر الآخر أن نسلم لمخالفينا أن طول العمر إلى هذا الحدّ مع وجود الشباب خارق للعادات عادة زماننا هذا وغيره وذلك جائز عندنا وعند أكثر المسلمين، فإنّ إظهار المعجزات عندنا وعندهم يجوز على من ليس بنبيّ من إمام أو وليّ. ولا ينكر ذلك من جميع الأمة إلاّ المعتزلة والخوارج وإن سمّى بعض الأمة لك كرامة لا معجزة ولا إعتبار بالأسماء بل المراد خرق العادات، ومن أنكر ذلك في باب الأئمة فإننا لا نجد له فرقاً بينه وبين البراهمة في إنكارهم اظهار المعجزات ونقض العادات لأحد من البشر وإلاّ فليأت القوم بالفصل وهيئات.

مسألة ٧: كيف يكون أسلوبه (عج) في حكمه؟

فإن قالوا: إذا حصل الإجماع على أن لا نبيّ بعد رسول الله ﷺ

وأنتم قد زعمتم أن القائم إذا قام لم يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وأنه يحكم بحكم داود ولا يسأل عن بيّنة وأشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخاً للشريعة، وإبطالاً لأحكامها فقد أثبتتم معنى النبوة وإن لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها؟.

الجواب: أنا لا نعرف ما تضمنه السؤال من أنه عليه السلام لا يقبل الجزية من أهل الكتاب وأنه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين، فإن كان ورد بذلك خبر، فهو غير مقطوع به. وأمّا هدم المساجد والمشاهد فما سمعناه ويجوز أن يختصّ بهدم ما بني ذلك على غير تقوى الله وعلى خلاف ما أمر الله به وهذا مشروع قد فعله النبي. وأمّا ما روي أنه يحكم بحكم داود لا يسأل عن بيّنة فهذا أيضاً غير مقطوع به. وإن صح، فتأويله: أنه يحكم بعلمه وإذا علم الإمام والحاكم أمر لأمر، فعليه أن يحكم بعلمه ولا يسأل البيّنة وليس في هذا نسخ للشريعة. على أن هذا الذي ذكره من ترك قبول الجزية، واستماع البيّنة - لو صح - لم يكن ذلك نسخاً للشريعة؛ لأنّ النسخ هو: ما تأخر دليله عن حكم المنسوخ ولم يكن مصاحباً له، فأما إذا اصطحب الدليلان فلا يكون أحدهما نسخاً لصاحبه وإن كان يخالفه في الحكم. ولهذا اتفقنا على أن الله لو قال: «الزموا السبت إلى وقت كذا وكذا، ثمّ لا تلتزموه» أن ذلك لا يكون نسخاً؛ لأنّ الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب، وإذا صحّت هذه الجملة وكان النبي قد أعلمنا بأن القائم من ولده يجب اتّباعه وموافقته، فنحن إذا صرنا إلى ما يحكم به فينا وإن



خالف بعض الأحكام المتقدّمة غير عاملين بالنسخ؛ لأنّ النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل وهذا واضح.

وهذا ما أردنا أن نبين من مسائل الغيبة وجواباتها واستقصاء الكلام في مسائل الإمامة والغيبة يخرج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب ومن تأمل كتابنا هذا فنظر فيه بعين الإنصاف وتصفح ما أثبتناه من الفصول والأبواب وصل إلى الحقّ والصواب ونحن نحمد الله على ما يتره من ذلك وسهّله وأعان عليه ووفّق له ونسأله سبحانه أن يجعل ما عملناه خالصاً لوجهه وموصلاً إلى ثوابه ومنجياً من عقابه ويلحقنا دعاء من أوغل في شعابه وغاص في الدرر الثمينة من لجج عبابه واستفاد الغرر المبنية من خلل أبوابه. وحسبنا الله نعم الوكيل نعم المولى نعم النصير.

### الغيبة .. سرٌّ من أسرار الله

روى الصدوق عن سعيد بن جبير، قال: سمعت سيد العابدين، علي بن الحسين عليه السلام يقول:

في القائم منا سنن من سنن الأنبياء عليهم السلام سنة من آدم، وسنة من نوح، وسنة من إبراهيم، وسنة من موسى، وسنة من عيسى، وسنة من أيوب، وسنة من محمد - صلى الله عليه وآله وعليهم - فاما من آدم عليه السلام..... ومن نوح عليه السلام فطول العمر، وأما من إبراهيم عليه السلام فخفاء الولادة واعتزال الناس، وأما من موسى عليه السلام فالخوف والغيبة وأما من عيسى عليه السلام فاختلف الناس فيه وأما من أيوب عليه السلام فالفرج بعد البلوى

واما من محمد ﷺ فالخروج بالسيف.

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي، قال: سمعت الصادق، جعفر بن محمد ﷺ يقول:

ان لصاحب هذا الأمر غيبة لا بد منها، يرتاب فيها كل مبطل.

فقلت له: ولم جعلت فداك؟

قال: لأمر لم يؤذن لنا في كشفه لكم.

قلت: فما وجه الحكمة في غيبته؟

قال: وجه الحكمة في غيبته وجه الحكمة في غيبات من تقدمه، من حجج الله تعالى ذكره، ان وجه الحكمة في ذلك لا ينكشف الا بعد ظهوره كما لم ينكشف وجه الحكمة فيما اتاه الخضر ﷺ من خرق السفينة، وقتل الغلام واقامة الجدار لموسى الله الا وقت افتراقهما. يا ابن الفضل! ان هذا الأمر امر من أمر الله وسر من سر الله وغيب من غيب الله ومتى علمنا انه - عز وجل - حكيم، صدقنا بأن افعاله كلها حكمة، وان كان وجهها غير منكشف لنا.

روى الشيخ الصدوق بإسناده، عن علي بن جعفر، عن اخيه موسى بن جعفر ﷺ، قال:

اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله في اديانكم، ولا يزييلكم احد عنها، يا بني! انه لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة حتى يرجع عن هذا الأمر من كان يقول به، انما هي محنة من الله - عز وجل - امتحن بها خلقه. ولو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصح من هذا لا تتبعوه.

فقلت: يا سيدي! من الخامس من ولد السابع؟  
قال: يا بني! عقولكم تصغر عن هذا وأحلاقكم<sup>١</sup> تضيق عن حمله  
ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه.

### ماهي علامات الظهور

روى الصدوق عليه السلام باسناده، عن محمد بن مسلم الثقفي، قال: سمعت  
ابا جعفر عليه السلام يقول:

القائم منا منصور بالرعب، مؤيد بالنصر، تطوى له الأرض، وتظهر  
له الكنوز، ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر الله - عز وجل - به دينه  
ولو كره المشركون، فلا يبقى في الأرض خراب الا عمر، وينزل روح الله،  
عيسى بن مريم عليه السلام فيصلي خلفه.

قال: فقلت له: يا ابن رسول الله! متى يخرج قائمكم؟

قال اذا تشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال، واكتفى الرجال  
بالرجال، والنساء بالنساء، وركب ذوات الفروج السروج، وقُبلت  
شهادات الزور، ورُدَّتْ شهادات العدل، واستخف الناس بالدماء،  
وارتُكِب الزنا، وأكل الربا، واتَّقَى<sup>٢</sup> الاشرار مخافة السننهم<sup>٣</sup> وخرج

---

١ - جمع «حلق» وهو مجرى الطعام. وهي كناية عن عدم سعة صدورهم ودرك  
عقولهم له.

٢ - بصيغة المفعول.

٣ - اقول: الظاهر، ان شيوع هذه المنكرات واذاعتها من علامات ظهوره بحيث غلبت  
هذه الفواحش في الناس لا ما وجدت نادرة.

السفياني من الشام، واليماني من اليمن، وخسف بالبيداء، وقتل غلام من آل محمد بين الركن والمقام، اسمه محمد بن الحسن، النفس الزكية، وجاءت صيحة من السماء بان الحق فيه وفي شيعته، فعند ذلك خرج قائمنا. فاذا خرج اسند ظهره الى الكعبة واجتمع اليه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، فاول ما ينطق به هذه الآية: ﴿بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين﴾. ثم يقول: «انا بقية الله وحجته وخليفته عليكم»، فلا يسلم عليه مسلم، الا قال: «السلام عليك يا بقية الله في ارضه»، فاذا اجتمع اليه العقد وهو عشرة آلاف رجل، خرج فلا يبقى في الأرض معبود دون الله، - عز وجل - من صنم ووثن وغيره الا وقعت فيه نار فاحترق، وذلك بعد غيبة طويلة ليعلم الله من يطيعه بالغيب ويؤمن به.

وبإسناده الى النبي ﷺ في حديث ابي بن كعب، الوارد في فضائل الأئمة عليهم السلام وصفاتهم واحداً بعد واحد، قال في آخره:

وان الله - جلّ وعزّ - ركب في صلب الحسن - يعني العسكري - عليه السلام نطفة مباركة نامية زكية طيبة طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد اخذ الله عليه ميثاقه في الولاية، ويكفر بها كل جاحد. فهو إمام تقي، نقي بارّ، مرضيّ، هادٍ، مهدي أوله العدل وآخره، يصدق الله - عز وجل - ويصدق الله في قوله. يخرج من تهامة حين تظهر الدلائل والعلامات، وله بالطالقان<sup>١</sup> كنوز لا ذهب ولا فضة الا خيول مطهمة ورجال مسومة<sup>٢</sup>

١ - طالقان، بفتح اللام: بلدتان: احدهما بخراسان، بين مرو رودوبلخ، بينها وبين مرو رود ثلاث مراحل. قال الاصطخري اكبر مدينة بخراسان طالقان، والاخرى كورة

يجمع الله - عز وجل - له من اقاصي البلدان على عدد اهل بدر، ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً، معه <sup>النبيل</sup> صحيفة مختومة، فيها عدد اصحابه باسمائهم وانسابهم وبلدانهم وصنائعهم (طبايعهم خ د) وحلاهم<sup>٣</sup> وكنائهم كدادون<sup>٤</sup> مجدون في طاعته.

فقال له أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟

قال له: علم اذا حان وقت خروجه، انتشر ذلك العلم من نفسه، وانطقه الله - تبارك وتعالى - فناداه العلم: اخرج يا ولي الله! واقتل اعداء الله، وهما (له خ د) رايتان وعلامتان، وله سيف مغمدة، فاذا حان وقت خروجه اقتلع ذلك السيف من غمده، وانطقه الله - عز وجل - فناداه السيف: اخرج يا ولي الله! فلا يحل لك ان تقعد عن اعداء الله، فيخرج ويقتل اعداء الله، حيث تفقههم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله تعالى، يخرج جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وشعيب وصالح على مقدمته، سوف تذكرون ما أقول لكم، ولو بعد حين، وأفوض امري الى الله - عز وجل - يا طوبى لمن لقيه وطوبى لمن احبه وطوبى لمن قال به، به ينجيهم الله من الهلكة، وبالإقرار بالله وبرسول الله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة، مثلهم في الأرض، كمثل المسك الذي يسطع ريحه، فلا يتغير ابداً، ومثلهم في الأرض، كمثل القمر المنير الذي لا يُطفأ نوره ابداً.

---

وبلدة بين قزوين وابهر، بها عدة قرى .

٢ - اي: معلمة بعلامة الايمان والعبادة .

٣ - اي: ما اشتهروا به من الزي والحلية .

٤ - اي: اتعبوا انفسهم في سبيله واجتهدوا في ارضائه وقبول طاعته .

قال أُبي: يا رسول الله! كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله - جل وعز؟

قال: ان الله - تبارك وتعالى - انزل علي اثني عشر خاتماً واثنتي عشرة صحيفة، اسم كل امام علي خاتمه وصفته في صحيفته.

قال شيخنا المفيد رحمته الله في الإرشاد: قد جاءت الآثار بذكر علامات زمان قيام القائم المهدي عليه السلام وحوادث تكون أمام قيامه وآيات ودلالات.

فمنها: خروج السفيناني، وقتل الحسين،  
واختلاف بني العباس في الملك الدنيوي،  
وكسوف الشمس في النصف من شهر رمضان،  
وخسوف القمر في آخره، على خلاف العادات،  
وخسف بالبيداء،  
وخسف بالمشرق،  
وخسف بالمغرب،  
وركود الشمس من عند الزوال وسط اوقات العصر،  
وطلوعها من المغرب،  
وقتل نفس زكية بظهر الكوفة في سبعين من الصالحين،  
وذبح رجل هاشمي بين الركن والمقام،  
وهدم حائط مسجد الكوفة،  
واقبال رايات سود من قبل خراسان،

وخروج اليماني،  
وظهور المغربي بمصر، وتملكه الشامات  
ونزول الترك الجزيرة،  
ونزول الروم الرملة، وطلوع نجم بالمشرق، يضيء كما يضيء القمر،  
ثم ينعطف حتى يكاد يلتقي طرفاه،  
وحمرة تظهر في السماء وتلتبس (تنتشر خ د) في آفاقها،  
ونار تظهر في المشرق طويلاً وتبقى في الجو ثلاثة أيام او سبعة أيام،  
وخلع العرب اعنتها، وتملكها البلاد وخروجها عن سلطان العجم،  
وقتل أهل مصر أميرهم،  
وخراب الشام، واختلاف ثلاث رايات فيه،  
ودخول رايات قيس والعرب الى أهل مصر، ورايات كندة الى  
خراسان،

وورود خيل من قبل المغرب حتى تربط بفناء الحيرة،  
واقبال رايات سود من قبل المشرق نحوها،  
وبثق<sup>١</sup> في الفرات حتى يدخل الماء ازقة<sup>٢</sup> الكوفة،  
وخروج ستين كذاباً كلهم يدعي النبوة،  
وخروج اثني عشر من آل ابي طالب كلهم يدعي الإمامة لنفسه،  
وإحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس بين جلولا

---

١ - انثق الماء: اي: انفجر وجرى.

٢ - اي: اسواقها وشوارعها.

وخانقين،

وعقد الجسر مما يلي الكرخ بمدينة بغداد،  
وارتفاع ريح سوداء بها في اول النهار،  
وزلزلة حتى ينخسف كثير منها،  
وخوف يشمل اهل العراق وبغداد،  
وموت ذريع فيه،  
ونقص من الأموال والانفس والثمرات،  
وجراد يظهر في أوانه وفي غير أوانه حتى يأتي على الزرع والغلات،  
وقلة ريع<sup>١</sup> لما يزرعه الناس  
واختلاف صنفين من العجم،  
وسفك دماء كثيرة فيما بينهم،  
 وخروج العبيد عن طاعة ساداتهم وقتلهم مواليتهم،  
ومسوخ القوم من اهل البدع حتى يصيروا قردة وخنازير،  
وغلبة العبيد على بلاد السادات،  
ونداء من السماء حتى يسمعه اهل الأرض، اهل كل لغة بلغتهم،  
ووجه وصدر يظهران من السماء، للناس في عين الشمس،  
وأموات ينشرون من القبور حتى يرجعوا الى الدنيا فيتعارفون فيها  
ويتزاورون،

ثم يختم ذلك باربع وعشرين مطرة تتصل فتحيا بها (به خ د)

---

١ - الريح: الانتاج والمحصول.



الأرض بعد موتها وتعرف بركاتها،

ويزول بعد ذلك كل عاهة من معتقدي الحق من شيعة المهدي عليه السلام  
فيعرفون عند ذلك ظهوره بمكة ويتوجهون نحوه لنصرته كما جاءت بذلك  
الآخبار.

ومن جملة هذه الاحداث محتومة، وفيها مشرطة، والله اعلم بما  
يكون، وانما ذكرناها على حسب ما ثبتت في الاصول وتضمنتها الآثار  
المنقولة وبالله نستعين واياه نسأل التوفيق.

اخبرني ابو الحسن، علي بن بلال المهلبي، قال: حدثني جعفر  
المؤدب، عن احمد بن ادريس، عن علي بن محمد بن (عن خ د) قتيبة، عن  
الفضل بن شاذان، عن اسماعيل بن الصباح، قال: سمعت شيخاً من  
اصحابنا يذكر عن سيف بن عميرة، قال: كنت عند ابي جعفر المنصور،  
فقال لي ابتداءً: يا سيف بن عميرة! لا بد من مناد ينادي من السماء، باسم  
رجل من ولد ابي طالب.

فقلت: جعلت فداك يا امير المؤمنين تروي هذا؟

قال: إي والذي نفسي بيده لسمع اذني له.

فقلت له: يا امير المؤمنين! ان هذا الحديث ما سمعته قبل وقتي هذا.

قال: يا سيف! انه لَحَقُّ فَإِذَا كَانَ فَنَحْنُ أَوْلَ مَنْ يَجِيبُهُ، أَمَا إِنَّ النِّدَاءَ

لرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمْنَا.

فقلت: رجل من ولد فاطمة عليها السلام؟

فقال: نعم يا سيف! لولا اني سمعت (سمعته خ د) من ابي جعفر، محمد

بن علي عليه السلام يحدثني به وحدثني به اهل الأرض كلهم، ما قبلته منهم، ولكنه محمد بن علي عليه السلام.

وروى يحيى بن ابي طالب، عن علي بن عاصم، عن عطا بن السائب، عن ابيه، عن عبد الله بن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تقوم الساعة حتى يخرج المهدي من ولدي. ولا يخرج المهدي حتى يخرج ستون كذاباً، كلهم يقول: انا نبي.

حدثني الفضل بن شاذان، عن رواه، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: خروج السفياي من المحتوم؟

قال: نعم والنداء من المحتوم، وطلوع الشمس من مغربها من المحتوم، اختلاف بني العباس في الدولة من المحتوم وقتل النفس الزكية محتوم، وخروج القائم من آل محمد صلى الله عليه وآله محتوم.

قلت: وكيف يكون النداء؟

قال: ينادى من السماء اول النهار: «ألا ان الحق مع عليّ وشيعته». ثم ينادي ابليس في آخر النهار: «ألا ان الحق مع عثمان وشيعته» فعند ذلك يرتاب المبطلون.

### في ظهور القائم عليه السلام

فاما السنّة التي يقوم فيها القائم - عليه وعلى آبائه السلام - واليوم بعينه فقد جاءت فيه آثار رويت عن الصادقين عليهم السلام:

روى الحسن بن محبوب، عن علي بن ابي حمزة، عن ابي بصير، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يخرج القائم عليه السلام إلا في وتر من السنين، سنة  
أحدى أو ثلاث أو خمس أو سبع أو تسع.

وقد جاء الاثر بانه - عليه وعلى آبائه السلام - يسير من مكة حتى  
يأتي الكوفة، فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها في الامصار.

وروى الحجال، عن ثعلبة، عن ابي بكر الحضرمي، عن ابي  
جعفر عليه السلام قال: كأني بالقائم عليه السلام على نجف الكوفة، قد سار اليها من مكة  
في خمسة آلاف من الملائكة، جبرائيل عن يمينه وميكائيل عن شماله  
والمؤمنون بين يديه وهو يفرق الجنود في البلاد.

وفي رواية عمرو بن شمر، عن ابي جعفر عليه السلام، قال: ذكر المهدي، فقال:  
يدخل الكوفة وبها ثلاث رايات قد اضطربت، فتصفو له ويدخل حتى  
يأتي المنبر فيخطب، فلا يدري الناس ما يقول من البكاء، فاذا كانت  
الجمعة الثانية، سأله الناس ان يصلي بهم الجمعة، فيأمر ان يخط له مسجد  
على الغري، ويصلي بهم هناك، ثم يأمر من يحفر من ظهر قبر الحسين عليه السلام  
نهرًا يجري الى الغريين حتى ينزل الماء في النجف، ويعمل على فوهته  
القناطر والارحاء، فكأني بالعجوز على رأسها مكمل<sup>١</sup> فيه برّ تأتي تلك  
الارحاء فتطحنه بلا كرى.

وفي رواية صالح بن أبي الاسود، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: ذكر  
مسجد السهلة، فقال: أما انه منزل صاحبنا اذا قدم باهله.

وفي رواية المفضل بن عمر، قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اذا

---

١ - المکتل والمکتلة: زنبيل من خوص.

قام قائم آل محمد عليه السلام بنى في ظهر الكوفة مسجداً له الف باب واتصلت بيوت اهل الكوفة بنهري كربلاء.

### صفات الحجّة عليه السلام

وقد جاء الاثر بصفة القائم عليه السلام فروى عمرو بن شمر، عن جابر الجعفي، قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: سأل عمر بن الخطاب، امير المؤمنين عليه السلام فقال: اخبرني عن المهديّ ما اسمه؟ فقال: اما اسمه، فان حبيبي عليه السلام عهد اليّ ان لا احدث به حتى يبعثه الله.

قال: اخبرني عن صفته.

قال: هو شاب مربع، حسن الوجه، حسن الشعر (الثغرخ د)، يسيل شعره على منكبيه ويعلو نور وجهه سواد شعر لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الاماء.

### سيرته وأحكامه عند قيامه عليه السلام

واما سيرته عليه السلام عند قيامه وطريقة احكامه وما يبينه الله تعالى من آياته، فقد جاءت الآثار به حسب ما قدمناه، فروى المفضل بن عمر الجعفي، قال: سمعت ابا عبد الله، جعفر بن محمد عليه السلام يقول: اذا أذن الله تعالى للقائم في الخروج، صعد المنبر، فدعا الناس الى نفسه وناشدهم بالله ودعاهم الى حقه، وان يسير فيهم بسنة رسول

الله ﷺ ويعمل فيهم بعمله، فبيعت الله - جل جلاله - جبرائيل عليه السلام حتى يأتيه، فينزل على الحطيم، يقول: الى أي شيء تدعو؟ فيخبره القائم عليه السلام فيقول جبرائيل: أنا أول من اباعك، ابسط يدك، فيمسح على يده وقد وافاه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فيبايعونه ويقيم بمكة حتى يتم اصحابه عشرة آلاف نفس، ثم يسير منها الى المدينة.

وروى محمد بن عجلان، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: إذا قام القائم عليه السلام دعا الناس الى الإسلام جديداً، وهداهم الى امر قد دثر<sup>١</sup> فضل عنه الجمهور وانما سمي القائم مهدياً؛ لأنه يهدي الى أمر مضلول عنه (قد ضلوا عنه خ د) وسمي بالقائم لقيامه بالحق.

وروى عبد الله بن المغيرة، عن ابي عبد الله عليه السلام، قال: اذا قام القائم من آل محمد عليه السلام اقام خمسمائة من قريش، فضرب اعناقهم ثم اقام خمسمائة اخرى فضرب اعناقهم، ثم خمسمائة اخرى، حتى يفعل ذلك ست مرات.

قلت: ويبلغ عدد هؤلاء هذا؟

قال: نعم منهم ومن مواليهم.

وروى ابو بصير، قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: اذا قام القائم عليه السلام هدم المسجد الحرام حتى يرده الى أساسه، وحوّل المقام الى الموضع الذي كان فيه، وقطع أيدي بني شيبه وعلقها بالكعبة، وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة.

---

١ - اي: اندرس.

وروى ابو الجارود، عن ابي جعفر عليه السلام في حديث طويل، أنه قال: اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة، فخرج منها بضعة عشر الف نفس يدعون البترية<sup>١</sup>، عليهم السلاح، فيقولون له: ارجع من حيث شئت، فلا حاجة لنا في بني فاطمة، فيضع فيهم السيف حتى يأتي على آخرهم، ثم يدخل الكوفة، فيقتل بها كل منافق مرتاب، ويهدم قصورها ويقتل مقاتلها، حتى يرضي الله - عز و علا.

وروى ابو خديجة، عن ابي عبد الله عليه السلام قال: اذا قام القائم عليه السلام جاء بامر جديد، كما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله في بدء الإسلام الى امر جديد.

#### سيرته عند قيامه عليه السلام

روى علي بن قبة، عن ابيه، قال: اذا قام القائم عليه السلام حكم بالعدل، وارتفع في أيامه الجور وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها، ورد كل حق الى أهله، ولم يبق أهل دين حتى يظهروا الإسلام، ويعرفوا بالإيمان، اما سمعت الله سبحانه يقول: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً، وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾، وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فحينئذ تظهر الأرض كنوزها وتبدي بركاتها، ولا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدقته، ولا لبره؛ لشمول الغنى جميع

١ - البترية بضم الباء: فرقة من الزيدية قائلون بامامة ابي بكر وعمر وان اخطأت الأمة في البيعة لهما مع وجود علي (ع) لكنه خطأ ليس على درجة الفسق وتوقفوا في عثمان، ولعل المذكورين قوم من اعقابهم يسمون بهم، اذ من عقائد البترية بل مطلق الزيدية الخروج مع من ولده علي بن ابي طالب بادعائه الإمامة.

المؤمنين.

ثم قال: إن دولتنا آخر الدول ولم يبق أهل بيت لهم دولة الا ملكوا قبلنا، لئلا يقولوا اذا رأوا سيرتنا: إذا ملكنا سرنا، بمثل سيرة (بسيرة خ د) هؤلاء وهو قول الله تعالى: ﴿والعاقبة للمتقين﴾ .

وروى ابو بصير، عن أبي جعفر عليه السلام في حديث طويل، انه قال: اذا قام القائم عليه السلام سار الى الكوفة، فهدم بها اربعة مساجد، ولم يبق مسجد على وجه الأرض له شرف<sup>١</sup> الا هدمها، وجعلها جُمًّا<sup>٢</sup> ووسع الطريق الاعظم، وكسر كل جناح<sup>٣</sup> خارج في الطريق، وابطل الكنف والمآزيب<sup>٤</sup> ولا يترك بدعة الا أزالها ولا سنة الا أقامها، ويفتح قسطنطينية والصين وجبال الديلم، فيمكث على ذلك سبع سنين، كل سنة عشر سنين من سنيكم هذه، ثم يفعل الله ما يشاء.

قال: قلت له: جعلت فداك، فكيف يطول السنين؟

قال: يأمر الله تعالى الفلك باللبوث<sup>٥</sup> وقلة الحركة فتطول الأيام لذلك والسنون.

قال: قلت له: انهم يقولون ان الفلك ان تغير فسد قال ذلك قول الزنادقة، فاما المسلمون فلا سبيل لهم الى ذلك، وقد شق الله تعالى القمر

١ - جمع «شرفة» بضم الشين، وهو من القصر ما اشرف من بنائه.

٢ - جمع «اجم» وهو البناء الذي ليس له شرف.

٣ - وهو ما خرج من البناء عن اصوله في الشارع.

٤ - الكنف: جناح الابنية. والمآزيب: هي مجاري الماء من السطح.

٥ - اي: التوقف.

لنبيه ﷺ وردّ الشمس من قبله ليوشع بن نون عليه السلام وأخبر بطول يوم القيامة وأنه كالف سنة مما تعدّون.

وروى جابر، عن أبي جعفر عليه السلام إنه قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ ضرب فساطيط<sup>١</sup> لمن يعلم الناس القرآن، على ما أنزل الله - عز وجل - فاصعب ما يكون على من حفظه اليوم؛ لأنه يخالف فيه التأليف.

وروى المفضل بن عمر، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: يخرج مع القائم عليه السلام من ظهر الكوفة سبع وعشرون رجلاً، خمسة عشر من قوم موسى عليه السلام الذين كانوا يهدون بالحق، وبه يعدلون، وسبعة من أهل الكهف ويوشع بن نون، وسليمان، وأبو دجاجة الأنصاري، والمقداد، ومالك الأشتر، فيكونون بين يديه أنصاراً وحكاماً.

وروى عبد الله بن عجلان، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: إذا قام قائم آل محمد ﷺ حكم بين الناس بحكم داود عليه السلام ولا يحتاج إلى بينة، يلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه، ويخبر كل قوم بما استبطنوه، ويعرف وليه من عدوه بالتوسم.

قال الله سبحانه: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ انتهى.

ولنختم الكلام: بهذا الدعاء المروي عن الإمام الهمام، موسى بن جعفر عليه السلام:

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَعَلَى مَنْارِكَ فِي عِبَادِكَ، الدَّاعِي

١ - جمع «فسطاط» وهو البيت من شعر.



إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ، الْمُؤَدِّي عَنْ رَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ.  
اللَّهُمَّ إِذَا أَظْهَرْتَهُ فَانْجِزْ لَهُ مَا وَعَدْتَهُ، وَسُقْ إِلَيْهِ أَصْحَابَهُ، وَانصُرْهُ  
وَقُوِّ ناصِرِيهِ، وَبَلِّغْهُ أَفْضَلَ أَمَلِهِ وَأَعْطِهِ سُؤْلَهُ، وَجَدِّدْ بِهِ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ  
بَيْتِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعْدَ الذُّلِّ الَّذِي قَدْ نَزَلَ بِهِمْ، بَعْدَ نَبِيِّكَ فَصَارُوا مَقْتُولِينَ،  
مَطْرُودِينَ، مَشْرَدِينَ، خَائِفِينَ، غَيْرَ آمِنِينَ، لَكُفُوا فِي جَنْبِكَ الْأَذَى  
وَالْتَكْذِيبَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِكَ، وَطَاعَتِكَ، فَصَبِرُوا عَلَى مَا أَصَابَهُمْ فِيكَ،  
رَاضِينَ بِذَلِكَ مُسْلِمِينَ لَكَ، فِي جَمِيعِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِمْ وَمَا يَرُدُّ عَلَيْهِمْ.  
اللَّهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ قَائِمِهِمْ، بِأَمْرِكَ وَانصُرْهُ وَانصُرْ بِهِ دِينَكَ، الَّذِي  
غُيِّرَ وَبَدِّلَ، وَجَدِّدْ بِهِ مَا امْتَحَى مِنْهُ وَبَدِّلْ بَعْدَ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى جَمِيعِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ بَلَّغُوا عَنْكَ الْهُدَى  
وَاعْتَقَدُوا لَكَ الْمَوَاقِفَ بِالطَّاعَةِ.  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَالسَّلَامَ عَلَيْهِمْ  
وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتِهِ.<sup>١</sup>

#### أَيْضاً عِنْدَ قِيَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

يقول العالم ميرزا محمد تقي: حدثنا محمد بن علي ماجيلويه، قال:  
حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب وأحمد  
بن محمد بن عيسى جميعاً، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود زياد  
المنذر، قال: قال أبو جعفر عَلَيْهِ السَّلَامُ:

١ - الانوار البهية، ص ٣١٠ - ٣٢٣.

إذا خرج القائم عليه السلام من مكة، ينادى مناديه ألا لا يحملن أحد طعاماً ولا شراباً وحمل معه حجر موسى بن عمران عليه السلام وهو وقر بعير، فلا ينزل منزلاً إلا انفجرت منه عيون، فمن كان جائعاً شبع ومن كان ظمأناً روي ورويت دوابهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة.

أقول: وفي «الخرائج» عن أبي سعيد الخراساني، عن الصادق، عن أبيه عليه السلام ما يوافق في المعنى. وفيه بعد قوله: حتى ينزلوا النجف من ظاهر الكوفة، هكذا: فاذا نزلوا ظاهرها انبعث منه الماء وواللبن دائماً فمن كان جائعاً شبع ومن كان عطشاناً روي.

عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن يحيى، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن اسماعيل، عن أبي اسماعيل السراج، عن بشر، عن جعفر، عن المفضل بن عمر، عن أبي بصير، قال: قال ابو عبد الله عليه السلام:

إذا تناهت الأمور إلى صاحب هذا الأمر رفع الله تبارك وتعالى له كل منخفض من الأرض وخفض له كل مرتفع حتى تكون الدنيا عنده بمنزلة راحته، فايكم لو كانت في راحته شعرة لم يبصرها.

أقول: الظاهر، ان المراد بصاحب هذا الأمر في الحديث، مطلق الإمام لا خصوص القائم عليه السلام ولما كان الصدوق عليه السلام قد أخرجه في خصوص القائم عليه السلام أخرجه في هذا الباب تبعاً له.

في ذكر نبذة من سيرته عند قيامه وطريق احكامه ووصف

زمانه ومدّة أّيّامه عليه السلام

روى الحجاج عن ثعلبة، عن أبي بكر الحضرمي، عن أبي جعفر

الباقر عليه السلام قال:

كأنّي بالقائم على نجف الكوفة وقد سار إليها من مكّة في خمسة  
آلاف من الملائكة، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن شماله، والمؤمنون  
بين يديه، وهو يفرّق الجنود في الأمصار.

روى عليّ بن أبي حمزة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إذا قام القائم، نزلت ملائكة بدر، ثلث على خيول شهب وثلث على  
خيول بلق وثلث على خيول حوّ<sup>١</sup>.

قلت: يا ابن رسول الله! وما الحوّ؟

قال: الحمر.

وروى محمد بن عطاء، عن سلام بن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام

قال:

إنّ لصاحب هذا الأمر بيتاً، يقال له: «الحمد» فيه سراج يزهر منذ  
يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف.

وروى عليّ بن عقبة، عن أبيه، قال: إذا قام القائم حكم بالعدل،  
وارتفع في أّيّامه الجور، وأمنت به السبل، وأخرجت الأرض بركاتها،  
وردّ كلّ حقّ إلى أهله، ولم يبق أهل دين حتّى يظهروا الإسلام ويعترفوا

---

١ - الحوة: سواد إلى الخضرة، أو حمرة إلى السواد، مثل صدأ الحديد.

بالإيمان. أما سمعت الله - عزَّ وجلَّ - يقول:

﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾

وحكم بين الناس بحكم داود وحكم محمد ﷺ فحينئذٍ تظهر الأرض كنوزها وتبدي زينتها، فلا يجد الرجل منكم يوماً موضعاً لصدقته ولا لبرّه، لشمول الغنى جميع المؤمنين. ثمَّ قال: إنَّ دولتنا آخر الدول، ولم يبق أهل بيت لهم دولة إلا ملكوا قبلنا لئلا يقولوا: إذا رأوا سيرتنا لو ملكنا. سرنا مثل سيرة هؤلاء وهو قول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

روى المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

إنَّ قائمنا إذا قام، أشرقَت الأرض بنور ربِّها واستغنى العباد من ضوء الشمس وذهبت الظلمة ويعمر الرجل في ملكه حتى يولد له ألف ولد ذكر، لا يولد فيهم أنثى. وتظهر الأرض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله، ويأخذ منه زكاته فلا يجد أحداً يقبل منه ذلك لاستغناء الناس بما رزقهم الله من فضله.

وروى محمد بن سنان، عن أبي الجارود، زياد بن مندر، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام عن أبيه، عن جدّه، قال: قال أمير المؤمنين، عليُّ بن أبي طالب عليه السلام على المنبر:

يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان، أبيض مشرب حمرة، مبدح

البطن<sup>١</sup>، عريض الفخذين، عظيم مشاش المنكبين<sup>٢</sup>، بظهره شامتان: شامة على لون جلده وشامة على لون شامة النبي ﷺ، له اسمان: اسم يخفى واسم يعلن: فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد، فإذا هزّ رأيته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب، ووضع يده على رؤوس العباد، فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد وأعطاه الله - عزّ وجلّ - قوّة أربعين رجلاً ولا يبقى مؤمن<sup>٣</sup> إلا دخل عليه تلك الفرحة في قلبه وفي قبره، فهم يتزاورون في قبورهم ويتباشرون بقيام القائم.

وروى أبو الصلت الهروي، قال: قلت للرضا: ما علامة القائم منكم

إذا خرج؟

فقال: علامته أن يكون شيخ السنّ، شابّ المنظر، حتّى أن الناظر إليه يحسبه ابن أربعين سنة أو دونها، وإنّ من علاماته أن لا يهرم بمرور الأيام والليالي عليه، حتّى يجيء أجله.

وجاءت الرواية الصحيحة، بأنه ليس بعد دولة القائم دولة لأحد إلا ما روي من قيام ولده إن شاء الله - ذلك ولم ترد به الرواية على القطع والثبات وأكثر الروايات أنّه لن يمضي من الدنيا إلا قبل القيامة بأربعين

---

١ - «مبدح البطن» أي: واسعة وعريضة، قال الفيروز آبادي: البداح - كسحاب - المتسع من الأرض أو اللينة الواسعة.

٢ - في القاموس المشاشة - بالضم - رأس العظم الممكن المضغ، والجمع مشاش، والمشامة: علامة تخالف البدن الذي هي فيه، وهي هنا مطلق العلامة وإن لم تخالف في اللون، ولعل المراد: ما بان بكونه أرفع من سائر الأجزاء أو أخفض.

٣ - في بعض النسخ [لا يبقى ميت].

يوماً يكون فيها الهرج وعلامة خروج الأموات وقيام الساعة والله أعلم.<sup>١</sup>

اسئلة المفضل بن عمر عن الساعة وظهور الحجة (عج)

واجوبة الامام الصادق عليه السلام

روى الحسين بن حمدان في كتابه الموضوع لاحوال الائمة عليه السلام ودلائلهم، قال: حدثني محمد بن اسماعيل و علي بن عبد الله الحسينيان، عن أبي شعيب محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سئلت سيدي، أبا عبد الله الصادق عليه السلام: هل للمأمول المنتظر المهدي إليه التسليم من وقت موقت يعلمه الناس؟ فقال الصادق عليه السلام: حاشا لله ان يوقت له وقت او يوقت له شيعتنا.

قال: قلت: يا مولاي! ولم ذلك؟

قال: لأنه هو الساعة التي قالها الله عزوجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ

السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسِيهَا﴾

وقوله:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ، أَيَّانَ مُرْسِيهَا قُلْ: إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّئُهَا لَوْقَتَهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عَلِمْتُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

١- أعلام الوري، ص ٥٠٥ - ٥١٠.

وقوله:

﴿وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَلَمْ يَقُلْ عِنْدَ أَحَدٍ دُونَهُ﴾ وقوله: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾

وقوله:

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾

وقوله:

﴿وَمَا يُذْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَالَّذِينَ آمَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ أَإِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾

قلت: يا مولاي! ما معنى «يمارون»؟

قال: يقولون: متى ولد؟ ومن رأى؟ واين هو؟ واين يكون؟ ومتى يظهر؟ كل ذلك استعجالاً لأمر الله وشكاً في قضائه اولئك الذين خسروا الدنيا والاخرة وان للكافرين لشرّ ما أب.

قال المفضل: قلت: يا مولاي! فلا يوقت لها وقت؟

قال: يا مفضل! لا يوقت؛ فان من وقت لمهدينا وقتاً، فقد شارك الله في عمله وادّعى انه اظهره على سرّه، وما لله سرّ الا وقد وقع الى هذا الخلق المتعوس الضال عن الله الراغب عن اولياء الله وما لله خزانة هي احسن لسرّه عندهم اكثر من جهلهم به، وانما القي اليهم ليكون لله الحجة عليهم.

قال المفضل: يا مولاي! فكيف بدو ظهور المهدي اليه التسليم؟

فقال: يا مفضل! يظهر في سنة الستين امره ويعلو ذكره وينادى باسمه وكنيته ونسبه و يكثر ذلك في افواه المحقين والمبطلين والموافقين والمخالفين، ليلزمهم الحجة بمعرفتهم به على انا قد قصصنا و دللنا عليه ونسبناه وسميناه وكنيناه وقلنا سمي جده رسول الله ﷺ وكنيته؛ لئلا يقول الناس: ما عرفنا له اسماً و والله ليحقن الافصاح به وباسمه وبكنيته على السننهم، حتى يكون ليسميه بعضهم لبعض. كل ذلك للزوم الحجة عليهم ويظهره الله كما وعده جده رسول الله ﷺ في قول الله عز من قائل: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾

تأويله عليه السلام الآيات الواردة في حق صاحب الزمان (عج)

قال المفضل: قلت: يا مولاي! ما تأويل قوله: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾؟

قال: هو قوله عز وجل: ﴿قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ فوالله، يا مفضل! لتفقدن الملل و الاديان والآراء والاختلاف ويكون الدين كله واحداً، كما قال الله جل ذكره: ﴿ان الدين عند الله الاسلام﴾ وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فالدين الذي اتى به آدم ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد ﷺ هو الاسلام؟  
قال: نعم يا مفضل! هو الاسلام لا غير.



فقلت: تجده في كتاب الله؟

قال: نعم من اوله الى آخره وهذه الاية منه: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ  
الإِسْلَامُ﴾ وقوله جل ثناؤه: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمِيكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾.

وقوله في قصة ابراهيم واسماعيل:

﴿وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾

وقوله في قصة فرعون: ﴿حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ، قَالَ: آمَنْتُ أَنَّهُ لَا

إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

وقوله في قصة سليمان وبلقيس حيث يقول: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بَعْرُشَهَا

قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾

وقول بلقيس: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

وقول عيسى: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ

اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ وقوله، جل من قائل: ﴿وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ

فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾

وقوله في قصة لوط: ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾

وقوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الى قوله: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ

أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

وقوله: ﴿أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ﴾ الى قوله: ﴿الِهَاتِ

وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾

ايضاً أسئلة المفضل وأجوبة الإمام عليه السلام

قال المفضل: يا سيدى! كم الملل؟

قال: يا مفضل! اربعة وهي الشرايع.

قال المفضل: يا سيدي! المجوس لم سمّوا المجوس؟

قال: لانهم تمجسوا في السريانية وادعوا على آدم وشيث بن آدم وهو هبة الله، انه اطلق لهم نكاح الامهات، والاخوات، والبنات، والخالات، والعمات، والمحرمات من النساء، وانه امرهم ان يصلوا الى الشمس حيث وقفت من السماء ولم يجعل لصلوتهم وقتاً وانما هو افتراء على الله وكذب على آدم وشيث.

قال المفضل: يا سيدي! فلم سمّي قوم موسى اليهود؟

قال: لقول الله عنهم: ﴿انا هدنا اليك﴾ اي: اهتدينا اليك.

قال المفضل: يا سيدي! فلم سمّي النصارى نصارى؟

قال: لقول عيسى لهم: ﴿قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ فسمّوا النصارى، لنصرة دين الله.

قال المفضل: يا سيدي! فلم سمّوا الصائبون الصائبين؟

قال يا مفضل! لانهم صبوا الى تعطيل الانبياء، والرسل، والملل، والشرايع وقالوا كل ما جاؤوا به باطل، فجحدوا توحيد الله، ونبوة الانبياء، ورسالة الرسل، ووصية الاوصياء؛ فهم بلا شريعة ولا كتاب ولا رسول، وهم معطلة العالم.

قال المفضل: سبحان الله! فما اجل هذا من علم!

قال: نعم يا مفضل! والقيه الى شيعتنا؛ لئلا يشكّوا في الدين.

إخبار الصادق عليه السلام لمفضل عن كيفية ظهوره بمكة

قال المفضل: يا سيدي! ففي أي بقعة يظهر المهدي؟  
قال الصادق عليه السلام: لا تراه عين في وقت ظهوره الا رأته كل عين فمن  
قال لكم غير ذلك، فكذبوه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! ولا يرى وقت ولادته؟

قال: بلي والله انه ليرى من ساعة ولادته الى وفاة ابيه سنتين وسبعة  
اشهر، اولها وقت الفجر ليلة الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان من سنة  
سبع وخمسين و مأتين الى يوم الجمعة لثمان تخلوا من شهر ربيع الاول من  
سنة ستين و مأتين وهو يوم وفاة ابيه من شهره من سنته يرى بالمدينة التي  
تبنى بشاطى دجلة بناها المتكبر الجبار المسمى بابى جعفر الجبار العتاب،  
الملقب «بالمتوكل» وهو المتأكل، لعنه الله وهي مدينة تدعى «سر من  
رأى» وهي ساء من رأى يرى شخصه المؤمن المحق ولا يراه المشكك  
المنكر المرتاب وينفذ فيها امره ونهيه، ويغيب عنها فيظهر في القصر  
بصاريا بجانب المدينة، بحرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فيلقاه هناك بالقصر  
من يسعده الله بالنظر اليه، ثم يغيب في آخر يوم من سنة ست وستين  
ومأتين فلا يراه عين واحدة حتى تراه كل عين.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فمن يخاطبه ولمن يخاطب؟

قال الصادق عليه السلام: تخاطبه حتى تراه كل عين الملائكة والمؤمنون من  
الجن، ويخرج امره ونهيه الى نقبائه ووكلائه ويقعد بابه محمد بن نصير  
البصرى في يوم غيبته بصاريا، ثم يظهر بمكة والله يا مفضل! فكأنى انظر  
اليه وقد دخل مكة وعليه بردة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى رأسه عمامة صفراء

وفي رجليه نعلان رسول الله المحضوفة وفي يده هراوته يسوق بين يديه  
أعزاً عجافاً حتى يقبل نحو البيت وليس من احد يعرفه ويظهر وهو  
شاب عرنوف.

قال له المفضل: يا سيدي! يعود شاباً او يظهر في شبيهه؟  
فقال: سبحان الله! يا مفضل! وهل يعزب عليه ان يظهر كيف شاء  
وبأي صورة يشاء اذا جاء الامر من الله جل ذكره؟

إخبار الإمام الصادق عليه السلام عما بعد الظهور

قال المفضل: يا سيدي! فيمن يظهر وكيف يظهر؟  
فقال له: يا مفضل! يظهر وحده ويأتي البيت وحده ويلجأ إلى  
الكعبة وحده ويجن عليه الليل وحده، فإذا نامت العيون وغسق الليل،  
نزل إليه جبرائيل، وميكائيل، والملائكة صفوفاً، فيقول له جبرائيل: يا  
سيدي قولك مقبول وأمرك جار، فيمسح يده على وجهه ويقول:  
أحمد لله الذي صدقنا وعده وأورثنا الأرض، نتبوء من الجنة  
حيث نشاء، فنعم أجر العاملين.

ثم يقف بين الركن والمقام، فيصرخ صرخة، يقول:  
معاشر نقبائي واهل خاصتي ومن ذخرهم لظهوري على وجه  
الأرض اء تونى طائعين.

فترد صيحته عليهم وهم في محاربيهم وعلى فرشهم في شرق  
الأرض وغربها، فيسمعون صيحة واحدة في اذن رجل واحد، فيجيئون  
نحوها ولا يمضى لهم الا كلمحة بصر، حتى يكونون بين يديه، بين الركن

والمقام، فيأمر الله - عز وجل - النور، فيصير عموداً من الارض الى السماء، فيستضيئ به كل مؤمن على وجه الارض و يدخل عليه نور في جوف بيته فتفرح نفوس المؤمنين بذلك النور، وهم لا يعلمون بظهور قائمنا عليه السلام ثم يصبح ونقبائه بين يديه وهم ثلاثمائة وثلاث عشر رجلاً بعدد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فالاثنان وسبعون رجلاً اصحاب ابي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام يظهرون معهم؟

قال: يظهر فيهم ابو عبد الله الحسين بن علي في اثني عشر الف صديق من شيعته، وعليه عمامة سوداء.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فنقباء القائم عليه السلام بايعوا له قبل قيامه؟ قال: يا مفضل! كل بيعة قبل ظهور القائم، فبيعة كفر ونفاق وخديعة، لعن المبايع لها والمبايع له. بل يا مفضل! يسند القائم عليه السلام ظهره الى الكعبة، البيت الحرام ويمدّ يده المباركة فترى بيضاء من غير سوء فيقول:

هذه يد الله وعين الله وبأمر الله.

ثم يتلو هذه الاية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَمَنَّا أَجْرًا عَظِيمًا﴾ فيكون اول من يقبل يده جبرئيل ثم يبايعه وتبايعه الملائكة ونجباء الجن، ثم النقباء ويصبح الناس بمكة، فيقولون: من هذا الرجل الذي بجانب الكعبة؟ وما هذا الخلق الذي معه؟ وما هذه الاية التي رأيناها في هذه الليلة ولم ير مثلها؟

فيقول بعضهم لبعض: هو صاحب الغنيزات. ثم يقول بعضهم لبعض: انظروا هل تعرفون احداً ممن معه؟

فيقولون: لا نعرف منهم الا اربعة من اهل مكة واربع من اهل المدينة وهم فلان وفلان يعدونهم باسمائهم ويكون هذا اول طلوع الشمس من ذلك اليوم؛ فاذا طلعت الشمس وابيضت صاح صائح بالخلائق من عين الشمس بلسان عربي مبين يسمع من في السموات والارضين: يا معشر الخلائق! هذا مهدي آل محمد ﷺ ويسميه باسم جده رسول الله وكنيته ونسبه لاييه الحسن الحادي عشر الى الحسين بن علي بن ابي طالب امير المؤمنين، فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا امره فتضلوا فاول من يلبي ندائه الملائكة ثم الجن ثم النقباء، ويقولون: سمعنا واطعنا.

ولا يبقى ذواذن من الخلائق الا سمع ذلك النداء وتقبل الخلائق من البدو والحضر والبر والبحر يحدث بعضهم بعضاً ويستفهم بعضهم بعضاً مما سمعوه بأذانهم نهارهم كله، فاذا دنت الشمس بالغروب صارخ صارخ من مغربها يا معشر الخلائق! قد ظهر ربكم بوادي اليباس من ارض فلسطين وهو عثمان بن عنبسة الاموي من ولد يزيد بن معاوية - لعنه الله - فاتبعوه تهتدوا ولا تخالفوا عليه، فتضلوا فترد عليه الملائكة، والجن، والنقباء قوله ويكذبونه ويقولون: سمعنا وعصينا. ولا يبقى ذوشك، ولا مرتاب، ولا منافق، ولا كفر الا ضل بالنداء الثاني ويسند القائم عليه السلام ظهره الى الكعبة، فيقول:

يا معشر الخلائق! ألا من اراد ان ينظر الى آدم وشيث فيها انا آدم

وشيث، ألا من اراد ان ينظر الى نوح وسام، فها انا نوح وسام، الا من اراد ان ينظر الى ابراهيم واسماعيل، فها انا ابراهيم واسماعيل، الا من اراد ان ينظر الى موسى ويوشع، فها انا موسى ويوشع، الا من اراد ان ينظر الى عيسى وشمعون، فها انا عيسى وشمعون، الا من اراد ان ينظر الى محمد رسول الله ﷺ وامير المؤمنين، فها انا محمد وامير المؤمنين، الا من اراد ان ينظر الى الحسن والحسين، فها انا الحسن والحسين، الا من اراد ان ينظر الى الائمة من ولد الحسين واحداً بعد واحد، فها اناهم، فليُنظر الىّ وليسئلني، فاني انبؤ بما نبؤوا به وما لم ينبؤوا به، الا من كان يقرء الكتب والصحف فليسمع.

ثم يبتدء بالصحف التي انزل الله على آدم وشيث، فيقرأها؛ فتقول امة آدم وشيث: هذه والله الصحف حقاً، ولقد قرأنا ما لم نكن نعلمه منها وما كان خفي عنا وما كان اسقط وبدل وحرّف، ويقرء صحف نوح وصحف ابراهيم والتورانية والانجيل والزبور؛ فيقول اهل التورانية والانجيل والزبور: هذه والله صحف نوح وابراهيم حقاً وما اسقط وبدل وحرّف منها، وهذه والله التورانية الجامعة والزبور التام والانجيل الكامل، وانها لاضعاف ما قرأنا منها؛ ثم يتلوا القرآن؛ فيقول المسلمون: هذا والله القرآن حقاً، الذي انزل الله على محمد ﷺ وما اسقط وبدل وحرّف، لعن الله من اسقطه وبدّله وحرّفه؛ ثم تظهر الدابة بين الركن والمقام، فتكتب في وجه المؤمن «مؤمن» وفي وجه الكافر «كافر»، ثم يقبل على القائم رجل وجهه الى قفاه وقفاه الى صدره ويقف بين يديه، فيقول: يا سيدي! انا بشير،

امرني ملك من الملائكة ان الحق بك وابشرك بهلاك سرايا السفياي  
بالبيداء، فيقول له القائم عليه السلام: ماقصتك وقصة اخيك نذير؟

فيقول الرجل: كنت واخي نذير في جيش السفياي، فاخربنا الدنيا  
من دمشق الى الزوراء واخربنا الزوراء وتركناها جماء واخربنا الكوفة  
واخربنا المدينة وارثت بغالنا في مسجد رسول الله وخرجنا منها وعدد  
نازها ثلاثمائة الف رجل، نريد مكة لأخرب البيت وقتل اهله، فلما صرنا  
بالبيداء عرّسنا بها، فصاح بنا صائح: يا بيداء! ابيدي القوم الظالمين،  
فانفجرت الارض، فابتلعت كل الجيش، فوالله ما بقي على الارض عقال  
ناقة، فما سواه غيري وغير اخي، فاذا نحن بملك قد صرف وجهنا الى  
ورائنا كما ترى وقال لاخي: ويلك يا نذير! امض الى الملعون السفياي  
بدمشق وانذره بظهور مهدي آل محمد صلّى الله عليه وآله وان الله قد اهلك جيشه  
بالبيداء وقال لي يا بشير الحق بالمهدي بمكة فبشره بهلاك القوم الظالمين  
وتب على يده، فانه يقبل توبتك فيمرّ القائم يده على وجهه فيردّه سوياً،  
كما كان فيبايعه معهم ويكون معه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! وتظهر الملائكة والجن للناس؟  
قال: اي والله، يا مفضل! ويخالطونهم كما يكون الرجل مع خاصته  
واهل بيته.

قلت: يا سيدي! ويسرون معه؟  
قال: اي والله، يا مفضل! ولينزلن ارض الهجرة وما بين الكوفة  
والنجف، وعدة اصحابه (ح) ستة واربعون الفاً من الملائكة وستة آلاف



من الجن بهم ينصره الله ويفتح على يديه.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فماذا يصنع باهل مكة؟

قال: يدعوهم بالحكمة والموعظة الحسنة، فيطيعونه ويستخلف عليهم رجلاً من اهل بيته ويخرج يريد المدينة.

قال المفضل: يا سيدي! فما يصنع بالبيت؟

قال: ينقضه ولا يدع منه الا القواعد التي هي اول بيت وضع للناس بيكة في عهد آدم، والذي رفعه ابراهيم واسماعيل منها وان الذي بني بعدهما لم يبنه نبي، ولا وصي، ثم يبنيه كما يشاء وليعفين آثار الظلمة بمكة، والمدينة، والعراق، وسائر الاقاليم، وليهدمن جامع الكوفة، وليبنيه على بنائه الاول وليهدمن قصر العتيق، ملعون ملعون من بناه.

قال الفضل: يا سيدي! فيقيم بمكة؟

قال: لا بل يا مفضل! يستخلف فيها رجلاً من اهله فاذا سار منها وثبوا عليه، فيقتلونه، فيرجع اليهم، فيأتونه مقنعي رؤسهم يبكون ويتضرعون ويقولون: يا مهدي آل محمد! التوبة، فيعظهم وينذرهم ويحذرهم، ثم يستخلف عليهم خليفة ويسير فيشبون عليه بعده، فيقتلونه فيرد عليهم انصاره من الجن والنقباء ويقول لهم ارجعوا، فلا تبقوا منهم بشراً من وسم وجهه بالايمان، فلولا ان رحمة الله وسعت كل شيء وانا تلك الرحمة، لرجعت اليهم معكم فقد قطعوا الاعذار بينهم وبين الله وبينى وبينهم، فيرجعون اليهم فوالله لا يسلم من المائة منهم واحد لا والله ولا من الالف واحد.

إخباره عليه السلام بأن دار المهدي ومجمع المؤمنين تكون بالكوفة  
قال المفضل: قلت يا سيدي! فاين تكون دار المهدي ومجمع  
المؤمنين؟

قال: دار ملكه الكوفة، ومجلس الحكم جامعها، وبيت ماله ومقسّم  
غنائم المسلمين مسجد السهلة، ومواضع خلواته الذكوات البيض من  
الغريين.

قال المفضل: يا مولاي! كل المؤمنين يكونون بالكوفة؟

قال: اي والله يا مفضل! لا يبقى مؤمن الا كان بها او حوالها  
وليبلغنّ مربط شاة الف درهم، اي والله وليودنّ كثير من الناس لو انهم  
اشتروا شبراً من ارض السبيع بشبر من ذهب والسبيع خطة من خطط  
الهمدان، ولتصيرن الكوفة اربعة وخمسين ميلاً ولتحولن قصورها بكر بلا  
وليصيرنّ الله كربلا معقلاً ومقاماً يعكف فيه الملائكة والمؤمنون وليكونن  
لها شأن عظيم وليكونن فيها من البركات ما لو وقف فيها مؤمن فدعا ربه  
لاعطاه بدعوته مثل ملك الدنيا الف مرة.

ثم تنفس ابو عبد الله عليه السلام وقال: يا مفضل! ان بقاع الارض  
تفاخرت ففخرت كعبة البيت الحرام على البقيعة بكر بلا، فاوحى الله اليها  
اسكني كعبة البيت الحرام! فلا تفتخري عليها، فانها البقعة المباركة التي  
نودي موسى منها من الشجرة، وانها الربوة التي اوت اليها مريم والمسيح،  
وانها الراية التي غسل فيها رأس الحسين عليه السلام، وفيها غسلت مريم عيسى،  
واغتسلت بعد ولادتها، وانها خير بقعة عرج رسول الله عيسى منها في

وقت غيبته، ولتكونن لشيعتنا فيها حياة الى ظهور قائمنا.

أعماله عليه السلام عند ما يرد قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة

قال المفضل: قلت: يا سيدي! ثم يسير المهدي الى اين؟

قال: الى مدينة جدّي، رسول الله صلى الله عليه وآله، فاذا هو وردها، كان له بها

مقام عجيب، يظهر فيه سرور المؤمنين وخزي الكافرين...<sup>١</sup>

ثم يسير المهدي إلى الكوفة وينزل ما بين الكوفة والنجف وعدد اصحابه في ذلك اليوم ستة وأربعون ألفاً من الملائكة وستة آلاف من الجن، والنقباء ثلاثمائة وثلاثة عشر.

قال المفضل: يا سيدي! فكيف تكون دار الفاسقين الزوراء في ذلك

الوقت؟

قال: في لعنة الله وفي سخطه وبطشه، تخربها الفتن وتتركها جمّاء، فالويل لها ولمن بها كل الويل من الرايات الصفرة ومن رايات المغرب ومن كلب الجزيرة ومن الرايات التي تسير اليها من كل قريب وبعيد. والله لينزلنّ بها من صنوف العذاب ما لم ينزل بسائل الامم المتمردة من أول الدهر إلى آخره ولينزلنّ بها من العذاب ما لا عين رأت ولا أذن سمعت بمثله ولا يكون طوفان أهلها إلا بالسيف، الويل عند ذلك لمن إتخذها مسكناً؛ فإن المقيم بها يشقى بمقامه والخارج منها برحمة الله، يا مفضل! لتنافس أهلها في الدنيا حتى ليقال: إنها هي الدنيا وإن دورها

١ - من أراد التفصيل فليراجع أعلام الوري ص ٣٤٩.

وقصورها هي الجنة، وإن نساءها من الحور العين، وإن ولدانها هم الولدان، وليظنن الناس أن الله لم يقسم رزق العباد إلا بها وليظهنّ فيها من الإفتراء على الله ورسوله، والحكم بغير كتابه ومن شهادات الزور، وشرب الخمر، وركوب الفسق والفجور، وأكل السحت، وسفك الدماء ما لا يكون في الدنيا إلا دونه، ثم ليخرّبها الله - تبارك وتعالى - بتلك الفتن والرايات حتى ليمرّ عليها المارّ، فيقول: هي هنا كانت الزوراء.

قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال: ثم يخرج الفتى الصبيح الذي من نحو الديلم، يصيح بصوت له فصيح: يا آل أحمد أجيئوا الملهوت والمنادي من حول الضريح؛ فتجيبه كنوز الله بالطالقان، كنوزو أيّ كنوز ليست من ذهب ولا فضة بل هو رجال كزبر الحديد، لكأني أنظر اليهم على البرازين الشهب، في أيديهم الحراب، يتغاورون شوقاً إلى الحرب كما تغاور الذئاب، أميرهم رجل من تميم، يقال لهم: شعيب بن صالح، فيقبل الحسيني فيهم، ووجهه كدائرة القمر، يروع الناس جمالاً أنفاً فيقفي على اثر الظلمة، يأخذ سيفه الصغير، والكبير، والوضيع، والعظيم، ثم يسير بتلك الرايات كلها، حتى يرد الكوفة وقد صفا أكثر الارض، فيجعلها له معقلاً ويتصل به واصحابه خبر المهدي عليه السلام، فيقولون له: يا ابن رسول الله! من هذا الذي قد نزل بساحتنا؟

فيقول: إخرجوا بنا إليه حتى ننظر من هو، وما يريد وهو والله يعلم أنه المهديّ، وأنه يعرفه وأنه لم يرد بذلك الأمر الا الله، فيخرج الحسيني في

أمر عظيم، بين يديه أربعة آلاف رجلٍ، في أعناقهم المضاعف وعليهم  
المسوخ، متقلدين بسيوفهم، فيقرب الحسين حتى ينزل بالقرب من  
المهدي، ثم يقول لأصحابه: سلوا عن هذا الرجل من هو ومن أين هو؟  
وماذا يريد؟

فيخرج بعض أصحاب الحسين إلى عسكر المهدي، فيقول: أيها  
العسكر الجليل! من أنتم؟ حيّاكم الله ومن صاحبكم هذا وماذا تريدون؟  
فيقول له أصحاب المهدي: هذا والله مهدي آل محمد ﷺ ونحن  
أنصاره من الملائكة والإنس والجن.

فيقول أصحاب الحسين له: يا سيدنا! أما تسمع ما يقول هؤلاء في  
صاحبهم؟

فيقول الحسين: خلوا بيني وبين القوم، فإنّا أهل بيت على هدى حتى  
انظر، فسينظروني، فيخرج الحسين من عسكره ويخرج المهدي ﷺ  
ويقفان بين العسكرين، فيقول له الحسين: إن كنت مهدي آل محمد ﷺ  
فأين هراوة جدك رسول الله ﷺ، وخاتمه، وبردته، ودرعه الفاضل،  
وعمامته السحاب، وفرسه المربوع، وناقته الغضباء، وبغلته الدلدل،  
وحماره اليعفور، ونجيبة البراق، وتاجه، والمصحف الذي جمعه جدك أمير  
المؤمنين ﷺ بغير تبديل ولا تغيير؟

قال: فيحضر المهدي السفت الذي فيه جميع ما طلبه.

قال المفضل: يا سيدي! وهذا كله في السفت،

قال: إي والله، في السفت، يا مفضل! وتركات جميع النبيين، حتى

عصا آدم، وآلة نوح، وتركة هود وصالح، ومجمع إبراهيم، وصاع وميكال شعيب وميزانه، وعصا موسى، والتابوت الذي فيه بقية ما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة، ودرع داود، وعصا رسول الله، وخاتم سليمان وتاجه، ورحل عيسى، وميراث النبيين والمرسلين في ذلك السقف، فيقول الحسيني: حسبي يا بن رسول الله! بعض ما قد رأيت والذي أسئلك أن تغرّز هراوة رسول الله جدك، وهو لا يريد بذلك إلا أن يرى أصحابه فضل المهدي عليه السلام حتى يطيعوه ويتألفوه في هذا الحجر الصلد وتسال الله أن ينبت فيها وهو لاء ينظرون، فيخرج له المهدي جميع ما طلبه منه، ويأخذ المهدي الهراوة بيده وغزرها في الحجر، فتبت وتعلو وتفرع وتورق حتى ظللت عسكر المهدي وعسكر الحسيني، فيقول الحسيني: الله أكبر يا بن رسول الله! مدّ يدك حتى أبايعك، فيمدّ يده، فيبايعه ويباع سائر عسكر الحسيني إلا الأربعة آلاف أصحاب المصاحف والمسوح الشعر، المعروفون بالزيدية، فإنهم يقولون: ما هذا إلا سحر عظيم، فيختلط العسكران ويقبل المهدي على الطائفة المنحرفة، فيعظهم ويدعوهم ثلاثة أيام، فلا يزدادون إلا طغياناً وكفراً، فيأمر بقتلهم، فكأنّي أنظر اليهم وقد دنجوا على مصاحفهم وتمرّغوا في دمائهم، فيقبل بعض اصحاب المهدي ليأخذ المصاحف، فيقول لهم المهدي: دعوها تكون عليهم حسرة كما بدّ لوها وغيروها وحرّقوها ولم يعملوا بما فيها.

قال المفضل: ثم ماذا يصنع المهدي يا سيدي؟

قال: يثور سراياه إلى السفيناني إلى دمشق، فيأخذونه، فيدنجونه

على الصخرة، ثم يظهر الحسين عليه السلام في إثني عشر ألف صدّيق وإثنين وسبعين رجلاً أصحابه يوم كربلاء، فيالك عندها من كرتة زهراء ورجعة بيضاء! ثم يخرج الصدّيق الأكبر، أمير المؤمنين عليه السلام، وينصب له القبة البيضاء على النجف، وتقام أركانها، ركنٌ بالنجف وركنٌ بهجر، وركنٌ بصنعاء، وركنٌ بارض طيبة وهي مدينة الرسول صلى الله عليه وآله، لكأني أنظر مصابيحها تشرق في السماء والأرض، كالضوء من الشمس والقمر، فعندها تبلى السرائر، ﴿تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾، ثم يظهر السيد الأكبر، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله في أنصاره والمهاجرين إليه، ومن آمن به وصدّقه واستشهد معه، ويحضر مكذبوه والشاكون فيه، والمكفرون له، والقائلون فيه: أنه سامر، وكاهن، ومجنون، ومعلم، وشاعر، وناطق سفن الهوى ومن حاربه وقاتله، حتى يقتصّ منهم بالحق ويمجازوا بأفعالهم منذ وقت رسول الله صلى الله عليه وآله الى وقت ظهور المهدي عليه السلام مع إمام إمام ووقت وقت ويحق تأويل هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنَمُكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنَرِي فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾

قال المفضل: قلت: يا سيدي من هامان وفرعون؟

قال: فلان وفلان ينشان ويحييان.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! فرسول الله وأمير المؤمنين أين

يكونان؟

فقال: إنّ رسول الله وأمير المؤمنين لا بدّ أن يطأ الأرض، أي والله

حتى ما وراء قاف، اي والله، وما في الظلمات، وما في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم إلا وطئاه، وأقاما فيه الدين الواصب لله لكأني أنظر يا مفضل! إلينا معاشر الائمة ونحن بين يدي جدنا رسول الله ﷺ نشكوا إليه ما نزل بنا من الأمة بعده وما نالنا من التكذيب، والردّ علينا، وسبنا، ولعننا، وتخويفنا بالقتل وقصد طواغيتهم الولاية لأموهم من دون الأمة ترحلنا عن حرمة إلى ديار ملكهم وقتلهم إيانا بالسّم والحبس، فيبيكي رسول الله ﷺ ويقول: يا بني! ما نزل بكم إلا ما نزل بجدكم قبلكم، ولو علمت طواغيتهم وولاتهم، إن الحق والهدى والإيمان والوصية والإمامة في غيركم، لطلبوه ثم تبتديء فاطمة ؑ تشكوا ما نالها من أبي بكر وعمر من أخذ فديك منها ومشيتها اليهم في مجمع المهاجرين والأنصار، وخطابها لأبي بكر في أمر فديك، وماردّ عليها من قوله: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تَوْرَثُ» وإحتجاجها عليه بقول الله - عزّ وجل - في قصة زكريا ويحيى: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ وقوله في قصة داود وسليمان: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ﴾ وقول عمر لها: «هاتي صحيفتك التي ذكرت أن أباك رسول الله كتبها لك على فديك» وإخراجها الصحيفة، وأخذ عمر إياها منها، ونشره إياها على رؤوس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها وعركها لها وتمزيقه إياها، وبكائها ورجوعها إلى قبر أبيها باكية حزينة، تمشى على الرمضاء قد اقلقتها واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله وتمثلها بقول رقية بنت صفية:



قد كان بعدك أبناء وهنبة  
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها  
أبدى رجال لنا فحوى صدورهم  
لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب  
واختل اهلك فاشهدهم وقد لغبوا  
لما نابت وحالت دونك المحجب  
نسخة الهداية:

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا  
تهضمتنا رجال واستخف بنا  
يا سيدي يا رسول الله لو نظرت  
وكل قوم لهم قربي ومنزلة  
يا ليت قبلك كان الموت حلّ بنا  
فغاب عنا فكل الخير محتجب  
لما مضيت وحالت دونك اللشب  
عيناك ما فعلت في آلك الصحب  
عند الآله على الآدنين مقرب  
أما أناس ففازوا بالذي طلبوا

وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذ وعمر بن الخطاب وجمعاً معهم، وإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في تقيفة بني ساعدة، واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بوفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، وضم أزواجه، وتعزيتهم، وجمع القرآن وتأليفه وقضاء دينه، وإنجاز عاداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله، وقول عمر: «أخرج يا علي! إلى ما اجتمع عليه المسلمون من البيعة لأبي بكر، فما لك عما اجتمعوا به، فإن لم تفعل، قتلناك» وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام: إن أمير المؤمنين عنكم مشغول والحق له لو انصفتموه واتقيتم الله ورسوله، وسب عمر لها، وجمعهم الخطب الجزل على الباب لإحراق أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة، وإضرامهم النار على الباب، وخروج فاطمة عليها السلام إليهم، وخطابها لهم من

وراء الباب وقوله: «ويحك يا عمر! ما هذا الجرأة على الله ورسوله؟ أفتريد أن تقطع نسله من الدنيا وبقيته وتطفىء نور الله والله متم نوره» وانتهازه لها وقوله: «كفي يا فاطمة، فليس محمد حاضراً ولا الملائكة تأتيه بالأمر، والنهي، والوحي من عند الله وما على الآكأحد من المسلمين فاختاري إن شئت خروج لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعاً» وقولها: «يا شقي! يا عدوي! هذا رسول الله، لم تبل له جبين في قبره ولا مسّ الثرى لكفاته» ثم قالت وهي باكية: «اللهم إليك أشكوا فقد نبيك ورَسُولك وَصَفِيَّكَ وارتداد أُمَّتِهِ عَلَيْنَا وَمَنْعَهُمْ إِيَّانَا حَقَّنَا الَّذِي جَعَلْتَهُ لَنَا فِي كِتَابِكَ الْمُنزَلِ عَلَى نَبِيِّكَ وَبِلِسَانِهِ» وانتهاز عمر وخالدين الوليد لها، وقولهم: دعى عنك - يا فاطمة - حماقات النساء، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة، وأخذ النار في خشب الباب، وإدخال قنفة يده يريد فتح الباب، وضرب عمر لها بسوط أبي بكر على عضدها حتى صار كالدملج الأسود المحترق، وأنيبها من ذلك وبكائها، وركز عمر برجله الباب حتى أصاب الباب بطنها وهي حامل بمحسن بستة أشهر، وإسقاطها إياها، وصرختها عند رجوع الباب عليها وهجوم عمر وقنفة وخالدين وليد، وصفقة عمر خدّها حتى بدا قرطاهها من تحت خمارها وهي تجهر بالبكاء وتقول: «وا ابتأ! وا رسول الله! إبتك فاطمة تكذب، وتضرب، ويقتل جنين في بطنها، ويلكم يا أبتاه قد كشف ما كنت أصونه من نسيم الهوا أن يصل إليه من فوق الخمار» وضربها بيدها الى الخمار لتكشفه وترفع ناصيتها الى السماء تستعدي الى الله، أمير المؤمنين من داخل البيت محمّر

العينين والودجين حاسراً، حتى ألقى ملاء عليها، وضّمّها الى صدره، وقوله لها: «يا بنت رسول الله! قد علمت أنّ أباك بُعثَ رحمة للعالمين، فالله الله أن تكشف خمارك وترفعي ناصيتك، فوالله - يا فاطمة - إن فعلت ذلك لا أبقى الله على الارض من يشهد أنّ محمّداً رسول، ولا موسى، ولا عيسى، ولا إبراهيم، ولا نوح، ولا داود، ولا دابة تمشي على الأرض، ولا طائر يطير في السماء إلا أهلكه الله.

ثمّ قال: «يا بن الخطاب! لك الويل وكلّ الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه، أخرج قبل أن أشهر سيفي فافني غابر الامة»، فخرج عمر، وخالد، وقنفذ، وعبد الرحمن بن ابي بكر، فصاروا من خارج الدار، وصاح أمير المؤمنين عليه السلام لفضة:

يا فضة! اليك مولاتك، فاقبلي منها ما تقبله النساء، وقد جائتها المخاض من الرفسة.

وردّت الباب، فاسقطت محسناً، وعرّفت امير المؤمنين عليه السلام، فقال لها: والله يا فضة! لقد عرفه رسول الله، وعرّفت فاطمة والحسن والحسين بهذا اليوم، وهذا الفعل، ونحن في نور الأظلة انواراً عن يمين العرش فواريه في قعر البيت؛ فإنّه لا حق بجده رسول الله صلّى الله عليه وآله ويشكوا اليه، وحمل أمير المؤمنين عليه السلام لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأمّ كلثوم الى دور المهاجرين والانصار، يذكرهم بالله ورسوله وعهده الذي بايعوا الله ورسوله وبايعوه اليه في اربع مواطن: في حيوة رسول الله وتسليمهم عليه بأمره المؤمنين في جميعها، فكلّ يعده النصر في يومه المقبل، فلما أصبح،

فقد جميعهم عنه، ثم يشكوا إليه أمير المؤمنين عليه السلام المحسن السبعة التي امتحن بها بعده، ونقض المهاجرين والانصار بيعته، وقولهم لما تنازعت قريش في الامامة والخلافة قد منع على صاحب هذا الامر حقه، فاذا منع، فنحن أولى به من قبيش الذين أرادوا قتل رسول الله وكبسوه في داره في فراشه، حتى خرج منهم هارباً إلى الغار، ومن الغار إلى المدينة، فأويناه، ونصرناه، وقال المهاجرون: نحن أولى به، هاجرنا إليه. حتى قال من الحزبين: منّا أمير، ومنكم أمير، فأقام عمر بن الخطاب أربعين شاهداً صيماً، شهدوا على رسول زوراً وبهتاناً أن رسول الله قال: «الائمة من قريش، فأطيعوهم ما أطاعوا الله، فإن عصوا فأجموهم الجاحد القضيبي» فرمى القضيبي من يده، فكانت اول شهادة زوراً شهدت في الإسلام على رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم ردوا الأمر إلى أبي بكر، ثم جاؤوا يدعوني إلى بيعة أبي بكر، فامتنعت وتأخرت، ولقد علم الله ورسوله، أنه لو نصرني سبعة من سائر المسلمين، لما وسعوني في القعود، فوثبوا عليّ وفعلوا بابنتك يا رسول الله! ماشكته اليك، وأنت أعلم به وجاهووني، فأخرجوني من بيتي مكرهاً، ولبيوني وكانت قصتي إليك معهم، قصة هارون مع بني إسرائيل، وكان قولي، كقوله بموسى: ﴿قَالَ ابْنُ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعُّوْنِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي، فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾

وكقوله: ﴿يَا بَنِي أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ: فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي﴾

فصبرت محتسباً وسلمت راضياً، وكانت الحجة عليهم في خلافي  
ونقضهم عهدي الذي عاهدتهم عليه يا رسول الله! واحتملت ما لم يحتمل  
وصي نبيّ من سائر الأوصياء من سائر الأمم، حتى قتلوني بضربة عبد  
الرّحمن بن ملجم - لعنه الله - وكان الله الرقيب عليهم في نقضهم بيعتي،  
وخروج طلحة والزبير بعائشة إلى مكة يظهران الحج والعمرة وسيرهم  
بها ناقضين لبيعتي إلى البصرة، وخروجي إليهم، وتخويفي إياهم الله وبما  
جئت به - يا رسول الله! - من كتاب الله ومقامهم على حربي وقتالي  
وصبري عليهم وإعذاري وإنذاري، وهم يأبون إلا السيف، فحاكمتهم  
إلى الله بعد أن ألزمتهم الحجة فنصرني الله عليهم بهوان قتل أكابر من  
المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان وأهريقتم دماء عشرين ألفاً من  
المسلمين، وقطعت سبعون كفاً على زمام الجمل، كلّما قطعت كف قبضت  
عليه أخرى، ثم لقيت من ابن هند معوية بن صخر أدهى وأمرّ مما لقيت في  
غزواتك يا رسول الله! وبعذك من أصحاب الجمل، على أنّ حرب الجمل  
كان من أشنع الحروب التي لقيتها، وأهولها وأعظمها بلاءً، فبرزت من دار  
هجرتي بالكوفة إلى حرب معاوية، ومعني تسعمائة من أنصاري وأربعة  
آلاف رجل ممن دوّنته في ديواني وزهاستين ألف رجل مع أهل العراقين  
(الكوفة والبصرة) واخلاط الناس، فكان بعين الله وعلمك يا رسول الله!  
جهادي لهم وصبري عليهم، حتى إذا ذهبوا وتنازعوا وتفاشلوا بك  
بأصحابي ابن هند وشانئك الأبتري، عمرو رفعا المصاحف على الأستنة  
وناديا:

يا إخواننا أهل الشام، ندعوكم إلى كتاب الله وإلى الحكومة بما نزل الله فيه، وأن تثبت من أثبتته هذا الكتاب، ونُسْقِطَ من أسقطه، ونصون دمائنا ودمائكم.

فأصغى أهل الشبهات والشكوك والطودة ومن في قلبه مرض من أصحابي إلى ذلك، وقالوا بأجمعهم لي: لا يحلّ لنا قتال من دعانا إلى كتاب الله.

فقلت لهم ما قد علمت أنت يا رسول الله، أعلمتنيه من علم الله. إن القوم لم يرفعوا المصاحف إلا عند ربيتهم وظهورنا عليهم، فأبى المنافقون من أصحابي إلا الكف عنهم وترك قتالهم، فوعظتهم، وحرّصتهم، وخوّفتهم، وبيّنت لهم أمرهم وإنها حيلة عليهم، فرموا أسلحتهم واجتمعوا وأصحاب معاوية في زها مائة ألف وعشرين ألف، وقالوا لي كلمة رجل واحد وعنا نحاكم القوم إلى كتاب الله، فقلت لهم: أنا أحكم به ومعاوية. فقال معاوية: لا يحكم عليّ ولا أحكم أنا، فإنه لا يرضى ولا أرضى، ولا يسلم إليّ ولا أسلم إليه؛ فقلت: ابني الحسن ضرورة لا اني شككت في نفسي وفضلت ابني عليّ، فقالوا لي: ابنك أنت وأنت ابنك. فقلت: عبد الله بن العباس؛ فقالوا: لا يحكم بيننا مضر بن، واختاروا عليّ ولي الاختيار عليهم، وتحكموا وأنا الحاكم، وقالوا: إن لم ترض بأن نحكم غيرك من نشاء وإلا أخذنا الذي فيه عيناك، ثم اختاروا أن يكتبوا إلى عبد الله بن قيس الأشعري وهو معتزل عنا، فسيروه، وقدموه، وتركوا معاوية قد حكم عمرو أرضاهم بعبد الله بن قيس الأشعري، فحكما بما

أرادوا، وواضعوه بالعقد والحيلة، فأظهر عبد الله بن القيس عياة عن مكر عمرو به، وما كانت إلا مواطاة وخديعة أظهر عمرو و عبد الله، فزعموا أن عبد الله خلعني وأن عمرو أثبت معاوية، فالزموني عند قعود جمعهم عني واجتماعهم وأهل الشام إن كتبت بيني وبين معاوية الى رجل معلوم، وانكفيت مغضباً غير مطاع إلى الكوفة وأظهر معاوية لعني على منابر الشام وسائر أعماله وإبنيك يا رسول الله! الحسن والحسين، و عبد الله بن العباس وعمار بن ياسر ومالك الأشتر ألف شهر من أيام بني أمية كلها على المنابر، وفي جوامع الصلوة ومساجدها، وفي الأسواق، وعلى الطرق والمسالك جهراً لا شهراً، ثم خرج عليّ المارقون أصحابي المطالبون بالتحكيم يوم المصاحف؛ فقالوا: قد كفرت وغيّرت وبدلت وخالفت الله في تركنا وتراثنا وإجابتك لنا إلى أن حكّمنا عليك الرجال، فكان لي ولهم بحر وراء موقف وقفت فيه لهم وأنظرتهم حولاً كاملاً، ثم خرجت بعد انقضاء الهدنة أريد معاوية بمن أطاعني من المسلمين، فخرج أصحابي المارقون عليّ بالنهروان فلقوا رجلاً من صلحاء المسلمين وعبّادهم، ومن قاتل معي يوم الجمل وصفين يقال له: عبد الله بن جنّاب، فذبحوه وزوجته وطفله على دم خنزير ذبحوه قبله، وقالوا: ما ذبحنا لهؤلاء ولهذا الخنزير إلا واحد وهذا فعلنا بعليّ وبسائر أصحابه، حتى يقرّ أنه كفر وبدل وغير ثم يتوب فنقبل توبته؛ فعدلت إليهم وخاطبتهم بالنهروان واجتمعوا عليّ واحتججت عليهم، فكان احتجاجهم باطلاً وكان احتجاجي حقاً.

قال الحسين بن حمدان: ويعيد أمير المؤمنين عليه السلام احتجاجهم عليه

واحتجاجة عليهم على رسول الله ولم أعده لأنَّ شرحه قد تقدم في هذا الكتاب رجع الحديث إلى قول الصادق عليه السلام للمفضل بن عمر، ثم يقول أمير المؤمنين عليه السلام: والله - يا رسول الله - ما رضوا بتكذيبي ونقض بيعتي، والخلاف عليّ، وقتالي، واستحلال دمي، ولعني، فزعموا أنني لو استحققت لخلافة لما قدمت عليّ في حيوتك أبابكر في الصلوة. ولقد علمت يا رسول الله أن عايشة أمرت بلالاً وأنت في وعك مرضك، وقد نادى بالباب: لصلوة، فاسرعت إليه كاذبة عليك يا رسول الله، فقالت: إن رسول الله بأمر أن يتقدم أبوبكر، فراجع بذلك بلال وكلُّ تقول مثل قولها الأول، فرجع بلال إلى المسجد، فقال: إنني مخبر خبري عن رسول الله، أنه أمر بتقديمك يا أبابكر في الصلوة، فرجعت عايشة من الباب وبوجهه تنكر؛ فقالت لها رسول الله: ويلك يا حميراء! ما الذي جنيت، أمرت عني بتقديم أيبك في الصلوة؟

فقالت: قد كان بعض ذلك يا رسول الله، فقامت ويدك اليمنى على يدي اليسرى ومعك الفضل بن العباس معجلاً لا تستقر قدمك على الأرض حتى دخلت المسجد ولحقت أبابكر، قد قام في مقامك في الصلوة، فأخرجته، وصليت بالناس. فوالله لقد تكلم المنافقون بتفضيل أبي بكر، حتى تقدم للصلوة وبعذك يا رسول الله، واحتججت عليهم ثم أظهروا ذلك بعد وفاتك، فلم أدع لهم فيه اعتلالاً ولا مذهباً ولا حجة ينطقون بها.

قلت: إن زعمتم أن رسول الله أمر بتقديم أبي بكر في الصلوة لأنه



كان أفضل الأمة عنده، فَلِمَ أخرجهُ عن فضل ندبه إليه؟  
وإن زعمتم أن رسول الله ﷺ بذلك وهو مثقل عن النهضة، فلما  
وجد الخفة سارع ولم يسعه القعود، فالحجة عليكم في سقوط فضل  
أبي بكر.

وإن زعمتم أن رسول الله ﷺ أوقفه عن يمينه أوّل الصفوف، فقد  
كان رسول الله وأبو بكر إمامي المسلمين في وقت الصلوة وهذا مالا  
يكون.

وإن زعمتم أنه أوقفه عن شماله، فقد كان أبو بكر إمام رسول الله؛  
لأن الإمام إذا صلى برجل واحد، أقامه عن يمينه لا عن شماله.

وإن زعمتم أنه أوقفه بينه وبين الصف الأول، فقد كان رسول الله  
إمام أبي بكر وأبو بكر إمام سائر المسلمين وهذا مالا يجوز، ولا يقوم رجل  
مفرداً في الصلوة إلا إمام الصلوة.

فإن زعمتم أنه في الصف الأول، فما فضله على سائر أهل الصف  
الأول؟

وإن زعمتم أن رسول الله أقامه في الصف الأول مسمعاً فيه التكبير  
في الصلوة؛ لأنه كان في حال ضعفه من العلة لا يسمع سائر من في  
المسجد، فقد كفرتم بأب بكر وأحببتم عمله؛ لأن الله - عز وجل - يقول: ﴿يَا  
أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ  
بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ فوالله  
ما ذلك إلا أنني لم أجد ناصراً من المسلمين على نصر دين الله، ولقد

دعوتهم كما أخبرتكم الموفقة فاطمة إنني حملتها وذريتها الى دور  
المهاجرين والأنصار، أذكّرهم بأيام الله وما أخذته عليهم يا رسول الله!  
بأمر الله من العهد والميثاق لي في أربع مواطن وتسليمهم عليّ بإمرة  
المؤمنين بعهدك، فيعدوني النصر ليلاً ويقعدون عني نهاراً، حتى إذا  
جائتني ثقة أصحابك باكين يستنهضون ويقولون إنهم أنصاري على  
إظهار دين الله، إمتحنتم بحلق رؤسهم، وإشهار سيوفهم على عواتقهم،  
ومصيرهم الى باب داري، فتأخر جميعهم عني، وما صحّ لي منهم إلا  
ثلاث وآخر لم يتم حلق رأسه ولا إشهار سيفه، وهم والله أخياركم  
ونجباء أصحابك، وهم: سلمان، ومقداد، وأبوذر، وعمّار الذي لم يتم حلق  
رأسه ولا إشهار سيفه. ولقد أخرجت مكرهاً الى سقيفة بني ساعدة أقاد  
اليها كما تقاد طيبة الإبل؛ فلم أر لي معيناً ولا ناصرًا إلاّ الزبير بن العوام؛  
فانه شَهَرَ سيفه في وسطهم، وعض على نواجده، وقال: والله لأغمدته او  
تقطع يدي، اما ترضون ان غصبتم علياً حقه وتقضتم عهد الله وميثاقه  
حتى جئتم به ليبايعكم، فوثب إليه عمر وخالدين الوليد تمام أربعين  
رجلاً، كلّ مجتهد في أخذ السيف من يده، ووضعوه على الأرض حتى  
طرحوه صريعاً، وأخذوا لسيف من يده فلما انتهوا بي الى عتيقٍ وردت  
عليه مردة لم يستغني معه السكوت بعد أن كظمتُ غيظي، وحفظتُ  
نفسي، وربطت جاشي، وقلت للناس جميعاً: أمّا أنا، فرضيتُ برضى الله  
ورسوله على الأمة؛ فإذا نقضت عهد الله ورسوله وخالفتنى الأمة لم يكن  
عليّ أن ادعوهم الى طاعتي ثانية وما لي فيهم ناصر ولا معين، وصبرت

كما أرانى الله بما أريك به يا رسول الله! فى قوله: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ  
إِلَّا بِاللَّهِ﴾ وحق والله يا رسول الله! تأويل هذه الآية التى أنزلها الله فى الامة  
من بعدك فى قوله، عز ذكره:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ، أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ،  
انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً  
وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾.

بيان الصادق عليه السلام لمفضل عن تأويل ﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ...﴾

قال المفضل بن عمر للصادق عليه السلام: ما تأويل قول الله - عز وجل:  
﴿أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾؟ فإن كثيراً من الناس يقولون:  
كان الله لم يعلم يموت محمداً أو يقتل، وبعضهم يقول: فإن مات محمداً وقتل  
عليّ.

قال الصادق عليه السلام: لو ردّوا ما لا يعلمونه إلينا، ولم يفتروا فيه الكذب  
ولا يتأولوه من عند أنفسهم، لبينا لهم الحق فيه. يا مفضل! إنما الله عالم لا  
يُعلم وإنما تأويل هذه الآية: فإن مات محمداً أو قتل بما يموت به العالم؛  
فإنها ميتتان لا ثالثة لهما إن الموت بلا قتل والقتل بالسيف وبما يقتل به من  
سائر الأشياء أو ما ترى أنّ الأمة ارتدت ونقضت وغيّرت وبدلت، فهذا  
موت رسول الله، وقتل أمير المؤمنين، ثم جرى الآخرون على ما أسس  
عليه الأولون.

قال الحسين بن حمدان وقصّ أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله

قصصاً طويلة لم أعدها؛ لئلا يطول الكتاب به وعاد الحديث إلى الحسن عليه السلام رواية المفضل عن الصادق عليه السلام قال: ويقوم الحسن عليه السلام إلى جده رسول الله صلى الله عليه وآله، فيقول: يا جداه! كنت مع أبي في دار هجرته بالكوفة، حتى استشهد بضربة عبد الرحمن بن ملجم، فوصاني بما وصيته به يا جداه وبلغ معاوية قتل أبي، فأنفذ اللعين الداعي زياداً إلى الكوفة في مائة ألف وخمسين ألف مقاتل وأمره بالقبض عليّ وعلى أخي الحسين عليه السلام وسائر إخوتي وأهل بيتي وشيعتنا وموالينا، وان يأخذ علينا جميعاً البيعة لمعاوية، فمن تأبى منا ضرب عنقه وسيق إلى معاوية برأسه، فلما علمت ذلك من فعل معاوية خرجت من داري ودخلت جامع الصلوة بالكوفة، فرقات المنبر، فاجتمع الناس حتى لم يبق موضع قدم في المسجد، وتكاثفوا حتى ركب بعضهم بعضاً، فحمدت الله، وأثنت عليه، وقلت:

معاشر الناس! عفت الديار ومحيت الآثار وقل الاصطبار، فلاقزار على همزات الشياطين وحكم الخائنين الساعة والله وضحت البراهين، وتفضلت الآيات، وبانت المشكلات ولقد كنا نتوقع تمام هذه الآية بتأويلها، قال الله - عز وجل - من قائل:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ  
 أَنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي  
 اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾

فقد مات والله جدِّي رسول الله صلى الله عليه وآله وقُتِلَ أبي أمير المؤمنين عليه السلام، وصاح الوسواس الخناس، وداخل الشك قلوب الناس، ونعق ناعق

الفتنة، وخالفتم السنة، فيالها من فتنة صّماء بكماء عمياء، لا يسمع لداعيها، ولا يجاب مناديتها، ولا يخالف واليها. ظهرت كلمة النفاق، وسيّرت رايات أهل الشقاق، وتكالبت جيوش أهل المراق بين الشام والعراق هلّموا - يرحمكم الله - إلى الإيضاح، والنور الواضح الواضح، والعلم المحجّاح، والنور الذي لا يطفى، والحق الذي لا يخفى. أيّها النّاس! تيقظوا من رقدة الغفلة، ومن نهرة الوسفة، ومن تكلف الظلمة، ومن نقصان الهمة؛ فوالذي فلق الحبة، وبرء النسمة، وتردى بالعظمة؛ لئن قام إلى منكم عصابة بقلوب صافية ونيات مخلصّة، لا تكون فيها شوب نفاق ولا نية افقراق لأجاهدنّ بالسيف قدماً قدماً ولأصبغنّ من السيوف جوانبها، ومن الرماح أطرافها، ومن الخيل سناكبها؛ فتكلموا - يرحمكم الله - فكأنما أجموا بلجام الصمت عن إجابة الدعوة إلاّ عشرون رجلاً منهم قاموا، منهم سليمان بن صرد وبنو الجارود ثلثة، وعمرو بن الحمق الخزاعي، وحجر بن عدى الكندي، والطرماس بن عطار والسعدي، وهاني بن عروة السندسي، والمختار بن أبو عبيدة الثقفي، وشداد بن غباب الكاهلي، ومحمّد بن عطار الباهلي. وتمام العشرين من همدان.

فقالوا: يا بن رسول الله! ما نملك غير سيفنا وأنفسنا، فها نحن بين يديك لأمرك طائعون، وعن رأيك غير صادّين، مُرنا بما شئت، فنظرت يمينة ويسرة، فلم أرَ أحداً غيرهم؛ فقلت لهم: لي أسوة بجدي رسول الله ﷺ حين عبّد الله سرّاً وهو يومئذ في تسعة وثلاثين رجلاً؛ فلما أكمل الله لهم الأربعين صار في عدة وأظهر أمر الله؛ فلو كان معي عدتهم،

جاهدت في الله حقَّ المجاهدة، ثم رفعت رأسي نحو السماء، فقلت:  
اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُ، وَأَنْذَرْتُ، وَأَمَرْتُ، وَنَهَيْتُ وَكَانُوا عَنْ إِجَابَةِ  
الدَّاعِي غَافِلِينَ، وَعَنْ نَصْرَتِهِ قَاعِدِينَ، وَعَنْ طَاعَتِهِ مَقْصِرِينَ، وَلِأَعْدَائِهِ  
نَاصِرِينَ. اللَّهُمَّ فَأَنْزِلْ عَلَيْهِمْ رِجْزَكَ وَبَأْسَكَ وَعَذَابَكَ الَّذِي لَا يَرُدُّ عَنْ  
الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ.

ونزلت عن المنبر، وأمرت موالي وأهل بيتي، فشدوا على رواحلهم،  
وخرجت من الكوفة راحلاً إلى المدينة، هذا يا جداه بعد أن دعوت سائر  
الأمّة، وخاطبتهم بعد قتل أمير المؤمنين عليه السلام إلى ما دعاهم إليه أمير  
المؤمنين، وخاطبهم به يا رسول الله جارياً على سنتك، ومنهاجك وسنن  
أمير المؤمنين، ومنهاجه في الموعظة الحسنة، والترفق، والخطاب الجميل،  
والتخويف بالله، والتحذير من سخط الله، والترغيب في رحمته ورضوانه  
وصفحه وغفرانه لمن وافا بما عاهد عليه الله ورغبته في نصرته الدين  
وموافقة الحق والوقوف بين أمر الله ونهيه؛ فرأيت أنفسهم مريضة،  
وقلوبهم قاسية، ونياتهم فاسدة قد غلب الآن عليهم، فجاءوني يقولون:  
معوية أسرن سراياه إلى نواحي الأنبار والكوفة، وشن غاراته على  
المسلمين، وقتل منهم من لم يقاتل، وقتل النساء والأطفال، فأعلمتهم،  
أنهم لا وفاء لهم ولا نصره فيهم، وأنهم قد ارادوا الدعة، وأخلدوا إلى  
الرّفاهية وأحبوا الدنيا، وتناسوا الآخرة، فقالوا: معاذ الله يا بن رسول الله!  
أن نكون كما تقول، فادع الله لنا بالسداد والرّشاد، فأنفذت معهم رجلاً  
وجيوشاً، وعرفتهم أنهم يستجيبون لمعاوية وينقضون عهدي وبيعتي،

ويلعبون بالخطر اليسير، فيقلدون منهم الدنيا بالتقليدات، ويزعمون أنهم لا يفعلون، ثم ما مضى منهم أحد إلا فعل ما خبرتهم به وأخذ رشي معاوية و تقيده، وتقدم إليه غازياً، فصار مخالفاً فلما كثرت غارات معاوية في أطراف العراق، جاؤوني فعاهدوني عهداً مجدداً وبيعة مجددة، وسرت معهم من الكوفة إلى المدائن بشاطيء دجلة، فدس معاوية إلى زيد بن سنان بن أخى جرير بن عبد الله مالا، ورشاه إياه على قتلي، فخرج إلى ليلاً وأنا في فسطاط أصلي والناس ينام فرماني بحربة فأثبتها في جندي، فنهت العسكر ورأوا الحربة ثابتة تهتز في أعضائي، وأمرت بطلب زيد، فخرج إلى الشام هارباً إلى معاوية، فرجعت جريحاً، وخرجت عند تفرق الأمة عني إلى المدينة إلى حرمك، يا جداه! فلقيت من معاوية وسائر بني أمية وأعوانهم ما أسئل الله أن لا يضع لي أجره، ولا يجرمني ثوابه، ثم دس معاوية إلى جعدة بنت الأشعث بن القيس، فبذل لها مائة ألف درهم، وضمن لها إقطاع عشر ضياع وأنفذ إليها سماً، فسمنتني به فمت به.

ثم يقوم الحسين عليه السلام مخضباً بدمائه، فتقبل إثني عشر ألف صديق، كلهم قد قتلوا في سبيل الله من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ومن شيعتهم ومواليهم وأنصارهم، وكل مضرّجين بدمائهم؛ فإذا رآهم رسول الله صلى الله عليه وآله بكى وبكى لبكائه أهل السموات والأرض، وتصرخ فاطمة - صلوات الله عليها - فتزلزل الأرض ومن عليها، ويقف أمير المؤمنين عليه السلام والحسن عليه السلام عن يمينه وفاطمة عن شماله، ويقبل الحسين عليه السلام فيضمه

رسول الله ﷺ إلى صدره، ويقول: يا حسين! فديتك، قررت عيناى وعيناك فيك، وعن يمين الحسين أسد الله، حمزة، وعن شماله جعفر بن ابى طالب، الطيار، وأمامه أبو عبد الله بن الحرث بن عبد المطلب.

ويأتي محسن عليه السلام مغضباً محمولاً، تحمله خديجة ابنة خويلد وفاطمة ابنة أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام وهما جدتاه وأم هاني وجمانة، عمتاه، ابنتا أبى طالب عليه السلام وأسماء، ابنة عميس الخثعمية، صار خات أيديهن على خدودهن ونواصيهن منشرة، والملثكة تسترهن باجنحتهن، وفاطمة أمه تبكي وتصيح وتقول: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، وجبرائيل يصيح يعني محسناً ويقول: إنى مظلوم، فانتصر، فياخذ رسول الله محسناً على يديه رافعاً له الى السماء وهو يقول: إلهي! وسيدي! صبرنا في الدنيا احتساباً وهذا اليوم الذي ﴿تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾

قال وبكى الصادق عليه السلام حتى احضلت لحيته بالدموع، ثم قال:

لارقات عين لا تبكي عند هذا الذكر.

فقال المفضل للصادق عليه السلام:

يا مولاي! ما في الدموع من ثواب؟

قال: ما لا يحصى اذا كان من محق.

فبكى المفضل بكاءً طويلاً ويقول:

يا بن رسول الله! إن يومكم في القصاص لأعظم من يوم محنتكم.

فقال له الصادق عليه السلام:



ولا كيوم محنتنا بكر بلا وإن كان يوم السقيفة، وإحراق النار على باب أمير المؤمنين، والحسن، وفاطمة والحسين، وزينب، وام كلثوم، وفضة، وقتل محسن بالرفسة أعظم وأدهى وأمرّ لأنه أصل يوم العذاب.

قال المفضل: يا مولاي أسئل؟

قال: سل يا مفضل!

قال: يا مولاي:

﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾؟

قال: يا مفضل! تقول العامة: إنها في كل جنين من اولاد الناس يقتل مظلوماً.

قال: نعم يا مولاي! هكذا يقول أكثرهم.

قال الصادق عليه السلام: ويلهم من أين لهم هذا والآية في الكتاب خاصة لنا وفينا وهو قوله، تقديس اسمه: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ و﴿الموؤدة﴾ إنما هو ﴿المحسن﴾ لأنه منا وفينا؛ قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ و﴿الموؤدة﴾ إنما هو اسم من «الموؤدة» فمن أين لكل جنين من اولاد الناس هذه الآية في الموؤدة والقربى غيرنا؟

قال المفضل: صدقت يا مولاي! ثم ماذا؟

قال: ثم تضرب سيدة نساء العالمين فاطمة يدها إلى ناصيتها وتقول:

اللهم أنجر وعدك وموعدك لي فيمن ظلمني، وغصبني، وضربني،

وجرّ عني ثكل أولادي،

فتبكيها ملائكة السموات السبع، وحملة العرش، وسكان الهواء،  
ومن في الدنيا وبين أطباق الثرى صائحين صارخين لصيحتها وصراخها  
الى الله تعالى، فلا يبقى ممن قاتلنا ولا أحب قتالنا إلا قتل في ذلك اليوم كل  
واحد ألف قتلة يذوق في كل قتلة منها من العذاب ما رآه من ألم القتل  
سائر من قتل من أهل الدنيا، دون من قتل في سبيل الله؛ فإنه لا يذوق  
الموت كما قال الله - عز وجل -

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ  
يُرزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ يَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا  
بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾

قال المفضل: يا مولاي! فإن من شيعتكم من لا يُقرُّ بالرجعة وإنكم  
تكرّون بعد الموت وتكرّ أعدائكم حتى تقتصوا منهم بالحق.

فقال الصادق عليه السلام: أما سمعوا قول جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسائرنا من  
الأئمة من لم يثبت إمامتنا، ويحقق متعتنا، ويقلّ برجعتنا، فليس منا وما  
سمعوا الله - عز وجل - يقول:

﴿وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ  
يَرْجِعُونَ﴾

قال المفضل: يا مولاي! فما العذاب الأدنى؟ وما العذاب الأكبر؟

قال الصادق عليه السلام: العذاب الأدنى عذاب الرجعة، والعذاب الأكبر  
عذاب يوم القيامة الذي: ﴿تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ

وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٠٠﴾

قال المفضل: فإمامتكم واجبة عند شيعتكم، ونحن نعلم أنكم  
إختيار الله في قوله: ﴿نَزَفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ﴾  
وقوله: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾  
وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى  
العالمين ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! فأين نحن في هذه الآية؟

قال المفضل: قول الله - عز وجل: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ  
اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾  
وقوله: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ﴾  
وقول إبراهيم: ﴿وَاجْتَنِبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ﴾  
وقد علمت أن رسول الله وأمير المؤمنين ما عبداً صنفاً ولا وثناً ولا  
أشركا بالله طرفة عينٍ وقوله: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ  
إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾  
﴿والعهد﴾ عهد الإمامة، لا يناله ظالم.

قال: يا مفضل! وما علمك بأن الظالم لا يناله عهد الإمامة؟

قال المفضل: يا مولاي لا تمتحني ولا تسئلني بما لا طاقة لي به، ولا  
تختبرني، ولا تبتلني، فمن علمكم علمتُ ومن فضل الله عليكم أخذت.  
قال الصادق عليه السلام:

صدقت يا مفضل! ولولا إعترافك بنعم الله في ذلك لما كنت باب

الهدى فأين يا مفضل الآيات من القرآن في أن الكافر ظالم؟  
قال: نعم يا مولاي! قوله: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ وقوله:  
﴿وَالْكَافِرُونَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ومن كفر وفسق وظلم لا يجعله للناس  
اماماً.

قال الصادق عليه السلام: أحسنت يا مفضل! فمن أين قلت برجعتنا  
ومقصرة شيعتنا تقول: إن معنى الرجعة أن يرد الله إلينا ملك الدنيا وأن  
يجعله للمهدي ويجهم متى سلبنا الملك حتى يرد علينا؟  
قال المفضل: لا والله لا سلبتموه ولا تسلبونه؛ لأنه ملك النبوة  
والرسالة والوصية والإمامة.

قال الصادق عليه السلام: لو تدبر القرآن شيعتنا لما شكوا في فضلنا أما  
سمعوا قول الله عز وجل:

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى؟ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن؟ قَالَ  
بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ  
عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ  
حَكِيمٌ﴾؟

فأخذ إبراهيم أربعة أطيار فذبحها وقطعها وأخلط لحومها وعظامها  
وريشها حتى صارت قبضة واحدة ثم قسمها أربعة أجزاء، وجعلها على  
أربعة جبال، ودعاها فأجابته تلبية وتيقناً بوحداية الله ورسالة إبراهيم  
في صورها الاولة، ومثل قول الله في الكتاب العزيز: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى  
قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا، قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا، فَأَمَاتَهُ

اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ: كَمْ لَبِثْتُمْ؟ قَالَ: لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ، قَالَ: بَلْ لَبِثْتُمْ مِائَةَ عَامٍ، فَاَنْظُرُوا إِلَى طَعَامِكُمْ وَشَرَابِكُمْ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَاَنْظُرُوا إِلَى جَمَارِكُمْ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ وَاَنْظُرُوا إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لِحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ، قَالَ: أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠﴾

وقوله في طوائف بني إسرائيل: الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ هَارِبِينَ حَذَرَ الْمَوْتِ إِلَى الْبَرَارِيِّ وَالْمَفَاوِزِ، يَحْضُرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ حُضَائِرًا وَقَالُوا: قَدْ حَرَّرْنَا أَنْفُسَنَا مِنَ الْمَوْتِ، وَكَانُوا زَهَابًا ثَلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلًا وَامْرَأَةً وَطِفْلًا، فَقَالَ: لَهُمْ مَوْتُوا، فَمَاتُوا كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَصَارُوا جَنَائِلًا رَفَاتًا وَعِظَامًا نَحْرَةً، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ خَرْقِيلُ بْنُ الْعَجُوزِ فَتَأَمَّلَ أَمْرَهُمْ وَنَاجَى رَبَّهُ فِي أَمْرِهِمْ، فَقَصَّ عَلَيْهِ قِصَّتَهُمْ، قَالَ خَرْقِيلُ: أَلْهِي وَسَيِّدِي! قَدْ أَرَيْتَهُمْ قَدْرَتَكَ فِي أَنْ أُمَّتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ رَفَاتًا وَمَرَّتْ عَلَيْهِمُ الدَّهُورُ، فَأَرَهُمْ قَدْرَتَكَ فِي أَنْ تَحْيِيَهُمْ لِي حَتَّى أَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ وَأَوْقِفَهُمْ لِلْإِيمَانِ بِكَ وَتَصَدِّقِي، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: يَا خَرْقِيلُ! هَذَا يَوْمٌ شَرِيفٌ، عَظِيمٌ قَدْرُهُ عِنْدِي وَقَدَالِيَتُ أَنَّهُ لَا يَسْئَلُنِي مُؤْمِنٌ مِنْ حَاجَةٍ إِلَّا قَضَيْتُهَا لَهُ فِي هَذَا الْيَوْمِ وَهُوَ يَوْمُ نِيْرُوزٍ، فَخَذَ الْمَاءَ وَرَشَّهُ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَحْيَوْنَ بِإِرَادَتِي؛ فَرَشَّ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَأَحْيَاهُمُ اللَّهُ بِأَسْرِهِمْ وَأَقْبَلُوا عَلَى خَرْقِيلِ مُؤْمِنِينَ وَاللَّهُ مُصَدِّقِينَ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ فِيهِمْ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ: مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ﴾ وَقَوْلُهُ فِي قِصَّةِ عِيسَى: ﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْكَلْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي

يُوتِكُمْ ﴿٤٠﴾

هذا يا مفضل! ما أقمنا به الشاهد من كتاب الله لشيعتنا مما يعرفونه في الكتاب ولا يجهلونه ولئلا يقولوا: أن الله لا يُحيي الموتى في الدنيا ويردّهم إلينا ولنلزمهم الحجة من الله إذا عطى أنبيائه ورسله والصالحين من عباده، فنحن بفضل الله علينا أولى أن نعطي ما أعطوا وتزاد عليه أو ما سمعوا - ويجهم - قول الله:

﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيِّهَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا﴾

تأويل قوله تعالى ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيِّهَا...﴾

قال المفضل: يا مولاي! فما تأويل: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولِيِّهَا...﴾  
قال الصادق عليه السلام: هما والله الرجعة وهي الأولى وتقوم يوم القيامة العظمى، يا مفضل! أو ما سمعوا قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ وَنُكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُمْ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾؟  
والله يا مفضل! إن تنزيل هذه في بني إسرائيل وإن تأويلها فينا وإن فرعون وهامان يتم وعدي.

قال المفضل: يا مولاي فالمتعة؟

قال: المتعة حلال طلق، والشاهد بها قول الله جل جلاله في النساء

المزوجات بالولي والشهود ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ  
النِّسَاءِ أَوْ أَكْنُتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِيمَ اللَّهِ أَنَّكُمْ سَتَذَكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا  
تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أي مشهوداً والقول المعروف  
هو المشهود بالولي وإنما احتاج إلى الولي والشهود في النكاح ليثبت  
النسل، ويصح النسب، ويستحق الميراث.

وقوله ﴿وَأَتُوا النِّسَاءَ صِدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْئٍ مِنْهُ  
نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾ وجعل الطلاق في النساء المزوجات غير جائز  
إلا بشاهدين ذوي عدل من المسلمين، وقال في سائر الشهادات على  
الدماء، والفروج، والاموال، والاملاك ﴿وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ  
رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ﴾  
وبين الطلاق - عز ذكره - فقال: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ  
لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ ولو كانت المطلقة تبين بثلاث  
تطبيقات بجمعها كلمة واحدة أو أكثر منها أو أقل، لما قال الله - تعالى -  
ذكره: ﴿وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ﴾ الى قوله: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ  
وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ  
أَمْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ  
وَاشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ  
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وقوله عز وجل: ﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ  
بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا﴾ هو نكرة تقع بين الزوج والزوجة، فتطلق التولية الأولى  
بشهادة ذوي عدل وحدث وقت التطليق هو آخر القرء، والقرء هو الحيض،

والطلاق يجب عند آخر نقطة بيضاء تنزل بعد الصفرة والحمرة والى التولية الثانية والثالثة ما يحدث الله بينهما عطفاً أو زوال ما كرهها وهو قول جل من قائل ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ هذا قوله في أن للبعولة مراجعة النساء من تولية إلى تولية إن أرادوا إصلاحاً، وللنساء مراجعة الرجال في مثل ذلك؛ ثم بين - تبارك وتعالى - فقال الطلاق مرتان؛ فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان في الثالثة فإن طلق الثالثة وبانت فهو قوله: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ﴾ ثم يكون كسائر الخطاب لها، والمتعة التي أحلها الله في كتابه وأطلقها الرسول عن الله لسائر المسلمين فهي قوله - عز وجل: ﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَأُحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَاضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾

والفرق بين المزوجة والمتعة أن للمزوجة صداقاً وللمتعة أجرة، فتمتع سائر المسلمين على عهد رسول الله ﷺ في الحج وغيره وأيام أبي بكر وأربع سنين من أيام عمر حتى دخل على أخته «عفرا» فوجد في حجرها ولداً يرضع من ثداها؛ فقال: يا اختي ما هذا؟



فقلت له: إِبْنِي مِنْ أَحْشَائِي، وَلَمْ تَكُنْ مُتَبَعْلَةً،

فَقَالَ لَهَا: اللَّهُ،

فَقَالَتْ اللَّهُ، وَكَشَفَتْ عَنْ ثَدْيِهَا، فَنَظَرَ إِلَى دُرَّةِ اللَّبَنِ فِي فَمِ الْوَلَدِ، فَغَضِبَ، وَأَرْعَدَ، وَأَرْبَدَ لَوْنَهُ، وَأَخَذَ الْوَلَدَ عَلَى يَدَيْهِ مَغْضَبًا، وَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَرَفَى الْمَنْبَرَ وَقَالَ: نَادَوْا فِي النَّاسِ أَنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ وَكَانَ فِي غَيْرِ وَقْتِ الصَّلَاةِ؛ فَعَلِمَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّه لِأَمْرِ يَرِيدُهُ عَمْرٌ؛ فَحَضَرُوا، فَقَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَوْلَادِ قَحْطَانَ وَنَزَارِ! مَنْ مِنْكُمْ يَجِبُ أَنْ يَرَى الْمُحْرِمَاتِ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ وَلَهَا مِثْلُ هَذَا الْوَلَدِ قَدْ خَرَجَ مِنْ أَحْشَائِهَا وَسَقَتْهُ اللَّبَنُ وَهِيَ غَيْرُ مُتَبَعْلَةٍ؟

فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: مَا نَحَبَّ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ،

فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ أُخْتِي «عَفْرَا» بِنْتُ حَنْتَمَةَ أُمِّي وَأَبِي

الْمَخْطَابِ غَيْرُ مُتَبَعْلَةٍ؟

قَالُوا: بَلِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ: قَدْ دَخَلْتُ عَلَيْهَا فِي هَذِهِ السَّاعَةِ، فَوَجَدْتُ هَذَا الْوَلَدَ فِي حَجْرِهَا، فَنَاشَدْتَهَا أَنْتِي لِكِ هَذَا، فَقَالَتْ: إِبْنِي وَمَنْ أَحْشَائِي وَرَأَيْتَ دُرَّةَ اللَّبَنِ مِنْ ثَدْيِهَا فِي فِيهِ، فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ لِكِ هَذَا؟ قَالَتْ: تَمَتَّعْتُ، وَاعْلَمُوا مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّ هَذِهِ الْمَتْعَةَ الَّتِي كَانَتْ حَلَالًا عَلَى الْمُسْلِمِينَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ وَبَعْدَهُ قَدْ رَأَيْتَ تَحْرِيمَهَا، فَمَنْ أَتَاهَا ضَرَبَ جَنْبِيهِ بِالسُّوْطِ، فَلَمْ يَكُنْ فِي الْقَوْمِ مَنْكَرُ قَوْلِهِ، وَلَا رَادٌّ عَلَيْهِ، وَلَا قَائِلٌ: أَمِنْ رَسُولِ اللَّهِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ أَوْ كِتَابَ بَعْدَ كِتَابِ اللَّهِ؟ لَا تَقْبَلْ خِلَافَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَكِتَابِهِ، بَلْ سَلِّمُوا وَرَضُوا،

فقال المفضل: يا مولاي! فما شرائط المتعة؟ قال: يا مفضل! لها سبعون شرطاً من خالف منها شرطاً واحداً ظلم نفسه.

قال: قلت: يا سيدي فاعرض ما علمته منكم فيها.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! إنك قد علمت الفرق بين المزوجة والمتمتع بها مما تلوته عليكم فإنَّ المتزوجة لها صداق ونحلة وللمتعة أجره، وهذا الفرق فيما بينهما،

قال المفضل: يا مولاي! قد علمت ذلك.

قال: فقل يا مفضل.

قال: يا مولاي قد أمرتمونا ألا نتمتع ببغية، ولا مشهورة بفساد، ولا مجنونة، وان ندعوا المتمتع بها إلى الفاحشة، فإن أجابت فقد حرّم الإستمتاع بها وإن نسأل: أفا رغة أم مشغولة ببعل أو بحمل أم بعدة؛ فإن شغلت بواحدة من الثلاث فلا تحل؛ فإن حلت فنقول لها: متعيني نفسك على كتاب الله وسنة نبيه نكاحاً غير سفاح، أجلاً معلوماً بأجرة معلومة وهي ساعة، أو يوم، أو يومان، أو شهر، أو سنة، أو مادون ذلك، أو أكثر، والأجرة ما تراضيا عليه من حلقة خاتم، أو شسع نعل، أو شق تمرة إلى فوق ذلك من الدراهم والدنانير، أو عرض ترضى به؛ فإن وهبت حل له كالصداق الموهوب من النساء المزوجات قال الله:

﴿فَإِنْ طَبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾

ثم يقول لها: على أن لا ترثني ولا أرثك وعلى أن الماء لي أصنعه حيث شئت، وأشار عليك بالإستبراء خمسة وأربعين يوماً، أو محيضاً

واحداً ما كان من عدد الأيام؛ فإذا قالت: نعم، أعدت القول ثانية وعقدت النكاح به، فإن أحببت وأحببت هي الاستزادة في الأجل زدتما، وفيه مارويناه عنكم من قولكم: لئن أخرجنا فرجاً من حرام إلى المحلال أحببنا من تركه على الحرام، ومن قولكم: فإن كانت تفعل فعلها ما تولت من الأخبار عن نفسها ولا جناح عليك وقول أمير المؤمنين عليه السلام: لعن الله ابن الخطاب، فلولا ما زنى إلا شقي، أو شقية؛ لأنه كان يكون للمسلمين غنى في المتعة عن الزناء وروينا عنكم إنكم قلتم: إن الفرق فيما بين المزوجة والمتمتع بها، أن للمتمتع أن يعزل عن المتعة، وليس للزوج أن يعزل عن الزوجة؛ لأن الله يقول:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾

واتى في الكتاب الكفارات عنكم: إنه من عزل نطفة عن رحم مزوجة، فدية النطفة عشرة دنانير كفارة وشرط المتعة أن الماء له، يضعه حيث يشاء من المتمتع بها؛ فإن وضعه في الرحم فخلق منه ولد كان لا حقاً بأبيه.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! حدثني أبي محمد بن علي، عن آبائه يرفعه إلى جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله إنه قال: إن الله أخذ الميثاق على سائر المؤمنين ألا يعلق منه فرج من متعة إن أحد من المؤمن الذي يتبين إيمانه من كفره إذا علق منه فرج من متعة. وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولد المتعة حرام

وإن الأجود أن لا يضع النطفة في رحم المتعة.

قال المفضل: يا مولاي! فإن كان فيه بسم الله تعالى [قد كان في النسخة هنا سقط ان يشبه ان يكون آخره] إنَّ المفضل ذكر للصادق عليه السلام: أن عبد الله بن العباس مرَّ بعبد الله بن الزبير، فقال ابن الزبير: أما ترون إلى آخر. [ورحم الله ان وقف على نسخة صحيحة منه]: أما ترون رجلاً قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه، يفتى في المتعة ويقول إنها حلال؛ فسمعه عبد الله بن العباس، فقال لقائده: قف بي على الجماعة التي فيها عبد الله بن الزبير؛ فوقف به، فقال له: يا ابن الزبير! سل أمك اسما بنت أبي بكر؛ فإنها تخبرك أن أباك عوسجة الأسدي إستمتع بها ببردتين يمانيتين، فحملت بك منه وأنت أول مولود ولد في الاسلام من متعة؛ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله: ولد المتعة حرام.

فقال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لقد صدق عبد الله بن العباس في قوله لعبد الله بن الزبير.

قال المفضل: قلت: يا مولاي وقد روى بعض شيعتكم: إنكم قلت: إن حذرو المتعة أشهر من دابة البيطار، وإنكم قلت لأهل المدينة: هبوا لنا المتمتع في المدينة، وتمتعوا حيث شئتم من الأرض.

قال الصادق عليه السلام: إنما قلنا ذلك؛ لأننا خفنا عليهم من شيعة ابن الخطاب أن يضربوا جنوبهم بالسياط، فأحرزناها بأشباهاها بالمدينة.

قال المفضل: وروى شيعتكم عنكم: إنَّ محمد بن سنان الاسدي تمتع بامرأة؛ فلما دنى لوطنها، وجد في أحشائها توكلًا؛ فرفع نفسه عنها وقام

ملقاً، ودخل على جدك علي بن الحسين عليه السلام فقال له: يا مولاي وسيدي  
إني تمتعت بإمرأة، فكان من قصتي وقصتها كيت وكيت، وإني قلت لها: ما  
هذا التوكل؛ فجعلت رجلها في صدري ودفعتني عنها، وقالت لي: ما انت  
بادب ولا بعالم، أما سمعت الله يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَن  
أَشْيَاءَ إِن تُبَدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾

قال الصادق عليه السلام: هذا الشرف من شيعتنا، ومن يكذب علينا فليس  
منا، والله ما أرسل الله الرسل إلا بالحق، ولا جاؤا إلا بالصدق، ولا  
يحكمون إلا عن الله ومن عند الله وبكتاب الله، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا،  
ولا ترخصوا لأنفسكم فيحرم عليكم ما أحل الله لكم. والله يا مفضل! ما  
هو إلا دين الحق، وما شرائطها إلا ما قدمت ذكره لك؛ فذر الغاوين  
تجده نفسك عن هواها.

قال المفضل: قلت: ثم ماذا يا سيدي؟

قال مولاي الصادق عليه السلام: ثم يقوم سيّد العابدين، علي بن الحسين  
وأبي الباقر عليهما السلام فيشكون إلى جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ماناهما من بني أمية  
وماردها به من القتل، ثم أقوم أنا وأشكوا إلى جدي رسول الله ما جرى  
من طاغية الأمة الملقب بالمنصور «لع» حيث أقضت إليه الخلافة؛ فإنه  
عرضني على الموت والقتل، ولقد دخلت عليه، وقد رحلني عن المدينة  
إلى دار ملكه بالكوفة مغسلاً مكفناً محنطاً مراراً؛ فأراه الله من قدرته  
ماروعه عني، ومنعه من قتلي.

قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب شرح ما فعل

## المنصور بالصادق عليه السلام

ثمّ يقوم إِبني موسى، فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من الطاغية هرون المسمى بالرشيد، وتسييره من المدينة على طريق البصرة متنحياً طريق الكوفة؛ لأنّه قال أهل الكوفة شيعة آل محمّد وأهل البصرة وأعدائهم، وقد صدق لعنه الله، حدثني أبي الباقر، عن جدي علي بن الحسين عليه السلام، رفعه إلى جده رسول الله: أنه قال: طينتي من مدينتي، وطينة شيعتنا من الكوفة، وطينة أعدائنا من البصرة، ويقصّ فعله به وحبسه إياه في دار السندي بن شاهك حاجب شرطته بالزوراء وما يعرضه عليه من القتل.

قال الحسين بن حمدان: وقد تقدم في هذا الكتاب من شرح دلائل أبي الحسن، موسى عليه السلام وفعل الرشيد به إلى أن مات، وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال:

ويقوم علي بن موسى ويشكو إلى جده رسول الله ﷺ تسيير المأمون إياه من المدينة إلى طوس بخراسان من طريق البصرة والأهواز ويقص عليه قصته معه إلى أن قتله بالسّم.

قال ابن حمدان: وقد قدمت في هذا الكتاب في دلائل أبي الحسن، علي بن موسى عليه السلام فعل المأمون به وعاد الحديث إلى الصادق عليه السلام قال:

ويقوم محمّد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله ما نزل به من الملعون إلى أن قتله بالسّم، ويقوم علي بن محمّد بن علي بن موسى، فيشكو إلى جده رسول الله تسيير إبي الجعفر المتوكل إياه وإبنه الحسن من

المدينة إلى مدينة يبنها على شاطيء دجلة تدعى بسرّ من رأى، وما جرى عليه منه إلى أن قتل المتوكل «لع» ومات علي بن محمّد، ويقوم الحسن بن علي الحادي عشر من الأئمة عليهم السلام، فيشكو إلى جده رسول الله ما لقيه من المعتز وهو الزبير بن أبي جعفر المتوكل، ومن أحمد بن قبنان وهو المعتمد إلى أن مات الحسن، ويقوم الخامس من ولد السابع وهو المهدي سمى جده رسول الله وكنيته أبو القاسم بن الحسن بن علي بن محمّد بن علي بن موسى إبنه، وعليه قميص رسول الله مخرجاً بدم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم شج جبينه، وكسرت ربا عيته، والملائكة تحفه حتى وقف بين يدي جده رسول الله، ويقول: يا جداه! نصصت عليّ ودلت ونسبتني وسميتني وكنيتني، فجحدتني الأمة وتمردت وقالت: ما ولد، ولا كان، وأين هو، ومتى كان، وأين يكون، وقدمات أبوه ولم يعقب، ولو كان صحيحاً ما أخره الله إلى هذا الوقت؛ فصبرت محتسباً، وقد أذن الله لي فيها بأمره، يا جداه فيقول رسول الله صلى الله عليه وآله: الحمد لله الذي صدقنا وعده، وأورثنا الأرض نتبوء من الجنة حيث نشاء؛ فنعم أجر العاملين، ويقول: قد جاء نصر الله والفتح، وحق قول الله تعالى ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ ويقراء: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾

قال المفضل: يا مولاي! فما كان ذنب رسول الله الذي تقدم وتأخر

فغفره الله له؟

قال الصادق عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ ﴿عَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا، ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ؛ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنْ أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ ذلك يا مفضل، لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ، عرض تلك الذريات كلها على جدنا رسول الله، وأمير المؤمنين، وعلينا إماماً إماماً إلى مهدينا، الثاني عشر من أمير المؤمنين، سمى جده رسول الله وكنيته أبي القاسم بن الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى إبنه، وعرض علينا أعمالهم، فرأينا لهم ذنوباً وخطايا، فبكى جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكىنا رحمة لشيعتنا أن يدعونا وهم ذنوب مشهودة بين الخلائق يوم القيمة. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَللَّهُمَّ حملني ذنوب شيعة أخي وأولادي الأوصياء منه ما تقدم منها وما تأخر إلى يوم القيمة ولا تفضحني بين النبيين والمرسلين وشيعتنا، فيحمله الله إياها، وغفر جميعها وهو قوله: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ قال المفضل: فبكيت بكاءً طويلاً، وقلت: يا سيدي هذا بفضل الله علينا فيكم.

قال: يا مفضل! فهل علمت من شيعتنا؟

قال المفضل: قلت: يا مولاي من هم؟

فقال: والله يا مفضل! ما هو إلا أنت وأمثالك ولا تحدث بهذا



الحديث أصحاب الرخص من شيعتنا، فيتكلون على هذا الفضل  
ويتركون العمل؛ فلا تغني عنهم والله شيباً؛ لأننا كما قال الله فينا ﴿لَا  
يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ﴾

قال المفضل: يا مولاي فقله ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَىٰ الدِّينِ كُلِّهِ﴾ ما كان  
رسول الله ظهر على الدين كله؟

قال: يا مفضل! ظهر عليه علماً ولم يظهر عليه، ولو كان ظهر عليه ما  
كانت مجوسية، ولا يهودية، ولا صائبة، ولا نصرانية، ولا فرقة، ولا  
خلاف، ولا شك، ولا شرك، ولا جاهلية، ولا عبدة أصنام، ولا اوثان،  
ولا اللات، ولا العزى، ولا عبدة الشمس، ولا القمر، ولا النجوم، ولا  
النار، ولا الحجارة وإنما قوله: ليظهره على الدين كله في هذا اليوم وهذا  
المهدي وهذه الرجعة، وهو قوله: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِئْتَةً وَيَكُونَ  
الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ قال المفضل: ثم ماذا يا سيدي؟

قال الصادق عليه السلام: ثم يقول رسول الله لأمر المؤمنين: فديتك يا أبا  
الحسن، أنت ضربتهم بسيف الله عن هذا الذين بدءاً، فاضربهم عليه  
الآن عوداً وامض في هذه الدنيا، فسير جبالها، وقدر أرضها وطاها قدماً  
قدماً حتى تصفى الأرض من القوم الظالمين، ويقول للمهدي: سر  
بالملائكة وخلصاء الجن، ونقبائك المختارين، ومن سمع وأطاع الله ولنا،  
واحمل خيلك في الهواء؛ فإنها تركض كما تركض في الأرض، واحملها على  
وجه الماء في البحار والأنهار، فإنها تركض بجوافرها عليه، ولا يتبل لها  
خافر وإنها التيسير مع الطيور في الهواء، وتسبق كل شيء ولا يفوتها

شيء؛ فخذ بشارك، وأدرك وترنا، واقتص بمظالمنا وأظهر حقنا، وأزهق الباطل؛ فإنها دولة لا ليل فيها، ولا ظلمة، ولا قتال ومن يصفه أهل الجنة في الجنة، ويقول لفاطمة، والحسن، والحسين، وسائر الأئمة منا: انظروا إلى ما فضلكم الله به وجعل لكم عقبى الدار، وأكثروا من شكره، وأشفعكم لشيعتكم؛ فإنكم لا تزالون ترون هذه الأرض في هذه الرجعة منكم مقشعة إلى أن لا يبقى عليها شاك، ولا مشرك، ولا راد، ولا مخالف، ولا منكر، ولا جاحد إلا طاهر مطهر، وتفقد الملك والشرايع ويصير الدين كله لله، فإذا صفت جرت أنهارها بالماء، واللبن، والعسل، والخمر؛ فلا دابة ولا غائلة، وتفتح أبواب السماء، وتنزل منها البركات، وتمطر السماء خيرها، وتخرج الأرض كنوزها، وتعظم البرة حتى تصير البرة حمل بعير، ويجتمع الإنسان والسبع والطائر والحية في بقعة واحدة، ولا يوحش بعضهم بعضاً، بل يؤنسه، ويمجده، وتشرب الشاة والذئب من مورد واحد، ويصدران منه كما يصدر الرجلان المتواخيان في الله من موردهما، وتخرج الفتاة العاتق والعجوز العاقرة وعلى رأسها مكمل من دقيق أو بُرّ من سويق؛ فتبلغ أطراف الأرض وحيث شئت من الأرض، لا يمسهما نصب ولا لغوب، وترفع الأمراض والأسقام، ويستغني الرجل عن قص شعره وتقليم ظفره وغسل ثوبه، وعن حمام وحجام، وعن طبيب ويفصح كل ذي منطق من البشر والدواب والطيور والهوام والديب، وتفقد جمع اللغات وتكون لغة واحدة كلام العربية بافصاح كبيان واحد، ولا يخرج المؤمن من الدنيا حتى يخرج من صلبه ألف ذكر مؤمن موحد تقي.

قال المفضل: يا مولاي! فماذا يصنع أمير المؤمنين بدواً؟

قال: يصنع والله ما قال في خطبته:

وايم الله لأكرن إلى الدنيا شاباً عرنوفاً، ولأقفن في كل موقف كان لي  
وعليّ، ولأتركن ظالمي وغاصبي للمهدي من ولدي، حتى ليقومن  
بنبشهما، وعذابهما وإحراقهما فلينسفنهما في اليم نسفاً، ولأركضن برجلي  
في رحبة جامع الكوفة، فاستخرج منها اثني عشر ألف درع، واثني عشر  
ألف بيضة، لكل بيضة منها وجهان، ولأكسونها اثني عشر ألف صديق  
من شيعتي مكتوب على تلك البيض أسماءهم وأسماء آبائهم وقبائلهم  
وعشائرهم، ولأسيرن إلى الديلم، فاصعده، وأسهل طريقه، وأقطع  
شجره ولآتين بقاء الهند وبيضاء الصين التي كان جواربها حور العين،  
ولآتين مصر ولأعقدن على نيلها جسراً، ولأنصبن في مسجدها منبراً،  
ولأخطبن، طوبى لمن عرفني فيها، ولم يشك قيّ، والويل، والنار،  
والعويل، والشبور لمن جهل أو تجاهل أو نسي أو تناسى أو أنكر أو تناكر  
ولآتين جابلقا وجابلسا، ولأنصبن رجا الحرب، ولأطحنن العالم بها طحن  
الرجا البرّ، ولآتين كورا ولأسبكن الخلق فيها سبك خالص التبر وحرق  
اللجين، ولألتقطنهم من وجه الأرض، وشواهق الجبال، وبطون  
الأودية، والمزارات، واطباق الثرى التقاط الديك سمين الحب من  
يابسه وأجفه، ولأقتلن الروم، والصقالبة، والقبط، والغراز، والحبش،  
والكرك، والترك، والخزر، والزط، والكوم، والسند، والهند،  
والخوارزم، والاعجام، والطهاطم، والارمن، والقف، والهيح، والفيلق،

والاعابير، والاعابير، والبقر، والقردة، والخنازير، وعبد الطاغوت،  
والشراة، والناصبة، والمرجئة، والتبرية، والجهمية، والمقصرة،  
والمرتفعة.

قال يا مفضل! الذين هديهم الله إلى فضل علمنا، وأفضينا إليهم  
لسرنا، فشكوا فينا وأنكروا فضلنا وقالوا: لم يكن الله ليعطيهم سلطانه  
وقدرته، وأما المرتفعة، فالذين يرتفعون بمحبتنا وولايتنا أهل البيت،  
وأظروها بغير حقيقة، فليسوا منا، ولا نحن أئمتهم أولئك يعذبون بعذاب  
الأمم الطاغية، حتى لا يبقى نوع من العذاب إلا عذبوا به.

قال المفضل: قلت: يا سيدي! أليس قد روينا عنكم أنكم قلتم:  
الغالي يرد إلينا والتالي نلحقه بنا؟

قال: يا مفضل! ظننت أن التالي هو المقصر؟

قال: كذا ظننت يا سيدي.

قال: كلاً، التالي هو من أخيار شيعتنا القائلين بفضلنا المتمسكين  
بجبل الله ومجبلنا، الذين يزدادون بفضلنا وعلمنا وإذا ورد عليه خبرٌ عنّا  
قبّله وعمل به ولم يشكّ فيه؛ فإن لم يطقه ردّه إلينا ولم يرده علينا، فذاك هو  
التالي، وأما الغالي، فليس يتخذنا أرباباً من دون الله، وإنما اقتدى بقولنا:  
اجعلونا عبيد الله مربوبين مرزوقين وقولوا في فضلنا ماشئتم، فلن  
تتركوه.

قال: قلت: يا سيدي! إن الغالي عند الشيعة من ذكر أنكم أرباب  
من دون؟

قال: ويحك يا مفضل! ما قال هذا فينا إلا عبد الله بن سبا والعشر  
النفر الذين أحرقتهم أمير المؤمنين بالنار بالكوفة، وموضع إحراقهم  
يعرف بصحراء الأحد عشر، وكذا عذبهم أمير المؤمنين بعذاب الله، وهو  
النار عاجلاً وهي لهم أجلاً، ويحك يا مفضل! الغالي في محبتنا نردّه إلينا  
فيثبت ويستجيب ويرجع، والمقصر ندعوه إلى اللحاق والإقرار بما فضلنا  
الله به؛ فلا يثبت، ولا يستجيب، ولا يرجع، ولا يلحق بنا؛ لأنهم لما رأونا  
نفعل أفعال النبيين قبلنا ممن ذكرهم الله في كتابه وقصّ قصصهم، وما  
فوض إليهم من قدرته وسلطانه حتى خلقوا، ورزقوا، وأحيوا، وأماتوا،  
وأبرؤ الأكمه والأبرص، ونبؤا الناس بما يأكلون ويدخرون في بيوتهم،  
ويعلم ما كان وما يكون إلى يوم القيمة بإذن الله، وسلّموا إلى النبيين  
أفعالهم وما وصفهم الله به، وأقرّوا بذلك جحدونا بغياً علينا وحسداً لنا  
على ما جعل الله لنا وفينا مما أعطاه ساير النبيين وسائر المسلمين  
والصالحين، وزادنا من فضله ما لم يعطهم إياه وقالوا: ما أعطوا النبيون من  
هذه القدرة، فآظروها، إنما صدقناها وأقررنا بها لهم؛ لأنّ الله أنزلها في  
كتابه، ولو علموا ويحهم أنّ الله ما أعطانا بشيء من فضل إلا نزله في سائر  
كتبه ووصفنا به، ولكن أعدائنا لا يعلمون إذا سمعوا فضلنا ينكروه  
وصدوا عنه واستكبروا، وهم لا يتعمقون في قول آدم لما رأى أسماءنا  
مكتوبة بالنور على سرادق العرش. قال: الهي وسيدي! خلقت خلقاً قبلي  
هو أحب إليك مني، قال الله له: نعم يا آدم، لولا هذه الأسماء المكتوبة على  
سرادق عرشي، ما خلقت سماءً مبنية، ولا ارضاً مدحية، ولا ملكاً مقرباً،

ولا نبياً مرسلًا، ولا خلقتك يا آدم؛ فقال: الهي وسيدي فمن هؤلاء؟ قال: هؤلاء من ذريتك يا آدم فاستبشرو أكثر من حمد الله وشكره، وقال بحقهم يا رب اغفر لي خطيئتي، وكنا والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه، فاجتبيه، وتاب عليه، وهداه، وإنهم يروون أن الله خلقنا نوراً واحداً قبل أن يخلق خلقاً ودنياً وآخرة وجنة وناراً بأربعة آلاف سنة، نسبح الله ونُهِّلُهُ ونُكَبِّرُهُ ونُمَجِّدُهُ.

قال المفضل: يا سيدي! هل بذلك شاهد من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل! قوله جل من قائل: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ إلى قوله عز ذكره ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلِداً سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾ ويحك يا مفضل! أستم تعلمون أن من في السموات هم الملائكة، ومن في الأرض هم الجانّ والبشر، وكل ذي حركة فمن الذين قال ومن عنده الذين قد خرجوا من جملة الملائكة والبشر وكل ذي حركة؟

قال المفضل: تقول يا مولاي!

فقال: يا مفضل! ومن عنده نحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء، ولا أرض، ولا ملك ولا نبي، ولا رسول.

قال المفضل: فبكيت، وقلت: يا مولاي! يا ابن رسول الله! هذا والله هو الحق المبين، فهل تجد في كلامكم والأخبار المروية عنكم شاهداً كما اوجد تنبه من كتاب الله؟

قال: نعم يا مفضل! في خطبة أمير المؤمنين عليه السلام يوم ضربت سلمان بالمدينة وخروجه إلى الجبان وخروج أمير المؤمنين، وقوله: يا سلسل سل لا تجهل سلمي يا سلمان أنبئك البيان وأمنحك البرهان؛ فقال سلمان: يا أمير المؤمنين! أودعني الحياة، وأهلني الخطوة إلى الرشاد إذ بلغ فوج بغريبة كذا، وهذا يوم لا بعده؛ فتنفس أمير المؤمنين عليه السلام ثلاثاً صعداً؛ ثم قال: الحمد لله مدهر الدهور، وقاضي الأمور، ومالك نواصي ختم المقادير، الذي كنا بكيئوته قبل الحلول في التمكين، وقبل مواقع صفات التمكين في التكوين، كائنين غير مكونين، ناشين غير متناشين، أزليين لا موجودين ولا محدودين، منه بدئنا، وإليه نعود؛ لأن الدهر فينا قسمت حدوده، ولنا أخذت عهوده، وإلينا نردّ شهوده فإذا استدارت الوف الأدوار، وتطاول الليل والنهار، فالعلامة العلامة، والشامة، والقامة، والوفرة، والاسمر، والاضخم، والعالم غير المعلم والمحبوب بما لم يعلم، قد ساقهم الصفات، واستوغلّت بهم الخيرات، ولبستهم الضلالات، وتشتتت بهم الطرقات، فلات حين مناص. أما يا أهل حرم الله، سيؤخذ لنا بالقصاص، من عرف عيبتنا فهو مشهدنا، نحن أشبه بمشابهتنا والأعلون مولينا كالصخرة من الجبال التهامية، نحن القدره، نحن الجنب، ونحن العروة الوثقى، ونحن الجانب محمد العرش عرشه الله على الخلائق،

ونحن الكرسي وأصول العلم، ألا لعن الله السالف، والتالف، والفسقة،  
والجرائرة، ومن اولها تبوعا. أنا باب المقام، وحجة الخصام، ودابة  
الأرض، وفاصل القضاء، وصاحب العصا والسدرة المنتهى، وسفينة  
النجاة من ركبها نجى، ومن تخلف عنها هوى، لم تقم الدعائم في تخوم  
اقطار الاكفاف، ولا من أعمدة فساطيط السجاف إلا على كواهل أنوارنا،  
نحن العلم، ومحبتنا الثواب، وولايتنا فصل الخطاب، ونحن حجة  
الحجاب، فإذا استدار الفلك، قلت: مات أو هلك، باي واد سلك؛ فباي  
إلى الله تتخذون أو من نجاة متخذة إلا إن المطيع هو السامع والسابق،  
والسامع هو العالم العامل، والعالم هو الساتر، والساتر هو الكاتم، والمولي  
هو الخاسر، فغلبوا هنا لك وانقلبوا ساغرين ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ  
مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ إن من نظر في الحبل المتين، إلى قرار عين الماء المعين، إلى  
بسيطة التمكين، إلى برصاء الصين، إلى مصارع قبور الطالقان، إلى فوق  
يس وأصحاب قيس وأصحاب ليس إلا عليين العالمين العالين، إلى كتبه  
أسرار طواسين، إلى بيد العين التي حدها الثرى التي قواعدها جوانبها،  
إلى ثرى الأرض السابعة السفلى، إلى الخالق لما يشاء سبحانه وتعالى عما  
يشركون.

قال المفضل: يا بن رسول الله! إن هذا الكلام عظيم، تبهر فيه العقول،  
فثبتني ثبتك الله، وعرفني ما قول أمير المؤمنين؟

قال الصادق عليه السلام: الذي كنا بكيئونته في القدم والأزل، وهو المكوّن  
ونحن المكان، وهو المشيء ونحن الشئيء، وهو الخالق ونحن المخلوقون،



وهو الرب ونحن المربوبون، وهو المعنى ونحن أسمائه، وهو المحتجب ونحن حجه قبل الحلول في التمكين قبل حلول أنوارنا وأرواحنا في الأجسام والأعراض، والتمكين ممكنين لا نحول ولا نزول وقبل مواقع صفات التمكين والتكوين قبل أن نوصف بالبشرية والصور والأجسام والأشخاص ممكنة مكونة كائنين لا مكونين، كائنين عنده انوار الا مكونين أجساماً وصوراً، ناشين لا متناسلين محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف إلى آدم، والحسن، والحسين إبننا أمير المؤمنين، وفاطمة بنت محمد ﷺ وعلي بن الحسين ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، ومحمد بن الحسن بهذا النسب لامتناسلين ولا ذات اجسام ولا صور، ولا مثال إلا أنوار، نسمع لله ربنا، ونطيع يسبح نفسه، فنسبحه، ويهللها فنهله، ويكبرها فنكبره، ويقدها فنقدسه، ويمجدها فتمجده في ستة أكوان، كل كون منها ماشاء الله من المدا، وقوله ازليين لا موجودين، وكنا ازليين قبل الخلق لا موجودين باجسام وصور.

قال المفضل: يا سيدي ما هذه الاكوان؟

قال: يا مفضل! أمّا كون الأول، فنوراني لا غير، ونحن فيه وأمّا الكون الثاني، فجوهري لا غير، ونحن فيه، وأمّا الكون الثالث، فهوائي لا غير، ونحن فيه، وأمّا الكون الرابع، فمائي لا غير، ونحن فيه، وأمّا الكون

الخامس، فناري لا غير ونحن فيه، وأمّا الكون السادس، فاظلة وذرّ ثم سماء مبنية وأرض مدحية فيه الجان، خلقه الله من مارج من نار إلى أن خلق الله آدم من تراب.

قال المفضل: يا سيدي! فهل كان في هذه الأكوان خلق منها في كل كون؟

قال: نعم، يا مفضل!

قال المفضل: يا سيدي! نجد المخلق الذي كان فيها ونعرفه؟

قال: نعم يا مفضل! ما من كون إلا وفيه خلق، منه نوري، وجوهري، وهوائي، ومائي، وناري، وترابي، يا مفضل أتحب أقرب عليك وأريك، إنّ فيك من هذه الستة الأكوان اللاتي، ثم خلقك، وخلق هذا البشر وكل ذي حركة من لحم ودم؟

قال المفضل: قلت: نعم يا سيدي.

قال يا مفضل! الذي فيك من الكون النوراني نور ناظرك وناظرك مقدار عدسة ترى بهما ما أدركاه من السماء والهواء والأرض وما عليها، وفيك من الكون الجوي قلبك، وهو جوهر تحس به وتعقل وتنظر، وهو ملك الجسد، وفيك من الكون الهوائي الهواء الذي هو أنفاسك وحركاتك المترددة في جسدك، وفيك من الكون المائي رطوبة ريقك ودموع عينيك وما يخرج من أنفك، وماء جسدك ومنه تفيض العروق بالمائية عرقاً تسلس به خلقك وتعطفك، وفيك من الكون الناري الحمى الذي في تركيب جسدك، وهو المنضح المتعفن ما آكلك ومشاربك، وما ورد الى معدتك، وهو الذي إذا حككت بعضاً ببعض كدت أن تقدح منه ناراً

وبتلك الحرارة تَمَّت حركاتك، ولولا الحرارة لكنت جماداً، وفيك من الكون السادس التراي عظمك، ولحمك وجلدك، وعروقك، ومفاصلك، وعصبك، وتماجم جسمك.

قال المفضل: يا مولاي! إنني لا أحب أن شيعتكم لو غلت فيكم الغلو لم يهتدوا إلى وصف يسير ما فضلكم الله به من هذا العلم الجليل؟  
قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! ما لك لا تسئل عن تفصيل خلق الستة الأكوان؟

قلت: يا مولاي! بهرني والله عظيم ما سمعت، وشغلني عن السئوال.  
قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! نحن كنا في الكون النوراني ولا غير، وفي الجوهرية ولا غير، وفي الهوائي، ثم خلق من الهواء وهم جنود من الملائكة، أما سمعت عن جدي رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: لا يطرحن أحدكم ببوله من على جبل، ولا سطح بيت، ولا من رأس تلعة، ولا في ماء؛ فإن للهواء سكاناً، وللحجارة سكاناً.

قال مفضل: يا مولاي، قد سمعت ذلك، فما خلق أهل الماء؟  
قال: خلق أهل الماء بصور وأجسام نطقوا بثلاثة وعشرين لغة، وقامت فيهم النذر، والرسول، والأمر والنهي، وصارت عنهم ولادات ونسل، وكونهم من الماء الذي يقول الله - عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ؟﴾

قال: نعم يا مولاي، فالجان.  
قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لما خلق الله السموات والأرض،

أسكن خلق الماء في الماء والبحار والأنهار والينابيع والأعين ومنابع الماء، حيث كانت من الأرض، وأسكن الأرض الجان الذي خلقه الله من مارج، فقامت فيهم النذرات، والرسول، ونطقوا بأربعة وعشرين لغة؛ ثم خلق الله آدم، وأمر إبليس بالسجود له، والسجود هو الصلوة، فأبى واستكبر، وقال لم أكن لأسجد لبشر، خلقتني من نار وخلقته من طين، فتجبر على الله، واستكبر، وعصى، وقايس ويله النار، والتراب، فرأى أن النار أفضل، ولو علم ويله النور الذي في آدم، وهي الروح التي نفخها الله فيه وكان أفضل من النار التي خلق منها إيس، لفسد قياسه.

قال المفضل: يا مولاي! أوليس أن إبليس كان من الملائكة؟

قال الصادق عليه السلام: بلى، يا مفضل! هو من الملائكة، لا الروحانية، ولا النورانية، ولا سكان السموات، ومعنى ملائكة هو اسم واحد منصرف على معان: فهو ملك، وملك، ومالك، ومملك، هذا كله اسم واحد، وكان من ملاك الأرض. أما سمعت الله عز وجل يقول: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ وقال - عز وجل: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ وقال: ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَعْظَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا، لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ وقوله: ﴿قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾

قال المفضل: نعم يا مولاي قد فهمت وعلمت، فكيف كانت الأظلة؟  
قال: قال الله، عز وجل: ﴿الْم تَرَىٰ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ

لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿١٠﴾ يَا مَفْضَلُ! إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْأُظْلَةَ وَلَا ظِلَّ وَلَا ظِلَالًا غَيْرَهَا فَأَخَذَ بِقَدْرَتِهِ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ، وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا: بَلَى أَقْرَرْنَا.

قال المفضل: وكانوا ذوي أجسام وصور وبصر وسمع ونطق وعقل؟

قال الصادق عليه السلام: نعم، يا مفضل! ولو لم يكن لهم سمع وأبصار وعقول، لما خاطبهم ولا أجابوا.

قال المفضل: قلت: يا مولاي! فكانوا كذا أم كيف كنا؟  
قال: كنتم أشباحاً وأرواحاً بأبصار وسمع وعقول ونطق، ثم أخذ عليكم العهد، ان الله ربكم وحده.

قال المفضل: يا مولاي! فلما أخذ علينا العهد بما أقررنا به له، كيف لنا إلى أن ظهرنا؟

قال: كنتم في علم الله معدودين منسوبين معروفين شخصاً نفساً نفساً منذ وقت الأظلة إلى يوم القيمة؛ فلما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، وخلق منه حواء وهو قوله، عز وجل: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ أسكنكم جميعاً صلب آدم، وأخرجكم منه ومن حواء، تظهرون في أوان ظهوركم، وتبلغون إلى آجالكم، ويقضيكم الله إليه.

قال المفضل: فأين كنتم يا بن رسول الله من العرش، في وقت

## الأظلة؟

قال: كنا عن يمين العرش وشيعتنا معنا وأضدادنا وأندادنا عن يسار العرش، فلما نادانا ربنا: ألسنت بربكم؟ قلنا: بلى أقررنا، وقالت شيعتنا مثل قولنا، وقالت أضدادنا: بلى، بأفواههم، وقالوا في قلوبهم: لا؛ فاخذ الله العهد على جميع الذراري بذلك الإقرار، وأسس البيت بمكة، وهو الذي قال، عز وجل: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ وأنزل الحجر من الجنة، أبيض ناصعاً، يوري ماورائه وما قدمه، فأودع الله فيه ذلك العهد، وفرض على الناس الحج إلى البيت؛ فاذا كان يوم القيمة أتى الله بذلك الحجر سمياً بصيراً بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بذلك الإقرار الذي في العهد، ويشهد على من تخلف عنه ممن استطاع إليه سبيلاً بخلاف الوفاء ونقض العهد، وقد كان هذا الخبر في الحجر مع عمر بن الخطاب وقد استسلم في الحج وأمير المؤمنين عليه السلام حاضر، وقال له عمر: يا حجر! إنني لأشهد عليك أنك لا تسمع، ولا تبصر، ولا تنفع، ولا تضر ولا تغني عنا من الله شيئاً، ولكننا رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله يستلمك فاستلمناك تأسيماً برسول الله واتباعاً له فعله، وقبض أمير المؤمنين عليه السلام على عضده وهزه، وقال: أخطأت يا ابا حفص في خطابك للحجر فأثنى إليه عمر؛ فقال: يا أخا رسول الله! فيما أخطأت؟ قال: يا عمر! إن الله - جل وعز - لما أخذ من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم، وأشهدهم على أنفسهم قال: ألسنت بربكم؟ قالوا: بلى أقررنا، وأخذ العهد على جميعهم، والميثاق استودعه الحجر، وفرض الله

على الناس الحج؛ فإذا كان في يوم القيمة، أتى الله بذلك الحجر سميعاً بصيراً  
بلسان عربي مبين، يشهد لمن وفد إليه بالوفاء، ولم يخلف عنه العهد، فبكى  
عمر، واستسلم صدر أمير المؤمنين وقال: فديتك يا أبا الحسن، لا عِشْتُ  
في بلدة لا كنتَ فيها؛ فرجع عنه وهو يقول: لَوْلَا عَلِيٌّ لَهَلَّكَ عُمَرُ.

قال المفضل: وكيف كان متقلّبكم من النور حتى أتيتم آدم، ومن  
آدم إلى عبد الله، وأبي طالب؟

قال: يا مفضل! أسكننا صلب آدم نوراً، نسيح الله ونمجده، ويسمع  
تسبيحنا في ظهره وفي ظهور آبائنا وجنوب أمهاتنا أباً فأباً وأماً فأماً،  
طاهرين معصومين محفوظين، أسمائنا في بالجات الرجال ووجوه النساء،  
ولقد نزلت الملائكة جميعاً، والنون، والقلم، واللوح المحفوظ على آدم  
وحوا؛ فاخذ عليها العهد والميثاق لما استودعنا الله إياهما، وشهدت  
الملائكة عليها بقبولهما وأخذ ذلك العهد والميثاق على سائر آبائنا  
وأمهاتنا إلى عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب بن عبد المطلب، فإنَّ  
نورنا انقسم فيهما نصفين؛ فنصف في عبد الله جدي، ونصف في جدي أبي  
طالب بن عبد مناف أبي أمير المؤمنين؛ ثمَّ زوّج الله أمنا فاطمة عليها السلام بجدنا  
أمير المؤمنين عليه السلام فكان كما قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ  
سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! لا تلق بما نلقيه إليك من علم ما فضلك  
الله به إلا إلى مستحقه؛ فإنه علم لا يحتمله إلا من أنعم الله عليه به، وطهره  
من الشكوك، وكتب الإيمان في قلبه، يا مفضل! لأمير المؤمنين عليه السلام في

خطبة الدرّة وعنه يقول: حديثنا أهل البيت صعب مستصعب، غريب مستغرب، لا تحمله إلا صدور حصينة وأخلاق رضية، من الغي نقيه، يا عجبى كل العجب بين جميدى ورجب!

فقام صعصعة بن صوحان العبدى، فقال له: يا أمير المؤمنين! ما هذا العجب الذي لا تزال تكرره في خطبتك، كأنك تحب أن تسئل عنه؟ قال: ويحك يا صعصعة! وما لي لا أعجب من أموات يضربون هام الأحياء من أعداء الله وأعدائنا، لكأنى أنظر إليهم، وقد شهروا سيوفهم على عواتقهم، يقتلون المسككين والظانين بالله ظن السوء والمرتابين في فضلنا أهل البيت.

قال صعصعة: يا أمير المؤمنين! ما هؤلاء الأموات؛ أموات الدين أو أموات القبور؟

قال: لا والله يا صعصعة! بل أموات القبور، يكرّون إلى الدنيا معنا، لكأنى أنظر إليهم في سكك الكوفة كالسباع الضارية، شعارهم الليل «يا ثارات الحسين»

ولأمر المؤمنين في خطبة المعروفة «بالمختارة» حديثنا صعب مستصعب، غريب مستغرب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل، أو مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان؛ فقام إليه الأصبع بن نباته، فقال له: فرج عن شيعتك بعلم هذا الصعب المستصعب الغريب المستغرب. قال: نعم يا أصبع! الصعب هو المواساة، والمواساة أن تواسي أخاك من كل ما رزقك الله ولا تحرمه ولا تمتحنه في دينه؛ فان امتحنته فوجدته حقيقي الإيمان،



مخلص التوحيد، لزمك مواساته في كل ما تملك صغيراً وكبيراً تالداً  
وطارفاً، حتى والله في الإبرة، فهذه هي المواساة.  
ولأمير المؤمنين في خطبة المرهفة: حديثنا أهل البيت صعب  
مستصعب، وغريب مستغرب، لا يحتمله ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا  
عبد امتحن الله قلبه للإيمان إلا من شاء الله وشئنا، فقام إليه إبراهيم بن  
الحسن الأزدي، فقال: يا أمير المؤمنين! بالذي فضلك بما فضل به رسول  
الله ﷺ على العالمين إن حرمت أوليائك خوفاً من أعدائك ان يسمعوا ما  
لا يستحقون علمه منك.

فقال أمير المؤمنين عليه السلام: يا إبراهيم! فقد بلغ الرسول، وقام الشاهد  
والدليل والحجة، وبقيت المجازات، فاسئل يا إبراهيم فقال: يا أمير  
المؤمنين! أسئلك عن الملك المقرب، والنبي المرسل، والعبد الذي امتحن  
الله قلبه لم لا يحتملون ومن هم؟

قال: يا إبراهيم أمّا الملك المقرب الذي لم يحمل ذلك، فملك كان من  
المؤمنين، يقال له: صلصائل، نظر إلى بعض ما فضلنا الله به، فلم يطق  
حملة، وشكّ فيه، فاهبطه الله من جواره، وردّ جناحه وأسكنه في جزيرة  
من جزائر البحر، وهو عند الناس، إنه سها وغفل عن تسبيحه، فعاقبه الله  
بهذه العقوبة إلى الليلة التي ولد فيها الحسين عليه السلام، وإنّ الملائكة  
استأذنت الله في تهنيته جده رسول الله ﷺ وتهنيته أمير المؤمنين  
وفاطمة عليها السلام، فاذن الله لهم، فنزلوا أفواجا من العرش ومن سماء إلى سماء،  
فمروا بصلصائل وهو ملقى بالجزيرة، فلما نظروا إليه وقفوا فقال لهم: يا

ملائكة ربي إلى أين تريدون وفيم هبطتم؟ قالت الملائكة: يا صلصائل! قد ولد في هذه الليلة أكرم مولود ولد في الدنيا بعد جده رسول الله ﷺ وأبيه عليّ وأمّه فاطمة وأخيه الحسن، وهو الحسين عليه السلام وقد استأذنا الله في تهنيته حبيبه محمد به، فأذن لنا، فقال: صلصائل: يا ملائكة ربي إني أسئلكم بالله ربنا وربكم وبحبيبه محمد ﷺ وهذا المولود، أن تحملوني معكم إلى حبيب الله محمد ﷺ وتسلطونه وأسئله أن يسئله الله بحق هذا المولود الذي وهبه الله له أن يغفر لي خطيئتي ويجبر كسر جناحي، ويردني إلى مقامي مع الملائكة المقربين، فحملوه وجاءوا إلى رسول الله ﷺ يهنونه بإبنة الحسين عليه السلام وقصوا عليه قصة الملك، وسئلوه مسألة الله والقسم عليه بحق الحسين عليه السلام أن يغفر له خطيئته، ويجبر كسر جناحه، ويردّه إلى مقامه مع الملائكة؛ فقام رسول الله ﷺ، فدخل على فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا موفقة! ناوليني إبن الحسين؛ فاخرجته إليه في تقريبه مقمطا يناغى جده رسول الله، فخرج به إلى الملائكة يحمله على باطن كفه فهللوا وكبروا، وحمدوا الله، واثنوا عليه فزادوا في تهنيته رسول الله، فتوجه به إلى القبلة، ورفعته إلى نحو السماء، وقال: اللهم إني أسئلك بحق ابني الحسين أن تغفر لصلصائل الملك خطيئته، وتجبر جناحه، وتردّه إلى مقامه مع الملائكة المقربين، فهبط جبرئيل؛ فقال: يا رسول الله! ربك يقرء عليك السلام، ويقول لك: ما كانت خطيئة هذا الملك إلا شكّ فيما أعطيتكم من فضلي عليكم، فعاقبته، وقد غفرت خطيئته وجبرت جناحه، ووردته إلى مقامه مع الملائكة، وجعلته من موالى الحسين بن

علي، إبنك، يا محمد! كرامة لك، وعرجت الملائكة وصلصائيل معهم إلى مقامه؛ فهو يعرف في السموات بصلصائيل مولى الحسين بن علي عليه السلام، وأما «النبى المرسل» فهو «يونس بن متى» وكان من قصته: أنه نبأ في نبوته أن ولائنا معقود بتوحيد الله - جل ذكره - لا يقبل الله من موحد توحيدته إلا بولائنا، وولائنا لا ينعقد إلا بتوحيد الله - جل ذكره - فشكنا فيما لم يقدر أن بذلك الشك يلحقه سخط من الله - عز وجل ذكره - فكان كما قال - جل ذكره: ﴿وَذَالتُنُونِ إِذْ ذَهَبَ مُغاضِباً فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ قال: يا مفضل! إنما ظن أنه يقدر عليه بشكك فيما فضلنا به، فسخط الله عليه، وعاقبه، فكان في قصته ما قصه الله في كتابه،

وأما العبد<sup>١</sup> الذي امتحن الله قلبه للإيمان، فقد روت عنه الشيعة: أنه سلمان الفارسي، وأنه لما رأى أمير المؤمنين عليه السلام وهو مكتف ليساق إلى سقيفة بني ساعدة، قال في نفسه: ما هذا الذل العظيم، لو شئت لا نتصرف. وروي أنه عمار بن ياسر، يوم حلق نصف رأسه وشهر نصف سيفه مع سلمان، والمقداد، وأبي ذرّ حيث حلقوا رؤوسهم وشهروا سيوفهم على عواتقهم، كما أمرهم أمير المؤمنين عليه السلام. ورووا أنه ميثم التمار لما أخبره أمير المؤمنين بصلبه بالكوفة ونظر أمير المؤمنين عليه السلام إلى النخلة، فقال: يا ميثم! ما أنبتت هذه النخلة إلا لك، إنها تقطع، وتشق، وتصلب على نصفها

١ - الظاهر أن هذا كلام الحسين بن حمدان، راوي الحديث، ويمكن بعيداً أن يكون كلام الصادق (ع) إلى قوله: «لو شئت لا نتصرف»، وأما ما بعده إلى قوله «أوزء في محبتكم» فهو من كلام الحسين بن حمدان قطعاً، كما صرح هو نفسه به.

على باب عمرو بن حريث، ويقطع عبيد الله بن زياد يدك ورجليك  
ولسانك، فقال في نفسه: إنَّ هذا البلاء عظيم أرزء في محبتكم.  
قال الحسين بن حمدان: إنما أوردت ما روي في الثلاثة؛ لئلا نخلي شيئاً مما  
روي في الثلاثة، والذي صحَّ أنه سلمان الفارسي - عليه رحمة الله ورضوانه -  
قال المفضل: يا سيدي! فأنا أسئلك أن تسئل الله أن يثبتني ويثبت  
سائر شيعتكم المخلصين لكم على ما فضلكم الله به، ولا يجعلنا فيه شاكين،  
ولا مرتابين.

قال: قد فعل، يا مفضل! لولا دعائنا ما ثبتتم.  
قال المفضل: يا مولاي! إنِّي لأحب أن تفيدني بشاهد من كتاب الله  
تعالى على ما فوضه الله إليكم من سلطانه وقدرته.  
قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! القرآن وسائر الكتب تنطق به لو كنتم  
تعلمون، وإنِّي لأبئن لكم من سورة الذاريات الى آخرها ما يجزيك، اقرء  
يا مفضل في قصة قوم لوط: ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ \* فَمَا  
وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ \* وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ  
الْعَذَابَ الْأَلِيمَ \* وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ \* فَتَوَلَّىٰ  
بُرْكُنَهُ وَقَالَ سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ \* فَآخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ  
مُلِيمٌ \* وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ \* مَا تَدْرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ  
عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَتْهُ كَالرَّمِيمِ \* وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمُ تَمَتَّعُوا حَتَّىٰ حِينٍ \* فَعَتَوْا عَنْ  
أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ \* فَمَا اسْتَطَاعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا  
كَانُوا مُتَّصِرِينَ \* وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ \* وَالسَّمَاءُ

بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ \* وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ \* وَمِنْ  
كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ \* فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ  
مُبِينٌ ﴿

والله لا يقول: ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين، وإنما هذا حكاية  
لقول الرسول المفوض إليه، وهو المفوض إلينا ذلك العلم والقول لله -  
تبارك وتعالى - ونحن نفعل منه ما أمرنا بفعله، وهذا القول هو منا إشارة  
إليه، وسفارة بينه وبين عباده،

قال المفضل: يا سيدي! مثل هذا في القرآن كثير.

قال: نعم يا مفضل! ما كان من «إنا أنزلنا» و«إنا جعلنا» و«إنا لنحن  
الوارثون» أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم  
يكتبون، ونحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا، ونحن قدرنا بينهم  
الموت؛ فكل ما كان في القرآن من جمع «نحن فعلنا» و«إنا صنعنا» فنحن  
والله أولئك الرسل الذين نكتب ونقسم بأمره تعالى وإرادته ومشيته،  
ومتى كان من أحد فرد، فهو الله ربنا - سبحانه وتعالى - مثل قوله: ﴿قُلْ  
هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾

ومثل قوله لموسى:

﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي إِنَّ السَّاعَةَ  
آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا﴾

وقوله:

﴿لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ﴾

وقوله: ﴿لَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾

وقوله:

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمَلِكِ﴾

وقوله:

﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُ﴾

فذلك هو الله خالقنا، ومصورنا، ومصطفينا لنفسه، ومتخذنا حججاً على خلقه، وجاعلنا خزاناً لعلمه، وجامعين لأمره ونهيه، وما نفعل وما نشاء إلا بأمره، كما قال الله، سبحانه وتعالى:

﴿فَإِن تَذَهَبُونَ إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾

وما هذا الوصف والتنزيل إلا في جدي رسول الله ﷺ وفسينا، وعندكم يا مفضل! إن القرآن أنزل في ثلاثة وعشرين سنة والله يقول، عز من قائل:

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾

وقوله:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ، إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْراً مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾

وقوله:

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾

وقوله:

﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً، كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾

قال المفضل: يا مولاي! فهذا تنزيله الذي ذكره الله في الكتاب، فكيف ظهر الوحي في ثلاثة وعشرين سنة؟

قال: نعم يا مفضل! أعطاه القرآن كله مجملاً، وكان لا يبلغه إلا في وقت الإستحقاق للخطاب في اوقاته وحينه ولا يؤديه إلا بأمر ونهي يهبط عليه الوحي والروح الأمين، ويميز له مرّة على قلبه ومرّة على سمعه؛ فبلغ ما يؤمر به وقتاً وقتاً، فمن أجل ذلك، قال الله عز وجل:

﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ وَلَا تَحْرُكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴾

قال المفضل: صدقت يا مولاي بلسان الله الصادق في خلقه، أشهد أنكم من علم الله علمتم، وبسلطانه وقدرته قدرتم، وعنه نطقتم، وبأمره تعملون، فارجع يا مولاي إلى ذكر المقصرة لا يلحقون بكم، والفرق بينهم وبين أعدائكم الناصبة.

قال الصادق عليه السلام: يا مفضل! الناصبة أعدائكم والمقصرة أعدائنا؛ لأنّ الناصبة تطالبكم أن تقدّموا علينا أبابكر وعمر وعثمان، ولا يعرفون من فضلنا شيئاً؛ والمقصرة قد وافقوكم على البرائة ممن ذكرنا وعرفوا حقنا وفضلنا، فانكروه وجحدوه، وقالوا هذا ليس لهم؛ لأنّهم بشر مثلنا، وقد صدقوا، إننا بشر مثلهم إلا أنّ الله - عز وجل - بما يفوضه إلينا من أمره ونهيه، فنحن نفعل بإذنه، كل ما شرحته وبيّنته لك قد اصطفانا به.

قال المفضل: يا مولاي! ثم ماذا يكون من أمير المؤمنين والمهدي في الرجعة؟

قال: يا مفضل! ثم إن أمير المؤمنين عليه السلام لا يبقى موضع من الدنيا مما بلغه اسكندر وهو ذو القرنين، ولا في الظلمات، ولا في قعر البحار، ولا من وراء قاف إلا محضه محضاً، وطهر الأرض تطهيراً، وليعودن أمير المؤمنين إلى الكوفة، وليطرن السماء به جراداً من ذهب، كما أمطره الله على نبيه أيوب، ويقسم على أصحابه كنوز الأرض من تبرها ولجينها وجوهرها بالنواس.

قال المفضل: يا مولاي! فمن مات من شيعتكم وعليه دين لإخوانه ولأضداده كيف يكون في قضائه؟

قال: يا مفضل! ما والله إلا الحق والصدق والعدل، أول ما يبتدىء أن ينادي مناديه في العالم: ألا من كان له عند أحد من شيعتنا دين فليذكره؛ فيذكر حتى يذكر الثومة والخردلة فضلاً عن القناطير المقنطرة من الذهب والفضة والأملاك والصلوات والعدّات؛ فيأمر المهدي عليه السلام بقضائها عنهم، فتقضى حتى لا يبقى دين على مؤمن ولا مؤمنة.

قال المفضل: ياسيدي! ثم ماذا يكون من المهدي؟

قال: يا مفضل! يثبت به إلى أن يطأ شرق الأرض وغربها، ولا يبقى كافر قد أخفى نفسه في مغارب الأرض ولا في باطنها إلا قذفته له، وتقول: أيها المهدي! هذا عدو الله وعدوك، فخذه ومثل به؛ فيأخذ بجميع حقوق الله، ويحق الحق، ويزهق الباطل؛ ثم يعود إلى الكوفة، فيها



مصلات في مسجده، ومجلس قضاائه واحكامه في مسجد السهلة، وبيت ماله في خطة السبيع، ويهدم المسجد الذي بناه يزيد بن معاوية لما قتل جدي الحسين عليه السلام وكتب إلى أهل الكوفة: إنا قد قتلنا لكم سيداً وبنينا لكم مسجداً كفارة لقتله، وكان كُلاًّ حول إلى المسجد السراحين والخواتين إلى داخل المسجد، فاقتص منه لعظيم إنفاق المال عليه، وبينه المهدي على بنائه الأول وهضا والوهض لجين بعضه على بعض مثل الكوفة، ويهدم القصر العتيق، ملعون ملعون من بناه، ولا يدع أثراً على وجه الأرض لسائر الفراعنة والجبابرة والطواغيت إلا ردمه وأياده وعضاه.

فقال المفضل: يا مولاي! فكم تكون مدة ملكه ومن يملك بعده؟  
قال: والله يا مفضل! ما يملك عاصينا من الدنيا عاماً ولا شهراً ولا يوماً ولا ساعة ولا لحظة لا ولا يملك مثله ملك واحد إلا ملك منا لمكانه.  
قال: المفضل: يا مولاي! قد سئلت عن كل شئى وبلغته وبقي ما يغلى به صدري من حال أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار إلى ماذا يؤل أمرهم.

قال مولاي: يا مفضل! إلى قول الله: ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُوا فِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْذُودٍ﴾

قلت: ما معنى «غير مجذوذ»؟

قال: غير منقطع عنهم، بل هو دائم أبداً لنفاد له.

قال المفضل: قلت: ماذا الإستثناء لهم يا سيدي بالمشية؟

قال: دلّ بذلك على انقضائها إذا شاء.

قال المفضل: قلت: يا مولاي! ثمّ ماذا بعد ذلك؟

قال: ملك لا ينفد، وحكم لا يبطل، وأمر لا يردّ، واختياره ومشيته

وإرادته التي لا يعلمها إلا هو؛ ثم القيامة وما وصفه الله في كتابه عز ذكره.

واعلم، أن هذا الحديث رواه أيضاً صاحب كتاب «انيس

السمراء» على ما صرح به الشيخ الاوحد الامجد شيخ المتألهين مولانا

الشيخ «احمد بن زين الدين الاحسائي» (قده) في شرح الجامعة في شرح

قول الهادي عليه السلام «وحزبه» واستشهد بكثير من فقراته في كثير من كتبه

من الشرح المذكور وكتابه الفوائد وشرحه وغيرها من مسفوراته منها في

شرح قوله عليه السلام «وخيرته»: فإنه قال عند شرحه بعد كلام طويل: وإلى

هذا المعنى أشار الصادق عليه السلام في حديث طويل رواه المفضل بن عمر

عنه عليه السلام حين ذكر ما خصهم الله تعالى به، قال له المفضل: هل بذلك

شاهد من كتاب الله؟ قال: نعم يا مفضل، قوله تعالى: ﴿وَلَهُ مَنْ فِي

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ﴾ ثم ساق

الحديث الى قوله: فنحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا ولا حدوث سماء

ولا أرض ولا ملك ولا نبي ولا رسول

ومنها عند شرح قوله عليه السلام «والحق معكم وفيكم الخ» فإنه قال في

شرحه: وهذا قول الصادق عليه السلام في استشهاده على هذا المعنى بقول أمير المؤمنين عليه السلام: الحمد لله مدهر الدهور، وقاضي الأمور، وساق الخطبه إلى قوله: وإلينا برزت شهوده.

ومنها في الفائدة العاشرة من الفوائد في ذكر الخزائن للشيئي، قال: ثم الأكوان الستة التي أشار عليه السلام إليها الكون النوراني، وهو الماء الذي به حيوة كل شيئي وهو حجاب السرّ؛ ثم الكون الجوهري وهو الحجاب الأبيض، وهو الركن الأيمن الأعلى عن يمين العرش؛ ثم الكون الهوائي وهو الحجاب الأصفر وهو الركن الأسفل الأيمن عن يمين العرش؛ ثم الكون المائي، وهو الحجاب الأخضر، وهو حجاب الزمرد، وهو الركن الأيسر الأعلى عن يسار العرش؛ ثم الكون الناري وهو الحجاب الأحمر، وقصبة الياقوت، وهو الركن الأيسر الأسفل عن يسار العرش؛ ثم كون الأظلة وهو الهباء الآخر، وكون الدرّ الثاني وذكرها في شرحه بنحو أبسط وكتاب «أنيس السمراء» هو الكتاب العتيق الذي نقل عنه المجلسي (قده) في «البحار» وتلميذه الشيخ عبد الله البحراني في «العوالم» حديث النورانية وحديث الخيط الاصفر<sup>١</sup>.

#### فيمر رأى الحجّة عليه السلام

محمد بن عبد الله؛ ومحمد بن يحيى جميعاً، عن عبد الله بن جعفر الحميري، قال: اجتمعت أنا والشيخ أبو عمر وعند أحمد بن إسحاق أن

١ - صحيفة الابرار، ص ٣٤٤ - ٣٧٣.

أسأله عن الخلف فقلت له: يا أبا عمرو إنني أريد أن أسألك عن شيء وما  
أنا بشاكّ فيما أريد أن أسألك عنه؛ فإنّ اعتقادي وديني: أنّ الأرض لا  
تخلو عن حجة إلا إذا كان قبل يوم القيامة بأربعين يوماً انقطعت الحجة  
واغلق باب التوبة فلم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت  
في إيمانها خيراً فأولئك أشرار من خلق الله؛ ولكنني أحببت أن ازداد يقيناً  
فإنّ إبراهيم سأل ربه أن يُريه كيف يحيي الموتى فقال: أولم تؤمن؟ قال:  
بلى ولكن ليطمئن قلبي ﴿

وقد أخبرني أبو عليّ أحمد بن إسحاق، عن أبي الحسن عليه السلام قال:  
سألته وقلت: عمّن آخذ وقول من أقبل؟ فقال له: العمري ثقني فما أدّى  
إليك فعني يؤدي، وما قال لك فعني يقول، فاسمع له وأطع؛ فإنه الثقة  
المأمون.

وأخبرني أبو عليّ أنه سأل أبا محمد، عن مثل ذلك، فقال له: العمريُّ  
وابنه ثقتان، فما أدّى إليك فعني يؤديان، وما قال لك فعني يقولان، فاسمع  
لها وأطعها، فإنها الثقتان المأمونان، فهذا قول إمامين فيك<sup>١</sup>، قال: فخرّ  
أبو عمرو ساجداً وبكى، ثمّ قال: سل، فقلت: رأيت أبا محمد؟ فقال: إي  
والله، ورقبته مثل ذا - وأوماً بيده إلى عنقه - فقلت له: قد بقيت واحدة،  
قال لي: هات، قلت: الاسم؟ قال محرّم عليكم أن تسألوا عن ذلك ولا  
أقول هذا من عندي فليس لي أن أحلّل ولا أحرّم ولكن عنه وإنّ الأمر  
عند السلطان في أمر أبي محمد، إنّه مضى ولم يخلف ولداً، وقسم ميراثه

١ - في الكافي: «قول إمامين قد مضيا فيك».

وأخذه من لا حقَّ له فيه وصبر على ذلك وهو ذا عيال يجولون وليس أحد يجسر أن يتعرَّف إليهم، أو ينيلهم شيئاً، وإذا وقع الإِسْم وقع الطَّلَب، فاتَّقوا الله وأمسكوا عن ذلك.

وعنه، عن عليِّ بن محمد، عن محمد بن شاذان بن نعيم، عن خادمة لإبراهيم بن عبدة النيسابوريِّ وكانت من الصالحات، أنَّها قالت: كنت واقفة مع إبراهيم على الصفا، فجاء صاحب الأمر حتَّى وقف معه وقبض على كتاب مناسكه وحدثه بأشياء.

وعنه، عن عليِّ بن محمد، عن أبي عليٍّ أحمد بن إبراهيم بن أدريس، عن أبيه قال: رأيتُه بعد مضيِّ أبي محمد حين أيفع<sup>١</sup> وقبَّلت يده ورأسه.

وعنه، عن عليِّ بن محمد، عن أبي عبد الله بن صالح؛ وأحمد بن النضر، عن القنبريِّ رجلٌ من ولد قنبر الكبير، مولى أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: جرى حديث جعفر بن عليٍّ فذمَّه، فقلت: فليس غيره، فذكر الحجَّة، فقلت: هل رأيتُه؟ قال: قد رآه جعفر مرَّتين.

وعنه، عن عليِّ بن الحسين بن الفرَج المؤدَّب، عن محمد بن الحسن الكرخيِّ، قال: سمعت أبا هارون رجلاً من اصحابنا يقول: رأيت صاحب الزَّمان ووجهه كأنه القمر ليلة البدر، ورأيت عليَّ سرَّته شعراً يجري كالخطَّة، فكشفت الثوب عنه فوجدته مختوناً فسألت مولانا الحسن بن عليٍّ عن ذلك، فقال: هكذا ولد وهكذا ولدنا ولكننا سنمرَّ موسى لإصابة

---

١ - يقال: أيفع الغلام؛ أي: رهق وشارف الإحتلام، وهو البلوغ.

أبيات للإمام الحجّة عليه السلام يُعرّف نسبه الشريف من الآيات المباركة  
للرجل الذي جهله

قال في صحيفة الأبرار حدثنا أبي عليه السلام عن شيخه السند، شيخ  
المتأهين، الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي - قدس الله روحه - عن  
أبيه المقدس، زين الدين بن إبراهيم، عمّن رواه: أنّ الحجّة - صلوات الله  
عليه - أتى إلى رجل يحيك برداً، ففقد عنده واستند إلى نور الحائك؛  
فقال له: زوّجني ابنتك؛ فقال: إني لا أعرفك من أيّ الناس أنت، فمن أنت،  
قال: لا تسألني، إن أحببت أن تزوّجني فافعل؛ فقال: أستشير أمها، فقام  
ودخل بيته ليستشير زوجته، فخرج ولم ير الشخص ونظر إلى البرد، فاذا  
هو قد تمت حياكته ونظر إلى النور، فاذا هو قد اخضر وأورق موضع  
استناده وإذا هو مكتوب عليه هذه الآيات:

أيا سائلني عن مبدء اسمي ومنسبي

سأنبئك عن لفظي وحسن تكلمي

أنا ابن مني والمشعرين وزمزم

ومكة والبیت العتيق المعظم

أنا جدّي الهادي النبي وأبي علي

ولايته فرض على كلّ مسلم

وأُمِّي البتول المستضاء بنورها  
إذا ما نسبناها عديلة مريم  
وسبطا رسول الله عمِّي ووالدي  
وبعدهما الأطهار تسعة أنجم  
أئمة هذا الخلق بعد نبيهم  
فإن كنت لم تعلم بذلك فاعلم  
ومن يتمسك بجبل ولاية  
يفز بهم يوم المعاد وينعم  
أنا العلوي الهاشمي الذي ارتقى  
به الخوف والأيام بالمرء ترقي  
وضاقت بي الأرض الفضاء برحبها  
ولم استطع نيل السماء بسُلم  
وبين لي الأرض التي أنا كاتب  
عليها بخطي فاقر ماشئت وافهم  
ثلاث عصى صفت بعد خاتم  
على رأسها مثل السنان المقوم  
وميم طميس أبت رثم سلم  
كهياة سلام وليس بسلم  
واربعة مثل الأنامل صفت  
قشير إلى الخيرات من كل مغنم

وهاء شقيق ثم واو منكس  
كانبوب حجام وليس بحجم  
خطوط على الأعراف لاح رسومها  
عليها براهين من النور فاعلم  
فعدتها من بعد عشر ثلاثة  
فلا تك في إحصائها ذا توهم  
عليها من النور الإلهي جلالة  
إلى كل أنسى فصيح وأعجمي  
فمن أحرف التورية فيهن أربع  
واربع من إنجيل عيسى بن مريم  
وخمس من القرآن وهي تمامها  
فاضع إلى الإسم العظيم المعظم  
فيا حامل الإسم الذي جلّ قدره  
توق به كلّ المكاره تسلم  
فلا حية تدنوا ولا عقرباً ترى  
ولا أسد يأتي إليك يهيمهم  
ولا تخش من رح ولا ضرب خنجر  
ولا تخش دبوساً ولا رمي أسهم  
هم الطور والشورى هم الحج والنساء  
هم الشجر الطوبى لدى المتفهم



وصل على المختار من آل هاشم

وعترته يا ذا الجلال وسلم

قال الشيخ - قدس الله روحه - قال والدي - تغمده الله برحمته:  
ونقل أنه لما أتى الرجل الحائك ونظر إلى دكانه فإذا هو قد انشق لأنه عليه السلام  
نزل فيه وغاب، وإنه هو السرداب الموجود في سر من رأى إلى الآن  
يزار عليه السلام فيه.

ورواه أيضاً السيد السند، حجة الأكابر والأعظم، مولانا السيد  
كاظم الرشتي - أنار الله برهانه - في رسالة له عن شيخه العلامة الإحسائي  
المذكور - اعلى الله مقامه - إلى آخر الأبيات، إلا أنه لم يذكر ما بعدها لعدم  
تعلق غرضه بذلك في الموضع المذكور، فنحن نروي عنه أيضاً هذه  
الرواية بالإجازة العامة عن عدة من المشايخ.

كلام للعالم ميرزا محمد تقي حول موضوع السرداب وكيفية

دخوله عليه السلام فيه

ثم إن هذه الرواية ذكرتني كلاماً لابن خلكان في تاريخه «وفيات  
الأعيان» لا يخلو ذكره عن تحصيل عبرة لأولي البصائر وهو أنه قال في  
كتابه المذكور عند ذكر القائم عليه السلام ما هذا لفظه:

ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على اعتقاد الإمامية المعروف بالحجة،  
وهو الذي تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدي، وهو صاحب  
السرداب عندهم، وأقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر

الزمان من السرداب بسرّ من رأى، إلى أن قال: والشيعّة يقولون: إنه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر إليه، فلم يخرج بعد إليها، وذلك في سنة خمس وستين ومأتين، وعمره يومئذ تسع سنين؛ ثم قال: وذكر ابن الأرزق في تأريخ ميثا فارقين: أن الحجّة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومأتين وقيل: في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الأصح، وإنه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين، وقيل: خمس سنين، وقيل: إنه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومأتين وعمره سبع عشرة والله أعلم أيّ ذلك كان؛ انتهى كلامه.

أمّا مذهب الشيعة في حق القائم عليه السلام، فهو: أنه ولد في النصف من شعبان أو الثامن منه أو النصف من شهر رمضان، والأوّل أشهر وأقسط من سنة خمس أو ست أو ثمان وخمسين ومأتين من الهجرة، وتوفي أبوه سنة ستين وأنّ أباه العسكري عليه السلام قد أخفى ولادته إلاّ عن الخواص من شيعته، ولما توفي أبوه عليه السلام ووضع في داره ليصلي عليه أخوه جعفر طلع من بيت وجبذ رداء جعفر ووخره وصلى على أبيه؛ ثم رجع وغاب في البيت وفتشه بعد ذلك خليفة عهده ودبرّ قتله، فلم يظفر به ورجع المأمورون خائبين، وفي ذلك حكايات مذكورة في كتب الغيبة، ومرّ بعضها في هذا الكتاب، ونصب عليه السلام لنفسه في غيبته هذه نواباً أربعة واحداً بعد واحد، آخرهم علي بن محمّد السمرى، وكان هؤلاء يسكنون بغداد، والشيعة ترجع إليهم في حوائجهم وتصدر على أيديهم التوقيعات من الأصل وتمادت هذه الحالة إلى أن توفي علي بن محمّد السمرى وذلك في

النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلثمائة؛ ثم وقعت الغيبة التامة بمعنى انقطاع السفارة الخاصة إلى أن يأذن الله في ظهوره ويقطع دابر الظالمين؛ وأما الناحية التي هو عليه السلام غائب فيها، فعند الشيعة أنه كان زمان حيوة أبيه في داره بسرّ من رأى مستتراً عن غير الخواص، وأما بعد وفاة أبيه عليه السلام فالذي يظهر من الأخبار، أنه عليه السلام كان أيضاً مستتراً في داره قد ستر الله - عز وجل - أمره عن الأعداء، ثم بصارياً قرب المدينة وغير ذلك من المواضع إلى آخر الغيبة الأولى، وأما فيما بعد ذلك، فعندهم أنه عليه السلام يجول في الارض ويأتي الموسم وأن له في كل وقت مسكناً خاصاً، وأنّ في الجزيرة الخضراء له بلاداً وأصحاباً ليس بغائب عنهم، ولكن الذي حققه أهل التحقيق، أنّ تلك البلاد ليست من سنخ ظاهر هذه الدنيا، وإنما هي من سنخ لطيفها، فهي عالم متوسط بين هذه الدنيا وبين عالم المثال، ومن بلادها جابلقا وجابرصا، وبلوغ بعض من نقل إلى بعض نواحي تلك البلاد - إن صحّ النقل - لا ينافي ذلك؛ فإن له عندنا وجوهاً وأسباباً لا يسعنا ذكرها في المقام، وأما حال أمه عليها السلام، ففي روايات الشيعة أنها ماتت في حيوة العسكري عليه السلام باستدعاء منها لذلك وربما يلوح من بعضها بقائها بعد وفاته، وليست بصريحة في ذلك، وأما إنه عليه السلام كيف غاب، ومن أين غاب، فليس في روايات الشيعة منه ذكر وينبغي أن لا يكون لأنه عليه السلام كان في الحقيقة غائباً منذ أول ميلاده، فلا حاجة إلى وقوع غيبة أخرى بحيث يراه الغير ويعين له مغيباً سواء كان ذلك الغير أمه أم غيره، فالذي عزّاه صاحب الكتاب إلى الشيعة من دخوله السرداب

وعين له تأريخاً، ففريية بلا مريية؛ فإن هذا النحو من الغيبة ليس عند الشيعة منه ذكر ولا أثر فضلاً عن تعيين تأريخ له، وبالجملية هذا السرداب الذي تلوكه العامة في أفواههم حتى أنهم أوردوا عليه شبهة وقالوا: إن بقاء البشر في السرداب هذه المدة الطويلة من غير أن يقوم أحد بطعامه وشرابه من الممتنع عادة، وأجاب عنه محمد بن يوسف الكنجي بالنقض بعيسى «ع» وأورد فيه سؤالات وأجوبة مما لم أعرف له مأخذاً أصلاً.

قال الشيخ الأربلي - قده - في «كشف الغمة» بعد ذكر هذه الشبهة ونعم ما قال: وأما قولهم: أن المهدي في سرداب وكيف يمكن بقائه من غير أحد يقوم بطعامه وشرابه؟ فهذا قول عجيب وتصور غريب؛ فإن الذين أنكروا وجوده لا يوردون هذا والذين يقولون بوجوده لا يقولون إنه في سرداب، بل يقولون إنه حي موجود يحل ويرتحل ويطوف في الأرض بيوت وخدم وحشم وابل وخيل وغير ذلك، وينقلون قصصاً في ذلك وأحاديث يطول شرحها.

وأما هذا السرداب الذي هو الآن بسر من رأى يزار القائم عليه السلام فيه، فشرحه: أن الموضع الذي دفن فيه العسكريان عليه السلام كان دارهما التي يسكنان فيها أيام حيوتها، وهذا السرداب كان من متعلقات تلك الدار، ثم جهل أثره بعد وقوع الغيبة التامة وانتقال القائم عليه السلام منها، فسكنه الناس، ولما أخبر عليه السلام في أشعاره المذكورة أنه كان مسكنه الذي كان يسكنه في أوائل الأمر، بقوله:

وبين لي الأرض التي أنا كاتب عليها بخطي فافر ماشئت وافهم

وأبيات آخر قد فاتتني مما هي صريحة في ذلك، وفيها أمر بزيارته عليه السلام عن ذلك المكان، اجتمعت الشيعة فعمروا ذلك المكان، وجعلوه مزاراً والبر التي فيه الآن هو الموضع الذي انشق فغاب عليه السلام منه؛ لأنَّ الرجل الحائك قد أغلق الباب لما خرج منه وتركه عليه السلام في السرداب على ما سمعت والذي عليه السلام في حديثه، فلما رجع الرجل وجد الباب مغلقاً على حاله، فلما فتحه ودخل السرداب رأى الأرض قد انشقت وغاب عليه السلام منها، وكانت هذه الواقعة في زمن الغيبة الكبرى، فلا ربط له بأصل الغيبة التي وقعت له عليه السلام بوجه....

#### ظهوره، عليه السلام

قد اجمعت الشيعة على أنه عليه السلام يظهر بمكة عند البيت ورواياتهم بذلك عن أئمتهم المعصومين عليهم السلام متواترة؛ فقول هذا الرجل: إنهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى معطوف على سائر فلتاته وفتلات إخوانه، وقد تخربط بمثل ذلك ابن حجرهم العسقلاني أيضاً بأبيات خاطب بها الشيعة وقال:

ما آن للسرداب أن يلد الذي سميتموه بزعمكم إنساناً  
 فعلى عقولكم العفاء فإنكم ثلثتم العنقاء والغيلانا  
 وقد افادني وارد الوقت حين وقفت على مزخرقة هذا أبياتاً في  
 الجواب وهي:

آمنت بالدجال يابن سلقق وعبدت طول حيوتك الشيطاناً

وأجزت في حق المسيح نظيره      إن كنت ممن صدق القرآنا  
وأحلتة في حق من لولاه ما      ثبت الوجود ولم يكن ما كانا  
فاخساء خزيت فقد أتيت بمنكر      أضحكت منه لعقلك الصيانا  
وسل القوابل عن أبيك فإنه      قد ثلث العنقاء والغيلانا

وما أنسب بحال هؤلاء في أمثال نقولهم هذه ما نقل أن خالد بن عبد  
الله بن يزيد القصرى - لعنه الله - قال يوماً على المنبر: العنوا علي بن أبي  
طالب؛ فإنه لص بن لص بضم اللام، فقام إليه أعرابي وقال: والله ما أعلم  
من أى شئى أعجب! من سبك علي بن ابى طالب أم من معرفتك  
بالعربية، أم من علمك بالأنساب، وما نقل أن رجلاً من العوام العجم أتى  
عالماً، فقال له: «آن کدام امام بود که در بصره شغالش خورد»؟ يريد به  
يوسف النبي عليه السلام، فقال العالم: «امام نبود پیغمبر بود، بصره نبود مصر  
بود، شغال نبود گرك بود، آنهام نخورد»

ثم اعلم أن إنكار بعض هؤلاء العميان بوجود المهدي الذي تدّعيه  
الشيعة لا منشأ له سوى محض العناد والعصبية، وإلا فالرجل العاقل لا  
ينكر ما هو واقع تحت الإمكان ولا يقيم على نفيه حجة عقلية او نقلية، بل  
لا أقلّ له من التوقف ان لم تلزمه الحجة القائمة بذلك، وهؤلاء قد تبادى  
بعصبة الغي حتى جعلوه من الأمور الممتنعة لإمتناع بقاء الشخص هذه  
المدة الطويلة عادة، ولم يعلموا أنه على سبيل التسليم من أوهن الشبهات،  
فإن الشيعة لو قالوا بتخرق العادة في ذلك يكون ماذا؟ فإن خرق العادة  
من الله تعالى في أمثال هذه الأمور ليس اول قارورة كسرت في الاسلام،

صدق الله سبحانه ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

الإمام الصادق عليه السلام يصف الحجّة (عج) وقيامه بالناس في الكوفة عن كامل الزيارة الحسين بن محمد بن عامر، عن أحمد بن إسحق، عن سعدان بن مسلم، عن عمر بن أبان، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كأني بالقائم على نجف الكوفة، وقد لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله فينتفض هو بها، فتستدير عليه فيغشيها بحذاجة من إستبرق، ويركب فرساً أدهم، بين عينيه شمراخ، فينتفض به انتفاضة لا يبقى أهل بلاد إلا وهم يرون أنه معهم في بلادهم، فينشر راية رسول الله صلى الله عليه وآله عمودها من عمود العرش وسائرهما من نصر الله لا يهوى بها إلى شيء أبداً إلا أهلكه الله، فإذا هزّها لم يبقى مؤمن إلا صار قلبه كزبر الحديد، ويعطي المؤمن قوة أربعين رجلاً، ولا يبقى مؤمن إلا دخلت عليه تلك الفرحة في قبره، وذلك حيث يتزاورون في قبورهم، ويتباشرون بقيام القائم، فتنحط عليه ثلاثة عشر ألف ملك، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً، قلت كل من الملائكة؟

قال: نعم الذين كانوا مع نوح في السفينة، والذين كانوا مع إبراهيم حين ألقى في النار، والذين كانوا مع موسى حين فلق البحر لبني إسرائيل، والذين كانوا مع عيسى حين رفعه الله إليه، وأربعة آلاف ملك مع النبي صلى الله عليه وآله مسومين، وألف مردفين، وثلاثمائة وثلاثة عشر ملكاً يوم بدر، وأربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي عليه السلام فلم

يؤذن لهم في القتال فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، ورئيسهم يقال له منصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلا شيعوه، ولا يمرض مريض إلا عادوه، ولا يموت ميت إلا صلّوا على جنازته واستغفروا له بعد موته، وكل هؤلاء في الأرض ينتظرون قيام القائم عليه السلام إلى وقت خروجه، صلوات الله عليه.

شفاءه عليه السلام الرجل الذي كان قد يبست رجلاه وإرجاع قميصه إليه في كامل الزيارات، قال: أخبرني جماعة من أهل الغرى - علي مشرفه السلام - أن رجلاً من أهل قاشان أتى إلى الغرى متوجهاً إلى بيت الله الحرام، فاعتل علة شديدة حتى يبست رجلاه ولم يقدر على المشي فخلّفه رفقائه، وتركوه عند رجل من الصالحاء كان يسكن في بعض حجرات المدرسة المحيطة بالروضة المقدسة، وذهبوا إلى الحج، فكان هذا الرجل يغلق عليه الباب كل يوم ويذهب إلى الصحاري للتنزه، ويطلب الدراري التي تؤخذ منها، فقال له في بعض الأيام: إني قد ضاق صدري واستوحشت من هذا المكان، فاذهب بي اليوم معك واطرحني في مكان واذهب حيث شئت، قال: فأجابني إلى ذلك وحملني وذهب بي إلى مقام القائم - صلوات الله عليه - خارج النجف، فأجلسني هنا وغسل قميصه في الحوض، وطرحها على شجرة كانت هناك، وذهب إلى الصحراء، وبقيت وحدي مغموماً أفكر فيما يؤول إليه أمري، فإذا أنا بشابّ صبيح الوجه، أسمر اللون دخل الصحن وسلّم عليّ وذهب إلى بيت المقام وصلّى عند



المحراب ركعات بخضوع وخشوع لم أر مثله قط؛ فلما فرغ من الصلوة خرج وأتاني وسألني عن حالي، فقلت له: ابتليت ببليّة ضقت بها لا يشفيني الله، فاسلم منها ولا يذهب بي فاستريح، فقال: لا تحزن سيعطيك الله كليهما وذهب، فلما خرج رأيت القميص وقع على الأرض فقمّت وأخذت القميص وغسلتها وطرحتها على الشجر، فتفكرت في أمرى وقلت: أنا كنت لا أقدر على القيام والحركة فكيف صرت هكذا، فنظرت إلى نفسي فلم أجد شيئاً مما كان بي، فعلمت أنه كان القائم «ع»، فخرجت ونظرت في الصحراء، فلم أر أحداً، فندمت ندامة شديدة، فلما أتاني صاحب الحجر، سألني عن حالي وتخير في أمرى، فأخبرته بما جرى، فتحسرت على ما فات منه ومني، ومشيت معه إلى الحجر، قالوا فكان هكذا سليماً حتى أتى الحجاج ورفقائه، فلما رأهم وكان معهم قليلاً مرض ومات ودفن في الصحن، فظهر صحة ما أخبره عليه السلام من وقوع الأمرين معاً، ثم قال: وهذه القصة من المشهورات عند أهل المشهد، وأخبرني عنه ثقاتهم وصلحائهم،<sup>١</sup>

حادثة ينصر الإمام الحجّة عليه السلام فيها أحد شيعته على عدوه

عن كتاب «السلطان المفرج عن أهل الإيمان» للسيد علي بن عبد الحميد، عن خط بعض أصحابنا الصالحين ما صورته عن محيي الدين الأربلي، أنه حضر عند أبيه ومعه رجل، فنعس فوقعت عمامته عن رأسه،

١ - صحيفة الأبرار، ص ٣٣٠ - ٣٣٥.

فبذت ضربة هائلة، فسأله عنها، فقال له: هي من صفين، فقيل له: وكيف ذلك ووقعة صفين قديمة؟ فقال: كنت مسافراً إلى مصر، فصاحبني إنسان من غزة، فلما كنا في بعض الطريق تذاكرنا وقعة صفين، فقال لي الرجل: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من علي وأصحابه، فقلت: لو كنت في أيام صفين لرويت سيفي من معوية وأصحابه، وها أنا ذا وأنت من أصحاب علي ومعوية، فاعتركنا عركة عظيمة فما أحست بنفسي إلا مرمياً لما بي، فبينما أنا وإذا بإنسان يوقظني بطرف رمحه، ففتحت عيني فنزل إليّ ومسح الضربة، فتلاّمت، فقال: البث هنا ثم غاب قليلاً، وعاد ومعه رأس من يخاصمني مقطوعاً والذوائب معه، فقال لي: هذا رأس عدوك وأنت نصرتنا فنصرناك ولينصرن الله من نصره، فقلت: من أنت؟ فقال: فلان بن فلان؛ يعني: صاحب الزمان - صلوات الله عليه - ثم قال لي: وإذا سئلت عن هذه الضربة، فقل ضربتها في صفين.

وفيه بسنده عن العاصمي، أن رجلاً تفكر في رجل يوصل له ما وجب للغريم عليه السلام وضاق به صدره، فسمعها تفتأ يهتف به: أوصل ما معك إلى حاجز.

أقول: لفظ «الغريم» كناية كانت الشيعة في زمن التقيّه تكني بها عن المحجة المنتظر - صلوات الله عليه - و«حاجز» هذا هو ابن يزيد، وكان من وكلاء الناحية.<sup>١</sup>

١ - المصدر السابق، ص ٣٢٣ و ٣٢٦.

ابن أبي البغلة يسمع الإمام الحجّة عليه السلام وهو يزور الإمام الكاظم عليه السلام

ثمّ يطلب منه دعاء الفرج له (عج)

عن دلائل الطبري، قال: حدثنا أبو جعفر بن هارون بن موسى التلعكبري، قال: حدثني أبو الحسين بن أبي البغلة الكاتب، قال: تقلدت عملاً من أبي منصور بن الصالحان وجرى بيني وبينه ما أوجب استتاري، فطلبني وأخافني، فمكثت مستتراً خائفاً، ثم قصدت مقابر قريش ليلة الجمعة واعتمدت المبيت هناك للدعاء والمسئلة، وكانت ليلة ريح ومطر، فسألت أبا جعفر القيم أن يغلق الأبواب وأن يجتهد في خلوة الموضع لأخلو بما أريده من الدعاء والمسئلة وآمن من دخول إنسان مما لم آمنه وخفت من لقائي له، وقفل الباب وانتصف الليل، وورد من الريح والمطر ما قطع الناس عن الموضع، ومكثت أدعوا وأزور وأصلي، فبينما أنا كذلك إذ سمعت وطئاً عند مولانا موسى عليه السلام، وإذا رجل يزور، فسلم على آدم وأولى العزم، ثم الأئمة واحداً واحداً إلى أن انتهى إلى صاحب الزمان عليه السلام، فلم يذكره، فعجبت من ذلك وقلت: لعله نسي، أو لم يعرف، أو هذا مذهب لهذا الرجل؛ فلما فرغ من زيارته وصلى ركعتين وأقبل إلى مولانا أبي جعفر عليه السلام وزار مثل تلك الزيارة وذلك السلام، وصلى ركعتين وأن خائف منه إذ لم أعرفه، ورأيت شاباً تاماً من الرجال، عليه ثياب بيض وعمامة محنك بها وذوابة ورداء على كتفه ميل، فقال لي: يا أبا الحسن بن أبي البغلة! أين أنت عن دعاء الفرج؟ فقلت: وما هو يا سيدي؟ فقال: تصلي ركعتين وتقول:

يا من أظهر الجميل وستر القبيح، يا من لم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر، يا عظيم المنّ، يا كريم الصفح، يا حسن التجاوز، يا واسع المغفرة، يا باسط اليدين بالرحمة، يا منتهى كل نجوى، ويا غاية كل شكوى، ويا عون كل مستعين، يا مبتدئاً بالنعم قبل استحقاقها، يا ربّاه (عشر مرّات) يا سيداه (عشر مرّات) يا مولياها (عشر مرّات) يا منتهى رغبتاه (عشر مرّات) أسئلك بحق هذه الأسماء وبحق محمّد وآله الطاهرين الا ما كشفت كربّي، ونفّست همّي، وفرجت غمّي، وأصلحت حالي، وتدعو بعد ذلك ما شئت، وتسال حاجتك ثم تضع خدك الأيمن على الأرض، وتقول مائة مرة في سجودك «يا محمّد يا علي، يا علي يا محمّد، اكفياني فإنكما كافيان وانصراني فإنكما ناصران» وتضع خدك الأيسر على الأرض وتقول مائة مرة: «أدركني» وتكررها كثيراً وتقول: «الغوث الغوث» حتى ينقطع النفس وترفع رأسك، فإن الله بكرمه، يقضي حاجتك، إن شاء الله تعالى، فلما شغلت بالصلوة والدعاء خرج، فلما فرغت خرجت إلى أبي جعفر لأسأله عن الرجل، وكيف دخل، فرأيت الأبواب على حالها مغلقة مقفلة، فعجبت من ذلك، وقلت: لعلة باب هيهنا ولم أعلم، فانهيت إلى أبي جعفر القيم، فخرج إلي: عندي من بيت الزيت، فسألته عن الرجل ودخوله، فقال: الأبواب مغلقة كما ترى، ما فتحتها، فحدثته بالحديث، فقال: هذا مولانا صاحب الزمان - صلوات الله عليه - وقد شاهدته مراراً في مثل هذه الليلة عند خلوها من الناس، فتأسفت على ما فاتني منه، وخرجت عند قرب الفجر، وقصدت الكرخ

إلى الموضوع الذي كنت مستتراً فيه فما أضحى النهار إلا وأصحاب ابن الصالحان يلتمسون لقائي ويسئلون عني أصدقائي، ومعهم أمان من الوزير ورقعة بخطه فيها كل جميل، فحضرته مع ثقة من أصدقائي عنده، فقام والتزمي وعاملني بما لم أعهده منه، وقال: انتهت بك الحال إلى أن تشكوني إلى صاحب الزمان عليه السلام؟ فقلت: قد كان مني دعاء والمسئلة، فقال: ويحك رأيت البارحة مولاي صاحب الزمان عليه السلام في النوم، يعني ليلة الجمعة وهو يأمرني بكل جميل ويجفو عليّ في ذلك جفوة خفتها، فقلت: لا إله إلا الله أشهد أنهم الحق ومنتهمي الحق، رأيت البارحة مولانا في اليقظة، وقال لي كذا وكذا وشرحت ما رأيت في المشهد، فعجب من ذلك وجرت منه أمور عظام حسان في هذا المعنى، وبلغت منه غاية ما لم أظنه ببركة مولانا صاحب الزمان عليه السلام.<sup>١</sup>

الشيخ أبو القاسم يخبر الرجل بما قاله الحجة (عج)

في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام

وفيه قال حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحق الطالقاني رضي الله عنه قال: كنت عند الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح - قدس الله روحه - في جماعة فيهم علي بن عيسى القصري، فقام إليه رجل، فقال له: إني أريد أن أسألك عن شيء، فقال: سل عما بدا لك، فقال: الرجل: أخبرني عن الحسين بن علي عليه السلام أهو ولي الله؟ قال: نعم، قال: أخبرني عن قاتله - لعنه

١ - المصدر السابق، ص ٣١٨ - ٣١٩.

الله - أهو عدو الله؟ قال نعم، قال الرجل: فهل يجوز أن يسلط الله - عز وجل - عدوه على وليه؟ فقال له أبو القاسم رحمه الله: أفهم عني ما أقول لك، اعلم، أن الله - عز وجل - لا يخاطب الناس بمشاهدة العيان، ولا يشافهمهم بالكلام، ولكنه - عز وجل - يبعث إليهم رسلاً من أجناسهم وأصنافهم بشراً مثلهم، ولو بعث رسلاً من غير صنفهم وصورهم لنفروا عنهم، ولم يقبلوا منهم، فلما جاؤوهم وكانوا من جنسهم، يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، قالوا لهم: أنتم مثلنا، فلا تقبل منكم حتى تأتوننا بشيءٍ نعجز أن نأتي بمثله، فنعلم أنكم مخصوصون دوننا بما لا نقدر عليه، فجعل الله - عز وجل - لهم المعجزات التي يعجز الخلق عنها، فمنهم من جاء بالطوفان بعد الإنذار والاعذار، فغرق من طغى وتمرد، ومنهم من ألقى في النار فكانت عليه برداً وسلاماً، ومنهم من أخرج من الحجر الصلد ناقة وأجرى من ضرعها لبناً، ومنهم من فلق له البحر وفجر له من الحجر العيون وجعل له العصا اليابسة ثعباناً تلقف ما يأفكون، ومنهم من أبرء الأكمه والأبرص وأحىى الموتى بإذن الله، وانبأهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم، ومنهم من انشق له القمر وكلمهم البهائم مثل البعير والذئب وغير ذلك، فلما أتوا بمثل ذلك وعجز الخلق عن أمرهم وعن أن يأتوا بمثله، كان من تقدير الله - عز وجل - ولطفه بعباده وحكمته أن جعل أنبيائه مع هذه القدرة والمعجزات في حالة غالبين، وفي أخرى مغلوبين، وفي حال قاهرين، وفي حال مقهورين، ولو جعلهم الله - عز وجل - في جميع أحوالهم غالبين قاهرين، ولم يبتلهم، ولم يمتحنهم لا تخذهم الناس الهة من

دون الله، ولما عرف فضل صبرهم على البلاء والمحن والإختيار، ولكنه جعل أحوالهم في ذلك كأحوال غيرهم ليكونوا في حال المحنة والبلوى صابرين، وفي حال العافية والظهور على الأعداء شاكرين ويكونوا في جميع أحوالهم متواضعين غير شامخين ولا متجبرين، وليعلم العباد أنَّ لهم عليه السلام الها هو خالقهم ومدبرهم، فيعبدوه ويطيعوا رسله وتكون حجة الله ثابتة على من تجاوز اتحد فيهم وادّعى لهم الربوبية أو عاند وخالف وعصى و جحد ما أتت به الرسل والأنبياء ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

قال محمد بن ابراهيم بن إسحق عليه السلام فعدت إلى الشيخ أبي القاسم بن روح - قدس الله روحه - من الغد وأنا أقول في نفسي: أترأه ذكر ما ذكر يوم أمس من عند نفسه، فابتدأني، فقال: يا محمد بن إبراهيم لا إن آخر من السماء فتخطفني الطير أو تهوي بي الريح في مكان سحيق، أحب إلي من أن أقول في دين الله برأبي، أو من عند نفسي بل ذلك على الأصل ومسموع من الحجة - صلوات الله وسلامه عليه<sup>١</sup>.

فيما جاء عن أصحاب الإمام الحجّة «عجل الله تعالى فرجه الشريف» في غيبة الشيخ عليه السلام عن أحمد بن علي بن نوح، قال: أخبرني أبو نصر، هبة الله بن محمد، قال: حدثني أبو علي بن أبي جيد القمي، قال: حدثنا أبو الحسن، علي بن أحمد الدلال القمي، قال:

١ - المصدر السابق، ص ٣٠٤ - ٣٠٥.

دخلت على أبي جعفر، محمد بن عثمان رضي الله عنه يوماً لأسلم عليه، فوجدته وبين يديه ساجة ونقاش ينقش عليها ويكتب آيات من القرآن وأسماء الأئمة عليهم السلام على جوانبها، فقلت له: يا سيدي! ما هذه الساجة؟ فقال لي: هذه لقبري يكون فيه أوضع عليها أو قال: أسند إليها، وقد فرغت منه وأنا في كل يوم أنزل إليه أقرء جزءاً من القرآن فيه، وأصعد، وأظنه، قال: وأخذ بيدي وأرانيه، فإذا كان في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا، صرت إلى الله - عز وجل - ودفنت فيه، وهذه الساجة معه؛ فلما خرجت من عنده أثبت ما ذكره، ولم أزل مترقباً به ذلك، فما تأخر الأمر حتى اعتلّ أبو جعفر، فمات اليوم الذي ذكره، من الشهر الذي قاله، من السنة التي ذكرها؛ ودفن فيه.

قال أبو نصر هبة الله: وقد سمعت هذا الحديث من غير أبي علي، وحدثني به أيضاً أم كلثوم، بنت أبنته - رضى الله عنهما -

وفي صحيفة الأبرار للعلامة محمد تقي الشريف: اتفقت كلمة الشيعة معتقدة بأخبار متظافرة، أنّ أربعة من الخواص كانوا نواب الناحية المقدسة على الترتيب في زمن الغيبة الصغرى ووسائط بين الامام عليه السلام وبين شيعته في الأداء: أولهم الشيخ الجليل، أبو عمرو، عثمان بن سعيد بن عمرو العمرى، ثم ابنه، أبو جعفر، محمد بن عثمان؛ ثم أبو القسم، الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختي؛ ثم أبو الحسن، علي بن محمد السمرى - رضى الله عنهم جميعاً - وكان يظهر منهم الغرائب والكرامات ما هو مستفيض مشهور مذكور في كتب الغيبة وغيرها؛ ثم إنه كان له عليه السلام وكلاء ثقات في



الأطراف ترد عليهم التوقيعات على يدي هؤلاء الأربعة، وما كانت لهم مرتبة النيابة الخاصة، كأبي الحسين، محمد بن جعفر الأسدي، وأحمد بن إسحق القمي، والقسم بن العلاء الأذربيجاني، وحاجز بن يزيد الوشاء، وأبي هاشم داود بن القسم الجعفري، وإبراهيم بن مهزيار، وابنه، محمد بن إبراهيم، وجماعة غيرهم المذكورون في كتب الأخبار والرجال مفصلاً، فمن غريب السهو في المقام ما وقع للشيخ أبي عمرو الكشي رحمته الله حيث قال عند ترجمة حفص:

حفص بن عمرو المعروف بالعمري، كان وكيل أبي محمد «ع»، وأما أبو جعفر، محمد بن حفص، فهو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه.

وفي ترجمة إبراهيم بن مهزيار مثله، وقال في ترجمة محمد بن حفص: وهو ابن العمري، وكان وكيل الناحية، وكان الأمر يدور عليه. وهو من غريب السهو، فإننا لم نجد في أصحاب الحجة عليه السلام من هذا المذكور عيناً ولا أثراً، ولا ذكره أحد ممن وقفنا على كتابه من الأصحاب فضلاً عن كونه وكيل الناحية وكون الأمر يدور عليه، نعم ذكر الشيخ هذين الرجلين في أصحاب العسكري عليه السلام وأن حفص بن عمرو كان وكيل العسكري «ع» وبالجملة كون وكيل الناحية الذي كان يدور الأمر عليه هو عثمان بن سعيد؛ ثم من بعده ابنه محمد بن عثمان مما لا يتوقف فيه إلا من يتوقف في شروق الشمس في رابعة النهار، فإن الأخبار المصرحة بذلك قد شحنت منها بطون الكتب ولا سيما «الكافي»، و«كمال الدين»

للصدوق رحمه الله وغيبة الشيخ وغيرها، وهذا النحو من السهو يحقق ما قال النجاشي في ترجمة هذا الشيخ في الجملة، حيث قال: له كتاب الرجال كثير العلم وفيه أغلاط كثيرة الخ، وقال المحقق البهبهاني في تعليقه على رجال الاميرزا: قال جدي بعد مدح عثمان بن سعيد ومحمد بن عثمان وكونهما من الوكلاء، فما ورد في بعض نسخ كس من أنه محمد بن حفص الجمال، وأبوه حفص وكان الأمر يدور على أيدهما خمسين سنة، فهو من تصحيف نساخ كس؛ فإن أكثر نسخ كس مغلوطة، وتصحح بنسخ الخلاصة وجش وغيرها.

اقول: والخطب الفضيع، أن الخلاصة أيضاً ذكر محمد بن حفص كما ذكره الكشي، والظاهر أن هذا السهو من نفس شيخنا الكشي رحمه الله ولا تصرف للنساخ في ذلك ولا بعد فيه فإن كثيراً من قدماء الأصحاب ما كان قد حصل عندهم كثير من الأخبار، كما يظهر من تتبع أحوالهم؛ فلا يقاس كل من تقادم عهده على مشايخنا الثلاثة الذين على كتبهم دارت رحى الشريعة الغراء أعني المحمدين الثلاثة وبعض من هو في درجتهم في الإحاطة بالأخبار المعصومية - جزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء - وإنما العجب في هذا الباب، ما قال الأمير مصطفى التفرشي المتأخر في كتابه نقد الرجال في ترجمة محمد بن عثمان بن سعيد بعد ما نقل عن رجال الشيخ كونه هو وأباه عثمان بن سعيد وكيلى الناحية وإن لهما منزلة جليلة عند الطائفة وعن الخلاصة كونه قد أوصى إلى الحسين بن روح وهو إلى علي بن محمد السمري ووقوع الغيبة الثانية بعد وفاة السمري ما هذا لفظه: ثم

اعلم، أن الذي يظهر من الكشي ورجال الشيخ وغيرهما، أن العمري المشهور الوكيل اسمه حفص بن عمرو وأن أبا جعفر المشهور بابن العمري الذي وكيل الناحية ابنه، وهو محمد بن حفص، والذي يظهر من كلام الشيخ هنا وعند ترجمة عثمان بن سعيد العمري المشهور الوكيل، أن اسمه عثمان بن سعيد وأن أبا جعفر المشهور بابن العمري الوكيل ابنه واسمه محمد بن عثمان، ويبعد أن يكونا رجلين مشتركين في هذه الصفات، ولم أجد عثمان بن سعيد في النجاشي والكشي، نعم في رجال الشيخ وفي كتب من تأخر عنه موجود، والله أعلم بحقيقة الأمور، وهذا التردد منه رحمه الله عجيب؛ فإنه يشبه كلام من لا اطلاع له بأخبار الإمامية أصلاً، وإنما نظره مقصور على مجرد كتب الرجال والفهارس المعروفة، كطلبة زماننا هذا، بل وكثير من علمائهم الفارغين عن التحصيل، فإنك إذا بحثت عن حالهم وجدتهم لم يقفوا من كتب العلم إلا على الشرايع والروضة وأصول المعالم، فإن طالت همة بعضهم فيضيف إليها كتاب الرياض والقوانين في الفقه والأصول للشيخين النبيلين المتأخرين عليهما السلام ويحسبون أن كل الصيد في جوف القرى، وأن عبادان منتهى القرى، ولا يعلمون أنهم حفظوا شيئاً وغابت عنهم أشياء وأشياء وأشياء إلى يوم القيمة وليتهم كانوا اتقنوا هذا المقدار أيضاً بشرط أن يعرفوا قدرهم، ولا يتعدوا طورهم، ويحسبوا أنهم بتحصيل هذا المقدار من العلم قد أصبحوا خزنة علم الله وحملة كتاب الله ومعادن حكمة الله، وأنه يحق لهم بهذه البضاعة المزجاة أن يقوموا على عرش التجبر بين القوم وينادوا بصوت كرية: لمن الملك اليوم، وبالجملة

الذي له أدنى تعمق في زبر الأصحاب، لم يخف عليه هذا المقدار بحيث يؤل حاله إلى التردد والتشكيك مع أن ما استظهره من رجال الشيخ ايضاً، ليس على ما ينبغي؛ فإنَّ رجاله لا يظهر منه إلاَّ كون حفص بن عمرو من وكلاء العسكري عليه السلام، وهذا مما لا ربط له بما استظهره كما هو ظاهر.<sup>١</sup>

---

١ - صحيفة الأبرار، ص ٣٤٠ - ٣٤١.



## ( مصادر الكتاب )

- ١- القرآن الكريم
  - ٢- الديوان المنسوب
  - ٣- الكافي
  - ٤- الوافي
  - ٥- مولد الإمام الحجّة
  - ٦- تكملة أمل الآمل
  - ٧- كشف الغمّه
  - ٨- ماضي النجف وحاضرها
  - ٩- ينابيع المودّه
  - ١٠- الفتوحات المكيّة
  - ١١- دُرّة المعارف
  - ١٢- عقد الدرر
- لمولانا مير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام  
محمد بن يعقوب الكليني (ره).  
الفيض الكاشاني (ره).  
الشيخ محمّد الخُطّي  
السيد حسن الصّدر (ره).  
علي بن عيسى الإربلي (ره).  
الشيخ جعفر آل محبوبه.  
المحافظ القندوزي الحنفي.  
ابن العربي  
الشيخ عبد الرحمن البسطامي  
العلامة عبد الله بن بشار

- ١٣- المهدي  
 ١٤- كمال الدين  
 ١٥- صحيفة الأبرار  
 ١٦- أعلام الوري  
 ١٧- الأنوار البهية  
 ١٨- روضة الواعظي  
 ١٩- مدينة المعاجز  
 ٢٠- الغيبة  
 ٢١- الخرائج  
 ٢٢- رجال الكشي  
 ٢٣- عيون المعجزات  
 ٢٤- الصراط المستقيم  
 ٢٥- تنقيح المقال  
 ٢٦- الإرشاد  
 ٢٧- الغيبة  
 ٢٨- السلطان المفرج عن أهل الإيمان  
 ٢٩- الدلائل  
 ٣٠- وفيات الأعيان  
 ٣١- مطالب السؤول
- الشيخ صدر الدين الصدر  
 الشيخ الصدوق (ره).  
 للعلامة الميرزا محمد تقي (ره).  
 الشيخ الطبرسي (ره).  
 الشيخ عباس القمي (ره).  
 الفتال النيسابوري.  
 السيد هاشم البحراني (ره).  
 الشيخ الطوسي (ره).  
 الراوندي (ره).  
 الكشي (ره).  
 السيد المرتضى (ره).  
 المحقق الداماد (ره).  
 المرحوم المامقاني.  
 الشيخ المفيد (ره).  
 النعماني (ره).  
 السيد علي بن عبد الحميد.  
 الطبري  
 ابن خلّكان

## الفهرس

٧	المؤلف في سطور
١١	مقدمة المؤلف
١٣	مقدمة نجل المؤلف
١٥	الإمام الثاني عشر المهدي المنتظر من آل محمد <small>صلى الله عليه وآله</small>
١٥	قصيدة للشيخ محمد ابي عزيز الخطي في مدح شهر ولادة الحجة (عج)
١٦	مما قيل في حق والدة الإمام الحجة (عج)
١٧	ما قيل فيه بعد ولادته (عج)
١٧	في ولادته و مدحه <small>عليه السلام</small>
١٨	ايبات في الصلاة على صاحب الزمان (عج)
١٩	قول الشيخ محمد الخطي في مدح سر الكائنات
١٩	مما قيل فيه <small>عليه السلام</small> بعدما رفع إلى السماء
٢٠	مما قيل فيه <small>عليه السلام</small> بعد انطاقه والده بالشهادة و...
٢٠	مما جاء في ظهوره لإظهار الحق
٢١	مما قيل من الشعر فيه <small>عليه السلام</small>
٢١	في انتظار الحجة لمل الأرض بالعدل
٢٢	من النظم فيه <small>عليه السلام</small>
٢٢	ايضاً في مدحه والصلاة عليه
٢٣	في الصلاة عليه و غيبته <small>عليه السلام</small>



٢٣	..... مما جاء نظماً
٢٤	..... أبيات في مدحه <small>عليه السلام</small>
٢٥	..... أبيات للشيخ الخطي، جمع فيها كنز جميع الأئمة <small>عليهم السلام</small>
٢٥	..... لأبي منصور الشيخ حسن، صاحب المعالم أبيات في مدحه <small>عليه السلام</small>
٢٧	..... قصيدة الشيخ بهاء الدين الإربلي فيه <small>عليه السلام</small>
٢٧	..... قصيدة الشيخ محمد حسن يندب فيها الإمام المنتظر (عج)
٢٨	..... أيضاً للشيخ محمد حسن
٢٨	..... من الشعر والنظم المنسوب إلى مولانا امير المؤمنين <small>عليه السلام</small> يذكر فيها الحجة <small>عليه السلام</small>
٢٣	..... قصيدة دعبل الخزاعي التائية
٢٤	..... مأثورة علامة الأدب، عبدالله بن بشار
٢٥	..... مقاله الشيخ الجليل عبدالكريم اليماني في مدح الحجة <small>عليه السلام</small>
٢٥	..... قصيدة الشيخ عبدالرحمن البسطامي
٢٦	..... قول الشيخ صدرالدين القونوي في شأن المهدي <small>عليه السلام</small>
٢٦	..... قصيدة دالية مشهورة لبعض الشافعية في مدح آل البيت <small>عليهم السلام</small>
٢٧	..... قول محمد بن طلحة في كتابه «مطالب السؤل»

## الإمام الثاني عشر

٤١	..... تاريخ ولادته <small>عليه السلام</small>
٤١	..... أمه <small>عليها السلام</small>
٤١	..... نسبه <small>عليه السلام</small>
٤٢	..... اسمه كنيته والقباه <small>عليه السلام</small>
٤٢	..... في كيفية وصول أمه نرجس إلى ابيه، ابي محمد <small>عليه السلام</small>
٤٤	..... الإمام الهادي يطلب «بشر الأنصاري» لشراء جارية
٤٤	..... إخباره <small>عليه السلام</small> لبشر بصفة الجارية المطلوبة وما يجري عليها

٤٥	حالتها عندما يصلها كتاب مولاها <small>عليه السلام</small>
٤٧	اخبارها برؤياها النبي وهو يزوجه بابنه بحضور المسيح و ...
٤٩	وصولها إلى الإمام العسكري <small>عليه السلام</small>
٥٠	ختم قصة أم الإمام الحجة <small>عليه السلام</small>
٥١	الأحاديث الواردة في حقه <small>عليه السلام</small>
٧١	أحاديث الرسول <small>صلى الله عليه وآله</small> في المهدي <small>عليه السلام</small>
	في ذكر النصوص عليه <small>عليه السلام</small> من جهة ابيه الحسن بن علي <small>عليه السلام</small>
٨٢	في النصوص على امامته و ذكر احوال غيبته <small>عليه السلام</small>
٨٩	في ذكر تاريخ مولده <small>عليه السلام</small>
٩٢	في ولادته <small>عليه السلام</small>

### معجزات الإمام المنتظر عليه السلام

٩٤	معجزة ١ - مولد الإمام الحجة <small>عليه السلام</small>
٩٧	معجزة ٢ - كلامه <small>عليه السلام</small> حين سقط من بطن أمه
	معجزة ٣ - قرائته في بطن أمه و بعد وقوعه من بطن أمه و الطير الذي عرج به بعد ميلاده و معه الطيور
٩٨	
١٠٠	في كيفية ولادته <small>عليه السلام</small> و ما جرى على أمه نرجس
١٠٢	ما ظهر منه <small>عليه السلام</small> بعد ولادته
١٠٤	معجزة ٤ - قراءته <small>عليه السلام</small> الكتب المنزلة من الله تعالى وقت ولادته
١٠٥	الإمام العسكري <small>عليه السلام</small> يخبر عمته ممن يكون ولادة ابنه و كيفية الحمل
١٠٧	سرور والده به و نطقه <small>عليه السلام</small> وقت ولادته
١٠٩	الملك يحمّلان ولي الله إلى سرادق العرش
١٠٩	معجزة ٥ - غيبته يوم ولادته <small>عليه السلام</small>
١١١	معجزة ٦ - ولادته <small>عليه السلام</small> نظيفاً و نطقه بعد الولادة

- معجزة ٧ - اشراق النور في البيت الذي ولد فيه عليه السلام و نزول جبرئيل والملائكة و أخذهم ولي الله عليه السلام ..... ١١٤
- معجزة ٨ - في إخباره بحكمة بالجماعة الذين يسألونها عن ميلاده عليه السلام ..... ١١٦
- معجزة ٩ - في النور الذي سطح منه عليه السلام عند ولادته، حتى بلغ افق السماء والملائكة التي تمسحت به عند ذلك ..... ١١٩
- معجزة ١٠ - النور الذي سطح على رأسه إلى عنان السماء عند ولادته وسجوده لرَبِّه وقرائته «شهد الله...» ..... ١٢٠
- معجزة ١١ - في أنه عليه السلام ولد مختوناً ..... ١٢١
- معجزة ١٢ - في أن له عليه السلام بيت الحمد يزهر من يوم ولد إلى يوم يقوم بالسيف ..... ١٢٢
- معجزة ١٣ - خبر العجوز التي حضرت ولادته عليه السلام ..... ١٢٢
- معجزة ١٤ - خبر كامل بن إبراهيم مع الحجة عليه السلام و... ..... ١٢٥
- معجزة ١٥ - خبر أحمد بن إسحق الوكيل وسعد بن عبد الله القمي و ماشاهداه من المعاجز منه عليه السلام ..... ١٢٧
- إخباره عليه السلام والده ابا محمد بنجاسة الهدايا المبعوثه ..... ١٢٩
- إخباره عن مقدار المال المبعوث و صاحب المال و الحلال و الحرام منه ..... ١٢٩
- رواية ابي جعفر الطبري في خبر السعد القمي ..... ١٣١
- دخولها على ابي محمد والحجة عليه السلام ، و ماشاهداه منها ..... ١٣٣
- إخباره عليه السلام والده بكيفية الأموال و الحرام منها و الحلال ..... ١٣٤
- أجوبته عليه السلام عن مسائل سعد القمي حول طلاق نساء النبي صلى الله عليه وآله ..... ١٣٥
- إجابته عليه السلام عن مسألة فرق السحق والزنا و عن قول الله لموسى: «اخلع نعليك» ..... ١٣٦
- إخباره عليه السلام عن تأويل آية موسى و آية «كهيعص» ..... ١٣٧
- إخباره عليه السلام عن سبب تألم زكرياً عليه السلام بذكر اسم الحسين عليه السلام ..... ١٣٨
- إخباره عليه السلام عن الفرق بين اختيار الله الأصلاح من الأفسد و بين الرُّسل في

- ١٤٠ ..... قصة موسى عليه السلام والسبعين رجل
- معجزة ١٦ - دخوله عليه السلام الدار ثم اختفائه ..... ١٤٠
- معجزة ١٧ - نطقه عليه السلام بدلالة الإمامة ..... ١٤١
- معجزة ١٨ - فيما رآه الرجل من الشعر الأخضر الثابت من لَبَنه إلى سَرِّته عليه السلام ..... ١٤٣
- معجزة ١٩ - في حصة الذهب التي ناوها السائل من الأرض ..... ١٤٤
- معجزة ٢٠ - جلوسه عليه السلام على الماء يصلي ..... ١٤٥
- معجزة ٢١ - إخباره ٧ غانم الهندي بما جرى عليه في طريقه و... باللغة الهندية ..... ١٤٦
- معجزة ٢٢ - علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن عبد الحميد من الشك في أمر «حاجز» ..... ١٥٠
- معجزة ٢٣ - علمه عليه السلام بما في نفس محمد بن هارون وإعطائه له ما يسدّ دينه ..... ١٥١
- معجزة ٢٤ - علمه عليه السلام بما في نفس الحسن بن النضر من الشك و بما يكون من موته وإعطائه التوبين التي كفنّ فيها ..... ١٥١
- معجزة ٢٥ - إخباره عليه السلام محمد بن ابراهيم بالمال الذي معه وما في نفسه من التصرف فيه ..... ١٥٣
- معجزة ٢٦ - علمه عليه السلام بما يكون من أمر الحسين بن الفضيل و بما في نفسه وإعطائه المال و التوب للحجّ ..... ١٥٣
- معجزة ٢٧ - علمه عليه السلام بما في نفس محمد بن ابراهيم من الشك و الإرتياب في موالاتهم عليهم السلام ..... ١٥٦
- معجزة ٢٨ - علمه عليه السلام بما في نفس ابي سورة من طريق الذي يريد و ضيق حاله و توسعته عليه السلام عليه ..... ١٥٧
- معجزة ٢٩ - علمه عليه السلام بما يكون من أمر «ابي غالب» و بما صار في نفسه ..... ١٥٨
- معجزة ٣٠ - علمه عليه السلام بما في نفس «الأسدي» و توقيعه في اللعنة على من استحلّ من ما لهم عليه السلام درهماً ..... ١٥٩
- معجزة ٣١ - علمه عليه السلام بسوار الذهب المغشوش بالحديد و التحاس و رده ..... ١٦١
- معجزة ٣٢ - علمه عليه السلام بالمال الذي كان يطلبه ابن عمّ الرجل منه ..... ١٦١

- معجزة ٣٣ - علمه عليه السلام بما كان لدى «مرداس بن علي» من مال لآخر ..... ١٦٢
- معجزة ٣٤ - علمه عليه السلام بما جرى بين أبي طالب وجعفر الكذاب في أمر المال ١٦٢
- معجزة ٣٥ - علمه عليه السلام بالسيف الذي نسيه الرجل بآبة وإخباره بذلك ..... ١٦٣
- معجزة ٣٦ - علمه عليه السلام بالخادم الذي سكر في الكوفة و عزله عن الخدمة ... ١٦٣
- معجزة ٣٧ - علمه عليه السلام بالسيف المبعوث إليه ولم يصل بيده ..... ١٦٤
- معجزة ٣٨ - علمه عليه السلام بمقدار المال الذي زاده علي بن محمد على الخمسمائة درهم له عليه السلام ..... ١٦٤
- معجزة ٣٩ - علمه عليه السلام بحال الجنيد حتى لم يرد في أمره شيء من الوكالة ... ١٦٥
- معجزة ٤٠ - علمه عليه السلام ببيع صبيّة جعفرية ... وردّها إلى صاحبها ..... ١٦٥
- معجزة ٤١ - علمه عليه السلام بالمغيبات ..... ١٦٤
- معجزة ٤٢ - إخباره عليه السلام الرجل بما عليه من المال لغريمه ..... ١٦٧
- معجزة ٤٣ - علمه عليه السلام بالمغيبات ..... ١٦٧
- معجزة ٤٤ - علمه عليه السلام بما قد أنفذ «محمد بن شاذان» من ماله للغريم ..... ١٦٨
- معجزة ٤٥ - علمه عليه السلام بالمال المستودع عند «محمد بن ابراهيم» وعلامة ذلك ١٦٩
- معجزة ٤٦ - علمه عليه السلام بمرض «أبي القسم» وإرساله له ما يعافيه ..... ١٦٩
- معجزة ٤٧ - علمه عليه السلام بسفر الرجل وإرساله له يشرح أمر سفره ..... ١٧٠
- معجزة ٤٨ - علمه عليه السلام وإخباره عليه السلام بمصير حملين ..... ١٧٠
- معجزة ٤٩ - إخباره عليه السلام بما أسرّه ابو محمد الثمالي في نفسه ..... ١٧٠
- معجزة ٥٠ - علمه عليه السلام بسكر الخادم في الكوفة ورده ..... ١٧١
- معجزة ٥١ - إخباره عليه السلام بارتداد أحمد بن عبدالعزيز ..... ١٧١
- معجزة ٥٢ - علمه عليه السلام بعيار الدنانير ..... ١٧٢
- معجزة ٥٣ - علمه عليه السلام بيوم وفاة «علي بن الحسين القمي» ..... ١٧٢
- معجزة ٥٤ - إخباره عليه السلام الرجل بنوع و مقدار و موضع المال الذي كان معه ١٧٣
- معجزة ٥٥ - استقرار الحجر الأسود بيده وإخباره عليه السلام أبا القاسم، جعفر بن محمد

- ١٧٣ ..... قولويه عن مدّة عمره و حين أجله
- ١٧٥ ..... معجزة ٥٦ - علمه عليه السلام بسوء عمل أحد شيعته ... و سوء مصيره
- ١٧٦ ..... معجزة ٥٧ - إخباره عليه السلام بصاحب المال و موت حاجز
- ١٧٧ ..... معجزة ٥٨ - علمه عليه السلام بما جرى بين الرّجل المؤمن و شريكه في الثوب المبعوث له
- ١٧٨ ..... في ذكر طرف من دلائل صاحب الزمان (عج) و بيناته و آياته
- ١٧٩ ..... في من رأى الإمام الحجّة عليه السلام
- ١٨٨ ..... في التّحيص و النهي عن التّوقيت
- ١٩١ ..... في ذكر بعض التّوقيعات الواردة منه عليه السلام
- في ذكر أسماء الذين شاهدوا الحجّة عليه السلام و رأوا دلائله و خرج إليهم توقيعاته و بعضهم و كلاء ..... ١٩٤
- ١٩٦ ..... في ذكر علامات خروجه عليه السلام
- ٢٠٠ ..... في فضل انتظار الفرج

### أسئلة و ردود حول المهدي الموعود (عج)

- ٢٠٣ ..... مسألة ١ - لماذا الإستمرار في الغيبة؟
- ٢٠٦ ..... مسألة ٢ - ما فائدة الإمام الغائب؟
- ٢٠٧ ..... مسألة ٣ - ما حال الحدود و كيفية اجرائها في الغيبة؟
- ٢٠٧ ..... مسألة ٤ - طريقة التوصل إلى الحق في الغيبة
- ٢٠٩ ..... مسألة ٥ - هل غيبته عليه السلام خوفاً من الظالمين؟
- ٢١٢ ..... مسألة ٦ - هل يمكن لأحد أن يُعمر كعمره (عج)؟
- ٢١٦ ..... مسألة ٧ - كيف يكون أسلوبه (عج) في حكمه؟
- ٢١٨ ..... الغيبة ... سرٌّ من اسرار الله
- ٢٢٠ ..... ماهي علامات الظهور؟
- ٢٢٧ ..... في ظهور القائم
- ٢٢٩ ..... صفات الحجّة عليه السلام

## سيرته و احكامه عند قيامه عليه السلام

- في ذكر نبذة من سيرته عند قيامه و طريق احكامه و وصف زمانه و مدّة ايامه عليه السلام . ٢٣٦
- أسئلة المفضل بن عمّر عن الساعة و ظهور الحجّة عليه السلام و أجوبة الإمام الصادق عليه السلام . ٢٣٩
- أيضاً أسئلة المفضل و أجوبة الإمام عليه السلام ..... ٢٤٢
- إخبار الصادق عليه السلام للمفضل عن كيفية ظهوره بمكّة ..... ٢٤٤
- إخبار الإمام الصادق عليه السلام عمّا بعد الظهور ..... ٢٤٥
- إخباره عليه السلام بأنّ دارالمهدي و مجمع المؤمنين تكون بالكوفة ..... ٢٥١
- أعماله عليه السلام عندما يرد قبر جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ..... ٢٥٢
- بيان الصادق عليه السلام لمفضل عن تأويل ﴿ أفان مات أو قُتِلَ ...؟ ﴾ ..... ٢٦٨
- تأويل قوله تعالى ﴿ فإذا جاء وعد أوليها ... ﴾ ..... ٢٧٩
- فيمن رأى الحجّة ..... ٣١٦
- آيات للإمام الحجّة عليه السلام يعرف نسبه الشريف من الآيات المباركة للرجل الذي جهله ..... ٣١٩
- كلام للعالم ميرزا محمّد تقي حول موضوع السرداب وكيفية دخوله عليه السلام فيه ٣٢٢
- ظهوره عليه السلام ..... ٣٢٦
- الإمام الصادق عليه السلام يصف الحجّه (عج) و قيامه بالناس في الكوفة ..... ٣٢٨
- شفاءه عليه السلام الرّجل الذي كان قد بيست رجلاه و إرجاع قميصه إليه ..... ٣٢٩
- حادثة ينصر الإمام الحجّة (عج) فيها أحد شيعته على عدوّه ..... ٣٣٠
- ابن أبي البغل يسمع الإمام الحجّة عليه السلام و هو يزور الإمام الكاظم عليه السلام ثمّ يطلب منه دعاء الفرج له (عج) ..... ٣٣٢
- الشيخ أبو القاسم يخبر الرّجل بما قاله الحجّة (عج) ..... ٣٣٦
- المصادر ..... ٣٤٣
- الفهرس ..... ٣٤٥